

فضائل آل الرسول ﷺ

من الصواعق المحرقة

مكتبة أنصار آل محمد

هوية الكتاب:

اسم الكتاب: فضائل آل الرسول ﷺ من الصواعق المحرقة

المؤلف: أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي المكي

اختيار: سماحة الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي قدس سره

تحقيق وتعليق: العلامة المحقق المستشار الدكتور الشيخ مصطفى

صبحي الخضر (الحمصي)



التصعيد والإخراج الفني: الغاضل للدراسات والتحقيق

مكتبة أنصار آل محمد

الحقوق: جميع الحقوق محفوظة

الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

الموافقة: طبع بموجب قرار وزارة

الإعلام السورية: رقم: ٥٠٥٥٤-

بتاريخ: ٢٠٠١/٤/١١م

اختيار سماحة الإمام
السيد محمد الحسين الشيرازي قدس سره

فضائل آل الرسول ﷺ
عليه وسلام

من الصواعق المحرقة

تأليف

أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي المكي

٨٩٩-٩٧٤هـ

تقيقه
العلامة المحقق والمستشار الدكتور
الشيخ مصطفى صالح بن محمد بن الحسين

مكتبة أنصار آل محمد

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ



نَسْتَعِينُ

وَإِيَّاكَ

نَعْبُدُ

وَأِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ

أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ



صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ



وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

مكتبة أنصار آل محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة سماحة الإمام

السيد محمد مهدي الحسيني الشيرازي قده

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين،
ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

وبعد:

فقد حدثني فضيلة العلامة، الخطيب المجاهد، الحاج السيد مرتضى القزويني،
دام بقاءه بعد زيارته لسماحة الإمام المجاهد، فقيه العلم والأدب، آية الله:
الحاج السيد عبد الحسين شرف الدين قده قائلاً: إنَّ سماحته أخبرني بأنه كان
يحاول تلخيص كتاب "الصواعق المحرقة" لابن حجر الهيتمي، واختيار الفصول
المختصة بعلي أمير المؤمنين وأولاده الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين
فقط، ليكون أبلغ للحجة، وأقطع للعدر، غير أن الحوادث حالت دون بلوغ
هدفه ذلك.

فحبّذ سماحته إلى السيد المرتضى أن يقوم بسدّ ذلك الفراغ في المكتبة
الإسلامية، لكن السيد المرتضى أخبرني أنه هو الثاني الذي لم تسنح له الفرص
لإنجاز تلك الفكرة.

فعزمت - بحول الله تعالى - أن أقوم لهذه المهمّة، واستخرت الله تعالى في
إنجازها وتوسّلت بالنبي والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين ليشفّعوا لي إلى الله
تعالى في أن يوفّقني للقيام بها.

وسأل الله تعالى أن يهدي ثواب هذه الخدمة إلى روح السيّد شرف

مكتبة أنصار آل محمد

الدين، وأن يسبغ فضله على السيد القزويني.
والله أسأل العصمة والسداد، إنه وليّ ذلك وهو المستعان.

كربلاء المقدسة

محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وعلى أصحابه الغر الميامين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين. وبعده..

فإن لأهل البيت عليهم السلام دوراً كبيراً بارزاً في التاريخ الإسلامي في الدرجة العالية في إمامتهم وتأثيرهم على الواقع في تأصيل المفاهيم الإسلامية وتصحيح الأخطاء، وتقويم الانحراف وذلك من خلال عصمتهم المنفتحة على الحق كله، والطهر كله لأنهم الذين أذهب الله عنهم رجس الباطل والمعصية وطهرهم تطهيراً من كل القذارات المادية والمعنوية؛ وقد اتفق المسلمون على تعظيمهم وتقديرهم في الخط الإسلامي العام، واعترفوا بفضائلهم وقيمتهم العلمية والروحية مع اختلافهم في مسألة الإمامة.

فلما كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام من أهم وأعظم السير، لأنهم المثل الأعلى مما يجب على الأمة الإسلامية تلقيه وحفظه. فهم حجج الله على البرايا في أرضه، فبولايتهم يسعد الإنسان في جنات وروضات النعيم، ويبغضهم يشقى الإنسان في سعي النار.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
انتم مجازون في ذلك السلام
محمد شريف

وبناءً عليه قمتُ بالتحقيق والتعليق على كتاب فضائل آل الرسول صلى الله عليه وآله من الصواعق المحرقة الذي اختاره سماحة سيدنا الإمام محمد الشيرازي قده وبعده إذنه الشريف.

أهل البيت عليهم السلام

هم الذي أتفهمهم الله عز وجل بجليل المفاخر والمناقب والفضائل، وخصهم من دون البشر بأنهم أهل بيت نبيه محمد عليه السلام، وأعلى شأنهم ومجدهم، حتى لا يدرك غايته لسان الألسن، ولا قلم الكتابة.

قضى بإزادته السابقة القديمة بالتطهير لتلك البضعة الطاهرة الكريمة، وبوأهم بذلك أرفع المراتب، وأعلى المناصب، جعلهم سفن للنجاة إذا طغى زحار الفتن، وترامت بأهل الأرض أمواج الضلال، وأماناً لأهل الأرض من الغرق والخسف، إذا هاج إعصار الخن، ونجوماً للهداية إذا احلوك ليل النوائب، فهم سادتنا من غير شك، والبشر عبيدهم وهم الموالي، وهم أكرم من خلق الله. فجدهم رسول الله محمد عليه السلام المستخرج من أمشاج الأصلاب الطاهرة والأنساب الأطائب، المستعرج به في أدراج المعارج ليلة الإسراء، فرقى أملاك الأفلاك ومناكب الكواكب.

وأبوهم أمير المؤمنين وسيد المتكلمين وقائد الغر المحجلين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المولد في أشرف مكان قبلة الأنام، داخل الكعبة بالبيت الحرام. وأمهم أفضل بنات حواء، سيدة النساء، الزهراء الطاهرة البتول؛ وكفى خبر النبي محمد عليه السلام أنهم والكتاب المجيد معاً إلى يوم الجدل.

أهل البيت عليهم السلام في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ولقد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)^(١).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، وشيعتها ورقها، والشجرة أصلها في جنة عدن، والأصل والفرع واللقاح والورق في الجنة).

وأنشده الشيخ أبو بكر بن فضل الله الحلبي الواعظ في المعنى:

يا حبذا دوحة في الخلد ثابتة ما في الجنان لها شبه من الشجر
المصطفى أصلها والفرع فاطمة ثم اللقاح علي سيد البشر
والهاشميان سبطاها لها ثمر والشيعه الورق الملتف بالثمر
هذا حديث رسول الله جاء به أهل الرواية في العالي من الخبر
إني بحبهم أرجو النجاة غداً والفوز مع زمرة من أحسن الزمر^(٢)

من المعلوم لدى كل بر وفاجر ما أوجبه الله تعالى من مودة أهل البيت الطاهر والشرف الباهر عليهم السلام كيف لا وقد نزل بذلك القرآن.

(١) ورد هذا الحديث في صيغ مختلفة في أغلب كتب الحديث، منها: صحيح مسلم ١٢٢/٧، صحيح الترمذي بالفضائل ٣٢٩/٥، ط/ دار الفكر، وفي النسخة المحققة التي حققها ناصر الدين الألباني ٢٢٦/٣، ط/ الرياض، كتاب السنة أبي عاصم الشيباني ص ٣٣٧، ٦٢٩، المستدرک علی الصحیحین ١٠٩/٣، الجامع الصغی للسیوطی ٣٥٤/١.

(٢) كفاية الطالب ص ٤٢٦، كنز العمال ١٥٤/٦، قال أخرجه الديلمي، عن جابر...، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١٠٢/١، رقم: ٢٧، فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام.

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(١).

فهم مصاييح الظلام ورونق الليالي والأيام ولقد كان الزمان ضاحكاً بوجودهم وانتشارهم مشرقاً بسواطع أنوارهم فاقصد محي ذلك الأرج وحدث عن فضائلهم ولا حرج:

إذا ذكر الراوي أحاديث فضلهم يقول الوري هذا الحديث المصدق^(٢)

قال رسول الله ﷺ: (أساس الإسلام حبي وحب أهل بيتي)^(٣).

وكان مولانا الصحابي الجليل جابر بن عبد الأنصاري رضي الله عنه: يطرق أبواب المسلمين بالمدينة باباً باباً، ويقول: (أدبوا أولادكم على حب علي بن أبي طالب عليه السلام ومن أبي فانظروا في شأن أمه).

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٤)، سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هم أهل بيتك الذين طهرهم الله، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (هم: علي وفاطمة والحسن عليه السلام).

(إذاً معرفة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم براءة من النار. وحب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم جواز على الصراط، والولاية لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم أمان من العذاب)^(٥).

أخرج مسلم، والترمذي، والنسائي، عن زيد بن أرقم، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) سورة الشورى آية ٢٣.

(٢) رشفة الصادي ص ٦.

(٣) كنز العمال ١٠٣/٧.

(٤) سورة الأحزاب آية ٣٣.

(٥) الإتحاف بحب الأشراف ص ١٥، ينابيع المودة ص ٢٤٠-٢٨٦-٣١٤-٤٤٤، ط/ الحيدرية،

فرائد السمطين ٢/٢٥٧، ح ٥٢٥.

قال: (أذكركم الله في أهل بيتي)^(١).

أخرج الترمذي، وحسنه، والحاكم، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: (أني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما)^(٢).

وأخرج ابن حبان في صحيحه، والحاكم، عن أبي سعيد [الخدري]، قال: قال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله الله النار)^(٣).

وأخرج الخطيب في تاريخه، عن علي العليّ قال: قال رسول الله ﷺ: (شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي)^(٤).

وأخرج الديلمي، عن علي العليّ قال: قال رسول الله ﷺ: (أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وعلى قراءة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه)^(٥).
وعن النبي ﷺ: (يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة، أنا أصلها، وأنت

^(١) صحيح مسلم ٤/١٨٧٣، رقم: ٢٤٠٨، الدر المنثور ٦/٧، كنز العمال ٧/١٠٢، رقم: ٨٥٩، ٨٦٠، من بالفضائل، أحياء الميت ٣٠، رقم: ٦.

^(٢) صحيح الترمذي ٢/٣٠٨، مسند أحمد ٤/٣٦٦، سنن البيهقي ٢/١٤٨، سنن الدارمي ٢/٤٣١، المستدرک ٣/١٠٩، ١٤٨، مجمع الزوائد ١/١٦٣، ١٠/٣٦٣.

^(٣) المستدرک ٣/١٥٠، إحياء الميت ص ٣٦، رقم: ١٤.

^(٤) إحياء الميت ص ٥٦، ٥٧، رقم: ٤١، تهذيب التهذيب ١٠/١٧٨.

^(٥) كنز العمال ٨/٢٧٨، إحياء الميت ص ٥٩، رقم: ٤٦، فرائد السمطين ٢/٣٠٤.

فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة^(١).

قال عليه السلام: (أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوا أهل بيتي لحبي)^(٢).

وأخرج البيهقي وغيره: (لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وتكون عترتي أحب إليه من عترته وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته)^(٣).
وروى المحب الطبري حديث: (لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي ولا يبغضنا إلا منافق شقي)^(٤).

(١) نزهة المجالس ٢/٢٢٢، بفاطمة الزهراء عليها السلام.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٣٤٤، بالحث على حبهم...

(٣) المصدر السابق ص ٣٤٥.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٣٤٧.

أهل البيت عليهم السلام على لسان الشعراء

قال الشافعي:

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم
ركبت على أسم الله في سفن النجا
و أمسكت جبل الله و هو و لائهم
لئن كان ذنبي حب آل محمد
قال البدر الدماميني:

لست أخشى يا آل أحمد ضيماً
يا بحار الندى أأخشى وأنتم
قال الشيخ الفاضل الشبراوي:

آل طه و من يقل آل طه
حبكم مذهبي و عقد يقيني
منكم استمد بل كل من في ال
آل بيت النبي مالي سواكم
يا ألهي مالي سوى حب آل
قال أبو الأسود الدؤلي رحمته الله:

آل أحب محمداً حباً شديداً
بنوا عم النبي واقربوه
و عباساً و حمزة و الوصيا
أحب الناس كلهم آليا

(¹) الإتحاف بحب الأشراف ص ٨٣، ط/الأدبية مصر.

(²) المصدر السابق ص ٩٩.

ولست بمنخطئ أن كان غيا^(١)

يا أهل بيت محمد تأويله

والدين حبكم غداً إكليله^(٢)

ذاك شخص بمثله الله باهى

علياً وسبطيه و فاطمة الزهرا

وأطلعهم أفق الهدى أنجما زهرا

وحبهموا سنى الذخائر للأخرى

فإن يك حبههم رشداً أصبه

قال أبي إسحاق المغربي:

في فضلكم نزل الكتاب و عندكم

فالشرع مبني على تشريعكم

قال الأزرى رحمته:

لا فتى في الوجود إلا عليّ

أبي الحسن ابن جبير:

أحب النبي المصطفى وابن عمه

همو أهل بيت أذهب الرجس عنهمو

موالاتهم فرض على كل مسلم

(١) رشفة الصادي ص ١٩٢.

(٢) رشفة الصادي ص ١٩٦.

ترجمة المصنف

هو: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري شهاب الدين، الناصبي، قيل: أنه فقيه صوفي، وباحث مصري.

أخلاقه الرفيعة: أنه كان من أشد الحاقدين على من يقول: (لا آله إلا الله - محمد رسول الله) من شيعة علي الكرار، فوصفهم بكتابه باخس الأوصاف، وأدناها، فيلى الله المشتكى.

مولده: ولد في سنة ٩٠٩هـ، يوافق سنة ١٥٠٤م، في محلة أبي الهيثم من إقليم الغربية بمصر وإليها نسبته.

مشائخه؛ أخذ عن:

١- الشهاب الرملي. ٢- الشمس اللقاني.

٣- الشمس السهمودي. ٤- الشمس المشهدي.

٥- الطبلاوي. ٦- الشهاب النجار الحنبلي.

٧- الشهاب ابن الصائغ.

مصنفاته:

١- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة^(١).

٢- مبلغ الأرب.

^(١) طبع في مصر عدة طبعات مختلفة، وطبع في بيروت أيضاً عدة طبعات، منها: بتح عبد الوهاب عبد اللطيف، ومنها: بتح التركي والخرائط، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت سنة ١٤١٧ هـ، ولخصه سماحة آية الله العظمى السيد محمد مهدي الشيرازي تحت عنوان فضائل آل الرسول ﷺ من الصواعق المحرقة، وقمت أنا بتحقيقه والتعليق عليه بعد الإذن من سماحته، والله الحمد حصلنا له على موافقة من وزارة الإعلام السورية تحت رقم: ٥٠٥٥٤، بتاريخ ١١/٤/٢٠٠١م.

- ٣- الجوهر المنظم.
 - ٤- تحفة المحتاج لشرح المنهاج في فقه الشافعية.
 - ٥- الفتاوي الهيتمية.
 - ٦- شرح مشكاة المصابيح للتبريزي.
 - ٧- المنح المكية، شرح الحمزية للبوصيري.
- وفاته: توفي في مكة سنة (٩٧٤هـ) الموافق سنة (١٥٦٧م)؛ ودفن بالمعلاة في تربة الطبرين^(١).

^(١) راجع ترجمته: دائرة المعارف الإسلامية ١/١٣٣، خلاصة الأثر ٢/١٦٦، آداب اللغة

ترجمة سماحة الإمام الشيرازي ؓ

هو: سماحة آية الله العظمى الإمام السيد محمد بن الميرزا مهدي بن الميرزا حبيب الله بن الأغا بزرك الشيرازي، ينتهي نسبه الشريف إلى مولانا الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عن طريق زيد بن علي زين العابدين ؑ.



مولده: ولد عام ١٣٤٧هـ، في مدينة النجف الأشرف بالعراق، وهاجر إلى كربلاء المقدسة بصحبة والده السيد الميرزا مهدي الشيرازي ؓ، وهو في التاسعة من عمره الشريف.

مشائخه: درس على يد نخبة من كبار العلماء الإجلاء منهم: آيات الله:

- ١- والده السيد ميرزا مهدي الشيرازي.
 - ٢- السيد محمد هادي الميلاني.
 - ٣- محمد رضا الأصفهاني.
 - ٤- الشيخ محمد الخطيب.
 - ٥- السيد زين العابدين الكاشاني.
 - ٦- شيخ النحاة الشيخ جعفر الرشتي قدس الله أسرارهم...
- مصنفاته:** إنه نادرة في التأليف، بلغت مؤلفاته أكثر من ١٢٠٠ ما بين

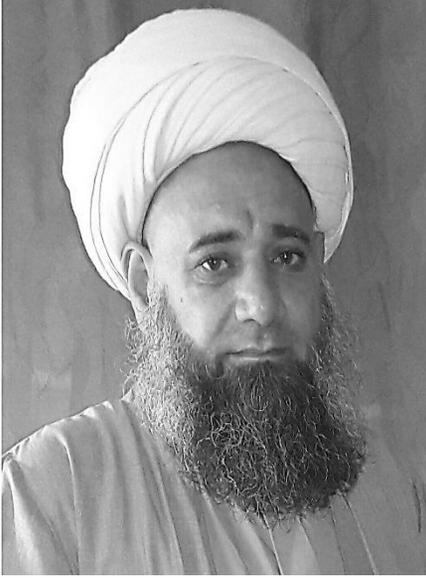
موسوعات، وغيرها، أذكر منها على سبيل المثال:

- ١- موسعة الفقه البالغة ١٥٠ مجلد.
- ٢- الأصول ٨ مجلدات.
- ٣- إيصال الطالب إلى المكاسب ١٦ مجلد.
- ٤- الوصول إلى كفاية الأصول ٥ مجلد.
- ٥- الوصول إلى الرسائل ١٦ مجلد.
- ٦- السبيل إلى إنهاض المسلمين.
- ٧- الوصول إلى حكومة واحدة إسلامية.
- ٨- السياسة. ٩- القانون.
- ١٠- التفسير الموضوعي للقرآن ١٠ أجزاء.
- ١١- توضيح القرآن (تسهيل القرآن).
- ١٢- تبيين القرآن.
- ١٣- قصص الأنبياء من القرآن الكريم والروايات.
- ١٤- تقريب القرآن إلى الأذهان ٣٠ جزء.
- ١٥- محمد ﷺ والقرآن.
- ١٦- متى جمع القرآن.
- ١٧- القرآن حياة.

وفاته: توفي في مدينة قم المقدسة، في اليوم الثاني من أيام عيد الفطر السعيد لعام ١٤٢٢هـ. ودفن في مقام السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

المحقق في سطور

هو العلامة المحقق سعادة المستشار الدكتور الشيخ مصطفى صبحي الخضر آل رمضان الأشراف، المعروف بالحمصي.



من مواليد محافظة حمص عام ١٩٦٩م. درس في مدارسها، وفي عام ١٩٩١م انتسب إلى الحوزة العلمية في السيدة زينب عليها السلام، حيث درس في حوزاتها على أفاضل الأستاذة والعلماء، وأيضاً درس في معهد الأشراف العلمي وتخرج من المعهد المذكور بشهادة تعادل الليسانس في الشريعة الإسلامية.

وكيل شرعي للعديد من المراجع في إيران والنجف ولبنان وسورية، ومجاز ببعض الإجازات في الرواية والأمور الحسبية وغيرها من علماء المسلمين شيعة وسنة.

له عشرات الكتب المطبوعة، في سورية وبيروت وقم وغيرها، وله شرح لبعض الكتب الدراسية في الحوزة العلمية.

وحاصل على عدة شهادات دكتوراه فخرية مع مرتبة الشرف، ولقب سفير السلام العالمي، ولقب سفير السلام الدولي، ولقب سفير جبر الخواطر، ولقب سفير السلام والمحبة، وأيضاً عشرات شهادات التكريم والتقدير ودروع السلام وشهادات الاستحقاق من العديد من المنظمات العالمية والدولية...

عملي في تحقيق الكتاب

- ١- ضبط الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث ومتابعتها وإكمال النقص فيها، ووضعه في الحاشية.
- ٢- ترجمة بعض رواة الأحاديث، والصحابة، والأئمة الأطهار...
- ٣- تصحيح الأخطاء الواردة في الكتاب، ومقارنتها ببعض النسخ الأصلية للكتاب.
- ٤- ما بين [] ليس من متن الكتاب وإنما عملنا لكتاب.
- ٥- إضافة بعض العناوين المناسبة، ووضعها بين [].
- ٦- أرقام التعليقات بشكل متسلسل.
- ٧- مقدمة في معرفة أهل البيت عليهم السلام.
- ٨- ترجمة المصنف ابن حجر الهيتمي.
- ٩- ترجمة الإمام محمد الشيرازي قدس سره الذي اختار الكتاب.

كتبه مصطفى الخضر

سورية- حمص

١٤٢٢/٣/٢ هـ

٢٠٠١/٥/٢٥ م

القسم الأول^(١)

في مآثر علي أمير المؤمنين عليه السلام

وفضائله ونبذ من أحواله [وفيه فصول]

^(١) الباب التاسع من كتاب الصواعق المحرقة ص ١٨٥، ط/ بيروت.

مکتبہ انصار آل محمد

الفصل الأول

في إسلامه وهجرته ﷺ وغيرهما

أسلم وهو ابن عشر سنين^(١)، وقيل: تسع، وقيل: ثمان، وقيل: دون ذلك قديماً، بل قال ابن عباس وأنس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسي وجماعة: إنه أول من أسلم^(٢) ونقل بعضهم الإجماع عليه.

ونقل أبو يعلى عنه [الإمام علي^(٣) بن أبي طالب ﷺ] قال: بُعث رسول

(١) الترمذي في كمال الرجال ص ٦٨٧، والرياض النضرة، تح: السيد عبد المحسن السراوي ص ٧١، ح ١٦٠.

(٢) الرياض النضرة، الأحاديث التالية مع ذكر مصادرها: ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، مسند أحمد ٣٧١/٤، تاريخ دمشق، ترجمة الإمام علي ﷺ ح ١٠١.

(٣) هو: أمير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين، والنبأ العظيم والآية الكبرى سيدنا ومولانا وقائدنا، والإمام الأول من أئمة الحق:

علي بن سيدنا أبو طالب بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ﷺ.

وهو ابن عم الرسول ﷺ، اختصه الرسول ﷺ بتزويجه سيدة نساء العالمين، وكان الحامل للواء النبي في أكثر حروبه، شهد المشاهد كلها إلا تبوك، حيث استخلفه على المدينة، وهو أول الأئمة الإثني عشر ﷺ والخلفاء الراشدين والأئمة الهداة المهديين، والشجعان المشهورين، والزهاد المذكورين، اختص بغسل النبي ﷺ وتكفينه وإدخاله في قبره، فضائله لا تحصى.

قاتل وظفر في وقعة الجمل سنة ٣٦هـ ضد الناكثين بقيادة عائشة بنت أبي بكر، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، ووقعة صفين سنة ٣٧هـ ضد القاسطين بقيادة=

اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء^(١).

وأخرج ابن سعد، عن الحسن بن زيد قال: لم يعبد الأوثان قطّ لصغره^(٢)، أي: ومن ثمّ يقال فيه: كرم الله وجهه. وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة^(٣).

= عدو الله ورسوله الطليق بن الطليق معاوية بن أبي سفيان، التي انتهت بالتحكيم المشهور الغير أخلاقي بين عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري، والداهية عمرو بن العاص، ووقعة النهروان مع الخوارج المارقين سنة ٣٧هـ.

استشهد غيلة وفي مؤامرة قذرة في ١٩ رمضان سنة ٤٠هـ، على يد أشقى الأولين والأخرين عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله.

أمه: هي سيدتنا السيدة الجليلة فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف عليها السلام، وكانت من المهاجرات الأوائل، وكانت أمراءه صاحبة طيبة زكية، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً، وهي من النساء المظلومات في التاريخ.

راجع ترجمته المباركة: الإصابة لأبن حجر ٥٠٧/٢، البداية والنهاية لأبن كثير ٢٥٢/٢، تجريد أسماء الصحابة للذهبي ٣٩١/١، الفصول المهمة ص ٢٩، وما بعدها، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٥٢٨/١، وما بعدها، حلية الأولياء ٦١/١، معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٧٦/١، طبقات ابن سعد ١٩/٣، تاريخ الطبري ٤٢٧/٤، تهذيب الأسماء للنووي ٢٤٤/١، أسد الغابة ١٩/٤.

^(١) الرياض النضرة تح: السيد السراوي ح ٣٢، أخرجه الحاكم في المستدرک ١١٣/٣، وابن عساكر في تاريخه ترجمة الإمام علي عليه السلام ٥٠/١، ح ١٧٤، أسد الغابة ١٧/٤.

^(٢) بل لعصمته عليه السلام.

^(٣) أشار إلى حديث ضعيف جداً جداً، وهو الحديث المزعوم والمسمى بحديث العشر المبشرين بالجنة، أخرجه الترمذي ح ٣٧٤٧، وأبو يعلي الموصلي في المسند ح ٨٣٥، والبغوي في شرح السنة ح ٣٩٢٥، وابن أبي عاصم في السنة ح ١٤٣٦، وابن حبان في الصحيح ح ٧٠٠٢، والبيهقي في السنن الكبرى ح ٨١٩٤، والدارقطني في العلل المتناهية ٤١٧/٤، ٤١٨، واحمد في مسنده =

= ح ١٦٧٥، والحاكم في المستدرک ٣/٤٤٠، والبزار في المسند ح ١٠٢١، وهذا الحديث مروى من ثلاث طرق:

الطريق الأول: عن الفريابي، عن قتيبة بن سعيد، عن عبد العزيز بن محمد بن محمد الدراوردي، قال أحمد بن حنبل عنه: إذا حدث عن حفظ جاء بأباطيل، وقال أبو حاتم: لا يحتج به. الميزان للذهبي ٢/٦٣٤.

الطريق الثاني: عن أبي القاسم، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن عبد العزيز بن محمد بن محمد الدراوردي، يحيى بن عبد الحميد الحماني، فقد ضعفه الجمهور. لسان الميزان ٧/٤٣٤، الميزان للذهبي ٤/٣٩٢.

الطريق الثالث: عن أبي بكر، قاسم بن زكريا المطرز، عن إسحاق بن إبراهيم المروزي، عن عبد عزيز بن محمد الدراوردي، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده عبد الرحمن بن عوف، قال: ... الحديث. وحميد بن عبد الرحمن: مجهول، وعبد العزيز الدراوردي ضعيف. لسان الميزان ٢/٣٦٥، الميزان للذهبي ٢/٦٣٤، وتنتهي الطرق الثلاث إلى شخص مجهول. فلاحظ.

ومن جهة آخر من المبشرين في هذا الحديث، خرجوا لمحاربة إمام زمانهم علي بن أبي طالب عليه السلام وهم الذين سماهم الرسول بالناكثين، الذين خرجوا مع عائشة صاحبة الجمل، فسميت معركة الجمل، كالزبير بن العوام بن خويلد، وطلحة بن عبيد الله، ومن خرج على إمام زمانه مات ميت جاهلية ...

= كما ورد في مسلم إله، قال رسول الله ﷺ: (يا علي حريك حربي، وسلمك سلمى). مناقب إمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي الشافعي ص ٢٨٥، ح ٧٣. طلحة والزبير من الذين سعيا لقتل عثمان بن عفان.

وثم كيف يشهد رسول الله ﷺ على من آذاه بالجنة، وهو طلحة؟ فقد ذكر المفسرين، والمؤرخين: أن طلحة قال: لئن مات محمد لننكحن أزواجه من بعده أو لأتزوجن عائشة، فتأذى الرسول ﷺ من كلام طلحة، وأنزل الله قوله: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ﴾ =

وأخو رسول الله ﷺ بالمؤاخاة^(١)، وصهره علي فاطمة سيّدة نساء العالمين،
وأحد السابقين^(٢) إلى الإسلام، وأحد العلماء الرّبّانيين^(٣)، والشجعان
المشهورين^(٤)، والزّهّاد المذكورين^(٥)، الخطباء المعروفين^(٦)، وأحد من جمع
القرآن^(٧) وعرضه على رسول الله ﷺ عرض عليه أبو الأسود الدؤلي، وأبو
عبد الرحمن السلمي وعبد الرحمن بن أبي ليلى.

ولما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة أمره أن يقيم بعده بمكّة أيّاماً حتّى يؤدّي عنه
أمانته والودائع والوصايا التي كانت عند النبي ﷺ ثم يلحقه بأهله^(٨)، ففعل

اللَّهُ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا. الأحزاب
الآية ٥٣.

راجع: تفسير ابن كثير ٦٦٧/٣، أسباب النزول للواحدي النيسابوري ص ٢٧١، تفسير من وحي
القرآن للإمام السيد محمد حسين فضل الله ٣٤١/١٨، عن الميزان ٣٤٩/١٦-٣٥٠.
^(١) تذكرة الخواص لأبن الجوزي ص ٢٣، تاريخ دمشق ترجمة الإمام علي عليه السلام ١١٧/١، ح ١٤١،
وص ١١٩، ح ١٤٣، وص ٢٠٠، ح ٢٤٦، فرائد السمطين للحموي ١١٥/١، ح ١٢١، أسد الغابة
٢٠٦/١، مسند أحمد ٢٣٠/١.

^(٢) في مسند أحمد عن زيد بن أرقم أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي عليه السلام، ح ١٨٤٧٨،
حسب ترقيم العالمية، المستدرك ١٣٦/٣.

^(٣) الفصول المهمة في معرفة الأئمة ص ٣٤، ط/ النجف.

^(٤) الفصول المهمة في معرفة الأئمة ص ١٢٢.

^(٥) المصدر السابق.

^(٦) راجع خطبه في نهج البلاغة و...

^(٧) القرآن الكريم جمع في عهد رسول الله ﷺ، المستدرك للحاكم ٦١١/٢، وأما إسناد جمع
القرآن إلى الخلفاء أمر موهوم، مخالف للكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل، راجع البيان
في تفسير القرآن للإمام الخوئي.

^(٨) أسد الغابة ١٨/٤، السيرة النبوي لأبن هشام ١٣٧/٢، الرياض النضرة تح: السيد السراوي
ف/ ٥، في هجرته، ح ٤٥، ص ٨٥، وذلك بعد أن أمره بالمبيت على فراشه فرضي عليه السلام أن =

مكتبة أنصار آل محمد

ذلك، وشهد مع النبي ﷺ سائر المشاهد إلا تبوك، فإنه عليه السلام استخلفه على المدينة وقال له حينئذ: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) (١).

وله في جميع المشاهد الآثار المشهورة وأصابه يوم أحد ستّ عشرة ضربة، وأعطاه النبي ﷺ اللّواء في مواطن كثيرة، سيّما يوم خيبر (٢).

وأخبر عليه السلام أن الفتح يكون على يده كما في الصحيحين، وحمل يومئذ باب حصنها على ظهره حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها، وإنهم جرّوه بعد ذلك، فلم يحمّله إلا أربعون رجلاً (٣).

وفي رواية: أنه تناول باباً من الحصن - حصن خيبر - فترسّ به عن نفسه، فلم يزل يقاتل، وهو في يده، حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه فأراد ثمانية أن يلقوه فما استطاعوا.

= يقبي بنفسه رسول الله ﷺ ووطن نفسه على الموت، فنزل فيه التّكليف : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾، سورة البقرة آية ٢٠٧.

(١) تنمة الحديث [إلا أنه لا نبي بعدي] البخاري في كتاب الفضائل بفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ٧/٧١، وص ١١٢، ومسلم ح ٢٤٠٤، المناقب للخوارزمي ص ٨٩، المناقب للمغازلي الشافعي ص ٩٣، فوائد السمطين للجويني ١/١٢٢، شواهد التنزيل للحسكاني ٢/٢٤٢، الجامع الصغير للسيوطي ٢/٥٦.

(٢) وقال: (لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كزار غير فرار)، الفصول المهمة ص ٣٧، البخاري ٢/١٢٦٨، ح ٣٤٩٨-٣٤٩٩، ومسلم ١/١٨٧١، ح ٣، كتاب فضائل الصحابة، بفضل علي عليه السلام.

(٣) وفي ذلك قال فقيه المعتزلة ابن أبي الحديد في قصيدته العينية:

يا قالع البالذي عن فتحه عجزت أكف أربعون وأربع

الفصل الثاني^(١)

في فضائله^(٢) عليه السلام

وهي كثيرة عظيمة شهيرة، حتى قال: [عن محمد بن منصور الطوسي، يقول سمعت] أحمد [بن حنبل يقول]: ما جاء لأحد من الفضائل مثل ما جاء لعليّ [بن أبي طالب عليه السلام] ^(٣).

وقال إسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حقّ أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان، أكثر ممّا جاء في علي عليه السلام ^(٤).

وقال بعض المتأخرين من ذرّيّة أهل البيت النبوي: وسبب ذلك - والله أعلم - أن الله تعالى أطلع نبيّه على ما يكون بعده مما ابتلي به علي، وما وقع من الاختلاف لما آل إليه أمر الخلافة، فاقتضى ذلك نصح الأمة بإشهاره بتلك الفضائل لتحصل النجاة لمن تمسك به ممّن بلغته.

ثمّ لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه، نشر من سمع من الصحابة تلك الفضائل، وبثّها نصحاً للأمة أيضاً، ثمّ لما اشتدّ الخطب واشتغلت طائفة من بني أميّة بتنقيصه وسبّه على المنابر ^(٥)، ووافقهم الخوارج لعنهم الله، بل قالوا بكفره،

(١) الصواعق المحرقة ص ١٨٦، ط/بيروت.

(٢) قال سبط بن الجوزي: وهي أشهر من الشمس والقمر، وأكثر من الحصى، والمدر... تذكرة الخواص ص ١٣، ب ٢.

(٣) المستدرک علی الصحیحین ١١٦/٣، ح ٤٥٧٢.

(٤) الاستيعاب ٥١/٣، الصواعق المحرقة ص ١٢٠، قال الذهبي في تلخيص الموضوعات: لم يرو لأحدٍ من الصحابة في الفضائل أكثر مما روي لعلي عليه السلام.

(٥) على رأس تلك الطائفة أمير المؤمنين وخليفة المسلمين وخال المسلمين وكاتب الوحي على منطلقهم عدو الله ورسول الله والإسلام، معاوية بن أبي سفيان الذي سن =

اشتغلت جهابذة الحفاظ من أهل السنة^(١) ببث فضائله حتى كثرت، نصحاً للأمة ونصرة للحق.

ثم اعلم أنه سيأتي في فضائل أهل البيت أحاديث مستكثرة من فضائله، فلتكن منك على ذكر، وقد اقتصرْتُ هنا على أربعين حديثاً لأنها من غرر فضائله:

الحديث الأول

أخرج الشيخان عن سعد بن أبي وقاص، وأحمد البزاز، عن أبي سعيد الخدري^(٢)، والطبراني عن أسماء بنت عميس، وأمّ سلمة، وحبيش بن جنادة، وابن عمر، وابن عباس، وجابر بن سمرة، وعلي، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم: أن رسول الله ﷺ خلف علي بن أبي طالب عليه السلام في غزوة تبوك، فقال:

= سب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وأخذة سنة مشؤومة إلى عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز، قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: (يا علي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله كبه الله على منخريه في النار).

الرياض النضرة ٣/١١٠، كفاية الطالب ص ٨٢، الفصول المهمة ص ١٢٥، فرائد السمطين ١/٣٠٢، مسند أحمد ٧/٤٥٥، ح ٢٦٢٠٨.

^(١) أحمد بن حنبل في المناقب وفضائل الصحابة، والنسائي في كتابه خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ومحمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتابه كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، وابن حجر الهيتمي في صواعقه المحرقة، ...

^(٢) هو: سعيد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الخزرجي (أبو سعيد الخدري) شهد الجمل وصفين والنهروان مع الإمام علي عليه السلام وهو ممن يروي حديث المارقة الخوارج ووصف ذي الشدية وقتله يوم النهروان على صفته التي كان يخبر بها الإمام علي عليه السلام.

راجع ترجمته: الاستيعاب ٤/٥٣٦، رجال الكشي ١/٢٠١، المستدرک للحاكم ٣/٥٦٣، أسد الغابة ٢/٢٨٩، حلية الأولياء ١/٣٦٩.

يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي)^(١).

الحديث الثاني

أخرج الشيخان أيضاً عن سهل^(٢) بن سعد، والطبراني عن ابن عمر، وابن أبي ليلى وعمران بن حصين، والبخاري، عن ابن عباس: أنّ رسول الله ﷺ، قال يوم خيبر: (لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله). فبات الناس يذكرون- أي يخوضون ويتحدثون ليلتهم- أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يُعطاها. فقال: (أين علي بن أبي طالب)؟ فقيل: يشتكي عينيه. قال: (أرسلوا إليه)، فأتي به، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له فبرئ حتى كان كأن لم يكن به وجع، فأعطاها الراية^(٣).

(١) البخاري ١٢٧٠/٢، ح ٣٥٠٣، المناقب بمناب علي ﷺ ومسلم ١/١٨٧٠، ح ١٢١، سنن الترمذي ٦٣٦/٥، ح ٣٧٢٠، كتاب المناقب، بمناب علي ﷺ مسند أحمد ١/٣٧٩، ح ١٥٤٧، السنن الكبرى للنسائي ١٢٠/٥، ح ٨٤٣٠.

(٢) سهل بن مالك الخزرجي الأنصاري الساعدي المدني، صحابي مشهور، كان اسمه (حزنا) فسماه النبي ﷺ سهلاً، وحين توفي النبي ﷺ كان لسهل (١٥) سنة، روى عن رسول الله ﷺ وامتنح أيام الحجاج، يقال أنه آخر من مات في المدينة من الصحابة، وعمره نحو (١٠٠) سنة، وذلك سنة (٩١ هـ).

راجع ترجمته: الجرح والتعديل ٩٨/٢، المستدرک ٥٧١/٣، الاستيعاب ٢/٦٦٤.

(٣) تنمة الحديث .. فقال علي: (يا رسول الله؛ أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا)، فقال ﷺ: (أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لا يهدي بك رجلاً خيراً لك من أن يكون لك حمر النعم). صحيح البخاري ٧٧/٥، كتاب المغازي ب ٣٨، بغزوة خيبر.

وأخرج الترمذي: عن عائشة: كانت فاطمة أحبّ الناس إلى رسول الله ﷺ وزوجها علي أحبّ الرجال إليه^(١).

الحديث الثالث

أخرج مسلم، عن سعد بن أبي وقاص^(٢) قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ندع أبناءنا وأبناءكم﴾^(٣) دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة حسناً وحسيناً، فقال: (اللهم هؤلاء أهلي)^(٤).

الحديث الرابع

قال رسول الله ﷺ يوم غدير خم: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه)^(٥) الحديث؛ وإنه رواه عن النبي ﷺ ثلاثون.....

(١) الصواعق المحرقة ص ١٨٧، ح ٢، ف ٢، ط/ بيروت.

(٢) هو: سعد بن أبي وقاص، مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي، صحابي، شهد بدر وأحد، وحضر المشاهد كلها، وهو أحد الستة الذين عينهم عمر لشورى الخلافة، توفي سنة (٥٥ هـ) وقد فقد بصره بآخر عمره، دفن بقصره بالبقيع خارج المدينة. راجع ترجمته: طبقات ابن سعد ١٣٩/٣، حلية الأولياء ٩٢/١، ٩٥، الاستيعاب ٦٠٦/١، شذرات الذهب ٦١/١، سير أعلام النبلاء ٩١/١، و١٢٤.

(٣) سورة آل عمران ٦١.

(٤) الصواعق المحرقة ص ١٨٧، ف ٢، ح ٣.

(٥) صحيح الترمذي ٢٩٧/٥، ح ٣٧٩٧، سنن ابن ماجة ٤٥/١، ح ١٢١، تاريخ دمشق ترجمة الإمام علي ٢١٣/١، ح ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ط/١، بيروت، كنز العمال ٩١/١٥، ٩٢، ١٢٠، ١٣٥، ١٤٣، ١٤٧، ٥٠١، ط/٢، مسند أحمد ٢٨١/٣، ط/بيروت، و٤/٣٦٨، المستدرك للحاكم ١٠٩/٣، ط/بيروت، السيرة الحلبية ٢٧٤/٣، ط/بيروت، تاريخ بغداد ٢٩٠/٨، ط/بيروت، مفاتيح الغيب للرازي ٤٢/١٢، ط/بيروت، صحيح الترمذي ٦٣٣/٥، ح ٣٧١٣، ط/بيروت، وقال عنه: حديث حسن صحيح، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٩٨، ط/بيروت.

صحابياً^(١)، وإن كثيراً من طرقه^(٢) صحيح أو حسن.

وروى البيهقي أنه ظهر علي من البعد، فقال رسول الله: (هذا سيّد العرب). فقالت عائشة: أأنت سيّد العرب؟ فقال: (أنا سيّد العالمين وهو [إي علي] سيّد العرب)^(٣).

ورواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس بلفظ: (أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب)^(٤). وقال: إنّه صحيح [ولم يخرجاه].

الحديث الخامس

أخرج الترمذي والحاكم وصححه عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله أمرني بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم)، قيل: يا رسول الله سمهم لنا. قال: (علي منهم - يقول ذلك ثلاثاً - وأبو ذر والمقداد وسلمان)^(٥).

(١) الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، عمار بن ياسر، البراء بن عازب، زيد بن أرقم، عبد الله بن عباس، سعد بن أبي وقاص، أبو هريرة، حذيفة بن أسيد، الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، الإمام الحسين بن أبي طالب عليه السلام، السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، جابر بن عبد الله الأنصاري، أبو سعيد الخدري، أبي أيوب الأنصاري، عبد الله بن عمر، أنس بن مالك، بريدة الأسلمي.

(٢) رواه أحمد بن حنبل من (٤٠) طريق، وابن جرير الطبري من (٧٢) طريق، والجزري المقرئ من (٨٠) طريق، وابن عقدة من (١٠٥) طرق، وأبو سعيد السجستاني من (١٢٠) طريق، .. ويرويه مسعود السجستاني ب (١٣٠٠) إسناد ...

(٣) الصواعق المحرقة ص ١٨٨، ط/بيروت .

(٤) الصواعق المحرقة ص ١٨٨، ط/بيروت، رواه الجويني في فرائد السمطين ١/١٧٩، حلية الأولياء ١/٦٣، مستدرک الصحيحين ٣/١٢٤.

(٥) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٤، ط/ ١ بيروت، دار الكتب العلمية.

الحديث السادس

أخرج أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، عن حبيش [حبشي] بن جنادة قال: قال رسول الله: (عليّ منّي وأنا من علي^(١))، ولا يؤديّ عنّي إلا أنا وعلي^(٢).

الحديث السابع

أخرج الترمذي عن ابن عمر: آخى النبي ﷺ بين أصحابه فجاء عليّ تدمع عيناه. فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد؟ فقال عليّ ﷺ: (أنت أخي في الدنيا والآخرة)^(٣).

الحديث الثامن

أخرج مسلم عن [الإمام] علي [عليه السلام] قال: (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبي الأمي إلى أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق)^(٤). وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال: كنا نعرف المنافقين يبغضهم علياً^(٥).

(١) سنن الترمذي ٥/٥٩٣، ح ٣٧١٦، البخاري ٤/١٥٥٢، ح ٤٠٠٥، سنن البيهقي ٦/٦، مسند أحمد ١/١٧٤، ح ٨٥٩، المستدرک علی الصحیحین ٣/٣٠، ح ٤٦٤، السنن الكبرى للنسائي ٥/١٢٧، ح ٨٤٥٥، البداية والنهاية ٧/٢٥١، مصنف ابن أبي شيبة ٧/٤٩٩، ح ٢٧، مشكل الآثار للطحاوي ٤/١٧٣.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازي ص ٢٢٢، رقم: ٢٦٧.

(٣) سنن الترمذي ٥/٥٩٥، ح ٣٧٢٠، المستدرک ٣/١٥، ح ٤٢٨٨، تذكرة الخواص لأبن الجوزي ص ٢٣، تاريخ دمشق ترجمة الإمام علي عليه السلام ١/١١٧، ح ١٤١، وص ١١٩، ح ١٤٣، وص ٢٠٠، ح ٢٤٦، فرائد السمطين للحموي ١/١١٥، ح ١٢١.

(٤) الترمذي في صحيحه ٥/٣٠٦، ح ٣٨١٩، جامع الأصول لأبن الأثير ٨/٦٥٦، ح ٦٥٠٠، الإصابة ٤/٢٧١، فضائل الصحابة ٢/٨٠٧، تاريخ بغداد ٢/٢٥٥، و ٨/٤١٢، ح ٤٥٣٣، الصواعق المحرقة ص ١٢٢، كنز العمال ٦/٣٩٤.

(٥) سنن الترمذي، كتاب المناقب، مناقب علي عليه السلام ٥/٦٣٥، ح ٣٧١٧، كنز العمال ١٣/١٠٦، ح ٣٦٣٤٧، جامع الأصول لأبن الأثير ٨/٦٥٦، ح ٦٤٩٨.

الحديث التاسع^(١)

أخرج البزاز والطبراني في الأوسط، عن جابر بن عبد الله، والطبراني، والحاكم، والعقيلي في الضعفاء، وابن عدي، عن ابن عمر، والترمذي، والحاكم عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنا مدينة العلم وعلي بابها)^(٢).

وفي رواية: (فمن أراد العلم فيأت الباب)^(٣).

وفي أخرى عن الترمذي عن علي عليه السلام: (أنا دار الحكمة وعلي

بابها)^(٤). وفي أخرى عن ابن عدي: (علي باب علمي)^(٥).

(١) سنن الترمذي كتاب المناقب، بمناب علي عليه السلام ٦٣٧/٥، ح ٣٧٢٣، المستدرک ١٢٦/٣، ١٢٧، أربعة أحاديث، مجمع الزوائد ١٤٨/٩، ح ١٤٦٧٠، تاريخ بغداد ٣٤٨/٤، ج ٧، ص ١٧٣، و١١/٤٨، ٤٩، المعجم الكبير ٥٥/١١، ح ١١٠٦١، ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ١/٤٦٤، ح ٩٩١، جامع الأصول ٨/٦٥٧، ح ٦٥٠١، كنز العمال ١٣/١٤٨، ١٤٩، ح ٣٦٤٦٣.

(٢) قال الشيخ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المقتول سنة (٦٥٨ هـ) في كتابه كفاية الطالب ص ٢٢٢: وقوله: (وعلي بابها): يريد أن بهذه المدينة رفع من حيث أن شريعة النبي صلى الله عليه وسلم أثبت الشرائع وأقومها وأهداها، لا يدخل عليها النسخ ولا التحريف ولا التبديل، بل هي محفوظة بحفظ الله عز وجل، مصونة من النقص لا ينسخها شيء فلهذا نسبها إلى العلو، وكتابه آخر الكتب التي أنزلها الله عز وجل فلا يدخل عليه النسخ.

قال تعالى: ﴿ومهيمناً عليه﴾ سورة المائدة آية ٤٨، أي القرآن يحكم على سائر الكتب المنزلة قبله، وما ورد فيه الحرام والحلال؛ لا يتغير ولا ينسخ ولا يبطل؛ فكان القرآن أجل الكتب التي أنزلها الله تعالى، وشريعة الرسول صلى الله عليه وسلم أجل الشرائع وأعلاها وأبهاها وأسناها وأسمها، حيث لا يدخل عليها النسخ، ولا التبديل، فهي عالية سامية عال بابها، علي بابها، إلى آخر كلامه اللطيف.

(٣) تاريخ دمشق ترجمة الإمام علي عليه السلام ٤٢/٣٧٨، رقم: ٨٩٧٦.

(٤) سنن الترمذي ٥/٦٣٧، كتاب المناقب، باب ١٩، المناقب للمغازي ح ٣٧٢٣.

(٥) تمة الحديث: (... ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي، حبه إيمان وبغضه نفاق)،

اللألي للسيوطي ١/١٧٣.

وبالغ الحاكم على عادته، وقال: إن الحديث صحيح وصوب بعض محققي المتأخرين المطلعين على الحديث أنه حديث حسن^(١).

الحديث العاشر

أخرج الحاكم وصححه عن علي [عليه السلام] قال: (بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله، بعثتني وأنا شاب أقضي بينهم، لا أدري ما القضاء؟! فضرب صدري بيده ثم قال: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه، فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين)^(٢).

قيل: وسبب قوله: (أقضاكم علي)، إن رسول الله ﷺ كان جالساً مع جماعة من أصحابه، فجاءه خصمان فقال أحدهما: يا رسول الله إن لي حماراً وإن لهذا بقرة وإن بقرة قد قتلت حماري، فبدأ رجل من الحاضرين فقال: لا ضمان على البهائم.

فقال ﷺ: (اقض بينهما يا علي).

فقال علي [عليه السلام] لهما: (أكانا مرسلين أم مشدودين؛ أم أحدهما مشدوداً؛ والآخر مرسلًا؟) فقالا: كان الحمار مشدوداً، والبقرة مرسله، وصاحبها معها، فقال: (علي صاحب البقرة ضمان الحمار). فأقر رسول الله ﷺ حكمه وأمضى قضاءه^(٣).

(١) المستدرک ١٢٦/٣، تاریخ بغداد ٤/٣٤٨، و٧/١٧٢، و١١/٤٩، ثم قال: قال القاسم، سألت يحيى بن معين، عن هذا الحديث فقال: هو صحيح، أسد الغابة ٤/٢٢، تهذيب التهذيب ٦/٣٢٠، كنز العمال ٦/١٥٢، مجمع الزوائد ٩/١١٤.

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٥.

(٣) الصواعق المحرقة ص ١٨٩، ح ١١٤.

الحديث الحادي عشر

أخرج ابن سعد عن علي [الكَلْبِيَّ] أنه قيل له: ما لك أكثر أصحاب رسول الله ﷺ حديثاً؟ قال: (إني كنت إذا سألته أنبأني، وإذا سكتُ ابتدأني) (١).

الحديث الثاني عشر

أخرج الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: ([يا علي!] الناس من شجر شتى وأنا وعلي من شجرة واحدة) (٢).

الحديث الثالث عشر

أخرج البزار عن سعد قال: قال رسول الله ﷺ لعلي [الكَلْبِيَّ]: ([يا علي] لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك) (٣).

الحديث الرابع عشر

أخرج الطبراني والحاكم وصححه، عن أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ؛ إذا غضب لم يجترئ أحد أن يكلمه إلا علي (٤).

الحديث الخامس عشر

أخرج الطبراني، والحاكم، عن ابن مسعود رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: (النظر إلى علي عبادة) (٥)، إسناده حسن.

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٥.

(٢) ثم قرأ رسول الله ﷺ: (وجنات من أعناب وزرع) سورة الرعد آية ٤، المستدرك ج ٢/٢٤١.

(٣) ينابيع المودة ١/٢٥٧، ح ٣، البغوي في مشكاة المصابيح ٣/١٧٢٢، ح ٣٧٢٩.

(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٦.

(٥) الرياض النضرة ص ٣٣٧، المستدرك ٣/١٤٣، وقال: حديث صحيح، المناقب لأبن المغازلي ص ٣٠٧، تاريخ بغداد ٣/٥١، وعن طريق معاذة الغفارية الرياض النضرة ص ٢٢٧، كنز العمال ٥/٥٥٤، المعجم الكبير ٥/٣٤٤.

الحديث السادس عشر

أخرج أبو يعلى والبخاري عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: (من آذى علياً فقد آذاني)^(١).

الحديث السابع عشر

أخرج الطبراني بسند حسن، عن أم سلمة، عن رسول الله ﷺ: (من أحب علياً فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله)^(٢).

الحديث الثامن عشر

أخرج أحمد والحاكم وصححه، عن أم سلمة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من سب علياً فقد سبني)^(٣).

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ١/٦٩، ح ١٠٥، وفي مسنده ٣/٤٨٣، المستدرک ٣/١٢٢. وقال تعالى في كتابه العزيز: (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا) سورة الأحزاب آية ٥٧.

(٢) بسند صحيح، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٧.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٦/٣٢٣، وفي المناقب ح ١٠١١، ومستدرک الحاكم ٣/١٢١، وقال الحاكم صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٣٠: رجاله؛ رجال الصحيح، المعجم الصغير ٢/٢١، فضائل الصحابة ح ٩٨١، الإصابة ٤/٦٤٦، أخرج النسائي في خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ص ٩٣، ٩٤، ح ٨٨، إسناده جيد. قال: أخبرنا العباس بن محمد الدوري...

عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على أم سلمة، فقالت: أئسب رسول الله ﷺ فيكم؟ قلت: سبحان الله، أو معاذ الله، قالت سمعت رسول الله ﷺ... الحديث، والحديث أخرجه: أحمد في مسنده ٦/٣٢٣، والحاكم في المستدرک ٣/١٢١، من طريق يحيى بن أبي بكير بإسناده سواء، قال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٣٠: رجاله؛ رجال الصحيح، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ح ٩٨١.

الحديث التاسع عشر

أخرج أحمد، والحاكم بسند صحيح، عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله ﷺ قال لعليّ: (إنك تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله)^(١).

الحديث العشرون

خرج البزاز، وأبو يعلى، والحاكم، عن عليّ [عليه السلام] قال: دعاني رسول الله ﷺ قال: (إن فيك مثلاً من عيسى، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به).
[ثم قال ﷺ]: (ألا وإنه يهلك فيّ اثنان: محبّ مفرط يقرضني بما ليس في، ومبغض يحمله شنّائي على أن يبهتني)^(٢).

الحديث الحادي والعشرون

أخرج الطبراني في الأوسط، عن أمّ سلمة قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (علي مع القرآن والقرآن مع علي، لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض)^(٣).

(١) مسند أحمد ١/٢٥٧، ح ١١٧١٢، ابن حبان في الصحيح ح ٢٢٠٧، بغية الرائد ٦/٣٦٥، ح ١٠٤٥٨، المستدرک ٣/١٢٢-١٢٣.

(٢) مسند أحمد ٢/٤٦٨، ح ١٣٧٦، النسائي في الخصائص ح ١٠٣، المستدرک ٣/١٣٣، ح ٤٦٢٢، بغية الرائد ٣/١٨١، ح ١٤٧٦٢، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢/٧١٣، ح ١٢٢١.

(٣) تاريخ دمشق ترجمة الإمام علي بن أبي طالب، ٤٢/٤٤٩، رقم: ٩٠٢٥، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٧.

الحديث الثاني والعشرون

أخرج أحمد والحاكم، بسند صحيح، عن عمّار بن ياسر: أن النبي ﷺ قال لعلي [عليه السلام]: (أشقى الناس رجلان أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي علي هذه - يعني قرنه - حتى يبل منه هذه)؛ يعني لحيته. وقد ورد ذلك من حديث علي وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم^(١).

أخرج أبو يعلى، عن عائشة، قالت: رأيت النبي ﷺ التزم علياً وقبله وهو يقول: (بأبي الوحيد الشهيد).

وروى الطبراني، وأبو يعلى؛ بسند رجاله ثقات؛ إلا واحد منهم؛ فإنه موثق أيضاً؛ إنه ﷺ قال له يوماً: (من أشقى الأولين)؟ قال: الذي عقر الناقة يا رسول الله، قال: (صدقت)، قال: (فمن أشقى الآخرين)؟ قال: لا علم لي يا رسول الله. قال: (الذي يضربك علي هذه)؛ وأشار ﷺ إلى يافوخه^(٢).

- فكان عليّ [عليه السلام] يقول لأهل العراق؛ أي عند تضرّحه منهم: (وددت أنه قد انبعث أشقاكم فحضب هذه - يعني لحيته - من هذه)، ووضع يده على مقدم رأسه، وصحّ أيضاً أن [عبد الله] ابن سلام قال له: لا تقدم العراق فإني أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف، فقال علي [عليه السلام]: (وأيم الله لقد أخبرني به رسول الله ﷺ). قال أبو الأسود: فما رأيتُ كالיום قطّ محارباً يخبر بذا عن نفسه؟^(٣).

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٧.

(٢) الاستيعاب ١١٢٥/٣، مختصر تاريخ دمشق ٨٦/١٨، كنز العمال ١٩٣/٣، ح ٣٦٥٧٧،

٣٦٥٦٣، تذكرة الخواص ص ١٧٢، الإمامة والسياسة ٣٩/١٢.

(٣) الصواعق المحرقة ص ١٩١، ح ٢٢، ف/٢، ط/ بيروت.

الحديث الثالث والعشرون

أخرج الحاكم وصححه، عن أبي سعيد الخدري، قال: اشتكى الناس علياً فقام رسول الله ﷺ فينا خطيباً فقال: (لا تشكو علياً فوالله إنه لأخيشتن في ذات الله وفي سبيل الله)^(١).

الحديث الرابع والعشرون

أخرج أحمد والضياء^(٢)، عن زيد بن أرقم^(٣): إن رسول الله ﷺ قال: (إني أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، وإني والله ما سددتُ شيئاً ولا فتحتته ولكني أمرت بشيء فاتبعته)^(٤).

الحديث الخامس والعشرون

أخرج الترمذي، والحاكم، عن عمران بن حصين: أن رسول الله ﷺ قال: (ما تريدون من علي؟! ما تريدون من علي؟! إن علياً منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي)^(٥).

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٧.

(٢) [أخبرنا محمد بن بشار قال: حدثنا [محمد بن] جعفر قال: حدثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله].

(٣) [قال: كان لفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارع في المسجد، فقال رسول الله ﷺ: (سدّوا هذه الأبواب إلا بعلي)، فتكلم في ذلك أناس، فقام رسول الله ﷺ: فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (أما بعد، ف..)] تكلمة الحديث في المتن.

(٤) أخرجه أحمد بن حنبل عن محمد بن جعفر في المسند ٤/٣٦٩، وفي الفضائل ح ١٠٩، وعنه المستدرک ٣/١٢٥، وعنه الخوارزمي في المناقب في أواخر الفصل ١٩، ورواه ابن الجوزي في الموضوعات ١/٣٦٥ عن النسائي، وابن عساكر في تاريخ دمشق ح ٣٢٤ من ترجمة الإمام علي أمير المؤمنين ﷺ عن أحمد، والنسائي في خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ: تح: محمد كاظم ص ٦٨، ح ٣٨، وتح: أبي إسحاق الحويني الأثري ص ٥٥، ح ٣٧.

(٥) سنن الترمذي ٥/٦٣٢، ح ٣٧١٢، كتاب المناقب، ب ١٩، مناقب الإمام علي.

الحديث السادس والعشرون

أخرج الطبراني عن [عبد الله] ابن مسعود: إن النبي ﷺ قال: (إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي) ^(١).

الحديث السابع والعشرون

أخرج الطبراني عن جابر، والخطيب، عن ابن عباس: إن النبي ﷺ قال: (إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب) ^(٢).

الحديث الثامن والعشرون

أخرج الديلمي، عن عائشة: أن النبي ﷺ قال: (خير اخوتي علي وخير أعمامي حمزة) ^(٣).

الحديث التاسع والعشرون

أخرج الديلمي أيضاً عن عائشة، والطبراني، وابن مردويه عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال: (السبق ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يس، والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب) ^(٤).

^(١) الصواعق المحرقة باب / ١١ / ١٤٢، ذخائر العقبى ص ٣٠-٣١.

^(٢) الصواعق المحرقة ص ١٩٢، ح ٢٧، ط/ بيروت.

^(٣) الصواعق المحرقة ص ١٩٢، ط/ بيروت، كنز العمال رقم: ٣٢٨٩٣.

^(٤) كنز العمال ١١ / ٦٠١، ح ٣٢٨٩٦، المعجم الكبير ١١ / ٧٧، ح ١١١٥٢، فيض القدير

١٣٥/٤، ح ٤٧٩٥، الدر المنثور ٨ / ٦، ذخائر العقبى ص ٥٨، الرياض النضرة ٣ / ٩٩.

الحديث الثلاثون

أخرج ابن النجار عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال: (الصدّيقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجّار صاحب يس، وعلي بن أبي طالب)^(١).

الحديث الحادي والثلاثون

أخرج أبو نعيم وابن عساكر، عن أبي ليلي: أن رسول الله ﷺ قال: (الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار، ومؤمن آل يس، قال: (يا قوم اتبعوا المرسلين)^(٢)، وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: (أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله)^(٣)، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم)^(٤).

الحديث الثاني والثلاثون

أخرج الخطيب [البغدادي] عن أنس [بن مالك، قال: والله الذي لا آله إلا هو سمعت]: إن النبي ﷺ قال: (عنوان صحيفة المؤمن حُبُّ عليّ بن أبي طالب [عليه السلام])^(٥).

(١) كنز العمال ٦٠١/١١، ح ٣٢٨٩٧، الدر المنثور ٥٣/٧، تاريخ دمشق ٢٨٢/٢، ح ٨١٢، الرياض النضرة ٩٤/٣، كفاية الطالب ص ١٢٣، ذخائر العقبي ص ٥٦، التفسير للرازي ٥٧/٢٧.

(٢) سورة يس الآية ٢٠.

(٣) سورة غافر الآية ٢٨.

(٤) مختصر تاريخ دمشق ٣٠٧/١٧، الديلمي في الفردوس ٤٢١/٢، ح ٣٨٦٦، ينابيع المودة

٢٣٥/٢، ح ٦٥٧، ذخائر العقبي تح: السيد السراوي ح ١٩٣.

(٥) الصواعق المحرقة ص ١٩٣، ط/ بيروت، تاريخ بغداد ٤١٠/٤، كنز العمال ٦٠١/١١، ح

٣٢٩٠٠، لسان الميزان ٤٧١/٤، المناقب لأبن المغازلي ص ٢٤٣.

الحديث الثالث والثلاثون

أخرج الحاكم [في المستدرک وصححه] عن جابر^(١): إن النبي ﷺ قال: (علي إمام البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله)^(٢).

الحديث الرابع والثلاثون

أخرج الدار قطني في الأفراد عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال: (علي باب حطة، من دخل منه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً)^(٣).

الحديث الخامس والثلاثون

أخرج الخطيب عن البراء، والديلمي، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال: (علي منّي بمنزلة رأسي من بدني)^(٤).

الحديث السادس والثلاثون

أخرج البيهقي والديلمي عن أنس: أن النبي ﷺ قال: (علي يزهو في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا)^(٥).

الحديث السابع والثلاثون

أخرج ابن عدي عن علي [عليه السلام]: أن النبي ﷺ قال: (علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين)^(٦).

(١) [بن عبد الله الأنصاري قال سمعت رسول الله ﷺ يوم الحديبية، وهو أخذ بضبع علي بن أبي طالب وهو يقول] الضبع: العضد .

(٢) المستدرک للحاكم ١٢٩/٣.

(٣) الصواعق المحرقة ص ١٩٣، ط/ بيروت.

(٤) الرياض النضرة ٣/١٥٠، فيض القدير ٤/٣٥٧، ح ٥٥٩٦.

(٥) الصواعق المحرقة ص ١٩٣، ح ٣٦، ط/ بيروت.

(٦) الإصابة ٤/١٧١، رقم: ٩٩٤، الاستيعاب ٤/١٧٠، أسد الغابة ٦/٢٧٠، مجمع الزوائد

١٠٢/٩، كنز العمال ١١/٦١٦، ح ٣٢٩٩٠، فيض القدير ٤/٣٥٨.

الحديث الثامن والثلاثون

أخرج البزار عن أنس: أن النبي ﷺ قال: (علي يقضي ديني)^(١).

الحديث التاسع والثلاثون

أخرج الترمذي والحاكم: أن النبي ﷺ قال: (إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة: عليّ وعمّار وسلمان)^(٢).

الحديث الأربعون

أخرج الشيخان عن سهل: أن النبي ﷺ وجد علياً مضطجعاً في المسجد وقد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب، فجعل النبي ﷺ يمسحه ويقول: (قم أبا تراب)، فلذلك كانت هذه الكنية أحب الكنى إليه، لأنه ﷺ كناه بها^(٣).

وأخرج النسائي، والحاكم، عن علي [عليه السلام]: أن النبي ﷺ قال: (إن كل نبي أعطي سبعة نجباء رفقاء، وأعطيت أنا أربعة عشر: علي والحسن والحسين وجعفر وحمزة [...])^(٤) الحديث.

وأخرج ابن المظفر وابن أبي الدنيا عن أبي سعيد الخدري قال: خرج علينا رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه ونحن في صلاة الغداة، فقال: (إني تركت فيكم كتاب الله عزّ وجلّ وسنتي، فاستنطقوا القرآن بسنتي فإنه لن تعمى أبصاركم ولن تزل أقدامكم ولن تقصر أيديكم ما أخذتم بها).

(١) الصواعق المحرقة ص ١٩٣، ح ٣٨، ط/ بيروت.

(٢) سنن الترمذي ص ٦٦٧، يبايع المودة ٤٠٢/٢، ح ٥١.

(٣) الصواعق المحرقة ص ١٩٤، ط/ بيروت.

(٤) الصواعق المحرقة ص ١٩٤، ط/ بيروت.

ثم قال: (أوصيكم بهذين خيراً، وأشار إلى علي والعبّاس، لا يكف عنهما أحد ولا يحفظهما علي إلا أعطاه الله نوراً حتى يرد به علي يوم القيامة)^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، عن عبد الرحمن بن عوف قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة انصرف إلى الطائف فحصرها سبع عشرة ليلة أو تسعة عشرة ليلة، ثم قام خطيباً (فحمد الله وأثنى عليه)؛ ثم قال: (أوصيكم بعترتي خيراً، وإن موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده لتقيم الصلاة ولتؤتن الزكاة، ولأبعثن إليكم رجلاً منّي أو كنفسي يضرب أعناقكم) ثم أخذ بيد علي ثم قال: (هو هذا)^(٢).

وفي رواية: إنه ﷺ قال في مرض موته: (أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا أني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي) ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال هذا: (علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا على الحوض)^(٣)، فأسألها ما خلفت فيهما)^(٤).

وأخرج أحمد في المناقب عن علي قال: طلبني النبي ﷺ في حائط فضربني برجله وقال: (قم فو الله لأرضيك، أنت أخي وأبو ولدي، فقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كنز الجنة، ومن مات على عهدك فقد

(١) الصواعق المحرقة ص ١٩٤، ط/ بيروت.

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٩٤.

(٣) تاريخ الخلفاء ص ١٧٤.

(٤) الصواعق المحرقة ص ١٩٤.

قضى نحبه، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت^(١).

وأخرج الدار قطني: إن علياً قال للستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته: (أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري؟)، قالوا: اللهم لا^(٢).

ومعناه ما رواه عنزة عن [الإمام] علي الرضا [عليه السلام] أنه ﷺ قال له: (أنت قسيم الجنة والنار، فيوم القيامة تقول للنار: هذا لي وهذا لك)^(٣).

وروى ابن السماك: إن أبا بكر قال له: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له عليّ الجواز)^(٤).

وأخرج البخاري عن علي عليه السلام أنه قال: (أنا أول من يجشو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة) قال قيس: وفيهم نزلت هذه الآية: (هذان خصمان اختصموا في ربهم)^(٥).

قال: هم الذين بارزوا يوم بدر: عليّ وحمة وعبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة.

(١) الصواعق المحرقة ص ١٩٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الصواعق المحرقة ص ١٩٥.

(٥) سورة الحج آية ١٩، تنمة الآية: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾، نزلت هذه الآية يوم بدر، البخاري كتاب التفسير، بتفسير سورة الحج ١٢٤/٥، ط/ دار الفكر، و١١٦/٦، ط مطابع دار الشعب، و١١٦/٣، ط/ الخيرية بمصر، ٧٩/٥، ط/ مجي، مسلم كتاب التفسير ٦١١/٢، ط/ عيسى الحلبي، و٢٤٥/٨، ط/ محمد علي صبيح بمصر، المستدرك للحاكم ٣٨٦/٢، وصححه...

الفصل الثالث^(١)

في ثناء الصحابة والسلف عليهم السلام

أخرج ابن سعد عن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب: (عليّ أقضانا)^(٢).

وأخرج الحاكم عن ابن مسعود قال: (أقضى أهل المدينة عليّ)^(٣) [.....]^(٤).

وأخرج عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن^(٥) - يعني علياً -.

وأخرج عنه قال: (لم يكن أحد من الصحابة يقول سلوني إلا عليّ)^(٦).
وأخرج ابن عساکر عن ابن مسعود قال: افرض أهل المدينة وأقضاها عليّ^(٧)
عليّ^(٧) وذكر عند عائشة فقالت: (إنه أعلم من بقي في السنة)^(٨).
وقال مسروق: انتهى علم أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عمر وعلي وابن مسعود^(٩).

(١) الصواعق المحرقة ص ١٩٥.

(٢) تاريخ الخلفاء ص ١٣٥.

(٣) تاريخ الخلفاء ص ١٣٥.

(٤) [وأخرج سعد، عن ابن عباس، قال: إذا حدثنا ثقة عن علي الفتيا لا نعدوه، إي لا نتجاوزها]

الصواعق المحرقة ف ١٩٥/٣، ط/ بيروت.

(٥) تاريخ الخلفاء ص ١٣٥.

(٦) تاريخ الخلفاء ص ١٣٥.

(٧) تاريخ الخلفاء ص ١٣٥.

(٨) تاريخ الخلفاء ص ١٣٥.

(٩) تاريخ الخلفاء ص ١٣٦.

مكتبة أنصار آل محمد

وقال عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة: كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم^(١) وكان له القدم في الإسلام والصهر برسول الله ﷺ والفقهاء في السنة، السنة، والنجدة في الحرب، والجود في المال^(٢).

وأخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: ما أنزل الله: (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعليّ شريفها وأميرها^(٣).

ولقد عاتب الله أصحاب محمد في غير مكان وما ذكر علياً إلا بخير^(٤).
وأخرج ابن عساكر عنه قال: (ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في عليّ)^(٥).

وأخرج عنه أيضاً قال: (نزل في عليّ ثلاثمائة آية)^(٦).
[وأخرج الطبراني عنه قال: (كانت لعليّ ثماني عشرة منقبة ما كانت لأحد من هذه الأمة)]^(٧).

وأخرج أبو يعلي عن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أعطني علي ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحبّ إلى من حمر النعم، فسئل ما هي؟ قال: تزويجه ابنته، وسكناه في المسجد لا يحل لي فيه ما يحل له،

(١) [وكان له البسطة في العشرة] تاريخ الخلفاء ص ١٣٦.

(٢) تاريخ الخلفاء ص ١٣٦.

(٣) تاريخ الخلفاء ص ١٣٦.

(٤) تاريخ الخلفاء ص ١٣٦.

(٥) تاريخ الخلفاء ص ١٣٦.

(٦) تاريخ بغداد ٢٢١/٦، رقم: ٣٢٧٥، تاريخ الخلفاء ص ١٣٦.

(٧) ليس من متن الكتاب (الصواعق المحرقة) تاريخ الخلفاء ص ١٣٦.

والراية يوم خيبر. وروى أحمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه ^(١).
وأخرج أحمد، وأبو يعلى بسند صحيح عن علي [عليه السلام] قال: ما رمدت ولا
صرعت منذ مسح رسول الله ﷺ وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين أعطاني
الراية ^(٢).

ولما دخل الكوفة دخل عليه حكيم من العرب، فقال: والله يا أمير المؤمنين
لقد زينت الخلافة وما زينتك، ورفعتها وما رفعتك، وهي كانت أحوج إليك
منك إليها.

وأخرج السلفي في الطيوريات: عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت
أبي عن عليٍّ ومعاوية فقال: أعلم أن علياً كان كثير الأعداء ففتش له أعداؤه
شيئاً فلم يجدوه فجاءوا إلى رجل قد حاربه وقاتله فأطروه كيداً منهم له ^(٣).

^(١) تاريخ الخلفاء ص ١٣٧.

^(٢) تاريخ الخلفاء ص ١٣٧.

^(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٣، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ٨٣/٧.

الفصل الرابع^(١)

في نبذ من كراماته وقضاياه وكلماته الدالة

على علو قدره عليه السلام علماً وحكمةً وزهداً ومعرفةً بالله تعالى

أخرج ابن سعد عنه قال: (والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً)^(٢).

وأخرج ابن سعد وغيره عن أبي الطفيل قال: قال علي عليه السلام: [سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم جبل]. [....]^(٣).

ومن كراماته الباهرة

أن الشمس^(٤) ردت عليه لما كان رأس النبي صلوات الله وسلامته عليه في حجره والوحي ينزل عليه، وعلي لم يصل العصر، فما سرى عنه صلوات الله وسلامته عليه إلا وقد غربت الشمس، [...] ^(٥)، فقال النبي صلوات الله وسلامته عليه: (اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك، فأردد عليه الشمس)^(٦)، فطلعت بعد ما غربت.

(١) الصواعق المحرقة، ص ١٩٧.

(٢) الصواعق المحرقة، ص ١٩٧.

(٣) [وأخرج ابن داود عن محمد بن سيرين قال: لما توفي رسول الله صلوات الله وسلامته عليه أبطأ علي عن بيعة أبي بكر فلقية أبو بكر، فقال: أكرهت بيعتي؟ فقال: لا، ولكن آليت لا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة وحتى أجمع القرآن، فزعموا أنه كتبه على تنزيله، قال محمد بن سيرين: لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم]. الصواعق المحرقة، ص ١٩٧.

(٤) حديث رد الشمس ضعيف.

(٥) [...] عن فاطمة بنت الحسين عليها السلام عن أسماء بنت عميس قالت: كان رأس رسول الله صلوات الله وسلامته عليه في حجر علي عليه السلام وهو يوحى إليه، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس [تذكرة الخواص ص ٥٠.

(٦) تذكرة الخواص ص ٥٠.

وحدث ردّها صححه الطحاوي والقاضي في الشفاء، وحسنه شيخ الإسلام أبو زرعة، وتبعه غيره، وردوا على جمع.

قالوا: أنه موضوع ^(١) ورغم فوات الوقت بغروبها فلا فائدة لردّها في محل المنع، بل نقول كما أن ردّها خصوصية كذلك إدراكك العصر الآن أداء خصوصية وكرامة على أن في ذلك - أعني أن الشمس إذا غربت، ثم عادت - هل يعود الوقت بعودها؟ تردداً حكيته مع بيان المتجه منه في شرح العباب، في أوائل كتاب الصلاة.

^(١) لقد حكى القاضي عياض أبو الفضل في كتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفى عن الطحاوي أنه ذكره في شرح مشكل الحديث، وقال: روى من طريقين صحيحين عن أسماء بنت عميس أن النبي ﷺ كان رأسه في حجر علي بن أبي طالب وهو يوح إليه، وذكره وفيه، فقال له رسول الله ﷺ: (أصلبت العصر؟) قال: (لا).

فقال رسول الله ﷺ: (اللهم أنه كان في طاعتك، وطاعة رسولك، فأردد عليه الشمس)، قالت أسماء: فرأيتها طلعت بعد ما غربت، ووقفت على رؤوس الجبال، وذلك بالصهباء في خيبر، قال الطحاوي: وهاتان الروايتان ثابتتان ورواهما ثقات، وقال الطحاوي: كان أحمد بن صالح يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء، لأنه من علامات النبوة، وقوله: صارت صلاة العصر فيها قضاءً، قلت: إذا كان رجوع الشمس من علامات صحة نبوة نبينا ﷺ، فكذا تصير صلاة العصر أداءً حكماً، لأن القضاء يحكي الفئات.

والعجب من هذا، وقد ثبت في الصحيح؛ أن الشمس حبست ليوشع بن نون، ولا يخلو، أما أن يكون ذلك معجزة لموسى الكليم أو ليوشع بن نون الكليم، فإن كان لموسى؛ فلنبينا ﷺ أفضل، وعلي الكليم أقرب إليه من يوشع إلى موسى، وأن كان معجزة ليوشع؛ فلا خلاف أن علياً الكليم أفضل من يوشع، لأن أدنى أحواله أن يكون كواحد من علماء الأمة، وقد قال رسول الله ﷺ: (علماء أمتي؛ كأنياء بني إسرائيل)، تذكرة الخواص ص ٥٠.

قال سبط ابن الجوزي^(١):

وفي الباب حكاية عجيبة حدثني جماعة من مشايخنا بالعراق: أنهم شاهدوا أبا منصور المظفر بن ازدشير القباوي الواعظ، ذكر بعد العصر هذا الحديث ونمقه بألفاظه، وذكر فضائل أهل البيت، فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس أنها قد غابت، فقام على المنبر فأوماً إلى الشمس وأنشدها:

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي مدحي لآل المصطفى ولنجله
واثني عنانك إن أردت ثنائهم أنسيت إذ كان الوقوف لأجله
إن كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخياله ولرجله
قالوا: فأنجاب السحاب عن الشمس، وطلعت^(٢).

وأخرج عبد الرزاق عن حجر المراري [المدري] قال: قال لي علي [الكليلا]:
(كيف بك إذا أمرت أن تلعنني؟) قلت: أو كائن ذلك؟ قال: (نعم)، قلت:
فكيف أصنع؟ قال: (العني؛ ولا تبرأ مني).

^(١) هو: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي، سبط الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي الحنفي، ولد سنة (٥٨١هـ) ببغداد، توفي (١١) ذي الحجة سنة (٦٥٤هـ)، له من المصنفات: شرح الجامع الكبير، إثمار الإنصاف، تفسير القرآن، منتهى السؤل في سيرة الرسول، اللوامع في أحاديث المختصر والجامع، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان .

راجع ترجمته: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لمحمد عبد الحي اللكنوي الهندي ص ٢٣٠، ترجمة مفصلة، هداية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصنفين ٥٥٤/٢، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٢٦٦/٥، وترجم له الكثيرين.

^(٢) تذكرة الخوص ص ٥٣، حديث رد الشمس له، جواهر العقدين ص ٤٧٥، ذيل الكتاب، الصواعق المحرقة ص ١٢٩، ط/ مصر، وص ١٩٨، ف ٤، ب ٩، ط/ بيروت.

مكتبة أنصار آل محمد

قال: فأمرني محمد بن يوسف أخو الحجاج، وكان أميراً من قبل عبد الملك ابن مروان على اليمن أن ألعن علياً، فقلت: إن الأمير أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله، فما فطن لها إلا رجل^(١)، أي: لأنه إنما لعن الأمير ولم يلعن علياً، فهذا من كرامات عليّ وإخباره بالغيب^(٢).
ومن كراماته أيضاً:

أنه حدث بحديث فكذبه رجل فقال له [علي عليه السلام]: (أدعو عليك إن كنت كاذباً)، قال: أَدْعُ، فدعا عليه، فلم يبرح حتى ذهب بصره^(٣).
وأخرج ابن المدائني عن مجمع: أن علياً كان يكنس بيت المال ثم يصلّي فيه رجاء أن يشهد له أنه لم يجبس فيه المال عن المسلمين، وجلس رجلان يتغديان مع أحدهما خمسة أرغفة، ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فمر بهما ثالث فأجلساه، فأكلوا الأربعة الثمانية على السواء، ثم طرح لهما الثالث ثمانية دراهم عوضاً عما أكله من طعامهما، فتنازعا، فصاحب الخمسة أرغفة، يقول: إن له خمسة دراهم، ولصاحب الثلاثة ثلاثة، وصاحب الثلاثة يدعي أن له أربعة ونصفاً.
فاختصما إلى [أمير المؤمنين] علي عليه السلام، فقال: (لصاحب الثلاث: خذ ما رضي به صاحبك وهو الثلاثة فإن ذلك خير لك). فقال: لا رضيت إلا بمر الحق. فقال [الإمام] علي عليه السلام: (ليس في مر الحق إلا درهماً واحداً)، فسأله عن بيان وجه ذلك.

(١) تاريخ الخلفاء ص ١٤١، فصل في نبذ من أخبار علي ...

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٩٨، ف ٤، ط/ بيروت.

(٣) الصواعق المحرقة ص ١٩٨، ف ٤، ط/ بيروت، [أخرج الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في

الدلائل، عن زاذان أن علياً حدث بحديث ... الحديث] تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٤١-١٤٢.

مكتبة أنصار آل محمد

فقال [الإمام] علي [عليه السلام]: (أليست الثمانية أرغفة أربعة وعشرين ثلثاً أكلتموها وأنتم ثلاث؟ ولا يعلم أكثركم أكلاً فتحملون على السواء، فأكلت أنت ثمانية أثلاث والذي لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث والذي له خمسة عشر ثلثاً، فبقي له سبعة ولك واحد، فله سبعة بسبعته، ولك واحد بواحدك). فقال: رضيت الآن. وأتي برجل فقيل له: زعم هذا أنه احتلم بأمي، فقال [الإمام علي عليه السلام]: (اذهب فأقمه في الشمس فاضرب له ظله)^(١).

(١) الصواعق المحرقة ص ١٩٩، ف ٤، ط/ بيروت، أخرجه عبد الرزاق في المصنف عن المدائني،

تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٤٢.

[فصل في كلامه]

ومن كلامه عليه السلام ^(١)

الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا ^(٢). الناس برؤسائهم ^(٣) أشبه منهم بآبائهم.
لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءَ مَا ازددتُ يقيناً ^(٤). ما هلك امرئ عرف قدره ^(٥). قيمة
كل امرؤ ما يحسنه ^(٦). من عرف نفسه فقد عرف ربه ^(٧).
كذا نسب إليه، والمشهور أنه من كلام يحيى بن معاذ الرازي ^(٨).

^(١) الصواعق المحرقة ف ٤/١٩٩، وما بعدها، ط/بيروت.

^(٢) الفصول المهمة في معرفة الأئمة ١/٥٣٧.

^(٣) في الفصول المهمة: بزمانهم، ١/٥٣٧.

^(٤) مائة كلمة للجاحظ، من تحقيقنا، رقم: ١.

^(٥) في: مائة كلمة للجاحظ، من تحقيقنا، رقم: ٤: بلفظ: هَلَكَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ.

مصادر نَحَج البلاغة وأسانيده ٤/١٣٠، رقم: ١٤٩. أسند الشيخ الصدوق في خصاله ١/٤٦، ط/طهران، سنة ١٣٧٤هـ، عن عامر الشعبي، قال: تكلم أمير المؤمنين علي عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالاً، فقأن عيون البلاغة، وأيمن جواهر الحكمة، وثلاث منها في الحكمة، وثلاث منها في الأدب: أما اللواتي في المناجاة فقال: "كفى بي عزاً أن أكون لك عبداً، وكفى بي فخراً أن تكون لي رباً، أنت كما أحب فاجعلني كما تحب". وأما اللاتي في الحكمة فقال: "قيمة كل امرئ ما يحسنه، وما هلك امرؤ عرف قدره، والمرء مخبوء تحت لسانه".

وأما اللاتي في الأدب فقال: "امتن على من شئت تكن أميره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عمن شئت تكن نظيره".

^(٦) الفصول المهمة في معرفة الأئمة ١/٥٣٨.

^(٧) مائة كلمة رقم: ٦، غرر الحكم ٥/١٩٤، ولكن بدون لفظ: فقد، الفصول المهمة ١/٥٣٨.

وفي تفسير الألوسي للألوسي، ت ١٢٧٠هـ، ٣/١٧٥، نسبها يحيى بن معاذ الرازي.

^(٨) يحيى بن معاذ الرازي؛ الواعظ: من كبار المشايخ له كلام جيد، ومواعظ مشهورة. تكلم في عِلْم الرجاء، وأحسن الكلام فيه. خرج يحيى إلى بَلْخ، وأقام بها مدةً، ثم رجع إلى نَيْسَابُور، ومات بها سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين.

راجع ترجمه: سير أعلام النبلاء ١٢/١٥، طبقات الصوفية للسلمي ص ١٠٧، ط ١، رقم: ١٤.

المرء مخبوءٌ تحت لسانه^(١). من عذب لسانه كثر إخوانه^(٢). بالبشر يستعبد الحر^(٣). بشر مال البخيل بحادث أو وارث^(٤).

(١) مائة كلمة رقم: ٧. رواه الشريف الرضي في النهج رقم: ١٤٨، باب الحكم، وفي بعض النسخ برقم: ١٤٧. قال ابن أبي الحديد معلقاً عليها: أما هذه اللفظة فلا نظير لها في الإيجاز، الدلالة على المعنى، وهي من ألفاظه المعدودة. شرح نهج البلاغة الحديدي ٣١٣/٤، ط/مصر، سنة ١٣٢٩هـ. وروى الشيخ الطوسي رحمته الله في الأمالي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني الرازي، عن أبي جعفر = محمد بن علي الرضا، عن أبيه، عن أبائه عليهم السلام، عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أربع أنزل الله تعالى بها تصديقي في كتابه: قلت: المرء مخبوء تحت لسانه، فإذا تكلم ظهر، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾. سورة محمد الآية ٤٧. وقلت: قيمة كل امرئ ما يحسن، فأنزل الله في قصة طالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾، سورة البقرة الآية ٢٤٧. وقلت: القتل يقلل القتل، فأنزل الله: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾، سورة البقرة الآية ١٧٩. وهذه الكلمة مروية بكلمة أخرى تحت رقم: ٣٩٢. وقال عليه السلام: تكلموا تعرفوا، فإن المرء مخبوء تحت لسانه. قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ٤٢١/٣: هذه إحدى كلماته عليه السلام التي لا قيمة لها، ولا يقدر قدرها، والمعنى قد تداولها الناس، قال:

وكائن ترى من صامت لك نعجب زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم
الخصال ٤٦/١، غرر الحكم ٢٤٠/١، الفصول المهمة ٥٨٣/١.

(٢) مائة كلمة رقم: ٨، غرر الحكم ١٥٦/٥، الفصول المهمة ٥٣٨/١.

(٣) مائة كلمة رقم: ٩، ويدل عليها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، المائدة الآية ٢.

(٤) مائة كلمة رقم: ١٠، الفصول المهمة ٥٣٨/١، الصواعق المحرقة ص ١٢٠، ب ٩، ف ٢، و ٤، ينابيع المودة ٤١٢/٢، وما بعدها، ط/أسوة، رقم: ٩٨. ويدل عليها قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿١﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٢﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿٣﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿٤﴾﴾، الليل الآيات ٨-١١. ومن كلام له عليه السلام يوبخ البخلاء بالمال والنفس: فلا أموال بذلتموها للذي رزقها =

لا تنظر الذي قال وانظر إلى ما قاله^(١). الجزع عند البلاء تمام
المحنة^(٢). لا ظفر مع البغي^(٣). لا ثناء مع الكبر^(٤). لا صحة مع النهم
والتخم^(٥). لا شرف مع سوء الأدب^(٦). لا راحة مع الحسد^(٧).

= ولا أنفس خاطرتم بما للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا
بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن أوصل إخوانكم. نهج البلاغة رقم: ١١٧.

قال ابن أبي الحديد: ... رأيت بخط ابن الخشاب رحمه الله على ظهر كتاب لعبد الله بن أحمد بن أحمد
بن أحمد ثم لحادث أو وارث كأنه يعني: ضنه به أي لا أخرجها عن يدي اختيارا.

(١) مائة كلمة رقم: ١١، غرر الحكم ٢٦٦/٦.

(٢) مائة كلمة رقم: ١٢، يدل عليها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا

وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، آل عمران الآية ٢٠٠.

وردت في عيون الأخبار لابن قتيبة ص ٢٨، الفصول المهمة ٥٣٨/١، ولكن بدون كلمة من،

ينابيع المودة ٤١٢/٢، رقم: ٩٨.

(٣) مائة كلمة رقم: ١٣، يدل عليها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ

وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، الشورى الآية ٤٢.

وردت في الفصول المهمة ٥٣٩/١، ينابيع المودة ٤١٣/٢، رقم: ١٠٢، الصواعق المحرقة

ص ١٢١، ب ٩، ف ٢. والكلمات السابقة وردت في كلمة جامعة الإمام رحمه الله، وردة كما يلي: لا

ظفر مع بغي، و لا صحة مع نهم، و لا ثناء مع كبر، و لا سؤدد مع شح، لا شرف أعلى من

الإسلام، و لا عز أعز من التقوى، و لا معقل أحسن من الورع، و لا شفيح أنجح من التوبة، و لا

كنز أغنى من القناعة، و لا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت، ...

(٤) مائة كلمة رقم: ١٤، يدل عليها قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَسَّ فِي الْأَرْضِ

مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾، لقمان الآية ١٨.

قال رسول الله ﷺ: لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال ذرة من كبر. مسلم رقم: ٩١.

(٥) مائة كلمة رقم: ١٦، بدون كلمة: والتخم، الفصول المهمة ٥٣٩/١، ينابيع المودة ٤١٣/٢،

رقم: ١٠٣، والنهم: كثرة الأكل.

(٦) مائة كلمة رقم: ١٧، الفصول المهمة ٥٣٩/١، ينابيع المودة ٤١٣/٢، رقم: ١٠٤.

(٧) مائة كلمة رقم: ١٩، ينابيع المودة ٤١٣/٢، رقم: ١٠٥، الصواعق المحرقة ص ١٢١، ب ٩،

ف ٢-٤، كنز الفوائد ١٣٧/١. وهذه الكلمة إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا

لا سؤدد مع الانتقام^(١). لا صواب مع ترك المشورة^(٢). لا مروءة للكذب^(٣). لا كرم أعز من التقى^(٤). لا شفيع أنجح من التوبة^(٥). لا لباس أجمل من العافية^(٦). لا داء أعيب من الجهل^(٧). المرء عدو ما جهله^(٨).

= آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴿٥٤﴾. النساء الآية ٥٤. وقال علي عليه السلام: "ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تقاطعوا، وكونوا عباد الله إخواناً".

(١) مائة كلمة رقم: ٢١، الفصول المهمة ٥٣٩/١، ينابيع المودة ٤١٣/٢، رقم: ١٠٦، شرح النهج الحديدي ٣١٨/١، الصواعق المحرقة ص ١٢١، ب، ٩، ف، ٢، و، ٤، كنز الفوائد ١٣٧/١. والسؤدد: السيادة، والمجد، والشرف.

(٢) مائة كلمة رقم: ٢٣، الفصول المهمة ٥٣٩/١، ينابيع المودة رقم: ١٠٧. تدل عليها قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾، آل عمران الآية ١٥٩.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾، الشورى الآية ٣٨.

(٣) مائة كلمة رقم: ٢٤، الإعجاز والإيجاز ص ٢٩، تحف العقول ص ٢١٥، ينابيع المودة ٤١٣/٢، رقم: ١٠٨، الفصول المهمة ٥٣٩/١، الصواعق المحرقة ص ١٢٠، ب، ٩، ف، ٢، و. (٤) مائة كلمة رقم: ٢٦، تحف العقول ص ٩٠، وفيه: التقوى، بدل: التقى، الصواعق المحرقة ص ١٢١، ب، ٩، ف، ٢، ينابيع المودة ٤١٤/٢، الفصول المهمة ٥٤٠/١. وردة في نهج البلاغة: "وَلَا عِزٌّ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى".

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: "لَا كَرَمَ كَالْتَّقْوَى"، نهج البلاغة شرح محمد عبده ٦٨٢/٤، رقم: ١١٤، وقال عليه السلام: "التَّقَى رَيْسُ الْأَخْلَاقِ". نهج البلاغة رقم: ٣٩٥.

(٥) مائة كلمة رقم: ٢٧، الفصول المهمة ٥٤٠/١، نهج البلاغة لصحي الصالح ص ٥٤٠، رقم: ٣٧١. (٦) مائة كلمة رقم: ٢٨، الفصول المهمة ٥٤٠/١، بلفظ: لا لباس أجمل من العافية. (٧) مائة كلمة رقم: ٢٩، الفصول المهمة ٥٤٠/١. والجهل: الخلو من المعرفة.

(٨) مائة كلمة رقم: ٣٢، الفصول المهمة ٥٤١/١، ينابيع المودة ١١٢/٢، كنز الفوائد ٣١٦/١، قال علي عليه السلام: "النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا". نهج البلاغة رقم: ٤٢٣.

رحم الله امرءاً عرف قدره، ولم يتعد طوره^(١). إعادة الاعتذار تذكر بالذنب^(٢). النصح بين الملاءم^(٣). نعمة الجاهل كروضة على مزبلة^(٤). مزبلة^(٤). الجزع أتعب من الصبر^(٥). المسؤول حر حتى يعد^(٦). أكبر الأعداء أخفاهم مكيدة^(٧). الحكمة ضالة المؤمن^(٨).

(١) مائة كلمة رقم: ٣٥، الفصول المهمة ١/٥٤١، كنز الفوائد ١/٣١٦، قال علي بن أبي طالب: "قَدْرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ، وَصِدْقُهُ عَلَى قَدْرِ مُرُوءَتِهِ، وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنْفَتِهِ، وَعِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ". نصح البلاغة ٤/٦٦٩، رقم: ٤٧.

(٢) مائة كلمة رقم: ٣٦، الفصول المهمة ١/٥٤١، كنز الفوائد ١/٣١٦، قال رسول الله ﷺ: "الذنب الذي بين العبد وربّه إذا تاب منه كان كمن لا ذنب له". رواه الحبيب بن الربيع في مسنده ٦٦/٢.

(٣) مائة كلمة رقم: ٣٧، الفصول المهمة ١/٥٤١، كنز الفوائد ١/٣١٦، قال رسول الله ﷺ: "الدين نصيحة".

(٤) مائة كلمة رقم: ٤١، الفصول المهمة ١/٥٤١، غرر الحكم ٦/١٨١، الروضة: الأرض ذات الخضرة والماء، والجمع: رياض، وروض. المعجم المدرسي ص ٤٤١.

(٥) مائة كلمة رقم: ٤٢، في الفصول المهمة ١/٥٤١، أسرار البلاغة ص ٣٤٥.

(٦) مائة كلمة رقم: ٤٣، رواها الشريف الرضي في باب الحكم، برقم: ٣٣٦، وابن مسكويه في الحكمة الخالدة ص ١١٢، وهذه الحكمة من زيادات نسخة ابن أبي الحديد، وهي من أكمل النسخ، مصادر نصح البلاغة وأسانيده ٤/٢٥٥، رقم: ٣٣٦، الغرر ص ٣٣٦، شرح النهج للفيض رقم: ٣٢٧.

(٧) مائة كلمة رقم: ٤٤، الفصول المهمة ١/٥٤٢، الرعاية لحقوق الله عز وجل لأبي عبد الله المحاسبي ص ١٩٦.

(٨) مائة كلمة رقم: ٦٤، هذه الكلمة وردة ضمن وصية للإمام علي بن أبي طالب لابنه محمد بن الحنفية رضي الله عنه. وبعدها: قوله رضي الله عنه: " فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النَّفَاقِ، لَا تَرَى الْجَاهِلَ أَبَدًا إِلَّا مُفْرَطًا أَوْ مُفْرَطًا، يُسِيءُ عَمْدًا، وَيُحْسِنُ غَلَطًا، خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى كَانَتْ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُتَأَنِّفِ فَتَلْجُلُ فِي صَدْرِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ".

إتمام نصح البلاغة ص ٥٧٧، ب ١، فصل الوصايا الشفهية، نصح البلاغة ٤/٦٧٤، رقم: ٧٩. قال ابن أبي الحديد: ومن كلام الحكماء: لا يمنعك من الانتفاع بالحكمة حقارة من وجدتها عنده، كما لا يمنعك خبث تراب المعدن من التقاط الذهب. =

البخيل جامع لمساوىء العيوب^(١). إذا حلت المقادير ضلت التدابير^(٢). عبد الشهوة أذل من عبد الرق^(٣).

= ووجدت بخط أبي محمد عبد الله بن أحمد الخشاب **رحمته الله** في تعاليق مسودة أبياتا للعطوي وهي:

قد رأينا الغزال والغصن والنجمين شمس الضحى وبدر التمام
فو حق البيان يعضده البرهان في مآقط شديد الخصام
ما رأينا سوى المليحة شيئاً جمع الحسن كله في نظام
هي تجري مجرى الأصالة في الرأي ومجرى الأرواح في الأجسام

وقد كتب ابن الخشاب بخطه تحت المليحة: ما أصدقه إن أراد بالمليحة الحكمة، قوله **رحمته الله** وحاجته التي يسأل عنها هو مثل قوله ضالته التي يطلبها.

ثم قال: هو مغترب إذا اغترب الإسلام، يقول: هذا الشخص يخفي نفسه ويحملها إذا اغترب الإسلام واغتراب الإسلام أن يظهر الفسق والجور على الصلاح والعدل.

^(١) الفصول المهمة ١/٥٤٤، وفي مائة كلمة رقم: ٦٥، بلفظ: **الشَّرُّ جَامِعٌ مَسَاوِيءِ الْعُيُوبِ**. تحف العقول ص ٩٠-٩٣، وفيه: **وَالشَّرُّهُ**، بدل: **البخيل**. **والشر**: هو السوء، والجمع: شرور. **العيوب**: المفرد: **العيب**: الوصمة.

^(٢) مائة كلمة رقم: ٧٧، في نصح البلاغة وردة هكذا: تذلل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير. رواها ابن شعبة الحراني في تحف العقول ص ٢٢٣، هكذا: تذلل الأمور للمقدور حتى تصير الآفة في التدبير، والمعنى واحد، ويحتمل أنه **رحمته الله** قالها في غير موطن.

ورواية الشريف الرضي رواها شيخه المفيد في الإرشاد، قال: ومن كلامه **رحمته الله**. وقد سألت شاه زنان بنت كسرى- وشاه زنان هي أم الإمام زين العابدين **رحمته الله**- حين أسرت: ما حفظت عن أبيك. قالت: حفظنا عنه أنه كان يقول: إذا غلب الله على أمر ذلت المطاعم دونه، وإذا انتقضت المدة، كان الحتف في الحيلة، فقال **رحمته الله**: "ما أحسن ما قال أبوك: تذلل الأمور للمقادير؛ حتى يكون الحتف في التدبير". ورواية بغير هذه الألفاظ، أيضاً في النهج قال **رحمته الله**: "يغلب المقدار على التدبير حتى تكون الآفة في التدبير". مصادر النهج ٤/١٧-١٨، رقم: ١٥، و٤/٣١٤، رقم ٤٥٩.

الحاسد مغتاض على من لا ذنب له^(٢). كفى بالذنب شفيعاً للمذنب.
السعيد من وعظ بغيره^(٣). الإحسان يقطع اللسان^(٤). أفقر الفقر
الحمق^(٥). أغنى الغنى العقل^(٦). الطامع في وثاق الذل^(٧).

(١) مائة كلمة رقم: ٥١، في الفصول المهمة ٥٤٢/١، الشهوة: الرغبة الشديدة. الرق: العبودية.

(٢) مائة كلمة رقم: ٥٥، في الفصول المهمة ٥٤٢/١، ولكن بلفظ: "الحاسد مغتاض على من لا ذنب له". وقال عليه السلام: "وَلَا تَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ، كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ". نصح البلاغة ٢٠٣/١، خطبة رقم: ٨٢.

(٣) مائة كلمة رقم: ٦٣، الفصول المهمة ٥٤٤/١، شرح النهج الحديدي ٢٠/٢٨٩، رقم: ٣٠٣، ولكن بإضافة: "والشقي من اتعظ به غيره". وأما في تحف العقول ص ٨٩-١٠٠-٢١٤، ورد بلفظ: "السعيد من وعظ بغيره". ومعنى هذه الكلمة: أي الإنسان الذي يتعظ ويعتبر بأفعال غيره فهو سعيد، لأن الشقي من اتعظ به غيره. والموعظة: هي ما يوعظ به من قول أو فعل.

(٤) مائة كلمة رقم: ٧٨، الفصول المهمة ٥٤٥/١.

(٥) مائة كلمة رقم: ٨١، الفصول المهمة ٥٤٥/١. ووردت في النهج ٤/٦٦٧، رقم: ٣٨: في وصية له عليه السلام لإبنيه الحسن عليه السلام: "يَا بُنَيَّ احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا وَأَرْبَعًا لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ، إِنَّ أَغْنَى الْغِنَى الْعُقْلُ، وَأَكْبَرَ الْفَقْرِ الْحُمُقُ، وَأَوْحَشَ الْوَحْشَةَ الْعُجْبُ، وَأَكْرَمَ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ، يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ؛ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ؛ فَإِنَّهُ يَفْعُدُ عَنكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ، فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكُذَّابِ؛ فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ يُقْرَبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدُ؛ وَيُبْعَدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبُ".

(٦) مائة كلمة رقم: ٨٣، الفصول المهمة ٥٤٥/١، نصح البلاغة لصبحي الصالح ص ٤٧٨، رقم: ٥٤، بلفظ: لا غنى كالعقل...، الغرر ص ٥٤، البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ص ٢٥، العقد الفريد ٢/٢٥٢، تحف العقول ص ٨٩، و ٩٤، و ٢٠١.

(٧) مائة كلمة رقم: ٨٤، الفصول المهمة ٥٤٦/١، رواها الزمخشري في ربيع الأبرار، الغرر ص ٢٢٦، نصح البلاغة ٤/٧٠٧، رقم: ٢٢٧.

الذل: نقيض العز، والضعف والمهانة. قال ابن أبي الحديد: من أمثال البحري قوله:

والياس إحدى الراحيتين ولن ترى تعباً كظن الخائب المكدود

وكان يقال: ما طمعت إلا وذلت، يعنون النفس.

ليس العجب مما هلك كيف هلك، بل العجب مما نجا كيف نجا.
احذروا نفاذ النعم فما شارده بمردود^(١). أكثر مصارع العقول تحت بروق
الأطماع^(٢). إذا وصلت إليكم النعم فلا تنفروا أقصاها بقله الشكر. إذا

وفي البيت المشهور: تقطع أعناق الرجال المطامع. وقالوا: عز من قنع وذل من طمع.
(١) مائة كلمة رقم: ٨٥، رواها الشريف الرضي رحمته الله في باب الحكم رقم: ٢١٩، ورواها الراغب
الاصبھاني في محاضرات الأدباء ٢٥١/١، ط/ المطبعة الشرقية، في القاهرة، سنة ١٣٢٦هـ.
قال ابن أبي الحديد: هذا أمر بالشكر على النعمة، وترك المعاصي؛ فإن المعاصي تزيل النعم كما
قيل: إذا كنت في نعمة فارعها فإن المعاصي تزيل النعم.
وقال بعض السلف: كفران النعمة بوار، وقلما أقلعت نافرة فرجعت في نصابها فاستدع شاردها
بالشكر، واستدم رهنها بكرم الجوار، ولا تحسب أن سبوغ ستر الله عليك غير متقلص عما قليل
عنك إذا أنت لم ترج الله وقارا.
وقال الحسن: "إذا استوى يومك فأنت ناقص". قيل له: كيف ذلك.
قال: "إن زادك الله اليوم نعماً، فعليك أن تزداد غداً له شكراً.
وكان يقال: الشكر جنة من الزوال؛ وأمنة من الانتقال. وكان يقال: إذا كانت النعمة وسيمة
فاجعل الشكر لها تميمة.

(٢) مائة كلمة رقم: ٨٦، رواها الشريف الرضي رحمته الله في باب الحكم برقم: ٢٤٦، ورواها
الزمخشري في ربيع الأبرار ٤٠٣/١، مخطوطة كاشف الغطاء، عن مصادر نوح البلاغة وأسانيده
١٩٠/٤، رقم: ٢٤٦، وابن قاسم في رياض الأختيار ص ١٤٦، غرر الحكم حكمة رقم: ٢١٩.
قال ابن أبي الحديد: ... ومنه قول الشاعر:

طمعت بليلى أن تريب وإنما تقطع أعناق الرجال المطامع
وقال آخر:

إذا حدثتك النفس أنك قادر على ما حوت أيدي الرجال فكذب
وإياك والأطماع إن وعودها رقارق آل أو بوارق خلب

وهذه الكلمة وردة ضمن وصية للإمام عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية عليه السلام. إتمام نوح البلاغة
ص ٥٧٥، ب ١، فصل الوصايا الشفهية.

قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدره عليه. ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه، وعلى صفحات وجهه.

[عَجِبْتُ] لِلْبَحِيلِ يَسْتَعَجِلُ الْفَقْرَ^(١) [الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ، وَيَفُوتُهُ الْغِنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ]، فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ، وَيُحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ^(٢). لِسَانَ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ^(٣).

(١) البحيل يستعجل الفقر: يريد أنه يهرب من الفقر. بجمع المال، وتكون له الحاجة فلا يقضيها، ويكون عليه الحق فلا يؤديه.

(٢) مائة كلمة رقم: ٩٨، رواها الزمخشري في ربيع الأبرار، والوطواط-محمد بن عبد الجليل العمري، البلخي، أبو إسحاق، المعروف بالرشيد الوطواط، والمتوفى بخوارزم سنة ٥٥٣ هـ- في غرر الخصاص الواضحة، وعرر النقائص الفاضحة، ويسمى: الغرر والعرر ص ١٩٥، والآمدي في غرر الحكم، تح: أحمد شوقي ص ٢١٩، ط/ مطبعة النعمان، في النجف الأشرف، ومحمد بن قاسم بن يعقوب في روض الأختيار ص ٢٢٤، ط/ القاهرة، سنة ١٣٠٧ هـ.

ورواها الشريف الرضي رحمته الله في النهج، حكمة رقم: ١٢٧، بتقييم الشيخ محمد عبده، والسيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب ٤/ ١١٣، رقم: ١٢٦.

وردت هذه الكلمة ضمن وصية له رحمته الله لابنه محمد ابن الحنفية رحمته الله، وهي طويلة: وأولها: لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ فَرَضَ عَلَيَّ جَوَارِحَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... عَجِبْتُ لِلْبَحِيلِ يَسْتَعَجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ وَيَفُوتُهُ الْغِنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ وَيُحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نَطْفَةً وَيَكُونُ غَدًا جِيْفَةً وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ وَهُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ وَهُوَ يَرَى مَنْ يَمُوتُ وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى وَهُوَ يَرَى النَّشْأَةَ الْأُولَى وَعَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ وَتَارَكَ دَارَ الْبَقَاءِ.

إتمام نهج البلاغة، إعداد الشيخ حسن آل عصفور ص ٥٧٣، فصل الوصايا، الشفهية، ط/ ١، قم، ١٤٢٦ هـ. وقال ابن أبي الحديد: قال أعرابي: الرزق الواسع لمن لا يستمتع به بمنزلة الطعام الموضوع على قبر. ورأى حكيم رجلاً مثرياً يأكل خبزاً وملحاً؛ فقال: لم تفعل هذا. قال: أخاف الفقر. قال: فقد تعجلته.

وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ^(٢). العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع. الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ. الْعِلْمُ يَخْرُسُكَ وَأَنْتَ تَخْرُسُ الْمَالَ^(٣). الْعِلْمُ حَاكِمٌ، وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ^(٤). قسم ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك، هذا يفتي وينفر الناس بتهتكه، وهذا يضل الناس بتنسكه. أقل الناس قيمة أقلهم علماً، إذ قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ^(٥). وكلامه عليه السلام في هذا الأسلوب البديع كثير، تركته خوف الإطالة.

(١) مائة كلمة رقم: ٩٩، قال محمد عبد في شرح هذه الكلمة: لسان المؤمن تابع لاعتقاده، لا يقول إلا ما يعتقد، والمنافق يقول ما ينال به غايته الخبيثة، فإذا قال شيئاً أخطره على قلبه حتى لا ينسأه فيناقضه مرة أخرى فيكون قلبه تابعاً للسانه. الفصول المهمة ١/٥٤٨.

(٢) مائة كلمة رقم: ١٠٠، قال الشريف الرضي رحمته الله: وهذا من المعاني العجيبة الشريفة، والمراد به: أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الرؤيَّة ومؤامرة الفكرة، والأحمق تسبق حذفاً لسانه وفلتاتٌ كلامه مراجعةً فكره، ومماخضة رأيه، فكأن لسان العاقل تابع لقلبه، وكأن قلب الأحمق تابع للسانه.

وهاتين الكلمتين ٩٩-١٠٠ من خطبة طويلة للإمام علي عليه السلام، وردت في نصح البلاغة تحت رقم ١٧٣، بترقيم محمد عبده، وهما في باب الحكم برقم: ٤٠، الفصول المهمة ١/٥٤٨.

(٣) العقد الفريد ١/٢٦٥، تحف العقول ص ١٦٥، مصادر النهج ٤/١٢٥، رقم: ١٤٧.

(٤) العقد الفريد ١/٢٦٥، تحف العقول ص ١٦٥، مصادر النهج ٤/١٢٦، رقم: ١٤٧.

(٥) مائة كلمة رقم: ٥، قال الشريف الرضي رضوان الله عليه: هذه الكلمة التي لا تُصَابُ لها قيمة، ولا توزن مُجَاهِدَةً، ولا تُقَرَّنُ إليها كلمة، نصح البلاغة ٤/٢٦٣، رقم: ٧٩.

قال أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري، القيرواني، المتوفى سنة ٤٥٣هـ: ذكر أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ في كتاب البيان فقال: فلو لم تقف من هذا الكتاب إلا على هذه الكلمة لوجدناها شافية، كافية، ومجزية مُغْنِيَةً، بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية، غير مقصّرة عن الغاية.

وأفضل الكلام ما كان قليلاً يُغْنِيكَ عن كثيره، ومعناه ظاهراً في لَفْظِهِ، وكأنَّ الله قد ألبسه من ثياب الجلالة، وغشاه من نُورِ الحكمة، على حَسَبِ نِيَّةِ صاحبه. وتَقْوَى قائله، فإذا كان المعنى شريفاً، واللفظ بليغاً، وكان صحيح الطبع، بعيداً من الاستكراه، منزهاً عن الاحتلال، مَصُوناً عن التكليف؛ صَنَعَ في القلوب صَنِيعَ الْعَيْثِ في التربة الكريمة، ومتى فَصَلَّتْ الكلمة على هذه الشريطة، وتَقَدَّتْ من قائلها على هذه الصفة، أصحابها الله عز وجل من التوفيق، ومنحها من التأييد، مالا يمتنع من تعظيمها به صدور الجبابرة، ولا يذهل عن فَهْمِهَا معه عقولُ الجهلة. زهر الآداب وثمر الألباب للقيرواني، شرح د. زكي مبارك، ١/٨١-٨٢، ط/٤، دار الجليل، بيروت.

ومن كلامه^(١) عليه السلام أيضاً

كونوا في الناس كالنحلة في الطير، ليس في الطير شيء إلا وهو يستضعفها، ولو علم الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها- خالطوا الناس بالسنتكم وأجسادكم وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم، فإن للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحب.

ومنه: كونوا بقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل، فإنه لن يقل عملٌ مع التقوى، وكيف يقل عمل متقبل.

ومنه: يا حملة القرآن اعملوا به، فإن العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم تخالف سريرتهم علانيتهم، ويخالف عملهم علمهم، يجلسون حلقاً فيباهي بعضهم بعضاً، حتى أن الرجل يغضب على جلسه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله.

ومنه: لا يخافن أحد منكم إلا ذنبه، ولا يرجو إلا ربه، ولا يستحي من يعلم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم.

ومنه: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد.

ومنه: الفقيه كل الفقيه من لا يقنط الناس من رحمة الله، ولا يرخص

= قال ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٩٩، وما بعدها، ب ٩، ف ٢٤، ط/بيروت: كذا نسب إليه، والمشهور أنه من كلام يحيى بن معاذ الرازي.

غرر الحكم ص ٨١، الفصول المهمة ١/٥٣٨، البيان والتبيين ١/٣٦، و ١٧٩، جامع بيان الفضيلة ص ٩٩-١٠٠، عيون الأخبار ٢/١٠، تحف العقول ص ٢٢٠، العقد الفريد ٢/٢٤٩.

^(١) الصواعق المحرقة ف ٤، ص ٢٠٠، ط/بيروت.

لهم في معاصي الله، ولا يؤمنهم عذاب الله، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره.

ومنه: لا خير في عبادة لا علم فيها، ولا خير في علم لا فهم معه، ولا في قراءة لا تدبر فيها.

ومنه: ما أبردها على كبدي إذا سئلت عما لا أعلم أن أقول: الله أعلم.

ومنه: من أراد أن ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه.

ومنه: سبع من الشيطان: شدة الغضب، وشدة العطاس، وشدة الثاؤب،

والقيء، والرعاف، والنجوى، والنوم عند الذكر.

ومنه: الحزم سوء الظن؛ وهو حديث ولفظه: إن من الحزم سوء الظن.

ومنه: التوفيق خير قائد، وحسن الخلق خير قرين، والعقل خير

صاحب، والأدب خير ميراث، ولا وحشة أشد من العجب.

وقال- لما سئل عن القدر- : طريق مظلم لا تسلكه، وبحر عميق لا

تلجه، سرّ الله قد خفي عليك فلا تفشه، أيها السائل إن الله خلقك كما

شاء أو كما شئت! قال: بل كما شاء، قال: فيستعملك كما شاء.

وقال: إن للنكبات نهايات لا بد لأحد إذا نكب أن ينتهي إليها فينبغي

للعاقل إذا أصابته نكبة أن ينام لها حتى تنقضي مدتها، فإن في دفعها قبل

انقضاء مدتها زيادة في مكروهاها.

وسئل عن السخاء فقال: ما كان منه ابتداء، فأما ما كان عن مسألة

فحياء وتكرم.

وأثنى عليه عدوُّ له فأطراه فقال: إني لست كما تقول، وأنا فوق ما في نفسك. وقال: جزاء المعصية الوهن في العبادة، والضيق في المعيشة، والنقص في اللذة.

قيل: وما النقص؟ قال: لا ينال شهوة حلال إلا جاءه ما ينغصه إياها.

وقال له عدوه: ثبتك الله، فقال: على صدرك.

ولما ضربه ابن ملجم قال للحسن [عليه السلام] وقد دخل عليه باكياً: يا بني

احفظ عني أربعاً وأربعاً، قال: وما هن يا أبتة؟

قال: إن أغنى الغنى العقل^(١)؛ وأكبر الفقر الحمق؛ وأوحش الوحشة

العجب؛ وأكرم الكرم حسن الخلق؛ قال: فالأربع الأخر؟

قال: إياك ومصاحبة الأحمق، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك؛ وإياك

ومصادقة الكذاب فإنه يقرب عليك البعيد، ويبعد عليك القريب؛ وإياك

ومصادقة البخيل، فإنه يخذلك في أحوج ما تكون إليه؛ وإياك ومصادقة

الفاجر، فإنه يبيعك بالتافه^(٢).

وقال له يهودي: متى كان ربنا؟ فتغيّر وجهه وقال: كان إذ لم يكن مكان،

ولا كينونة، كان بلا كيف، كان ليس له قبل ولا غاية، انقطعت الغايات

دونه، فهو غاية كل غاية، فأسلم اليهودي..

وافتقد درعاً وهو بصقّين فوجدها عند يهوديّ فحاكمه فيها إلى قاضيه

(١) مائة كلمة رقم: ٨٣، الفصول المهمة ١/٥٤٥، نهج البلاغة لصبحي الصالح ص ٤٧٨، رقم:

٥٤، بلفظ: لا غنى كالعقل...، الغرر ص ٥٤، البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ص ٢٥، العقد

الفريد ٢/٢٥٢، تحف العقول ص ٨٩، و ٩٤، و ٢٠١.

(٢) مائة كلمة رقم: ٨١، الفصول المهمة ١/٥٤٥. ووردت في النهج ٤/٦٦٧، رقم: ٣٨.

الشيخ شريح^(١) وجلس بجنبه، وقال: لولا أن خصمي يهودي لاستويت معه في المجلس، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تسووا بينهم في المجلس.

وفي رواية: أصغروهم من حيث أصغروهم الله، ثم ادّعى بها فأنكر اليهودي، فطلب شريح بيّنة من [الإمام] علي [عليه السلام]، فأتى بقنبر و[الإمام] الحسن [عليه السلام]، فقال له شريح: شهادة الابن لأبيه لا تجوز، فقال اليهودي: أمير المؤمنين قدّمني إلى قاضيه وقاضيه قضى عليه! أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وأن الدرع درعك^(٢).

وأخرج الواقدي، عن ابن عباس قال: كان مع علي أربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانية، فنزل فيه: الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار وسراً وعلانية فلهم أجرهم عند

^(١) شريح القاضي هو: شريح بن الحارث بن قيس الكندي الكوفي، اليماني أبو أمية، توفي سنة (٨٠هـ) الموافق (٦٩٩م)، قاضي وفتية، يقال أنه عالم، ويقال له: شريح بن شراحيل أو شرحبيل، يماني. وقيل: هو من أولاد الأبناء الذين كانوا باليمن، ليس له صحبة على الأصح، وهو ممن ادّعى الإسلام كغيره، انتقل من اليمن زمن أبو بكر، وقصة قضائه على عمر شهيرة، وقد ولاه عمر قضاء الكوفة، قيل: إنه إنما خرج من اليمن، لأن أمه تزوجت بعد أبيه، روى عن عمرو وعلي [عليه السلام] وعبد الرحمن بن أبي بكر، وهو نزر الحديث، وعنه قيس بن أبي حازم والشعبي، وهو من الذين أفتوا بقتل سيد الشهداء الإمام الحسين [عليه السلام]، وبذلك يكون قد خرج عن كونه مسلم.

راجع ترجمته المشؤمة: طبقات ابن سعد ٦/١٣١، أسد الغابة ٢/٣٩٤، سير أعلام النبلاء ٤/١٠٠، الإصابة ٣/٢٠٢، رقم: ٣٨٧٥، كنز العمال ١٤/٢٤، وفيات الأعيان ٢/٤٦٠.

^(٢) [انبعث الجيش وأنت منطلق إلى صفيين فحرت من بعيرك الأوراق، فقال: أمّا إذا أسلمت فهي لك، وحمله على فرس، كان نصرانياً وليس يهودياً] الغارات لابن هلال الثقفي ص ٧٥، في أعماله... الصواعق المحرقة ص ٢٠٢، ف ٤، ط/بيروت.

ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون^(١).

وقال معاوية لضرار بن حمزة^(٢): صف لي عليّاً، فاعتذر، فقال: أقسمتُ عليك بالله، فقال: كان والله بعيد المدى؛ شديد القوى؛ يقول فصلاً؛ ويحكم عدلاً؛ يتفجّر العلم من جوانبه؛ وتنطلق الحكمة من لسانه؛ يستوحش من الدنيا وزهرتها؛ ويأنس بالليل ووحشته؛ وكان غزير الدمعة؛ طويل الفكرة؛ يعجبه من اللباس ما قصر؛ ومن الطعام ما خشن؛ وكان فينا كأحدنا؛ يجيبنا إذا سألناه؛ ويأتينا إذا دعواناه؛ ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلّمه هيبة له؛ يعظم أهل الدين؛ ويقرب المساكين؛ لا يطمع القوي في باطله؛ ولا ييأس الضعيف من عدله.

وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململُ يتململُ السليم - أي اللديغ - ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غرّي غيري إلى تشوّقتِ؟ هيهات هيهات قد باينتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير، وخطرك قليل، آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق، فبكى معاوية^(٣)، وقال: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك^(٤).

(١) سورة البقرة آية ٢٧٤، الصواعق المحرقة ص ٢٠٢، ف ٤، ط/بيروت.

(٢) ضرار بن عمرو، هذا في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ٥١/٢، ح ٥٤٠، وفي الجوهر للبري ص ٧٥: ودخل ضرار بن ضمرة الصّدائي، وكان من أصحاب ألوية علي بصفين علي معاوية بعد موت علي، فقال له: ...

(٣) دموع التماسيح والعدر والنفاق ...

(٤) تنمة الحديث [..، فكيف حزنك عليه يا ضرار، قال: حزن من دُبِح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبّرتها، ولا يسكن حزنها]؛ التنمة من صفة الصفوة لابن الجوزي ١٣٢/١، رقم: ٥، الاستيعاب ١١٠٧/٣، ١١٠٨، ذخائر العقبى تح: السيد السراوي ح ٤١٤.

كلمة أنصار آل محمد

وسبب مفارقة أخيه عقيل له، أنه كان يعطيه كلَّ يوم من الشعير ما يكفي عياله، فاشتهى عليه أولاده هريساً، فصار يوفر كل يوم شيئاً قليلاً حتى اجتمع عنده ما اشترى به سمناً وتمرّاً وصنع لهم فدعوا علياً إليه، فلمّا جاء وقدم له ذلك سأل عنه فقصّوا عليه ذلك، فقال: أو كان يكفيكم ذلك بعد الذي عزلتم منه؟ قالوا: نعم، فنقص^(١) ممّا كان يعطيه مقدار ما كان يعزل كل يوم، وقال: لا يحلّ لي أزيد من ذلك، فغضب، فحمى له حديدة وقربها من خدّه وهو غافل، فتأوّه، فقال: تجزع من هذه وتعرضني لنار جهنّم، فقال: لأذهبنّ إلى من يعطيني تبراً ويطعمني تمرّاً، فلحق بمعاوية.

وقد قال معاوية يوماً: لولا علم عقيل بأني خير له من أخيه ما أقام عندنا وتركه، فقال له عقيل: أخي خير لي في ديني، وأنت خير لي في دنياي، وأسأل الله خاتمة خير.

وأخرج ابن عساكر^(٢): أنّ عقيلاً سأل علياً فقال: إني محتاج وإني فقير فأعطني، قال: اصبر حتى يخرج عطاؤك مع المسلمين فأعطيك معهم، فألح عليه فقال لرجل: خذ بيده وانطلق به إلى حوانيت أهل السوق، فقال له: دق هذه الأقفال وخذ ما في هذه الحوانيت، قال عقيل: تريد أن تتخذني سارقاً، فقال علي: وأنت تريد أن تتخذني سارقاً؟ أن آخذ أموال المسلمين فأعطيكمها دونهم،

^(١) بل أراد عقيل الزيادة عما كان عليه سهمه من بيت المال؛ كما جاء في نهج البلاغة الخطبة: ٢٢٤ لا أنه التّكثير نقصه.

^(٢) هو: أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله أبو الفضل، من فقهاء الشافعية، له كتاب: الأنس في فضائل القدس، ومشيحة خرجها لنفسه، وتاريخ دمشق، توفي سنة (٦١٠ هـ) الموافق (١٢١٣ م).
راجع ترجمته: الشذرات ٤٠/٥، كشف الظنون ص ١٧٨.

مكتبة أنصار آل محمد

قال: لأتيتن معاوية، قال: أنت وذاك، فأتى معاوية فسأله فأعطاه مائة ألف، ثم قال: اصعد على المنبر فاذكر ما أولاك به علي وما أوليتك.

فصعد فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس إني أخبركم أني أردت علياً على دينه فاخترت دينه، وإني أردت معاوية على دينه فاخترني على دينه. وقال معاوية لخالد بن عمر: لم أحببت علياً علينا؟ قال: على ثلاث خصال: على حلمه إذا غضب، وعلى صدقه إذا قال، وعلى عدله إذا حكم، ولما وصل إليه فخر من معاوية قال لغلامه: اكتب إليه، ثم أملى عليه:

محمد النبي أخي وصهري وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفر الذي يمسي ويضحى يطير مع الملائكة ابن أمّي
وبنت محمد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطاً أحمد ابناي منها فأيتكموا له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمي^(١)

قال البيهقي: إن هذا الشعر مما يجب على كل أحد متوان في علي حفظه ليعلم مفاخره في الإسلام، ومناقب علي وفضائله أكثر من أن تحصى. ومن كلام الشافعي:

إذا نحن فضلنا علياً فإننا روافض بالفضل عند ذوي الجهل^(٢)

^(١) الفصول المهمة ص ٣٢، ذكر فقط الأبيات ١، ٢، ٥، وزاد البيت التالي:

فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقي إلهه غداً بظلمي

^(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٠٤، ف ٤، ط/ بيروت.

وقال أيضاً:

ما الرفض ديني ولا اعتقادي
خير إمام وخير هادي
فإنني أرفض العباد^(١)
قالوا ترفضت قلت كلاً
لكن توليت غير شك
إن كان حبّ الوليّ رفضاً

وقال أيضاً:

يا راكباً قف بالمحصب من منى
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى
إن كان حبّ الوليّ رفضاً
واهتف بساكن خيفها والناهض
فيضاً كملتطم الفرات الفائض
فليشهد الثقلان أني رافضي
قال البيهقي: وإنما قال الشافعي ذلك حين نسبه الخوارج إلى الرفض حسداً
وبغياً. وله أيضاً.

وقال المزني: إنك رجل توالي أهل البيت فلو عملت في هذا الباب أبياتاً،

فقال:

وما زال كتماً منك حتى كأنني
واكتم ودي مع صفاء مودّتي
برد جواب السائلين لا عجم
لتسلم من قول الوشاة وأسلم^(٢)

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٠٥، ف ٤.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٠٥، ف ٤.

الفصل الخامس^(١)

في وفاته عليه السلام

سببها أنه لما طال النزاع بينه بين معاوية انتدب ثلاثة نفر من الخوارج: عبد الرحمن بن ملجم المرادي، والبرك، وعمرو التميمي، فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا أو تعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة: علياً ومعاوية وعمرو بن العاص ويرجحوا العباد منهم. فقال ابن ملجم: أنا لكم بعلي. وقال البرك: أنا لكم بمعاوية. وقال عمرو: وأنا لكم بعمرو.

وتعاهدوا على أن ذلك يكون ليلة حادي عشر أو ليلة سبع عشر رمضان، ثم توجه كل منهم إلى مصر صاحبه، فقدم ابن ملجم الكوفة فلقي أصحابه من الخوارج فكاتفهم من يريد ووافقهم منهم شبيب بن عجزة الأشجعي وغيره، فلما كانت ليلة الجمعة سبع عشر رمضان سنة أربعين استيقظ عليّ سحراً، وقال لابنه الحسن: رأيت الليلة رسول الله صلوات الله وسلامته عليه فقلت: يا رسول الله ما لقيت من أمتك خيراً، فقال لي: ادع الله عليهم، فقلت: اللهم أبدلني بهم خيراً لي منهم وأبدلهم بي شراً لهم مني. وأقبل عليه الأوز يصحن في وجهه فطردوهن، فقال دعوهنّ فإنهنّ نوائح، ودخل عليه المؤذن فقال: الصلاة، فخرج على الباب ينادي: أيها الناس الصلاة الصلاة، فشد عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع سيفه بالباب وضربه ابن ملجم بسيفه فأصاب جبهته إلى قرنه، ووصل دماغه، وهرب، فشبيب دخل منزله فدخل عليه رجل من بني أمية فقتله.

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٠٥، ف ٤.

مكتبة أنصار آل محمد

وأما ابن ملجم فشدّ عليه الناس من كل جانب، فلحقه رجل من همدان فطرح عليه قطيفه ثم صرعه وأخذ السيف منه وجاء به إلى علي فنظر إليه، وقال: النفس بالنفس، إذا ما متّ فاقتلوه كما قتلتني وإن سلمت رأيت فيه رأيي.

وفي رواية: والجروح قصاص فأمسك وأوثق. وأقام علي الجمعة والسبت وتوفي ليلة الأحد، وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، ومحمد^(١) بن الحنفية يصبّ الماء، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وصلّى عليه الحسن وكبر عليه سبعاً، ودفن بدار الإمارة بالكوفة ليلاً، أو بالغري موضع يزار الآن، أو بين منزله والجامع الأعظم.

أقول: ثم قطعت أطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة وأحرقوه بالنار. وقيل: بل أمر الحسن [عليه السلام] بضرب عنقه ثم حرقت جيفته أم المهيثم بنت الأسود النخعية، وكان علي [عليه السلام] في شهر رمضان الذي قتل فيه يفطر ليلة

^(١) هو: محمد الأكبر بن علي بن أبي طالب الهاشمي بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف بن قصي عليه السلام، أمه: السيدة خولة بنت إياس بن جعفر بن قيس بن مسلم بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن حنفية بن لجيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل، ويقال: كانت أمه من سبي اليمامة زمن أبي بكر، وتلقب بالحنفية، ولد في العام الذي مات فيه أبي بكر، سنة ٢١، وروى عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام وعن الصحابة، وحدث عنه بنوه، وسالم بن الجعد، وأبو جعفر الباقر، وعمرو بن دينار، وكان عليه السلام من أفاضل أهل البيت عليه السلام، مات برضوى، أو بالطائف سنة ٨١ هـ غرة محرم الحرام، دفن في البقيع، وقيل في الطائف، عمره الشريف خمس وستون سنة.

راجع ترجمته المباركة: الطبقات الكبرى لابن سعد ٩١/٥، وص ٦٧، ٦٨٠، الجرح والتعديل ٢٦/٨، رجال الكاشي ص ٨٧، كنز العمال ٢٩/٤، حلية الأولياء ١٧٣/٣، تهذيب التهذيب ٣٥٤/٩.

مكتبة أنصار آل محمد

عند الحسن [عليه السلام] وليلةً عند الحسين [عليه السلام] وليلةً عند عبد الله بن جعفر [عليه السلام]، ولا يزيد على ثلاث لقم ويقول: (أحب أن ألقى الله وأنا خميص). فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها أكثر الخروج والنظر إلى السماء وجعل يقول: (والله ما كذبتُ ولا كُذبتُ وإنما الليلة التي وعدتُ). فلما خرج وقت السحر ضربه ابن ملجم الضربة الموعود بها كما قدمنا في أحاديث فضائله. وعممي قبر علي [عليه السلام] لئلا ينبشه الخوارج. وقال شريك: نقله ابنه الحسن إلى المدينة (١).

وأخرج ابن عساكر: أنه لما قُتل حملوه ليدفنون مع رسول الله ﷺ فبينما هم في مسيرهم ليلاً إذ نددَ الجمل الذي عليه فلم يدر أين يذهب ولم يقدر عليه فلذلك يقول جماعة هو في السحاب، وقال غيره: إن البعير وقع في بلاد طيء فأخذوه ودفنوه (٢). وكان لعلي [عليه السلام] حين دُفن ثلاث وستون سنة (٣). وقيل: أربع وستون (٤). وقيل: خمس وستون (٥).....

(١) قبره المقدس في النجف الأشرف بالعراق يناطح السحاب علواً وارتفاعاً؛ ويسجد الذهب الأبريز على أعتاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [عليه السلام].

(٢) حكاية الناقة وغير ذلك من الأساطير إنما مجرد كلام بكلام، وليس لها أساس من الصحة، قبره المقدس في النجف الأشرف بالعراق يناطح السحاب علواً وارتفاعاً، ويسجد الذهب الأبريز على أعتاب أمير المؤمنين [عليه السلام].

(٣) الأئمة الاثنا عشر لمحمد بن طولون ص ٥٨، رقم: ١، وقال: على أصح الأقوال، وقول الأكثر، صفوة الصفوة لابن الجوزي ١/١٣٩، ط/ بيروت، الصواعق المحرقة ص ٢٠٦، ف ٥، ط/ بيروت، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٤٠، فصل في مبايعة علي....

(٤) الصواعق المحرقة ص ٢٠٦، ف ٥، تاريخ الخلفاء ص ١٤٠، فصل في مبايعة علي ...

(٥) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٣٨، فصل في مقتله، ط/ العدل النجف، الصواعق المحرقة ص ٢٠٦، ف ٥، ط/ بيروت، صفوة الصفوة لابن الجوزي ١/١٣٩، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٤٠، فصل في مبايعة علي... الأئمة الاثنا عشر لمحمد بن طولون ص ٥٨، رقم: ١.

وقيل: سبع وخمسون^(١)، وقيل: ثمان وخمسون^(٢).

وسئل وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى: ﴿[مِنَ الْمُؤْمِنِينَ] رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(٣)؛ فقال: (اللهم غفراً هذه الآية نزلت فيّ وفي عمي حمزة، وفي ابن عمي عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب، فأما عبيدة فقضى نجه شهيداً يوم بدر، وحمزة قضى نجه شهيداً يوم أحد، وأما أنا فانتظر أشقاها يخضب هذه من هذه- وأشار بيده على لحيته ورأسه- عهداً عهداً إلى حبيبي أبي القاسم عليه السلام).

ولما أصيب دعا الحسن والحسين عليهما السلام فقال لهما: (أوصيكما بتقوى الله، ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تبكيا على شيء زوي منها عنكما، وقولا الحق، وارحما اليتيم، وأعيننا الضعيف، واصنعا للآخرة، وكونا للظالم خصماً، وللمظلوم أنصاراً، واعملا لله ولا تأخذكما في الله لومة لائم).
ثمّ نظر إلى ولده محمد بن الحنفية فقال له: (هل حفظت ما أوصيت به أخويك)؟ قال: نعم، فقال: (أوصيك بمثله، وأوصيك بتوقير أخويك لعظم حقهما عليك، ولا تواتق أمراً دونهما).

^(١) الصواعق المحرقة ص ٢٠٦، ف ٥، صفوة الصفوة ١/١٣٩، تاريخ الخلفاء ص ١٤٠، فصل في مبايعة علي ... الأئمة الاثنا عشر ص ٥٨، رقم: ١.

^(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٠٦، ف ٥، صفوة الصفوة ١/١٣٩، تاريخ الخلفاء ص ١٤٠، فصل في مبايعة علي... الأئمة الاثنا عشر ص ٥٨، رقم: ١.

^(٣) سورة الأحزاب آية ٢٣.

ثمّ قال: (أوصيكما به؛ فإنّه أخوكما وابن أبيكما، وقد علمتما أنّ أباكما كان يحبّه). ثمّ لم ينطق: إلّا بلا إله إلا الله؛ إلى أن قبض كرم الله وجهه.

وروي: أنّ علياً جاءه ابن ملجم يستحمله فحمله؛ ثم قال:

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

ثم قال: هذا والله قاتلي، فقيل له: ألا تقتله؟ فقال: فمن يقتلني؟ وفي المستدرک عن السدّي قال: كان ابن ملجم عشق امرأة من الخوارج يقال لها: قطام، فنكحها وأصدقها ثلاثة آلاف درهم، وقتل علي، وفي ذلك يقول الفرزدق:

فلم أرى مهراً ساقه ذو سماحة كمهر قطام بين غير معجم^(١)
وفي رواية: من فصيح أعجم.

ثلاثة آلاف وعبد وقينه وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر أغلى من علي وإن غلا ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم^(٢)

(١) الفصول المهمة ص ١٣٩ فصل في مقتله.

(٢) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ص ٢٢٤، ف ١٢، في مبلغ عمره ووفاته ومقتله عليه السلام.

ط/١، بيروت، الصواعق المحرقة ص ٢٠٧، ف ٥، الفصول المهمة ص ١٣٩ فصل في مقتله.

مکتبہ انصار آل محمد

القسم الثاني^(١) في خلافة الحسن^(٢) وفضائله ومزاياه وكرامته عليه السلام وفيه فصول

^(١) هذا هو الباب العاشر من كتاب الصواعق المحرقة ص ٢٠٨، ط/ بيروت.

^(٢) هو: سيدنا ومولانا الإمام أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف بن قصي... عليه السلام سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وربحانته وأحد سيدي شباب أهل الجنة.

أمه: مولاتنا السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولد عليه السلام في الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة.

راجع ترجمته المباركة: ترجمته من تاريخ دمشق تح: الحمودي، المعجم الكبير ج ٣، ح ٢٧٨٠، ٢٥٤٢، مسند أحمد ح ١٣٧٠، نور الأبصار للشبلنجي، الفصول المهمة لأبن الصباغ المالكي، مجمع الزوائد للهيثمي، من مناقب أهل البيت للسيد محمد الجفري ...

مکتبہ انصار آل محمد

الفصل الأول: في خلافته عليه السلام

هو آخر الخلفاء الراشدين^(١) بنص جدّه صلّى الله عليه وآله ولي الخلافة^(٢) بعد قتل أبيه بمبايعة أهل الكوفة، فأقام بها ستة أشهر وأياماً، خليفة حق وإمام عدل وصدق تحقيقاً لما أخبر به جده الصادق المصدوق عليه السلام بقوله: الخلافة بعدي ثلاثون سنة^(٣) فإن تلك الستة أشهر هي المكملة لتلك الثلاثين، فكانت خلافته منصوباً عليها، وقام عليها إجماع من ذكر، فلا مَرية في حقيقتها.

الفصل الثاني: في فضائله عليه السلام

الحديث الأول

أخرج الشيخان عن البراء [بن عازب]، قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله والحسن على عاتقه، وهو يقول: (اللهم إني أحبه فأحبه)^(٤) [وأخرجه أبو حاتم].

الحديث الثاني

أخرج البخاري عن [الحسن البصري سمع] أبي بكر قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول: (إن ابني هذا سيّد، ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين)^(٥).

(١) هذا عند مدرسة الخلفاء، وأما مدرسة أهل البيت عليهم السلام فهو الإمام الثاني من أئمة الحق.

(٢) بنص جدّه صلّى الله عليه وآله هو: الإمام الثاني من أئمة الحق.

(٣) تاريخ الخلفاء ص ٨، فصل في مدة الخلافة في الإسلام.

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، بفضائل الحسن والحسين عليهما السلام ٧/٩٤،

وصحيح مسلم ح ٢٤٢٢، ذخائر العقبى تح: السيد السراوي ح ٤٩٣.

(٥) البخاري، الصلح، بقول النبي صلّى الله عليه وآله للحسن عليه السلام: (أبني هذا سيّد)، ورواه أبو داود في صحيحه ١٧٣/٢٩، بما يدل على ترك الكلام في الفتنة، أسد الغابة ١١/٢، صحيح الترمذي ٣٠٦/٢، مسند أحمد ٤٤/٥، حلية الأولياء ٣٥/٢، تاريخ بغداد ٢١٥/٣، ذخائر العقبى ص ١٢٥.

الحديث الثالث

أخرج البخاري عن ابن عمر [...] ^(١) قال: قال النبي ﷺ: (هما ريحانتي من الدنيا) يعني الحسن والحسين ^(٢).

الحديث الرابع

أخرج الترمذي والحاكم عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: (الحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة) ^(٣).

الحديث الخامس

أخرج الترمذي عن أسامة بن زيد قال: رأيت رسول الله ﷺ والحسن والحسين على وركيه، فقال: (هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما) ^(٤).

الحديث السادس

أخرج الترمذي عن أنس [بن مالك] قال: سئل رسول الله ﷺ أي أهل بيتك أحب إليك؟ قال: (الحسن والحسين) ^(٥).

^(١) [وقد سئل عن المحرم يقتل الذباب، فقال: أهل العراق يسألوني عن قتل الذباب، وقد قتلوا ابن بنت رسول الله ﷺ]

^(٢) مسند أحمد ١١٤/٢، ٨٥، ٩٣، حلية الأولياء ٧٠/٥، فتح الباري ١٠٠/٨، البخاري، كتاب الفضائل، بفضائل الحسن والحسين عليهما السلام ٩٥/٧، الترمذي في صحيحه ٣٢٢/٥، ح ٣٨٥٩.

^(٣) صحيح الترمذي ٣٠٦/٢، ح ٣٨٥٦، المستدرک ١٨٢/٣، وأخرجه أبو حاتم في الصحيح ح ٦٩٥٩، وابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق ١١٩/٧، والطبراني في الكبير ٣٨/٣، ح ٢٦٨٠.

^(٤) صحيح الترمذي ٢٤٠/٢، كنز العمال ١١٩/١٢، ح ٣٤٢٧٩، البخاري، كتاب الفضائل، بما ذكر أسامة بن زيد ٩٤/٧، جامع الأصول لأبن الأثير ٣٩/٩، ح ٦٥٧٤.

^(٥) الترمذي في الصحيح، كتاب المناقب بمنقب الحسن والحسين عليهما السلام ح ٣٧٧٤، الذهبي في ميزان الاعتدال ٤٦١/٤، جامع الأصول ٢٧/٩، ح ٦٥٥٤.

الحديث السابع

أخرج الحاكم عن ابن عباس قال: أقبل النبي ﷺ وقد حمل الحسن على رقبته، فلقيه رجل فقال: نعم المركب ركبت يا غلام. فقال رسول الله ﷺ: (ونعم الراكب هو)^(١).

الحديث الثامن

أخرج أبو سعد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن الزبير قال: أشبهه^(٢) أهل النبي ﷺ وأحبهم إليه الحسن، ما رأيت يمجىء وهو ساجد فيركب رقبته، أو قال ظهره، فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل، ولقد رأيت وهو راعع فينفرج له بين رجله حتى يخرج من الجانب الآخر^(٣).

الحديث التاسع

أخرج ابن سعد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: كان رسول الله ﷺ يدفع لسانه للحسن بن علي فإذا رأى الصبي حمرة اللسان يهش إليه^(٤).

الحديث العاشر

أخرج الحاكم عن زهير بن الأرقم^(٥) قال: قام الحسن بن علي يخطب، فقام

(١) المستدرک ٣، ص ١٨٦، ح ٤٧٩٤، الترمذی فی الصحیح ح ٣٧٨٥، مجمع الزوائد ٩/١٨٢، كنز العمال ٧/١٠٤، ذخائر العقبی ص ١٣١، والذهبی فی سیر أعلام النبلاء ٣/٢٥٧، جامع الأصول ٩/٢٧، ح: ٦٥٥٣.

(٢) المعجم الكبير ج ٣، ح ٢٥٤٦، الترمذی فی الصحیح ح ٣٨٦٧، والمستدرک ٣/١٦٨.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢١٢، ط/ بیروت، دار الکتب العلمیة.

(٤) ذخائر العقبی تح: السيد السراوی ح ٥١٨، وأخرجه أبو حاتم فی الصحیح ح ٦٩٧٥، ينابيع

المودة ٢/٢٠٣، ح ٥٨٩.

(٥) فی ترجمة الإمام الحسن من تاریخ دمشق، تح: المحمودی؛ (الأقمر) ص ٥٧، ح ١٠٠.

مكتبة أنصار آل محمد

رجل من أزدشونة. فقال: أشهد لقد رأيت رسول الله ﷺ واضعه على حبوته، وهو يقول: (من أحبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب)، ولولا [دعوة] كرامة النبي ﷺ ما حدثت به أحداً^(١).

الحديث الحادي عشر

أخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي بكر، قال: كان النبي ﷺ يصلي بنا فيجيء الحسن وهو ساجد وهو ذاك صغير فيجلس على ظهره مرة وعلى رقبته، فيرفعه النبي ﷺ رفعاً رقيقاً، فلما فرغ من الصلاة. قالوا: يا رسول الله إنك تصنع بهذا الصبي شيئاً لا تصنعه بأحد، فقال النبي ﷺ: (إن هذا ريحانتي وإن هذا ابني سيد وحسي أن يصلح الله تعالى به بين فتيين من المسلمين)^(٢).

الحديث الثاني عشر

أخرج الشيخان عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: (اللهم إني أحبه وأحب من يحبه)^(٣)، يعني الحسن. وفي رواية: (اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه)^(٤).

(١) المستدرک ١٩٠/٣، ح ٤٨٠٦، مسند أحمد ٥٢٥/١٦، ح ٢٣٠٠٠، سير أعلام النبلاء ٢٥٣/٣، ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ٥٧، ح ١٠٠.
(٢) حلية الأولياء ٣٥/٢، أخرجه أبو حاتم ابن حبان في الصحيح ح ٦٩٦٤، بغية الرائد ٢٧٨/٩، ح ١٥٠٣١، المعجم الأوسط ح ١٥٥٤، المعجم الكبير ح ٢٥٩١، مسند أحمد ٢١٩/١٥، ح ٢٠٣٢٧، البخاري ٣٠٧/٥، ح ٢٧٠٤، سنن أبي داود ٢١٦/٤، ح ٤٦٦٢، الترمذي في صحيحه ٢٥٨/٥، ح ٣٧٧٣، سنن النسائي ١٠٧/٣.

(٣) ترجمة الحسن من تاريخ دمشق ص ٤٢ إلى ٥١، ومن ٧٧ إلى ٩٣.

(٤) ترجمة الحسن من تاريخ دمشق ص ٤٢ إلى ٥١، ومن ٧٧ إلى ٩٣.

مكتبة أنصار آل محمد

قال أبو هريرة: فما كان أحد أحبَّ إليّ من الحسن بعد أن قال صلى الله عليه وآله ما قال.

وفي حديث أبي هريرة أيضاً عن الحافظ السلفي قال: ما رأيت الحسن بن علي قط إلا فاضت عيناى دموعاً، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج يوماً وأنا في المسجد فأخذ بيدي واتكأ عليّ حتى جئنا سوق بني قينقاع، فنظر فيه ثم رجع حتى جلس في المسجد، ثم قال: (ادعُ ابني).

قال: فأتى الحسن بن علي يشتم حتى وقع في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه ويقول: (اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه ثلاث مرّات)^(١).

وروى أحمد: (من أحبني وأحب هذين - يعني حسناً وحسيناً - وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة)^(٢). ورواه الترمذي بلفظ: (كان معي في الجنة [...])^(٣).

(١) تاريخ دمشق ترجمة الحسن صلى الله عليه وآله ص ٤٦-٤٧، ح ٨٤.

(٢) مسند أحمد ١/١٨، ح ٥٧٦، صحيح الترمذي، كتاب المناقب، بسد الأبواب، إلا بعلي صلى الله عليه وآله

ح ٣٧٣٤، ٣٨١٦، المعجم الكبير ٣/٥٠، ح ٢٦٥٤، سير أعلام النبلاء ٣/٢٥٤.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢١٣، ط بيروت.

الفصل الثالث^(١)

في بعض مآثره عليه السلام

كان [عليه السلام] سيداً كريماً حليماً زاهداً ذا سكينة ووقار وحشمة، جواداً ممدوحاً، وسيأتي بسط شيء من ذلك.

أخرج أبو نعيم في الحلية أنه قال: (إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته)، فمشى خمس وعشرين حجة^(٢).

وأخرج الحاكم عن عبد الله بن عمر^(٣) قال: لقد حج الحسن خمساً وعشرين حجة ماشياً، وإن النجائب لتقاد بين يديه^(٤).

وأخرج أبو نعيم: أنه خرج من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى أنه كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفاً ويمسك خفاً^(٥).

^(١) الصواعق المحرقة ص ٢١٣، ط بيروت.

^(٢) مطالب السؤل ص ٢٣٣، ف ٧ في عبادته عليه السلام، تذكرة الخواص ص ١٩٦، ب ٨، الفصول المهمة ص ١٥٦، فصل في عبادته، الصواعق المحرقة ص ٢١٣، ف ٣ في بعض مآثره، الأئمة الأثنا عشر ص ٦٤، رقم: ٢، صفوة الصفوة ١/٣٢٩، رقم: ١٢٠.

^(٣) عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: ... الحديث؛ تاريخ الخلفاء ص ١٥٠.

^(٤) الصواعق المحرقة ص ٢١٣، ف ٣، في بعض مآثره، الفصول المهمة ص ١٥٦، فصل في عبادته، تاريخ الخلفاء ص ١٥٠، تذكرة الخواص ص ١٩٦، الباب الثامن، مطالب السؤل ص ٢٣٣، ف ٧ في عبادته.

^(٥) صفوة الصفوة ص ٣٢٩، رقم: ١٢٠، الأئمة الأثنا عشر ص ٦٤، رقم: ٢، تذكرة الخواص ص ١٩٦، الباب ٨، مطالب السؤل ص ٢٣٣، ف ٧ في عبادته، تاريخ الخلفاء ص ١٥١؛ قال: أخرج ابن سعد عن علي بن زيد بن جدعان قال: ... الحديث، الفصول المهمة ص ١٥٦، فصل في عبادته، الصواعق المحرقة ص ٢١٣، ف ٣.

وسمع رجلاً يسأل ربه عزّ وجل عشرة آلاف درهم فبعث بها إليه^(١)؛
وجاءه رجل يشكو إليه حاله وفقره وقلة ذات يده بعد أن كان مثيراً،
فقال [له]: (ما هذا حق سؤالك، يعظم لدى معرفتي بما يجب لك، ويكبر
علي ويدي تعجز عن نيلك ما أنت أهله، والكثير في ذات الله قليل، وما
في ملكي وفاء لشركك، فإن قبلت الميسور ودفعت عني مؤنة الاحتفال
والاهتمام لما أتكلفه فعلت).

فقال: يا ابن بنت رسول الله أقبل القليل، وأشكر العطية، وأعذر على
المنع، فأحضر الحسن [عليه السلام] وكيله وحاسبه وقال: هات الفاضل، فأحضر
خمسين ألف درهم وقال: ما فعلت في الخمسمائة دينار التي معك؟ قال: هي
عندي، قال [عليه السلام]: أحضرها، فأحضرها فدفعتها والخمسين ألفاً إلى الرجل
واعتذر^(٢).

وإضافته هو والحسين وعبد الله بن جعفر عجزاً فأعطاهما ألف دينار وألف
شاة، وأعطاهما الحسين مثل ذلك، وأعطاهما عبد الله بن جعفر مثلهما ألفي شاة
وألفي دينار^(٣).

^(١) مطالب السؤل ص ٢٣٣، ف ٧ في عبادته، الفصول المهمة ص ١٥٦، فصل في عبادته،
الصواعق المحرقة ص ٢١٤، ف ٣، صفوة الصفوة ص ٣٢٩، رقم: ١٢٠، تذكرة الخواص ص ١٩٦،
ب ٨، عن صفة الصفوة.

^(٢) الفصول المهمة ص ١٥٧، فصل في جوده وكرمه [عليه السلام]، الصواعق المحرقة ص ٢١٤، ف ٣،
مطالب السؤل ص ٢٣٣، ٢٣٤ ف ٨ في كرمه [عليه السلام].

^(٣) القصة رواه أبو الحسن المدائني كما وردة في مطالب السؤل وهي؛ قال: خرج الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر [عليه السلام] حجاجاً، ففاتتهم أثقالهم فجاجوا وعطشوا، فمروا بعجوز في خباء، =

مكتبة أنصار آل محمد

وأخرج البزاز وغيره عنه: أنه لما استخلف، بينما هو يصلي إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر وهو ساجد، ثم خطب أناس، فقال: (يا أهل العراق اتقوا الله فينا، فإننا أمراؤكم وضيغانكم ونحن أهل البيت الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١)) فما زال يقولها حتى ما بقي أحد في المسجد إلا وهو يبكي^(٢).

= فقالوا: هل من شراب؟ قالت: نعم، فأناخوا بها وليس الا شويهة في كسر الخيمة فقالت: احلبوها وامتذقوا لبنها، ففعلوا ذلك. وقالوا لها: هل من طعام، فقالت: لا إلا هذه الشاة فليذبحها أحدكم حتى أهيئ لكم ما تأكلون، فقام إليها أحدهم فذبحها كشطها ثم هيأت لهم طعاماً فأكلوا وقاموا (أو ناموا) حتى أبردوا، فلما ارتحلوا قالوا لها: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا رجعنا سالمين فألمي بنا فإننا صانعون إليك خيراً، ثم ارتحلوا، وأقبل زوجها فأخبرته عن القوم والشاة فغضب الرجل وقال: ويحك تذبحين شاتي لأقوام لا تعرفينهم ثم تقولين: نفر من قريش؟

ثم بعد مدة ألجأتهما الحاجة إلى دخول المدينة فدخلاها، وجعلتا ينقلان البعر إليها ويبيعانه ويعيشان منه، فمرت العجوز في بعض سكك المدينة فإذا الحسن عليه السلام على بداره جالس فعرفت العجوز وهي له منكرة، فبعث الحسن عليه السلام غلامه فردها فقال لها: يا أمة الله تعرفيني، قالت: لا، قال: أنا ضيفك يوم كذا وكذا.

فقالت العجوز: بأبي أنت وأمي، فأمر الحسن عليه السلام فاشتري لها من شاة الصدقة ألف شاة، وأمر لها بألف دينار، وبعث بها غلامه إلى أخيه الحسين عليه السلام، فقال: بكم وصلك أخي الحسن فقالت: بألف دينار وألف شاة، فأمر لها الحسين بمثل ذلك، ثم بعث بها مع غلامه إلى عبد الله بن جعفر، فقال: بكم واصلك الحسن والحسين، فقالت: بألفي دينار وألفي شاة فأمر لها عبد الله بألفي شاة وألفي دينار وقال: لو بدأت بي لأتعبتهما، فرجعت العجوز إلى زوجها بأربعة آلاف شاة وأربعة آلاف دينار، مطالب السؤؤل في مناقب آل الرسول ص ٢٣٤، ٢٣٥، الفصول المهمة ص ١٥٧، ١٥٨، ط/ طهران.

(١) سورة الأحزاب آية ٣٣.

(٢) تذكرة الخواص ص ١٧٩، ب ٨، الصواعق المحرقة ص ٢١٤، ف ٣، ط/ بيروت.

كلمة أنصار آل محمد

وأخرج ابن سعد عن عمير بن إسحاق أنه لم يسمع منه كلمة فحش إلا مرة كان بينه وبين عمرو بن عثمان بن عفان خصومة في أرض فقال: ليس له عندنا إلا ما أرغم أنفه، قال: فهذه أشد كلمة فحش سمعتها منه [قط] (١).

وأرسل إليه مروان يسبه وكان عاملاً على المدينة ويسب علياً كل جمعة على المنبر فقال الحسن لرسوله: ارجع إليه فقل له: إني والله لا أمحو عنك شيئاً مما قلت بأن أسبّك، ولكن موعدي وموعدك الله، فإن كنت صادقاً فجزاك الله خيراً بصدقك، وإن كنت كاذباً فالله أشدّ نقمة. وأغلظ عليه مروان مرة وهو ساكت ثم امتخط بيمينه، فقال له الحسن: (ويحك أما علمت أن اليمين للوجه والشمال للفرج أف لك)، فسكت مروان (٢).

ولما مات بكى مروان في جنازته، فقال له الحسين: (أتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرّعه)؟ فقال: إني كنت أفعل ذلك إلى أحلم من هذا، وأشار بيده إلى الجبل (٣).

وأخرج ابن عساكر أنه قيل له [للحسن بن علي إن]: أبا ذر يقول: الفقر أحب [إلي] من الغنى، والسقم أحب من الصحة [إلي] (٤)، فقال: رحم الله أباذر، أمّا أنا فأقول: من اتكل إلى [على] حسن اختيار الله لم يتمنّ أنه في غير الحالة التي اختار الله [تعالى] له (٥).

(١) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٥٧، ح ٢٦٨، ٢٦٩-٢٧٠.

(٢) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٥٨، ح ٢٧٠، طبقات ابن سعد ٨، ح ٨٥.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢١٥، ف ٣، ط/ بيروت.

(٤) زائد ليست من الحديث.

(٥) تنمة الحديث... وهذا حدّ الوقوف على الرضا بما تصرّف به القضاء، ترجمة الإمام

الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٥٨-١٥٩، ح ٢٧١.

مكتبة أنصار آل محمد

وكان عطاؤه كل سنة مائة ألف، فحبسها عنه معاوية في بعض السنين، فحصل له إضاعة شديدة قال: فدعوت بدواة لأكتب إلى معاوية لأذكره نفسي، ثم أمسكت، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال: كيف أنت يا حسن؟ فقلت: بخير يا أبة، وشكوت إليه تأخر المال عني.

فقال: أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكره بذلك؟ قلت: نعم يا رسول الله فكيف أصنع؟

فقال: قل: اللهم ائذف في قلبي رجاءك، واقطع رجائي عمّن سواك حتى لا أرجو أحداً غيرك، اللهم وما ضعفت عنه قوّتي وقصر عنه عملي، ولم تنته إليه رغبتني، ولم تبلغه مسألتي ولم يجر على لساني مما أعطيت أحداً من الأولين والآخرين من اليقين فخصّني به يا أرحم الراحمين، قال: فو الله ما أنجحت فيه أسبوعاً حتى بعث إليّ معاوية بألف ألف وخمسمائة ألف، فقلت: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه.

فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال: يا حسن كيف أنت؟ فقلت: بخير يا رسول الله، وحدثته بحديثي، فقال: يا بني هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق. ثم دُفن بالبقيع إلى جنب أمه^(١).

وكان سبب موته أن زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي [لعنهم الله] دسّ إليها يزيد [بن معاوية بن أبي سفيان لعنهم الله] أن تسمّه ويتزوجها وبذل لها مائة ألف درهم ففعلت، فمرض أربعين يوماً، فلما مات بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدّها، فقال لها: إنّنا لم نرضك للحسن فنرضاك

(١) الصواعق المحرقة ص ٢١٥، ف ٣، ط/ بيروت، تاريخ الخلفاء ص ١٥٤.

لأنفسنا؟! (١).

وموته مسموماً شهيداً جزم غير واحد من المتقدمين كقتادة [بن دعامة السدوسي] وأبي بكر بن حفص والمتأخرين كالزبير العراقي في مقدمة شرح التقريب (٢).

وكانت وفاته سنة تسع وأربعين (٣)، أو خمسين (٤)، أو إحدى وخمسين (١)، أو ست وخمسين، ومنهم من قال: سنة تسع وخمسين، وجهد به أخوه أن يخبره بمن سقاه؛ فلم يخبره، وقال: (الله أشدّ نعمة، إن كان الذي أظن وإلا فلا

(١) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢١١، ح ٣٤١، تذكرة الخواص ص ٢١١، قال البلاذري في أنساب الأشراف، ترجمة الإمام الحسن ٥٥/٣، ح ٧: وقد قيل: أن معاوية دسّ إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس امرأة الحسن وأرغبها حتى سمّته، وكانت شائنة له.

وقال أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين ص ٣١: ودس معاوية إليه [أي الحسن] حين أراد أن يعهد إلى يزيد بعده وإلى سعد بن أبي وقاص سمّاً فماتا منه في أيام متقاربة، وكان الذي تولى ذلك من الحسن زوجته جعد بنت الأشعث بن قيس لمال بذله لها معاوية، وقال سبط بن الجوزي في تذكرته ص ٢١١، سبب موته عليه السلام.

وقال الشعبي: إنما دس إليها معاوية، فقال: سمي الحسن وأزوجك يزيد واعطيك مائة ألف درهم، فلما مات الحسن بعثت إلى معاوية تطلب أنجازها الوعد فبعث إليها بالمال، وقال: أني أحب يزيد وأرجو حياته لولا ذلك لزوجتك إياه.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢١٦، ف ٣، ط/ بيروت، مطالب السؤول ص ٢٤٥، ف ١٢، في وفاته عليه السلام، تاريخ الخلفاء ص ١٥٢، الفصول المهمة ص ١٦٥، ١٦٤، صفة الصفوة ١/٣٢٩، رقم: ١٢٠، تذكرة الخواص ص ٢١١، ذكر وفاته عليه السلام، ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٠٩، ٢١٠، ح ٣٤٠، ٣٣٧، مقاتل الطالبين ص ٣١.

(٣) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٣٩-٢٤١، ح ٣٨٤ إلى ٣٩٣.

(٤) مقاتل الطالبين ص ٣١.

يقتل بي والله بريء).

وفي رواية: (يا أخي قد حضرت وفاتي ودنا فراقني لك، وإنني لاحق بربي؛ وأجد كبدي تقطع، وإنني لعارف من أين دهيت، فأنا أخاصمه إلى الله تعالى، فبحقِّي عليك لا تكلمت في ذلك بشيء، فإذا أنا قضيت نحبي فقمصني وغسلني وكفني واحملي على سريري إلى قبر جدي رسول الله ﷺ أجدد به عهداً، ثم ردني إلى قبر جدتي فاطمة بنت أسد فادفني هناك، وأقسم عليك بالله أن لا تريق في أمري بحّة دم).

وفي رواية: (إنني يا أخي سقيت السم ثلاث مرات لم أسقه مثل هذه المرة).

فقال: (من سقاك)؟ قال: (ما سؤالك عن هذا تريد أن تقاتلهم؟ أكل أمرهم إلى الله)؛ أخرجه ابن عبد البر.

وفي أخرى: (لقد سقيت السم مراراً، ما سقيته مثل هذه المرة، ولقد لفظت طائفة من كبدي فرأيتني أقلبها بعود)، فقال له الحسين: (أي أخي من سقاك)؟

قال: (وما تريد إليه، أتريد أن تقتله)؟

قال: (نعم)، قال: (لئن كان الذي أظن؛ فالله أشد نقمة، وإن كان غيره،

فلا يقتل بي بريء).

(¹) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٤٣، ح ٤٠٠-٤٠١-٤٠٢.

كلمة أنصار آل محمد

ورأى^(١) كان مكتوباً بين عينيه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٢)، فاستبشر به هو وأهل بيته، فقصّوها على [سعيد] ابن المسيّب، فقال: إن صدقت رؤياه فقلّ ما بقي من أجله، فما بقي إلا أياماً حتى مات^(٣)؛ ودفن عند جدته [السيدة فاطمة] بنت أسد [عليها السلام] بقبته المشهورة، وعمره سبع وأربعون سنة^(٤)، كان منها مع رسول الله ﷺ سبع سنين، ثم مع أبيه ثلاثون سنة، ثم خليفة ستة أشهر، ثم تسع سنين ونصف سنة بالمدينة.

(١) أخرج ابن سيعد عن عمران بن عبد الله بن طلحة، قال: رأى الحسن كأن بين عينيه... الحديث، تاريخ الخلفاء ص ١٥٢-١٥٣.

(٢) سورة الإخلاص آية ١.

(٣) تاريخ الخلفاء ص ١٥٢-١٥٣، الصواعق المحرقة ص ٢١٧، ف ٣.

(٤) قال ابن الجوزي: واختلفوا في سنه على قولين، أحدهما: تسع وأربعين سنة والثاني سبع وأربعون سنة، والأول أصح، تذكرة الخواص ص ٢١١، ذكر وفاته ﷺ.

مکتبہ انصار آل محمد

القسم الثالث^(١)
في فضائل أهل البيت النبوي ﷺ
[وفيه فصول]

^(١) هذا الباب الحادي عشر من الصواعق المحرقة ص ٢١٨، ط/ بيروت، دار الكتب العلمية.

مکتبہ انصار آل محمد

[زواج علي وفاطمة عليهما السلام]^(١)

^(١) **أسمها ونسبها الشريف:** هي السيدة فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ..؛ ولدت عليهما السلام عام إحدى وأربعين من مولد الرسول ﷺ، وقيل: قبل النبوة وقريش حينئذٍ تبني الكعبة بخمس سنين، في مكة المكرمة، وكان رسول الله ﷺ عمره خمس وثلاثون سنة؛ زمن يزيدجرد ملك الفرس، وبهذا قال الشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، المتوفي سنة ٥٨٨ هـ، وثقة الإسلام الكليني، والعلامة المجلسي، وعليه أكثر علماء الإمامية، وهو المروي عن الإمام محمد الباقر ﷺ. وهو الأقرب عندي.

أمها: السيدة خديجة بنت خويلد بن عبد العزى (أم المؤمنين عليهما السلام)...

جدها: عبد الله ﷺ والدة النبي ﷺ؛ **جدتها من ناحية الأم:** فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن

هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي.

اللقب الشريف: الصديقة، المباركة، الطاهرة، الزكية، الرضية، المرضية، المحدثة، الزهراء، البتول، الحرّة.

كنيتها الشريفة: أم الحسن، أم الحسين، أم أبيها، أم الأئمة.

زوجها: سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام.

أولادها: الحسن، الحسين، المحسن، زينب، أم كلثوم الصغرى عليهما السلام.

من خصائصها: ١- أمها أول من يلحق برسول الله ﷺ. ٢- أمها معصومة. ٣- أم الأئمة.

٤- أمها سيد نساء أهل الجنة. ٥- أن الله يغضب لغضب فاطمة...

المرقد الشريف: غير معروف على وجه الدقة، إنما قيل: أمها دفنت في البقيع، أو الروضة المقدسة

في المسجد النبوي، أو بيتها، والله أعلم.

تاريخ وفاتها: ليلة الثالث من جمادى الثانية عام (١١١هـ) على المشهور، ولقد اختلف المؤرخون

في تاريخ وفاتها، وذلك لعدم معرفة المدة الذي بقيتها بعد الرسول ﷺ، قال الدولابي: بقيت فاطمة

بعد وفاة النبي ثلاثة أشهر، وقال ابن شهاب: ستة أشهر [وهذا ما أستقره].

راجع ترجمتها المباركة: در السحابة للشوكاني ص ٦٠٣، رقم: ١١، مسند أحمد ٦/٢٨٢،

طبقات ابن سعد ٨/١٩-٣٠، المستدرک للحاكم ٣/١٥١-١٦١، مجمع الزوائد ٩/٢٠١-٢١٢،

حلية الأولياء ٢/٣٩، الإصابة ١٣/٧١، كنز العمال ١٣/٦٧٤، سير أعلام النبلاء للذهبي

٢/١٣٤، ١١٨، شذرات الذهب ١/١٠، ٩، ١٥.

مكتبة أنصار آل محمد

ولتقدم على ذلك أصله، وهو تزويج النبي ﷺ فاطمة من علي [عليهما]، وذلك أواخر السنة الثانية من الهجرة على الأصح^(١)، وكان سنّها خمس عشرة سنة ونحو نصف سنة^(٢)، وسنّه إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر، ولم يتزوج عليها حتى ماتت عن أنس، كما عن ابن أبي حاتم، ولأحمد نحوه قال: جاء أبو بكر وعمر يخطبان فاطمة إلى النبي ﷺ فسكت ولم يرجع إليهما شيئاً، فانطلقا إلى علي [عليه السلام] يأمرانه بطلب ذلك، قال علي [عليه السلام]: (فقمتم أجر رداي حتى أتيت إلى النبي ﷺ؛ فقلت: تزوجني فاطمة؟ قال: وعندك شيء؟ قلت: فرسي وبدني، فقال: أما فرسك فلا بد لك منها، وأما بدنك فبعها).

قال ﷺ: (ثم بعته بأربعمائة وثمانين، فجئته بها فوضعها في حجره فقبض منها قبضة)؛ فقال: (أي بلال ابتع لنا بها طيباً)، وأمرهم أن يجهزوها، فجعل لها سرير مشروط^(٣) ووسادة من آدم^(٤) حشوها ليف، وقال لعلي [عليه السلام]:

(إذا أتتك فلا تحدث شيئاً حتى آتيك)، فجاءت مع أم أيمن، فقعدت من جانب البيت وأنا في جانب، وجاء رسول الله ﷺ فقال: (ههنا أخي)،

(١) في ذي الحجة السنة الثانية من الهجرة، مطالب السؤال ص ٢٢٥، الباب الثاني في الحسن التقي ﷺ.

(٢) الأصح ثمانية عشر عاماً، لأنه بنى بها في السنة الثانية من الهجرة، في طبقات ابن سعد ١٣/٨، ثمانية عشر ونصف، ونقله عنه السيوطي في الثغور الباسمة تح: الطريحي ص ٢٧.

(٣) أي ملفوف بشريط وهو: حوص مفتول يشترط به السرير ونحوه، عن الثغور الباسمة ص ٣٢.

(٤) جمع آدم، وهو: الجلد.

كلمة أنصار آل محمد

فقال أم أيمن: أخوك وقد زوجته ابتك؟ قال: (نعم)، ودخل صلى الله عليه وآله فقال لفاطمة [عليها السلام]: (أنتي بماء)، فقامت إلى قعب في البيت فأتت فيه بماء فأخذه ومج فيه ثم قال لها: (تقدّمي)، فتقدّمت، فنضح بين ثدييها^(١) وعلى رأسها، وقال:

(اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم)، ثم قال لها: (أدبري) فأدبرت فصبّه بين كتفيها ثم فعل مثل ذلك لعلي [عليه السلام] ثم قال: (ادخل بأهلك بسم الله والبركة)^(٢).

وفي رواية أخرى؛ عن أنس أيضاً، عن أبي الخير القزويني الحاكمي: خطبها بعد أن خطبها أبو بكر، ثم عمر فقال: (قد أمرني ربّي بذلك).

قال أنس: ثم دعاني النبي صلى الله عليه وآله بعد أيام فقال: ادعُ أبا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن وعدّة من الأنصار، فلما اجتمعوا وأخذوا مجالسهم، وكان علي [عليه السلام] غائباً.

قال صلى الله عليه وآله: (الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع سلطانه، المرهوب من عذابه وسطوته، النافذ أمره في سمائه وأرضه، الذي خلق الخلق بقدرته وميّزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيّه محمد صلى الله عليه وآله إن الله تبارك اسمه وتعالى عظّمته جعل المصاهرة سبباً لا

(١) الأصح: يديها.

(٢) طبقات ابن سعد ١٤/٨، ١٥، المصنف لابي بكر الصنعاني ٤٨٥/٥، ح ٩٧٨١، عن الثغور الباسمة ص ٣٢، مع بعض الاختلاف في بعض الألفاظ، الإنحاف بحب الأشراف ص ٢١.

احتقار، وأمراً مفترضاً أوشح به الأرحام- أي ألف بينها- وجعلها مختلطة
مشتبكة، وألزم الأنام.

فقال عزّ من قائل: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا
وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾^(١)، فأمر الله تعالى يجري إلى قضائه وقضاؤه
يجري إلى قدره، ولكل قضاء قدر، ولكل أجل كتاب: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا
يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(٢)، ثم إنَّ الله تعالى أمرني أن أزوّج فاطمة
من علي بن أبي طالب، فاشهدوا أنني قد زوّجته على أربعمئة مثقال فضة
إن رضي بذلك علي).

ثم دعا صلى الله عليه وآله بطبق من بُسر ثم قال: (انتبهوا)، فانتبهنا، ودخل علي
[عليه السلام] فتبسّم النبي صلى الله عليه وآله في وجهه ثم قال: (إنَّ الله عز وجل أمرني أن
أزوّجك فاطمة على أربعمئة مثقال فضة، أرضيت بذلك)؟

قال: رضيت بذلك يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: (جمع الله شملكما وأعزّ
جدككما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيراً طيباً). قال أنس: فوالله لقد
أخرج الله منهما الكثير الطيب^(٣).

(١) سورة الفرقان آية ٥٤.

(٢) سورة الرعد آية ٣٩.

(٣) الصواعق المحرقة الب ١١/٢١٨، ط/ بيروت، دار الكتب العلمية.

الفصل الأول^(١)

في الآيات الواردة في أهل البيت عليهم السلام

الآية الأولى

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٢).

أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين^(٣)، لتذكير ضمير ﴿عَنْكُمْ﴾ وما بعده، وأهل بيته نسبه، وهم من تحرم الصدقة عليهم، واعتمده جمع ورجحوه، وأيده ابن كثير بأنهم سبب النزول وهو داخل قطعاً، أما وحده على قول أو مع غيره على الأصح ورد في ذلك أحاديث.

ولنذكر من تلك الأحاديث جملة فنقول: أخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري: (أنها نزلت في خمسة: النبي صلوات الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين)^(٤).

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٢٠.

(٢) سورة الأحزاب آية ٣٣.

(٣) مسند أحمد ٦/٢٩٦، ٣٢٣، ط/ مصر، و٧/٤٢١، ح ٢٦٠٠٠، مجمع الزوائد ٧/٢٠٧، ح ١١٢٧٢، كتاب التفسير سورة الأحزاب، المناقب لأبن المغازلي الشافعي ص ٣٠٤، ح ٣٤٩، الصواعق المحرقة ص ١٤٣، ط/ مصر، وص ٢٢١، ٢٢٠، ط/ بيروت، كفاية الطالب ص ٣٧٦، ب ١٠٠، ذخائر العقبى ص ٢٤، بدخول النبي في الآية، فضل آل البيت للمقريزي، تح: السيد علي عاشور ص ٢٩، ٢٠، تفسير البغوي ٣/٥٢٩، مورد الآية ط/ دار المعرفة بيروت.

(٤) مسند أحمد ٦/٣٢٣، ٢٩٦، ط/ مصر، و٧/٤٢١، ح ٢٦٠٠٠، شواهد التنزيل ٢/١٢٣، ح ٧٥٦، المستدرک ٣/١٥٨، فضائل فاطمة، الدر المنثور ٥/١٨٩، مجمع الزوائد ٩/١٦٧، ط/ مصر سنة ١٣٥٢هـ، المعجم الأوسط ٢/٤٩١، ح ١٨٤٧، و٤/٢٧٢، ح ٣٤٨٠، مع تفاوت، وبغية الرائد في تح مجمع الزوائد ٩/٢٦٤، ح ١٤٩٧٧، كتاب المناقب .

وأخرجه الطبراني أيضاً^(١).

والمسلم أنه صلى الله عليه وآله أدخل أولئك تحت كساء عليه وقرأ هذه الآية^(٢).

وصح^(٣) أنه صلى الله عليه وآله جعل على هؤلاء كساء وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي- أي خاصتي- أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)، فقالت أم سلمة^(٤): وأنا معهم؟ قال: (إنك على خير)^(٥).

وفي رواية أنه قال- بعد تطهيراً- : (أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن

(١) الطبراني في الأوسط ٤/٤٧٩، ح ٣٨١١، مروى عن شهر بن حوشب، و٤٩١/٢، ح ١٨٤٧، و٤/٢٧٢، ح ٣٤٨٠.

(٢) صحيح مسلم، بفضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ٧/١٣٠، المستدرك الحاكم ٣/١٤٧.

(٣) عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله جلل الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساءً، وقال: ... الحديث، مسند أحمد ١٨/٢٤٤، ح ٢٦٣٨٨، صحيح الترمذي ح ٣٨٧٠، كتاب المناقب بما جاء في فضائل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله.

(٤) أم سلمة هند بنت أمية بنت المغيرة (أم المؤمنين) تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله سنة ٢ هـ بعد موقعة بدر، وهي أم عمر بن سلمة بن عبد الأسد، كانت مع زوجها الأول أبي سلمة أول من هاجر إلى الحبشة، توفيت سنة ستين أو إحدى وستين بعد مقتل مولانا الإمام الشهيد المظلوم أبي عبد الله الحسين عليه السلام وقد حزنت على استشهاده وغمت حتى ماتت عن تسعين عاماً، وكانت آخر من مات من أمهات المؤمنين، يبلغ مسندها ٣٧٨ حديثاً، اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة عشر منها وتفرد كلا منهما بثلاثة أحاديث، ولها أولاد صحابيون وهم: عمر، وسلمة، وزينب، وروي عنها بعض الصحابة وخلق كثير.

راجع ترجمتها المباركة: مسند أحمد ٦/٢٢٨، طبقات ابن سعد ٨/٨٦، ٩٦، المعارف ص ١٣٦، الجرح والتعديل ٩/٤٦٤، المستدرك ٤/١٦، أسد الغابة ٧/٣٤٩٠.

(٥) مسند أبو يعلى ١٢/٤٥١، ح ٧٠٢١، مسند أم سلمة، وبالهامش، مستدرك الصحيحين ٢/٤١٦، كتاب التفسير، الأحزاب، مسند أحمد ١٨/٢٤٤، ح ٢٦٣٨٨.

سالمهم، وعدوّ لمن عاداهم^(١).

وفي أخرى^(٢): ألقى عليهم كساءً ووضع يده عليهم ثم قال: (اللهم إن هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد)^(٣).

وفي أخرى: إن الآية نزلت ببيت أم سلمة، فأرسل ﷺ إليهم وجلّ لهم بكساء ثم قال نحو ما مرّ. وفي أخرى: أنهم جاؤوا واجتمعوا فنزلت، فإن صحّت حمل على نزولها مرتين.

وفي أخرى: أنه قال: (اللهم أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثلاثاً)، وإن أم سلمة قالت له: ألسنت من أهلك؟ قال: (بلى)؟ وأنه أدخلها الكساء بعد ما قضى دعاءه لهم^(٤).

وفي أخرى: أنه لما جمعهم ودعا لهم بأطول مما مرّ، قال واثلة: وعليّ يا

(١) مسند أحمد ٤٤٢/٢، المستدرک ١٤٩/٣، تاريخ بغداد ١٣٦/٧، كنز العمال ٢١٦/٦.

(٢) وعن أم سلمة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة [عليها السلام]: (أنتبني بزوحك وابنك)، فجاءت بهم، فأكفأ عليهم كساءً فديكياً، ثم وضع يده عليهم، ثم قال: ... الحديث، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى تح: السيد السراوي ح ٨٧.

(٣) تنمة الحديث...: قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فحذبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: (إنك على خير)، أخرجهما الدولابي في الذرية الطاهرة ص ١٤٨، ح ١٩٣، مسند حديث فاطمة...، المعجم الكبير ٥٦/٣، ح ٢٦٧٣، مسند أحمد ٣١٤/١٨.

(٤) أخرج ابن عساکر الشافعي بسنده عن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾ قلت: يا رسول الله؛ ألسنت من أهل البيت؟ قال: (أنك على خير، أنك من أزواج رسول الله)، قالت: وأهل البيت رسول الله، وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين، قال: هذا حديث صحيح، كتاب الأربعين في مناقب الأمهات لابن عساکر ص ١٠٥-١٠٦، ح ٣٦.

رسول الله؟ فقال: (اللهم وعلى واثلة)^(١).

وفي رواية صحيحة قال واثلة: وأنا من أهلك؟ قال: (وأنت من أهلي)، قال واثل: إنها لمن أرجى ما أرجو^(٢).

قال البيهقي: وكأنه جعله في حكم الأهل تشبيهاً بمن يستحق هذا الاسم لا تحقيقاً. وأشار المحب الطبري إلى أن هذا الفعل تكرر منه ﷺ في بيت أم سلمة وبيت فاطمة وغيرهما، وبه جمع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم، وما جللهم به وما دعا به لهم وما أجاب به واثلة وأم سلمة وأزواجه؛ ويؤيد ذلك رواية أنه قال نحو ذلك لهؤلاء، وهم في بيت فاطمة^(٣).

وصحَّ عن أم سلمة؛ فقلت: يا رسول الله أنا من أهل البيت؟ فقال: (بلى؛

(١) الصواعق المحرقة/٢٢١، ب ١١، ف ١.

(٢) الحديث كتابي: وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن واثلة بن الأسقع ؓ قال: جاء رسول الله ﷺ إلى فاطمة ومعه علي وحسن وحسين حتى دخل، فأدخل علياً وفاطمة وأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل منهما على فخذه، ثم لفَّ عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم، ثم تلى هذه الآية، وقال لهم: (هؤلاء أهل بيتي، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)، قلت: يا رسول الله؛ وأنا من أهلك؟ قال: (وأنت من أهلي).

قال واثلة: وأنها لأرجى ما أرجوه، تفسير الطبري ٦/٢٢، مورد الآية، المصنف لابن أبي شيبة ٣٧٣/٦، ح ٣٢٠٩٤، كتاب الفضائل، فضائل علي، فضل أهل البيت للمقرئ ص ٢٢-٢٤، فضائل الصحابة لابن حنبل ٥٧٧/٢، ح ٩٧٨ و ١٠٧٧، مناقب علي ؓ.

(٣) عن أنس بن مالك ؓ: أن رسول الله ﷺ، كان يمرُّ بفاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: (الصلاة بأهل البيت؛ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، سورة الأحزاب آية ٣٣، مسند أحمد ١١/٢٥٧، ح ١٣٦٦٣، المستدرک ٣/١٧٢، ح ٤٧٤٨، صحيح الترمذي، كتاب المناقب؛ بفاطمة بنت محمد ﷺ، ح ٣٢٨/٥، ح ٣٢٠٦.

إن شاء الله^(١).

في الحديث الحسن أنه عليه السلام اشتمل على العباس وبنيه بملاءة ثم قال: يا رب هذا عمي وصنو أبي وهؤلاء أهل بيتي، فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه، فأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت، فقال: آمين وهي ثلاثاً.

وقد ورد عن الحسن^(٢) [الكليلا] من طرق تعينها سنده حسن: (وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)^(٣)، فبينت النسب مراد في الآية كبيت السكنى.

ومن ثم أخرج مسلم عن زيد^(٤) بن أرقم أنه لما سئل: أنساؤه من أهل بيته؟ فقال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الله الصدقة عليهم، فأشار إلى أن نساءه من أهل بيت سكناه الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات أيضاً،

(١) أخرج أبو يعلى في مسنده ٣١٣/١٢، ح ٦٨٨٨، مسند أم سلمة، عنها عليها السلام: بسند رجاله ثقات لا خلاف في رجاله سوى عطية، وقد وثقه ابن حبان: أن النبي غطى علي علي وفاطمة وحسن وحسين كساء، ثم قال: (هؤلاء أهل بيتي إليك لا إلى النار)، قالت أم سلمة: فقلت يا رسول الله وأنا منهم، قال: (لا وأنت على خير).

(٢) بن علي عليه السلام يوم بويج بعد شهادة أبيه الإمام علي عليه السلام حيث قال في خطبته: (أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن البشير النذير الداعي إلى الله ياذنه والسراج المنير، أنا من أهل البيت الذي كان ينزل فيه جبرئيل ويصعد، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)؛ البحار ٢٥/٢١٤ و٢١٤/٤٣ و٣٦١، ٣٦٢.

(٣) البحار ٢٥/٢١٤ و٢١٤/٤٣ و٣٦١-٣٦٢، كنز الفوائد ص ٢٣٦-٢٣٨.

(٤) زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي، استصغره الرسول في أحد وشهد ما بعدها ومع علي في صفين، توفي بالكوفة بعد قتل الحسين عليه السلام.

راجع ترجمته: أسد الغابة ١٩٩/٢.

لا من أهل بيت نسبه، وإنما أولئك من حرمت عليهم الصدقة^(١).
 ثم هذه الآية منبع فضائل أهل البيت النبوي لاشتمالها على قدر من مآثرهم
 والاعتناء بشأنهم حيث ابتدئت بإنما المفيدة لحصر إرادته تعالى في أمرهم على
 إذهاب الرجس الذي هو الإثم أو الشك فيما يجب الإيمان به عنهم وتطهيرهم
 من سائر الأخلاق والأحوال المذمومة، وسيأتي في بعض الطرق تحريمهم على
 النار وهو فائدة ذلك التطهير وغايته، إذ منه إلهام الإنابة إلى الله تعالى وإدامة
 الأعمال الصالحة، ومن ثم لما ذهب عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت
 ملكاً- ولذا لم تتم للحسن- عُوضوا عنها بالخلافة الباطنة حتى قال قوم إلى
 قطب الأولياء في كل لا يكون إلا منهم، وممن قال: يكون من غيرهم الإسناد
 أبو العباس المرسي كما نقله عنه تلميذه التاج بن عطاء الله، ومن تطهيرهم:
 تحريم صدقة الفرض بل والنفل على قول لما لك عليهم لأنها أوساخ الناس مع
 كونها تنبئ عن ذل الآخذ وعزّ المأخوذ منه. وعوّضوا عنها خمس^(٢) الفيء
 والغنيمة المنبئ عن عزّ الآخذ وذللّ المأخوذ منه.

ومن ثمّ كان المعتمد دخول أهل النسب في الآية وحكمة ختم الآية بتطهير
 المبالغة في وصولهم لأعلاه، وفي رفع التحوّز عنه، ثم تنوينه تنوين التعظيم
 والتكثير والإعجاب المفيد إلى أنه ليس من جنس ما يتعارف ويؤلف. ثمّ
 أكّد صلّي الله عليه وآله ذلك كله بتكرير طلب ما في الآية لهم بقوله: (اللهم هؤلاء أهل

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٥/١٧٥، ح ٦١٧٥، كتاب الفضائل، فضائل علي.

(٢) قال تعالى في كتابه العزيز: (وعلموا إنما غنمتم من شيء فإن لله خمسته ولرسول ولذي
 القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل أن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم
 التقى الجمعان والله على كل شيء قدير)؛ سورة الأنفال آية ٤١.

بيتي) إلى آخر ما مر، وبإدخاله نفسه معهم في العَدِّ لتعود عليهم بركة اندراجهم في سلكه.

بل في رواية: إنه اندرج معهم جبرئيل وميكائيل إشارة إلى علوّ قدرهم. وأكّده أيضاً بطلب الصلاة عليهم بقوله: فاجعل صلاتك إلى آخر ما مر. وأكّده أيضاً بقوله: (أنا حرب لمن حاربهم) إلى آخر ما مرّ أيضاً. وفي رواية: إنه قال بعد ذلك: (ألا من آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى)^(١).

وفي أخرى: (والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد بي حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذويي)^(٢)، فأقامهم مقام نفسه. ومن ثمّ صح أنه عليه السلام قال: (إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي)^(٣).

وألقوا به أيضاً في قصة المباهلة في آية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾^(٤) الآية فغداً عليه السلام محتضناً الحسن آخذاً بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفهما، وهؤلاء هم أهل الكساء^(٥) فهم المراد في آية المباهلة،

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٢٤، ب ١١، ف ١، الآية ١.

(٢) المصدر السابق، الفردوس ١٥٤/٥، ح ٧٧٩٦، ط/ دار الكتب العلمية، مسند أحمد ٢٠٧/٣، ط/ مصر، و ٤/٦٨، ح ١٢٧٣٩، ط/ بيروت.

(٣) سنن الترمذي، بالفضائل ٣٢٩/٥، ط/ دار الفكر، وتح: الألباني ٢٢٦/٣، ط/ الرياض.

(٤) سورة آل عمران آية ٦١. وتام الآية: ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتِهَلْ فَنَجْعَلْ لِعَنَةِ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.

(٥) قال الناصبي ابن تيمية في منهاج السنة ٤/٣، ٤/٢٠: أما حديث الكساء فهو صحيح، قال =

كما أنهم من جملة المراد بآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ...﴾^(١).

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢).

صح عن^(٣) كعب بن عجرة [عُجْرَةَ]^(١) قال^(٢): لما نزلت الآية قلنا: يا
رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ فقال: (قولوا:
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) إلى آخره^(٣).

= صاحب الكشاف: لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء؛ لأنها لما نزلت
دعاهم عليهم السلام فاحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفهما، فعلم أنهم المراد
من الآية، وأن أولاد فاطمة وذريتهم يسمون أبناءه ويتنسبون إليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا
والآخرة؛ تفسير الكشاف ٤٣٤/١، مورد الآية.

^(١) سورة الأحزاب آية ٣٣، وتام الآية: ﴿وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

^(٢) سورة الأحزاب آية ٥٦، الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم له فضل كبير سأذكر بعض الأحاديث الواردة
في هذا الشأن: عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (أكثرُوا الصلاة عليّ، فإنَّ صلواتكم عليّ مغفرةٌ
لذنوبكم)؛ كنز العمال ٤٣٦/١.

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (من صلى عليّ واحدة، صلى الله عليه عشراً). صحيح
مسلم ٣٠٦/١، كتاب الصلاة، بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، مسند الطيالسي ٢٨٣/١، ح ٢١٢٢.

٣- عن الحسين بن علي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (البخيل من ذكرْتُ عنده فلم يصلِّ عليّ)؛
مسند أحمد ٢٠١/١.

^(٣) عبد الرحمن بن أبي ليلي قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية؟ أن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج علينا، فقلنا: ... الحديث.

مكتبة أنصار آل محمد

دليل ظاهر على أن الأمر بالصلاة على أهل بيته وبقية آله مراد من هذه الآية، وإلا لم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته وآله عقب نزولها ولم يجابوا بما ذكر، فلما أجيئوا به دلّ على أن الصلاة عليهم من جملة المأمور به، وأنه صلى الله عليه وآله أقامهم في ذلك مقام نفسه، لأن القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم. ومن ثمّ لما أدخل من مرّ في الكساء قال: (اللهمّ إنهم منّي وأنا منهم، فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليّ وعليهم)، وقضية استجابة هذا الدعاء أن الله صلّى عليهم معه فحينئذ طلب من المؤمنين صلاتهم عليهم معه. ويروى: (لا تصلّوا عليّ الصلاة البتراء). فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: (تقولون اللهم صلّ على محمّد وتمسكون بل قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد)^(٤).

^(١) هو: كعب بن عجرة من بني سالم بن عوف، وقيل: من بني الحارث من قضاة، شهد بيعة الرضون، ومات سنة اثنتين وخمسين بالمدينة فيما قيل، روى له الجماعة كلهم .

راجع ترجمته: إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لتقي الدين ابن دقيق العبد، تح: أحمد محمد شاكر، ٣٠٨/١، ح ١٢١، بالتشهد .

^(٢) كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله إذ جاء رجل فقال: ... الحديث.

^(٣) تنمة الحديث: (كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد)؛ البخاري، كتاب بدء الخلق، بيزفون النسلان في المشي، ١٥٩/٢-١٦٠، وكتاب التفسير، تفسير سورة الأحزاب، بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾، ١١٩/٣، وكتاب الدعوات، بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ٧٢/٤، سلم، بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله بعد التشهد ٣٠٥/١، ح ٦٦، وسنن أبي داود، كتاب الصلاة، بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله بعد التشهد ٢٥٧/١، ح ٩٧٦، مسند أحمد ٢٤١/٤، ٢٤٣-٢٤٤.

^(٤) جواهر العقدين ص ٢١٧، ب ٢، الصواعق المحرقة ص ١٤٦، ط/ مصر، وص ٢٢٥، ط/ بيروت، وخرجه الشعراي وزاد فيه: فقيل من أهلك يا رسول الله؟ قال: علي وفاطمة والحسن والحسين، كشف الغمة للشعراي ٢١٩/١، فصل في الأمر بالصلاة على النبي، وأخرجه الديلمي بلفظ: من

مكتبة أنصار آل محمد

ولا ينافي ما تقرّر حذف الآل في الصحيحين قالوا: يارسول الله كيف نصلي عليك؟ قال: قولوا: (اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيم...) إلخ، لأن الآل ثبت في روايات أخر، وبه يعلم أنه ﷺ قال ذلك كله فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظه الآخر.

روى أبو داود: (من سرّه أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل: اللهم صل على النبي محمّد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد)^(١). وقولهم: علّمنا كيف نسلم عليك؟ أشاروا به إلى السلام عليه في التشهد، كما قاله البيهقي وغيره. ويدلّ له خبر مسلم^(٢): أمرنا الله أن نصلي، فسكت النبي ﷺ حتى تمنينا أننا لم

ذكرت بين يديه فلم يصل علي صلاة تامة فلا هو ولا أنا منه، الفردوس ٦٣٤/٣، ح ٥٩٨٦، رشفة الصادي ص ٦٨، ب ٢.

^(١) سنن أبي داود ٢٥٨/١، ح ٩٨٢، الفردوس ٥٩٦/٣، ح ٥٨٧١، سنن البيهقي ١٥١/٢، كتاب الصلاة، بأن أزواجه من أهله، والمواهب اللدنية ٥٢٠/٢، ف ٢، من المقصد السابع، ولا يوز الصلاة على جميع أزواج النبي ﷺ لأن ذلك مخالف للقرآن الكريم، قال تعالى في سورة الأحزاب الآية ٢٩: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

والآية ٣٣ من سورة الأحزاب: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾.

وفي سورة التحريم الآيات ١-٥...: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْريلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾.

^(٢) في صحيح مسلم عن أبي مسعود الأنصاري قال: أتى رسول الله ﷺ فجلس معنا في مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعيد؛ وهو أبو النعمان بن بشير: أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟ قال: فصمت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال: =

مكتبة أنصار آل محمد

نسأله، ثم قال صلى الله عليه وآله: (قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد)؛ الحديث.

وزاد آخره: (والسلام كما قد علمتم)^(١). أي: من العلم. ويروى من

التعليم لأنه صلى الله عليه وآله كان يعلمهم التشهد كما يعلمهم السورة.

وصحّ أن رجلاً قال: يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف

نصليّ عليك؟ إذ نحن صلينا عليك في صلاتنا صلى الله عليك؟

فصمت صلى الله عليه وآله حتى أحببنا أن الرجل لم يسأله فقال: (إذا أنتم صليتم عليّ

فقولوا: اللهم صلّ على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد)^(٢)، الحديث.

وصح أيضاً أنه صلى الله عليه وآله سمع رجلاً يدعو في صلاته لم يمجد الله ولم يصلّ على

النبي صلى الله عليه وآله فقال: (عجل هذا)، ثم دعاه فقال له أو لغيره: (إذا صلي أحدكم

فليبدأ بتمجيد ربّه والثناء عليه، ثم يصليّ على النبي صلى الله عليه وآله ثم يدعو بما

شاء ومحلّ البداية بالتحميد والثناء على الله تعالى جلوس التشهد)^(٣).

وبهذا كله اتّضح قول الشافعي: بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله في التشهد

لما علمت منه أنه صحّ منه صلى الله عليه وآله الأمر بوجوبها فيه، ومن أنه صحّ عن ابن

مسعود تعيين محلّها وهو بين التشهد والدعاء، فكان القول بوجوبها لذلك الذي

= (قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم). كتاب الصلاة، بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله بعد التشهد ١/٣٠٥، ح ٦٥.

^(١) المصدر السابق، سنن الدارمي، كتاب الصلاة، بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، ١/٣١٠، سنن أبي

داود، كتاب الصلاة، بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله بعد التشهد ١/٢٥٨، ح ٩٨٠، سنن النسائي، كتاب

السهو، بالأمر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ٣/٤٥، ٤٦، المستدرك ١/٢٦٨، تفسير القرطبي ٤/٢٣٣.

^(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٢٦، الآية ٢، ط/بيروت.

^(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٢٦، الآية ٢، ط/بيروت.

ذهب إليه^(١).

واعلم أن النووي نقل عن العلماء كراهة إفراد الصلاة والسلام عليه^(٢)، ومن ثم قال بعض الحفاظ: كنت أكتب الحديث فاكتب الصلاة فقط، فرأيت النبي ﷺ في النوم فقال: أما تتم الصلاة في كتابك؟ فما كتبت بعد ذلك إلا صليت عليه وسلمت، ولا يحتاج بتعليمهم كيفية الصلاة السابقة، لأن السلام سبقها في التشهد فلا إفراد فيه. [...] ^(٣). وللشافعي:

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له^(٤)
فيحتمل لا صلاه له صحيحة، فيكون موافقاً لقوله بوجوب الصلاة على
الآل ويحتمل لا صلاة كاملة فيوافق أظهر قوليه.

^(١) تنمة الكلام: ... الشافعي هو الحق الموافق لصريح السنة ولقواعد الأصوليين، ويدل له أيضاً أحاديث صحيحة كثيرة استوعبتها في شرح الرشاد بيان الرد الواضح على من شنع على الشافعي وبيان أن الشافع لم يشذ بل قال به جماعة من الصحابة: كابن مسعود، وابن عمر، وجابر [بن عبد الله الأنصاري] وأبي مسعود البدري وغيرهم، والتابعين كالشعبي، و[الإمام] الباقر [الكليلا] وغيرهم كإسحاق بن رهويه وأحمد، بل لمالك قول موافق للشافعي رجحه جماعة من أصحابه، الصواعق المحرقة ص ٢٢٦، الآية ٢، ط بيروت.

^(٢) قال أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي في كتابه الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ص ٦٧، بالصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد: اعلم أن الصلاة على النبي ﷺ واجبة عند الشافعي، بعد التشهد الأخير، فلو تركها فيه لم تصح صلاته؛ بشرح ابن علان، ط/ دمشق، بيروت.

^(٣) وقد أخرج الديلمي أنه ﷺ قال: الدعاء محجوب حتى يصلني على محمد وأهل بيته، الصواعق المحرقة ص ٢٢٧، الآية الثانية، ط/ بيروت.

^(٤) الصواعق المحرقة ص ٢٢٨، الآية الثانية، ط/ بيروت، إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ص ١١٨، ط/ السعيدية/ ١٠٨، ط/ العثمانية، الإتحاف بحب الأشراف ص ٢٩.

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾^(١).

فقد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن المراد بذلك سلام على آل محمد صلوات الله عليهم [والمراد بهم]^(٢).

وكذا قاله الكلبي^(٣)، عليه فهو صلوات الله عليهم داخل بالطريق الأولى أو بالنص كما في: اللهم صل على آل أبي أوفى^(٤).

تنبيه: ذكر الفخر الرازي: أن أهل بيته صلوات الله عليهم يساوونه في خمسة أشياء: في السلام، قال: السلام عليك أيها النبي، وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾^(٥). وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد، وفي الطهارة، قال تعالى: ﴿طه﴾^(٦).

(١) سورة الصافات آية ١٣٠.

(٢) المعجم الكبير ٥٦/١١، ح ١١٠٦٤، مجمع الزوائد ١٧٤/٩، ط/مصر، بغية الرائد ٢٧٧/٩، ح ١٥٠٢٦، الصواعق المحرقة ص ١٤٨، ط/مصر، وص ٢٢٨، ط/بيروت، الآية ٣، خصائص الوحي المبين لابن بطريق/٢٠٩، ف ١، رقم: ١٥٦، من طريق المحافظ أبي نعيم.

(٣) ونقله النقاش عن الكلبي، فقال: على آل ياسين: على آل محمد صلوات الله عليهم، إذا سماه الله تعالى: يس، مثل يعقوب، وإسرائيل، وأحمد، ومحمد، جواهر العقدين ص ٢٢٨، الصواعق المحرقة ص ١٤٨، ط/مصر، و ٢٢٨، ط/بيروت.

(٤) [لكن أكثر المفسرين على أن المراد إلياس عليه السلام وهو قضية السياق] إليك ممن يقول: بأن المراد من آل يس هم آل محمد صلوات الله عليهم: الطبري في تفسيره جامع البيان ١٠/٥٢٤، النيسابوري في تفسيره غرائب القرآن المطبوع بهامش الطبري ٧٢/٢٣، الطبرسي في تفسيره مجمع البيان ٤/٥٨٩، الشوكاني في تفسيره فتح القدير ٤/٤٠٩، ابن كثير في تفسيره، ٤/٢٢، ٢٠، ...

(٥) سورة الصافات آية ١٣٠.

(٦) سورة طه آية ١.

أي: يا طاهر، وقال: ﴿وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١)، وفي تحريم الصدقة، وفي الحجة قال تعالى: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٢).

وقال [تعالى]: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٣).

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(٤).

أخرج الديلمي^(٥) عن أبي سعيد الخدري: أن النبي ﷺ قال [في قوله تعالى]:

﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ أي: عن ولاية علي^(٦).

وكان هذا هو مراد الواحدي بقوله: روي في قوله تعالى: ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ

مَسْئُولُونَ﴾^(٧) عن ولاية علي وأهل البيت^(٨)، لأن الله أمر نبيه ﷺ أن يعرف يعرف الخلق أنه لا يسأله على تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى، والمعنى

(١) سورة الأحزاب آية ٣٣.

(٢) سورة آل عمران آية ٣١.

(٣) سورة الشورى آية ٢٣.

(٤) سورة الصافات آية ٢٤، نظم الدرر ص ١٠٩، الصواعق المحرقة ص ٢٢٩، ط/ بيروت، فرائد

السمطين ٨١/١، روح المعاني ٨٠/٢٣، ط/ دار الأحياء، بيروت، الرياض النضرة ١٧٢/٢.

(٥) أخرجه ابن شيرويه الديلمي في كتابه الفردوس ج ٢، قافية الواو.

(٦) ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام لحسين بن الحكم الحبري الكوفي ص ٧٨، سورة

الصافات، خصائص الوحي المبين ص ١٢١، ف ٨، رقم: ١٢١.

(٧) سورة الصافات آية ٢٤.

(٨) مناقب الخوارزمي ص ٢٧٥، ح ٢٥٦، ف ١٧، لسان الميزان ٢٤٤/٤، ترجمة علي بن حاتم،

رقم: ٥٧٦٧.

أنهم يسألون هل والوهم حق الموالاتة كما أوصاهم النبي ﷺ أم أضعوها وأهملوها

فتكون عليهم المطالبة والتبعية، انتهى [كلام الواحدي].

وأشار بقوله: كما أوصاهم النبي ﷺ إلى الأحاديث الواردة في ذلك وهي كثيرة، وسيأتي جملة في الفصل الثاني.

ومن ذلك حديث مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً^(١)، فحمد الله وأثنى عليه [ووعظ وذكر] ثم قال: (أمّا بعد: أيّها الناس إنّما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربّي عزّ وجل فأجيبه وإنّي تارك فيكم الثقلين، أولهما: كتاب الله عزّ وجل، فيه الهدى والنور، فتمسّكوا بكتاب الله عزّ وجل وخذوا به، وحث فيه ورغب فيه)، ثمّ قال: (وأهل بيتي أذكركم الله عزّ وجل في أهل بيتي) ثلاث مرات، فقيل: [فقال حُصين] لزيد: [يا زيد و] من أهل بيته أليس نساءه من أهل بيته؟ قال: بلى إنّ نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: آل علي وآل عقيل وآل [جعفر وآل] عباس، قال: كلّ هؤلاء حرم عليهم الصدقة؟ قال: نعم^(٢).

(١) ... بماء يدعى حُمّاً بين مكة والمدينة ..

(٢) الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم مجلد ٤، جزء ٧/١٢٢-١٢٣، بمن فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ط/ دار المعرفة بيروت.

مكتبة أنصار آل محمد

وأخرج الترمذي^(١): أنه عليه السلام قال: (إني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله عزّ وجلّ جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما)^(٢).

وأخرج أحمد في مسنده^(٣) بمعناه، ولفظه أني: (أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإن اللّطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا بم تخلفوني فيهما)^(٤). سنده لا بأس به. وفي رواية: إن ذلك كان في حجة الوداع.

وفي أخرى: (مثله - يعني كتاب الله - كسفينة نوح^(٥) من ركب فيها نجا ومثلهم - أي أهل بيته - كمثّل باب حطة^(١) من دخله غفرت له.....)

(١) بسنده عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله عليه السلام في حجته يوم عرفة، وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول: .. الحديث.

(٢) الترمذي، بالفضائل ٣٢٩/٥، ط/ دار الفكر، وتح: ناصر الدين الألباني ٢٢٦/٣، ط/ الرياض.

(٣) بسنده عن أبي سعيد الخدري، عن النبي عليه السلام.

(٤) مسند أحمد ١٤/٣، ١٧، ٢٦، ٥٩، وبسنده عن زيد بن أرقم ٣٧١/٤، وبسنده عن زيد بن

ثابت ١٨٢/٥.

(٥) قال العلماء: وجه تمثيله عليه السلام لهم بسفينة نوح عليه السلام: أن النجاة من هول الطوفان ثابتة لمن ركب تلك السفينة، وأن من تمسك من الأمة بأهل بيته عليهم السلام وأخذ بهديهم، كما حث عليه عليه السلام في الأحاديث السابقة، نجا من ظلمات المخالفات واعتصم بأقوى سبب إلى رب البريات، ومن تخلف عن ذلك وأخذ غير مأخذهم ولم يعرف حقهم غرق في بحر الطغيان، واستوجب الحلول في النيران؛ إذ

وذكر ابن الجوزي لذلك في العلل المتناهية وهم أو غفلة عن استحضار بقية طريقه، بل مسلم عن زيد بن أرقم أنه عليه السلام قال ذلك يوم غدير خم: وهو ماء بالبحفة - كما مر، وزاد: (أذكركم الله في أهل بيتي)، قلنا لزيد: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا، أيم الله أن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

وفي رواية صحيحة: (إنني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن تبعتموهما وهما: كتاب الله وأهل بيتي عترتي)^(٣).

من المعلوم أن بعضهم منذر بلحولها موجب لدخولها، جواهر العقدين للسمهودي ص ٢٦٣-٢٦٤، ب ٥، عن رشفة الصادي ص ١٣٦، ب ٥.

^(١) وأما وجه تمثيله عليه السلام لهم بحطة، وهو ب أريحاء، وقيل: ببيت المقدس؛ فذلك أن المولى سبحانه وتعالى جعل لبني إسرائيل دخولهم المستغفرين متواضعين سبباً للغفران، وجعل لهذه الأمة مودة أهل البيت وتوليهم ومحبتهم سبباً للغفران، كما تقدم عن ثابت البناني في [الآية الثامنة وهي] قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ طه الآية ٨٢، قال: إلى ولاية أهل البيت، فجعل الالتهاد إلى ولايتهم مع الإيمان والعمل الصالح سبباً للمغفرة. المصدر السابق.

^(٢) المعجم الكبير ١٢/٢٧، ح ١٢٣٨٨، بغية الرائد ٩/٢٦٥، ح ١٤٩٧٩، إحياء الميت ح ٢٤، المستدرک علی الصحیحین ٣/١٦٣، ح ٤٧٢٠، تاريخ بغداد ١٢/١٩، حلية الأولياء ٤/٣٠٦، مناقب ابن المغازلي ص ١٣٤، ح ١٧٧، المعجم الأصغر ٢/٢٢، عن أبي سعيد من اسمه محمد بن عبد العزيز، المعجم الأوسط ٦/٤٠٦، ح ٥٨٦٦.

^(٣) حديث الثقلين ورد في صيغ مختلفة: صحيح مسلم ٧/١٢٢، صحيح سنن الترمذي بالفضائل ٥/٣٢٩، وتح: الألباني ٣/٢٢٦، مصنف ابن أبي شيبة ٧/٤١٨، المستدرک ٣/١٠٩، مسند أحمد ٣/١٤، ١٧، ٢٦، ٥٩.

زاد الطبراني: (إني سألت ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم)^(١).

وفي رواية: كتاب الله وسنتي. وهي المراد من الأحاديث المقتصرة على الكتاب، لأن السنة مبيّنة له فأغنى ذكره عن ذكرها. ثم اعلم أن في الحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة، ورد على نيف وعشرين صحابياً، وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة.

وفي أخرى: أنه قاله بالمدينة في مرضه، وقد امتلأت الحجرة بأصحابه. وفي أبي: أنه قال ذلك بغدير خم^(٢).

وفي أخرى: أنه قاله لما كان خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مرّ، ولا يتناقض، إذ لا مانع من أنه كرّر عليهم في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة. وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر: آخر ما تكلم به النبي ﷺ: (أخلفوني في أهل بيتي).

وفي أخرى عند الطبراني وأبي الشيخ: (إن الله عزّ وجل ثلاث حرّيات فمن حفظهنّ حفظ الله دينه ودنياه، ومن لم يحفظهنّ لم يحفظ الله دنياه ولا آخرته)، قلت: ما هنّ؟ قال: (حرمة الإسلام وحرمتي وحرمة رحي)^(١).

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٣٠، الآية ٤، ط/ بيروت.

(٢) غدير خم: بين مكة والمدينة، بينه وبين الجحفة ميلان، وذكر الزبيدي: أن خم اسم غيضة هناك بها ماء سم لم يولد بها أحد فعاش إلى أن يحتلم إلا أن ينقل منها، وارى ذلك لرداءة هوائها، تاج العروس.

وفي رواية للبخاري عن الصديق من قوله: يا أيها الناس ارببوا محمدًا صلوات الله عليه وآله في أهل بيته^(١)، أي: احفظوه فيهم فلا تؤذوهم.

وأخرج ابن سعد والملا في سيرته أنه صلوات الله عليه وآله قال: (استوصوا بأهل بيتي خيراً فإنني أخاصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار)^(٢)، وإنه قال: (من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً)^(٣).

وأخرج الأول [ابن سعد]: (أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً)^(٤).

والثاني حديث: (في كل خلف من أمّتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضّالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله عزّ وجل فانظروا من توفدون)^(٥).

(١) المعجم الأوسط ١/١٦٢، ح ٢٠٥، والمعجم الكبير ٣/١٢٦، ح ٢٨٨١، مجمع الزوائد ٩/١٦٨، لسان الميزان ١/٣٩، إحياء الميت بمامش الإتحاف ص ٢٧٢-٢٧٣، ح ٥٩، عن الحاكم في تاريخه والديلمي عن أبي سعيد، وتح: الطريحي ص ٦٦، ح ٥٩.

(٢) صحيح البخاري ٥/٨٢، ح ٢٣٠ مناقب قرابة الرسول، المواهب اللدنية ٢/٥٣٠، ف ٢، من المقصد ٧، الشفا ٢/٤٩، ب ٣، فصل في برهم .

(٣) رشفة الصادي ١٤٩، ب ٧، الصواعق المحرقة ص ٢٣١، الآية ٤، ط/بيروت.

(٤) غرر البهاء الضوي لباعلوي ص ٤٧٣، ف ٦، وقال: أخرجه أبو سعيد والملا، ط/مصر، الصواعق المحرقة ص ٢٣١، ط/بيروت.

(٥) رشفة الصادي ص ١٤٩، ب ٧ .

(٦) ذخائر العقبى ص ١٧، الصواعق المحرقة ص ١٤٨، ط/المحمدية، وص ٩٠، ط/الميمنية؛ مصر، وص ٢٣١، الآية ٤، ط/بيروت.

وأخرج أحمد خبر: (الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت)^(١).
وفي خبر حسن: (ألا إن عييتي وكرشي أهل بيتي والأنصار، فاقبلوا من
محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم)^(٢).

تنبيه:

سمى رسول الله ﷺ القرآن وعترته - وهي بالمتناة الفوقية الأهل والنسل
والرھط الأدنون - ثقلين، لأن الثقل كل نفيس خطير مصون، وهذان كذلك إذ
كل منهما معدن للعلوم الدينية والأسرار والحكم العلية والأحكام الشرعية، ولذا
حث ﷺ على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم، وقال: (الحمد لله الذي
جعل فينا الحكمة أهل البيت)^(٣).

وقيل: سميّا ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما.

ثم الذين وقع الحث عليهم منهم إنما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله،
إذ هم الذين لا يفارقون الكتاب إلى الحوض. ويؤيده الخبر السابق: ولا
تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء، لأن الله أذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وشرفهم بالكرامات الباهرة، والمزايا المتكاثرة،
وقد مرّ بعضها، وسيأتي الخبر الذي في قريش: وتعلموا منهم فإنهم أعلم منكم،

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٣١، الآية ٤، ط/ بيروت.

(٢) سنن الترمذي ٧١٤/٥، ح ٣٩٠٤، كتاب المناقب، مناقب الأنصار، المصنف لابن أبي شيبه
٤٠٢/٦، ح ٣٢٣٤٧، بلفظ: (ألا أن عييتي التي آوي إليها أهل بيتي، وأن كرشني الأنصار
فاعفوا...).

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٣١، الآية ٤، ط/ بيروت.

مكتبة أنصار آل محمد

فإذا ثبت هذا العموم لقريش فأهل البيت أولى منهم بذلك، لأنهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركونهم فيها بقية قريش.

وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة، كما أن الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما يأتي، ويشهد لذلك الخبر السابق: (في كل خلف من أمّتي عدول من أهل بيتي) إلى آخره.

ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب عليه السلام لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته.

والمراد بالعبية والكرش في الخبر السابق أنفاً أنهم موضع سرّه وأمانته ومعادن نفائس معارفه وحضرته، إذ كل من العيبة والكرش مستودع لما يخفى فيه مما به القوام والصلاح، لأن الأول لما يحرز فيه نفائس الأمتعة، والثاني مستقر الغذاء الذي به النموّ وقوام البنية. وقيل: هما مثلان لاختصاصهم بأموره الظاهرة والباطنة، إذ مظروف الكرش باطن والعبية ظاهر، وعلى كلّ فهذا غاية في التعطف عليهم والوصية بهم.

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾^(١).

(١) سورة آل عمران آية ١٠٣، وتمام الآية: ﴿واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾.

أخرج الثعلبي في تفسيرها عن [الإمام] جعفر الصادق [عليه السلام] أنه قال:
(نحن جبل الله الذي قال الله فيه: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا
تَفَرَّقُوا﴾^(١) .

وكان جدّه [الإمام] زين العابدين [عليه السلام] إذا تلا قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٢)، يقول دعاءً طويلاً يشتمل على
طلب اللّحوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية على وصف المحق وما انتحلته
المبتدعة المفارقون لأئمة الدين والشجرة النبوية ثم يقول: وذهب آخرون إلى
التقصير في أمرنا احتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بأرائهم واتهموا مآثر الخبر إلى
أن قال: فإلى من يفرع خلف هذه الأمة وقد درست أعلام هذه الملة، ودانت
الأمة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضاً، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ﴾^(٣) .

^(١) سورة آل عمران آية ١٠٣، خصائص الوحي المبين ص ١٨٣، ف ١٥٥، رقم: ١٣٥، وذكر نفس
الحديث في كتابه عمدة عيون صحاح الأخبار ص ٣٥٠، ف ٣٥٥، رقم: ٤٥٠، شواهد
التنزيل ١/١٣٠، ٤١٤، الصواعق المحرقة ص ١٥١، ط/ مصر، وص ٢٣٣، ط/ بيروت، جواهر العقدين
ص ٢٤٥، ب ٤، غرر البهاء الضوي ف ٤٨١/٧، خصائص الوحي المبين ص ١٨٣، ف ١٥٥،
رقم: ١٣٥، قال الشافعي:

ولما رأيت الناس قد ذهب بهم
ركبت على أسم الله في سفن النجا
وأمسكت حبل الله ولاؤهم
مذاهبهم في أبحر الغي والجهل
وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
كما أمرنا بالتمسك بالحبل

^(٢) سورة التوبة آية ١١٩ .

^(٣) سورة آل عمران آية ١٠٥ .

فمن الموثوق به على إبلاغ الحجّة تأويل الحكم إلى أهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى ومصاييح الدجى الذين احتجّ الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجّة، هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وبرأهم من الآفات وافترض مودّتهم في الكتاب^(١).

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٢).

أخرج أبو الحسن المغازلي عن [الإمام محمد بن علي] الباقر [عليه السلام] أنه قال في هذه الآية: (نحن الناس والله)^(٣).

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(٤).

وأشار عليه السلام إلى وجود ذلك المعنى في أهل بيته، وأنهم أمان لأهل الأرض كما كان هو عليه السلام أماناً لهم^(١).

(١) الصواعق المحرقة ص ١٥٠، ط/ المحمدية؛ مصر، وص ٩٠، ط/ الميمنية مصر، وص ٢٣٣، ط/ بيروت، دار الكتب العلمية، ينابيع المودة ص ٢٧٣، ط أسلامبول، وص ٣٢٧، ط/ الحيدرية .

(٢) سورة النساء آية ٥٤، وتام الآية: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾.

(٣) الصواعق المحرقة ص ١٥٢، ط/ مصر، وص ٢٣٣، ط/ بيروت، جواهر العقدين ص ٢٤٥، ب ٤، المناقب لابن المغازلي ص ٢٦٧، ح ٣١٤.

(٤) سورة الأنفال آية ٣٣، وتام الآية: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

وفي ذلك أحاديث كثيرة يأتي بعضها، ومنها: (النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي)، أخرجه كلهم^(٢).

وفي رواية ضعيفة أيضاً: (أهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون)^(٣).

وفي أخرى لأحمد [ابن حنبل]: (٤) فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء^(٥) وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض)^(٦).

وفي رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين: (النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف)^(١)، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس.

(١) قال محمد المالكي في كتابه الذخائر المحمدية ص ٣٤٣، خصائص آل البيت ط/٢؛ مصر: من خصائص آل البيت أنه سبحانه وتعالى جعل آثارهم في الأرض سبباً لبقاء العالم وحفظه، فلا يزال العالم باقياً ما بقيت آثارهم، فإذا ذهبت آثارهم من الأرض فذاك أول خراب العالم.

(٢) حديث الأمان له مصادر كثير جداً منها على سبيل الاختصار: الفردوس ٣١١/٤، ح ٦٩١٣، ط/ دار الكتب، و ٥٦/٥، ح ٧١٦٦، ط/ دار الكتاب، المعجم الكبير ٢٢/٧، ح ٦٢٦٠، ترجمة إياس، فضائل الصحابة ٦٧١/٢، ح ١١٤٥، مجمع الزوائد ٢٧٧/٩، فرائد السمطين ٢٤١/٢، ٢٥٢، ح ٥١٥، ٥٢١-٥٢٢.

(٣) قريب منه في جواهر العقدين ص ٢٦٢، ب ٥، رشفة الصادي ص ١٣٢.

(٤) قبله: (النجوم أمان لأهل السماء).

(٥) قبل: (وأهل بيتي أمان لأهل الأرض).

(٦) فضائل الصحابة لأحمد ٦٧١/٢، ح ١١٤٥، والمستدرک ٤٤٨/٢، كتاب التفسير، الزخرف، كنوز الحقائق ٢٤٠/٢، ح ٨٢١٧، مجمع الزوائد ١٧٤/٩، ط/ مصر، وط/ بغية الرائد ٢٧٧/٢، ح ١٥٠٢٥، الحديث عن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضاً: (إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا).

وفي رواية مسلم: (وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ)^(٢).

وفي رواية: (هلك، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله غُفِرَ له)^(٣).

وفي رواية: (غفر له الذنوب).

وقال بعضهم: يحتمل أن المراد بأهل البيت الذين هم أمان علماءهم لأنهم الذين يهتدى بهم كالنجوم، والذين إذا فقدوا جاء الأرض من الآيات ما يوعدون، وذلك عند نزول المهدي [عليه السلام] لما يأتي في أحاديثه أن عيسى يصلي خلفه، ويقتل الدجال في زمنه.

وبعد ذلك تتابع الآيات^(٤)، بل في مسلم: أن الناس بعد قتل عيسى الدجال يمكنون سبع سنين ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه

(١) تمام الحديث: (.. فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلّفوا فصاروا حزب إبليس)، الحديث مروى عن ابن عباس، المستدرک ٣/١٤٩، مناقب أهل البيت من كتاب المعرفة.

(٢) نظم الدرر ص ٢٣٥، الصواعق المحرقة ص ١٨٤، ٢٣٤، ط/المحمدية، وص ١٤٠، ١١١، ط/الميمنية بمصر، وص ٢٣٤، ط/بيروت، فرائد السمطين ٢/٢٤٦، ح ٥١٩.

(٣) كفاية الطالب ص ٣٧٨، ط الحيدرية، وص ٢٣٤، ط/الغري، مجمع الزوائد ٩/١٦٨، المعجم الصغير ٢/٢٢، فرائد السمطين ٢/٢٤٢، ح ٥١٩، ٥١٦.

(٤) الصواعق المحرقة ص ١٥٠، ط/المحمدية، وص ٢٣٤، ط/بيروت.

الأرض أحد في قلبه مثقال حبة من خير أو إيمان إلا قبضه فيبقى شراراً في خفت الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً^(١)، الحديث. قال: ويحتمل وهو الأظهر عندي أن المراد بهم سائر أهل البيت فإن الله لما خلق الدنيا بأسرها من أجل النبي ﷺ جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته لأنهم يساوونه في أشياء- مرّ عن الرازي بعضها- ولأنه قال في حقهم: (اللهم إنهم منّي وأنا منهم)^(٢)، ولأنهم رجعة منه بواسطة أن فاطمة أمهم بضعته، فأقيموا مقامه في الأمان، انتهى ملخصاً.

ووجه تشبيههم بالسفينة فيما مر من أحبهم وعظّمهم شكراً لنعمة مشرفهم ﷺ وأخذ بهدى علمائهم نجا من ظلمة المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم، وهلك في مفاوز الطغيان^(٣)، ومرّ في خبر: أن من حفظ حرمة الإسلام وحرمة ﷺ وحرمة رحمه حفظ الله تعالى دينه ودنياه، وإلا لم يحفظ دنياه ولا آخرته^(٤).

وورد: (يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمّتي كهاتين السبّابيتين)^(٥)، ويشهد له خبر: المرء مع من أحبّ، وبياب حطة أن الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب أريحاء أو بيت المقدس مع التواضع

(١) صحيح مسلم المجلد ٤، جزء ٢٠١/٨، في خروج الدجال ومكثه في الأرض ... والحديث طويل، والحديث ضعيف.

(٢) رشفة الصادي ص ١٢٣.

(٣) الصواعق المحرقة ص ١٥١، ط/ المحمدية، وص ١٩١، ط/ الميمنية، وص ٢٣٥، ط/ بيروت.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٢٣٥، الآية ٧، ط/ بيروت، مجمع الزوائد ١٦٨/٩.

(٥) الصواعق المحرقة ص ٢٣٥، الآية ٧، ط/ بيروت.

والاستغفار سبباً للمغفرة وجعل لهذه الأمة مودة أهل البيت سبباً لها كما سيأتي قريباً.

الآية الثامنة

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(١).

قال ثابت اللبباني^(٢): اهتدى إلى ولاية أهل بيته عليهم السلام ^(٣).

وجاء ذلك عن [الإمام] أبي جعفر [محمد] الباقر عليه السلام أيضاً^(٤).

وأخرج الديلمي مرفوعاً: (إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار)^(٥).

وأخرج أحمد: أنه عليه السلام أخذ بيد الحسين وقال: (من أحبني وأحب هذين

وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة)^(٦).

^(١) سورة طه آية ٨٢.

^(٢) ثابت بن أسلم اللبباني، ثقة، عابد، من الرابع، تقريب التهذيب، لابن حجر، تح: محمد عوامة رقم: ٨١٠، ط/دار الرشيد بحلب، ط/٢، سنة ١٤٠٨ هـ.

^(٣) رواه الإمام الشجري في الأمالي عن أبي جعفر وثابت اللبباني معاً، ١/١٤٨، ح ٧، الصواعق المحرقة ص ١٥٣، ط/مصر، وص ٢٣٥، ط/بيروت.

^(٤) [جعل الاهتداء إلى ولايتهم مع الإيمان والعمل الصالح سبباً لوجود المغفرة والله أعلم] المصدر السابق، جواهر العقدين ص ٣٣٥، ب ١٠.

^(٥) الفردوس بمأثور الخطاب ١/٣٤٦، ح ١٣٨٥، تاريخ بغداد ١٢/٣٣١، ح ٦٧٧٢، ميزان الاعتدال ٦/٢٤، الصواعق المحرقة ص ٢٣٥، الآية ٨، ط/بيروت.

^(٦) الصواعق المحرقة ص ٢٣٥، الآية ٨، ط/بيروت، مسند أحمد ٢/١٨، ح ٥٧٦، صحيح الترمذي، كتاب المناقب، بسد الأبواب إلا بعلي عليه السلام ح ٣٧٣٤، ميزان الاعتدال ٣/١١٧، ذخائر العقبى، تح: السيد السراوي ح ٣٦٤، ب ٨، ذكر الحث على محبته والزجر عن بغضه، والباب التاسع في ذكر الحسن والحسين عليهما السلام ح ٤٩٧، الطبراني في الكبير ٣/٥٠، ح ٢٦٥٤، سير أعلام النبلاء ٣/٢٥٤.

ولفظ الترمذي [وقال حسن غريب]: (وكان معي في الجنة) ^(١):

وأخرج ابن سعد عن علي [عليه السلام]: أخبرني رسول الله ﷺ أن (أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين)، قلت: يا رسول الله فمحبّونا؟ قال: (من ورائكم) ^(٢).

وأخرج الطبراني بسند ضعيف: أن علياً أتى يوماً البصرة بذهب وفضّة فقال: (أبيضاً وأصفرأ غزّي غيري، غزّي أهل الشام غداً إذا ظهروا عليك)، فشقّ قوله ذلك على الناس فذكر ذلك له.

فأذن في الناس فدخلوا عليه فقال: (أن خليلي ﷺ قال: يا علي إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين ويقوم عليه عدوك غضاباً مقمحين في جمع غلّ يده إلى عنقه يريهم الأقماح) ^(٣).

أخرج صاحب المطالب العالية عن [الإمام] علي [بن أبي طالب عليه السلام] ومن جملة: أنه مرّ على جمع فأسرعوا إليه قياماً فقال: (من القوم)؟

فقالوا: من شيعتك يا أمير المؤمنين، فقال لهم خيراً، ثمّ قال: (يا هؤلاء ما لي لا أرى فيكم سمة شيعتنا وحلية أهبتنا)؟

فأمسكوا حياءً، فقال له من معه: نسألك بالذي أكرمكم أهل البيت وخصّكم وحبّاكم لما أنبأنا بصفة شيعتكم؟ فقال: (شيعتنا هم العارفون بالله،

^(١) صحيح الترمذي، كتاب المناقب، بسد الأبواب إلا بعلي عليه السلام ح ٣٧٣٤، ٣٨١٦.

^(٢) كنوز الحقائق ص ١٧٨، كنز العمال ٣/١٦، ح ٤٤٤٢٢، ينابيع المودة ٨٤/٢، ح ١٤٣،

ذخائر العقبي تح: السيد السراوي ح ٤٩٨، ب ٩.

^(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٣٦، الآية ٨، ط/بيروت.

العاملون بأمر الله، أهل الفضائل، الناطقون بالصواب، مأكولهم القوت، وملبوسهم الاقتصاد، ومشيههم التواضع، نجعوا لله بطاعته، وخضعوا إليه بعبادته، مضوا غاضّين أبصارهم عما حرّم الله عليهم، واقفين أسماعهم على العلم برّبهم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت منهم في الرخاء، رضوا عن الله تعالى بالقضاء، فلولا الآجال التي كتب الله تعالى لهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى لقاء الله والثواب، وخوفاً من أليم العقاب، عظم الخالق في أنفسهم، وصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنة كمن رآها، فهم على أرائكها متكئون وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون، صبروا أيّاماً قليلة فأعقبهم راحة طويلة، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها، وطلبتهم فأعجزوها.

أما اللّيل: فصاقون أقدامهم، تالون لأجزاء القرآن ترتيلاً، يعظون أنفسهم بأمثاله، ويستشفون لدائهم بدوائه تارة، وتارة يفترشون جباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم، يمجّدون جبّاراً عظيماً ويجأرون إليه في فكاك رقابهم، هذا ليلهم.

فأمّا نهارهم: فحكماء بررة، علماء أتقياء، براهم خوف بارئهم، فهم كالقذاح تحسبهم مرضى، أو قد خولطوا وما هم بذلك، بل خامرهم من عظمة ربّهم، وشدة سلطانه، ما طاشت له قلوبهم، وذهلت منه عقولهم، فإذا أشفقوا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية، لا يرضون له بالقليل، ولا يستكثرون له الجزيل، فهم لأنفسهم متّهمون، ومن أعمالهم مشفقون، ترى لأحدهم قوّة في دين، وحزماً في لين وإيماناً في يقين،

وحرصاً على علم وفهماً في فقه، وعلماً في حلم وكيساً في قصد، وقصداً في غنى، وتجملاً في فاقة، وصبراً في شفقة، وخشوعاً في عبادة، وزحمة لمجهود، وإعطاءً في حق، ورفقاً في كسب، وطلباً في حلال، ونشاطاً في هدى، واعتصاماً في شهوة، لا يغرّه ما جهله، ولا يدع إحصاء ما عمله، يستبطنه نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل.

يصبح وشغله الذكر، وهمّه الشكر، يبيت حذراً من سنة الغفلة، ويصبح فرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة، ورغبته فيما يبقى، وزهادته فيما يفنى، وقد قرن العلم بالعمل، والعلم بالحلم، دائماً نشاطه، بعيداً كسله، قريباً أمله، قليلاً ذلك متوقّعاً أجله، عاشقاً قلبه، شاكراً ربّه، قانعاً نفسه، محرزاً دينه، كاظماً غيظه، آمناً منه جاره، سهلاً أمره، معدوماً كبره، بيناً صبره، كثيراً ذكره، لا يعمل شيئاً من الخير رياءً، ولا يتركه حياءً. أولئك شيعتنا وأحبّتنا ومنا ومعنا، ألا هؤلاء شوقاً إليهم).

فصاح بعض من معه - وهو همام بن عباد بن خيثم وكان من المتعبدين - صيحة فوق مغشياً عليه فحرّكوه، فإذا هو فارق الدينا، فغسل وصلّى عليه أمير المؤمنين [الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام] ومن معه ^(١).

الآية التاسعة

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٣٦-٢٣٧، الآية ٨، ط/ بيروت.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لْغَنَةً لِلَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(١).

قال [الزمخشري] في [كتابه] الكشاف: لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء، وهم: عليّ وفاطمة والحسنان، لأتّهما لما نزلت دعاهم عليه السلام فاحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه، وعليّ خلفها فعلم أنّهم المراد من الآية وأنّ أولاد فاطمة وذريّتهم يسمّون أبناؤه وينسبون إليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة^(٢).

ويوضح ذلك أحاديث نذكرها مع ما يتعلّق بها تكميلاً للفائدة، فنقول:

صحّ عنه عليه السلام أنّه قال على المنبر: (ما بال أقوام يقولون أن رحم رسول الله لا ينفع قومه يوم القيامة، بلى والله إنّ رحمي موصولة في الدنيا والآخرة، وإنّي أيّها الناس فرط لكم على الحوض)^(٣).

(١) سورة آل عمران آية ٦١، مصادر آية المباهلة: صحيح مسلم ١٥/١٧، كتاب الفضائل ح ٦١٧٠، أسباب النزول للواحدي النيسابوري ص ٦٧، تاريخ المدينة لأبن شبة ٥٨١/٢-٥٨٣، ذكر وفد نصار نجران، مسند أحمد ١/١٨٥، ط مصر، وص ٣٠٢، ط بيروت، ح ١٦١١، عن سعد، الصواعق المحرقة ص ١٢١-١٤٦، ١٥٥، ط/ مصر، وص ١٨٧، ط/ بيروت، ٢٢٤، ٢٣٨، ب ٩، ف ٢، ب ١١، ف ١، عن سعد، الفصول المهمة ص ٢٤-٢٢٧، ١٢٠، عن جابر، وعلي بن عيسى، والشعبي، وابن عباس والبراء، وسعد.

(٢) تفسير الكشاف ١/٤٣٤، مورد الآية، الصواعق المحرقة ص ٢٣٨، الآية ٩، ط/ بيروت.

(٣) المستدرک ٤/٧٤، فضائل قريش من كتاب المعرفة، والحديث مروى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

مكتبة أنصار آل محمد

وفي رواية ضعيفة وإن صححها الحاكم: أنه عليه السلام بلغه أن قائلاً قال لبريدة: إنَّ محمداً لن يغني عنك من الله شيئاً، فخطب ثم قال: (ما بال أقوام يزعمون أنّ رحمي لا ينفع، بل حتى - جباً وحكم - أي هما قبيلتان من اليمن، إني لأشفع فأشفع، حتى أن من أشفع له فيشفع حتى أن إبليس ليتناول طمعاً في الشفاعة)^(١).

وأخرج الدارقطني: أنّ علياً عليه السلام [عليه السلام] يوم الشورى احتجّ على أهلها فقال لهم: (أنشدكم بالله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الرحم مني، ومن جعله عليه السلام نفسه وأبناءه وأبناءه ونساءه ونساءه غيري؟) قالوا: اللهم لا^(٢)، الحديث.

وأخرج الطبراني: (أن الله عزّ وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه، وأن الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب)^(٣).

وأخرج أبو الخير الحاكمي وصاحب كنوز المطالب في بني أبي طالب: أنّ علياً دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعند العباس، فسلم فردّ صلى الله عليه وآله وسلم عليه السلام وقام فعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه عن يمينه، فقال له العباس: أتجبه؟

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٣٨، الآية ٩، ط/ بيروت، ذخائر العقبي تح: السيد السراوي ح ٢، الباب الأول في فضل قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: أخرجه ابن البخاري، ينابيع المودة ٢، ب ٥٦/١١١، ح ٣١١.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٣٩، الآية ٩، ط/ بيروت.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٣٩، الآية ٩، ط/ بيروت، المعجم الكبير ٣/٤٣-٤٤، ح ٢٦٣٠، بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه الفردوس ١/١٧٢، ح ٦٤٣، ط/ دار الكتب العلمية، و ١/٢٠٧، ح ٦١٦، ط/ دار الكتاب العربي، رشفة الصادي ص ٨٢، ب ٣.

قال: (يا عمّ والله لله أشدّ حباً له منّي، إنّ الله عزّ وجل جعل ذريّة كل نبيّ في صلبه، وجعل ذريّتي في صلب هذا) (١).

وزاد الثاني في روايته: (إنّه إذا كان يوم القيامة دعى الناس بأسماء أمهاتهم سترأ عليهم إلاّ هذا وذريّته، فإنهم يدعون بأسمائهم لصحة ولادتهم) (٢).

وأبو يعلى والطبراني: أنه صلى الله عليه وآله قال: (كل بني أنثى ينتمون إلى عصبه إلاّ ولد فاطمة، فأنا وليّهم وأنا عصبتهم) (٣)، وله طرق يقوي بعضها بعضاً.

بل صح (٤) عن عمر أنه خطب أم كلثوم من علي فاعتل بصغرها وبأنه أعدّها لابن أخيه جعفر، فقال له: ما أردت ألباءه ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٣٩، الآية ٩، ط/ بيروت، رشفة الصادي ص ٨٢-٨٣، ب ٣، مروج الذهب ٤٣٨/٢ ط/ بيروت، ٥١/٢، ط/ مصر، ذكر خلافة الحسن، جواهر العقدين ص ٢٧٩.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٣٩، الآية ٩، ط/ بيروت، رشفة الصادي ص ٨٢، ٨٣، ب ٣، مروج الذهب ٤٣٨/٢، ط/ بيروت، ٥١/٢، ط/ مصر، ذكر خلافة الحسن، جواهر العقدين ص ٢٧٩.

(٣) إحياء الميت ص ٤٩، ح ٣٠، ٢٩، ذخائر العقبى ص ١٢١، تاريخ بغداد ٢٨٥/١١، بطريقين، مجمع الزوائد ١٨٢/٩، أخرجه عن فاطمة الكبرى.

(٤) بل لم يصح، فما هي حقيقة هذا الزواج المزعوم: حقيقة زواج السيدة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من عمر بن الخطاب وهمي ولا حقيقة له، لأن لعمر زوجة أسمها أم كلثوم بنت جرجول الخزاعية أم عبد الله، روى أبو الفرج: قال رجل من قريش لعمر ألا تتزوج أم كلثوم بنت أبي بكر فتحفظه بعد وفاته و تخلفه في أهله، قال عمر بلى... الخ. =

= وروى زواج أم كلثوم بعمر كل من ابن عبد البر في الاستيعاب ٧٧٣/٢، و ابن حجر في الإصابة ٤٦٩/٤، وابن الأثير في أسد الغابة ٦١٥/٥، وابن كثير في البداية ٣٠٩/٥ باختلاف يسير.

وقالوا: أن عمر أمهر أربعين ألفاً، قال البلاذري في أنساب الأشراف ١٦٠/٢: أنه أصدقها مائة ألف درهم. كيف يتجاوز الإمام علي عليه السلام مهر السنة، وهو مهر رسول الله صلى الله عليه وآله ٤٨٠ كيف يدفع

عمر هذا المهر وهو القائل: لا تزيدوا في مهر النساء على أربعين أوقية، وأن كانت بنت ذي العضة يعني يزيد الحصين الصحابي الحارثي فمن زاد ألقيت الزيادة في بيت المال .. الخ .

أنكر هذا الزواج أعلام الطائفة الشيعية كالشيخ المفيد رحمته الله ، وأفرد الشيخ الإمام المجاهد محمد جواد البلاغي (قده) رسالة خاصة في النفي، راوي زواج أم كلثوم عليها السلام بعمر عن طريق الزبير بن بكار، وطريقه معروف بالكذب، ولم يكن موثقاً به في النقل وكان متهماً فيما يذكره من بغضه لأمر المؤمنين علي عليه السلام وغير مأمون فيم يدعيه على بني هاشم والحديث مختلف فيه:

١- تارة يروي أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تولى العقد على ابنته.

٢- وتارة أخرى يروي عن العباس أنه تولى العقد له عنه.

٣- وأخرى يروي أنه لم يقع العقد إلا بعد وعيد و تهديد من عمر لبني هاشم.

٤- وتارة أخرى أنه كان من اختيار وإيثار، وبعض الرواة يذكرون عمر أولدها ولداً سماه زيداً، وبعضهم يقول: أنه قتل قبل دخوله بها، وبعضهم يقول: أن لزيد بن عمر عقباً، وآخرين يقولون: أنه قتل ولا عقب له ومنهم من يقول أنه وأمه قتلا.

فكثرة الاختلاف فيه يبطل الحديث من أصله ولا يكون له تأثير على كل حال، المسائل السرورية ص ٦١ بتصرف، وقال الحاكم النيسابوري في المستدرک ١٤٢/٣، حديث الزواج وتعقبه الذهبي في التلخيص فقال: منقطع، والحديث المنقطع السند يكون مهماً. عون بن جعفر أستشهد يوم تستر؛ الاستيعاب لا بن عبد البر ١٦١/٣، والإصابة لابن حجر ٤٤/٣، سنة ١٧ هـ في خلافة عمر فكيف يتزوج بها من بعده.

وكان من التهويس بمكان أن قال صاحب؛ الاستيعاب ٣٢٧/٣: ومحمد بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام هو الذي تزوج أم كلثوم بنت علي عليه السلام بعد موت عمر بن الخطاب ، المصدر السابق ١٦١/٣ قال: أستشهد عون بن جعفر وأخوه محمد بن جعفر بتستر مع العلم أن يوم تستر كان في خلافة عمر، وقبل وفاته بسبع سنين فكيف يستقم ما ذكره؟ عن أم كلثوم للشيخ علي محمد علي دخيل.

وأجمعت كتب السير والمقاتل عن حضور أم كلثوم واقعة كربلاء، وذكرها مواقفها وخطبها ، فكيف يجتمع هذا مع وفاتها في حياة الإمام الحسن عليه السلام، وعلى كل حال هذا الزواج غير صحيح.

يقول: (كل سب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي)^(١)، وكل بني أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة، فإني أنا أبوهم وعصبتهم)^(٢). وفي رواية أخرجه البيهقي والدارقطني بسند رجاله من أكابر أهل البيت أن علياً عزل بناته لولد أخيه جعفر، فلقيه عمر فقال له: يا أبا الحسن أنكحني ابنتك أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال: (قد حبستهن لولد أخي جعفر).

فقال عمر: أنه والله ما على وجه الأرض من يرصد حسن صحبتها ما أرصد، فأنكحني يا أبا الحسن، فقال: قد أنكحتها؛ فعاد عمر إلى مجلسه بالروضة مجلس المهاجرين والأنصار فقال: هنوني، قالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ قال: بأم كلثوم بنت علي، وأخذ يحدث أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (كل صهر أو سب أو نسب ينقطع يوم القيامة إلا صهري وسببي ونسبي)^(٣) وإنه كان لي صحبة فأحببت أن يكون لي معها سب.

وفي رواية: أن عمر صعد المنبر فقال: أيها الناس إنه والله ما حملني على الإلحاح على علي في ابنته إلا لأني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (كلّ حسب ونسب وسبب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا حسبي ونسبي وسببي

(١) إحياء الميت ص ٥٠، ح ٣٢، حلية الأولياء ٣١٤/٧، وص ٥١، ح ٣٣، عن ابن عباس، وح ٣٤، عن عبد الله بن عمر، مجمع الزوائد ١٧٣/٩، وقال: رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

(٢) ذخائر العقبى ص ١٢١.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٣٩، الآية ٩، ط/بيروت، رشفة الصادي ص ٨٢-٨٣، ب ٣، تنمة الحديث: (وأنهما يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما)، مستدرک الصحيحين ١٤٢/٣، مناقب علي ﷺ من كتاب المعرفة.

وصهري^(١) فأمر بما عليّ.

تنبه: علم مما ذكر في هذه الأحاديث عظيم نفع الانتساب إليه ﷺ ولا ينافيه ما في أحاديث آخر من حثه لأهل بيته على خشية الله واتقائه وطاعته، وإن القرب إليه يوم القيامة إنما هو بالتقوى.

فمن ذلك الحديث الصحيح: أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٢) دعا قريشاً فاجتمعوا فعمّ وخصّ وطلب منهم أن ينقذوا أنفسهم من النار إلى أن قال: (يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب لا أملك لكم من الله شيئاً^(٣) غير أن لكم رحماً سأبليها ببلاها)^(٤) - يعني سأصلها بصلتها- ووجد عدم المنافاة كما قاله المحب الطبري وغيره من العلماء أنه ﷺ لا يملك لأحد شيئاً لا نفعاً ولا ضرراً، لكن الله عزّ وجل يملكه نفع أقاربه، بل وجميع أمته بالشفاعة العامة والخاصة^(٥)، فهو لا يملك إلا ما يملكه له مولاه، كما أشار إليه بقوله: (غير أن لكم رحماً سأبليها ببلاها).

وكذا معنى قوله: (لا أغني عنكم من الله شيئاً)، أي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني به الله من نحو شفاعاة أو مغفرة، وخاطبهم بذلك رعاية لمقام

^(١) الصواعق المحرقة ص ٢٣٩، الآية ٩، ط/ بيروت، رشفة الصادي ص ٨٢-٨٣، ب ٣.

^(٢) سورة الشعراء آية ٢١٤.

^(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٤١، الآية ٩، ط/ بيروت، ذخائر العقبي تح: السيد السراوي ح ٥، ق ١،

ب ١، صحيح مسلم، كتاب الإيمان ح ٢٠٥ بقوله: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، سورة الشعراء

آية ٢١٤، مسند أحمد ٦/١٣٦، وص ١٨٧، صحيح الترمذي ح ٢٣١١، وح ٣١٨٣.

^(٤) الصواعق المحرقة ص ٢٤١، الآية ٩، ط/ بيروت، ذخائر العقبي تح: السيد السراوي

ح ٥ إلى ١٠.

^(٥) ذخائر العقبي تح: السيد السراوي ح ١٠، ق ١، ب ١.

مكتبة أنصار آل محمد

التخويف والحث على العمل والحرص على أن يكونوا أولى الناس حظاً في تقوى الله وخشيته، ثم أوماً إلى حق رحمه إشارة إلى إدخال نوع طمأنينة عليهم. ولما خفي ذلك الجمع عن بعضهم حمل حديث «كل سبب ونسب» على أن المراد أن أمته صلى الله عليه وآله يوم القيامة ينسبون إليه بخلاف أمم الأنبياء لا ينسبون إليهم وهو بعيد، وإن حكاها وجهاً في الروضة، بل يؤيده ما مر من استناد عمر إليه في الحرص على تزوجه بأب كلثوم وإقرار عليّ والمهاجرين والأنصار له على ذلك. ويؤيده أيضاً ذكر الصهر والحسب مع السبب والنسب كما مر.

وغضبه صلى الله عليه وآله لما قيل: إن قرابته لا تنفع على أن حديث البخاري ما يقتضي نسبة بقية الأمم إلى أنبيائهم فإن فيه يجيء نوح عليه السلام وأمته فيقول الله تعالى: (هل بلغت) فيقول: أي ربّ نعم، فيقول لأمته: هل بلغكم؟ الحديث.

وكذا جاء في غيره. واعلم أنه استفيد من قوله صلى الله عليه وآله في الحديث السابق: أن أوليائي منكم المتقون، وقوله: إنما ولي الله صالح المؤمنين إن نفع رحمه وقرابته وشفاعته للمذنبين من أهل بيته، وإن لم تنتف لكن ينتفي عنهم بسبب عصيانهم ولاية الله ورسوله لكفرانهم نعمة قرب النسب إليه بارتكابهم ما يسوءه صلى الله عليه وآله عند عرض عملهم عليه، ومن ثم يعرض صلى الله عليه وآله عمّن يقول له منهم يوم القيامة: يا محمد، كما في الحديث السابق.

وقد قال الحسن بن [الإمام] الحسن السبط [عليه السلام] لبعض الغلاة فيهم: ويحكم أحبونا لله، فإن أطعنا الله فأحبونا، وإن عصيناه فأبغضونا، ويحكم لو كان الله نافعاً بقرابة من رسول صلى الله عليه وآله الله بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا، والله إني أخاف أن يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين وأن يؤتي المحسن منا أجره مرتين وكأنه أخذ ذلك من قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾^(١).

^(١) سورة الأحزاب آية ٣٠. تنمة الآية: ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾.

خاتمة

علم من الأحاديث السابقة اتجاه قول صاحب التلخيص من أصحابنا من خصائصه عليه السلام أن أولاد بناته ينسبون إليه عليه السلام وأولاد بنات غيره لا ينسبون إلى جدّهم من الكفاءة وغيرها، وأنكر ذلك القفال وقال: لا خصوصية بل كل أحد ينسب إليه أولاد بناته.

ويرده الخبر السابق كل بني أمّ يتمون إلى عصابة إلى آخره. ثم معنى الانتساب إليه عليه السلام الذي هو من خصوصياته أنه يطلق عليه أنه أب لهم وأنهم بنوه حتى يعتبر ذلك في الكفاءة فلا يكافئ شريفة هاشمي غير شريف. وأما أولاد بنات غيره فلا يجري فيهم مع جدّهم لأهمهم هذه الأحكام.

نعم يستوي الجد للأب والأم في الانتساب إليهما من حيث تطلق الذريّة والنسل والعقب عليهم فأراد صاحب التلخيص بالخصوصية ما مر، وأراد القفال بعدمها هذا، وحيث فلا خلاف بينهما في الحقيقة.

ومن فوائد ذلك أيضاً أنه يجوز أن يقال للحسين أبناء رسول الله عليه السلام وهو أب لهما اتفاقاً، ولا عبرة بمن منع ذلك حتى في الحسين من الأمويين للخبر الصحيح الآتي في الحسن عليه السلام: (إن ابني هذا سيّد) ^(١).

ومعاوية وإن نقل عنه ذلك لكن نقل عنه ما يقتضي أنه رجع عن ذلك، وغير معاوية من بقية الأمويين المانع لذلك لا يعتد به.

وعلى الأصح قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ ^(٢) إنما سبق لانقطاع حلم النبي لا لمنع هذا الإطلاق المراد به أنه أبو المؤمنين في الاحترام والإكرام.

^(١) الصواعق المحرقة ص ٢٤٤، الآية ٩، ط/ بيروت.

^(٢) سورة الأحزاب آية ٤٠. وتام الآية: ﴿وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

الآية العاشرة

قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾^(١).

نقل القرطبي عن ابن عباس أنه قال: رضي محمد ﷺ أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار. وقاله السدي^(٢)، انتهى^(٣).

وأخرج الحاكم وصححه أنه ﷺ قال: (وعندي ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد^(٤) ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم)^(٥).

وأخرج الملا: (سألت ربي أن لا يدخل النار أحد من أهل بيتي فأعطاني ذلك)^(٦).

وأخرج أحمد في المناقب: أنه ﷺ قال: (يا معشر بني هاشم، والذي بعثني بالحق نبياً لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت إلا بكم)^(٧).

(١) سورة الضحى آية ٥.

(٢) هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كرية السدي أبو محمد القرشي، وملاهم الكوفي الأعور، قال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال النسائي: صالح، وفي موضع آخر: ليس به بأس، وقال ابن عدي: مستقيم الحديث، صدوق لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: ثقة عالم بالتفسير، وقال خليفة: مات سنة ١٢٧ هـ.

راجع ترجمته: ذكر أسماء التابعين ٢/٢٣، الجمع بين رجال الصحيحين ١/٢٨، تهذيب التهذيب ١/٣١٣، تاريخ أسماء الثقات ص ٢٧.

(٣) تفسير ابن كثير ٤/٥٥٥، مورد الآية، ولكنه بلفظ رضا، وتفسير الطبري ٣/١٤٩، بلفظ من رضا، مورد الآية فيهما، الصواعق المحرقة ص ١٥٩، ط/ مصر، وص ٢٤٤، ط/ بيروت، المشرع الروي ٨/١، عن السدي.

(٤) ذخائر العقبى تح: السيد السراوي، ح ٨٢، ميزان الاعتدال ٣/١٩٢.

(٥) الصواعق المحرقة ص ٢٤٤، الآيات ١٠، ط/ بيروت.

(٦) الصواعق المحرقة ص ٢٤٤، الآيات ١٠، ط/ بيروت.

(٧) الصواعق المحرقة ص ٢٤٤، الآيات ١٠، ط/ بيروت.

وأخرج الطبري عن علي [بن أبي طالب عليه السلام] قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (أول من يرد عليّ الحوض فقراء المهاجرين)^(١)، فإن صح الأول أيضاً حمل على أن أولئك أول من يرد بعد هؤلاء.

وأخرج المحلل والطبراني والدارقطني: (أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب من قريش ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم)^(٢) ومن أشفع له أولاً أفضل)^(٣). وعند البزاز والطبراني وغيرهما: (أول من أشفع له من أمتي من أهل المدينة ثم أهل مكة ثم أهل طائف)^(٤).

ويجمع بينهما بأن ذاك فيه ترتيب من حيث القبائل وهذا فيه ترتيب من حيث البلدان، فيحتمل أن المراد البداءة في قريش بأهل المدينة ثم مكة ثم الطائف وكذا في الأنصار ثم من بعدهم ومن أهل مكة بذلك على هذا الترتيب؛ ومن أهل الطائف بذلك كذلك.

وأخرج تمام والبزاز والطبراني وأبو نعيم: أنه صلى الله عليه وآله قال: (فاطمة؟ أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار)^(٥).

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٤٤، الآية ١٠، ط/ بيروت.

(٢) ذخائر العقبى تح: السيد السراوي ح ٧٨، الفردوس ٣٢/١، ح ٢٩، المعجم الكبير ٣٢١/١٢، ح ١٣٥٥٠، والخطيب البغدادي في مواضع أوامم الجمع والتفريق ٢٧١/٢، وابن الجوزي في الموضوعات ٢٥٠/٣، وجمع الزوائد ٣٨٠/١٠، في أول من يشفع لهم، وقال: رواه الطبراني.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٤٤، الآية ١٠، ط/بيروت، وجمع الزوائد ٣٨٠/١٠، في أول من يشفع لهم، وقال: رواه الطبراني.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٢٤٤، الآية ١٠، ط/بيروت، وجمع الزوائد ٣٨١/١٠، في أول من يشفع لهم، وقال: رواه البزاز والطبراني.

(٥) مستدرک الحاكم ١٥٣/٣، أسد الغابة ٥٢٢/٥، الإصابة ١٥٩/٨، تهذيب التهذيب ٤٤١/١٢، كنز العمال ١١١/٧، ميزان الاعتدال ٧٢/٢، ذخائر العقبى ص ٤٨، ٢٦، وتح: السيد =

وفي رواية: (فحرمها وذريتها على النار)^(١).

وأخرج الحافظ أبو القاسم الدمشقي أنه صلى الله عليه وآله قال: (يا فاطمة [تدرين] لم سميت فاطمة) قال علي عليه السلام: (لم سميت فاطمة يا رسول الله؟) قال: (إن الله [عز وجل] قد فطمها وذريتها من النار [يوم القيامة])^(٢).
وأخرج النسائي: (أن ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث إنما سماها فاطمة لأن الله أفطمها ومحبيها على النار)^(٣).
وأخرج الطبراني بسند رجاله ثقات: أنه صلى الله عليه وآله قال لها: (إن الله غير معذبك ولا أحداً من أولئك)^(٤).

وأخرج الديلمي وغيره^(٥): أنه صلى الله عليه وآله قال: (نحن بنو عبد المطلب سادات

= السراوي ح ١٧٣، الجامع الصغير للسيوطي ١/٣٥٢، ح ٣٢٠٩، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٧/١٢٦، مجمع الزوائد ٩/٢٠٢، مناقب فاطمة عليها السلام، ط/ مصر، فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام لابن شاهين البغدادي تح: الطريحي ص ٣٣، ٣٤، ح ١٢، ١١، ١٠.

^(١) الصواعق المحرقة ص ٢٤٥، الآية عشرة، أخرج ابن عدي من حديث ابن مسعود من طريق عمر بن غياث أو عمرو بن عتاب مرفوعاً: (إن فاطمة أحصنت فرجها، فحرمه الله وذريتها على النار)، وابن غياث من شيوخ الشيعة الكرام، ولكن بسبب الحقد الأسود الذي يتصف به بعض العلماء، ضعفوه لأنه شيعي، ومنهم: الدار قطني، والذهبي، والهيثمي، ولكن للحديث شاهد من حديث ابن عباس؛ أخرجه الطبراني من قول الرسول صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: (إن الله غير معذبك ولا ولدك)، قال في مجمع الزوائد: رجاله ثقة، ٩/٢٠٢، مناقب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

^(٢) كنز العمال ٢/١٠٩، ذخائر العقبى تح: السيد السراوي ح ١٠٣، ما [] من الذخائر.

^(٣) تاريخ بغداد ١٢/٣٣١، الموضوعات لابن الجوزي ١/٤٢١، ذخائر العقبى تح: السيد

السراوي ح ١٠٤.

^(٤) مجمع الزوائد، ٩/٢٠٢، مناقب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

^(٥) ابن ماجه، وأبو نعيم، بسندهما عن أنس.

أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر بن أبي طالب والحسن والحسين والمهدي^(١).

وفي حديث ضعيف عن علي [عليه السلام]: شكوتُ إلى رسول الله ﷺ حسد الناس فقال لي: (أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا^(٢)) عن أيماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا^(٣).

وأخرج أحمد في المناقب: إنه ﷺ قال لعلي: (أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا)^(٤).

وأخرج الطبراني: أنه ﷺ قال لعلي [عليه السلام]: (أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا)^(٥).

وسنده ضعيف، لكن يشهد له ما صح عن ابن عباس إن الله يرفع ذرية

(١) العرف الوردى من تحقيقنا ح ٧، ط / دمشق، دار الكوثر، يناير المودة ٢٦٦٦/٣، ب ٧٣، رقم: ١٩، عقد الدرر ص ١٤٤، سنن ابن ماجه ١٣٦٨/٢، ح ٤٠٨٧، المستدرک ٢١١/٣.

(٢) يقول تعالى بالنسبة لأزواج النبي ﷺ في سورة الأحزاب آية ٢٩: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٤٥-٢٤٦، الآية ١٠.

(٤) المصدر السابق.

(٥) عن أبي رافع، مجمع الزوائد ١٧٤/٩، بفضل أهل البيت عليهم السلام، رواه الطبراني، وسند الحديث ضعيف، لأن فيه يحيى بن يعلى الأسلمي وهو: ضعيف.

المؤمن معه في درجته وإن كانوا دونه في العمل، ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (١) الآية.

وأخرج الديلمي: (يا علي إن الله قد غفر لك ولدريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك فأبشر فإنك الأنزع البطين) (٢).

وكذا خبر: (أنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم، وأن عدوك يردون على الحوض ظماء مقبحين) (٣).

الآية الحادية عشرة

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (٤).

أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس رضي الله عنه أن هذه الآية لما نزلت قال عليه السلام لعلي عليه السلام: (هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضاباً مقمحين) (٥)، قال: ومن عدوي؟ قال: قال: (من تبرأ منك ولعنك) (٦).

(١) سورة الطور آية ٢١. وتام الآية: ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلِّ امْرِيٍّ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنًا﴾.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٤٦-٢٤٧، الآية ١١.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٤٧، الآية ١١. وقاتل الله أعداء شيعة أهل البيت عليهم السلام، قال تعالى في

سورة التوبة آية ٣٠: ﴿فَاتْلُوهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾.

(٤) سورة البينة آية ٧، ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام للكوفي ص ٩٠، سورة لم يكن.

(٥) شواهد التنزيل ٣٥٦/٢، رقم: ١١٢٦، خصائص الوحي المبين ص ٢٢٤، ٢٢٣، ف ٢١،

رقم: ١٧٢، ١٧١.

(٦) الصواعق المحرقة ص ٢٤٦، ٢٤٧، الآية ١١.

وخبر: السابقون إلى ظل العرش يوم القيامة طوبى لهم، قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: (شيعةك يا علي ومحبوك) ^(١).

وأخرج الدار قطني: (يا أبا الحسن أما أنت وشيعةك في الجنة) ^(٢).
ومن ثم قال موسى بن علي بن الحسين بن علي؛ وكان فاضلاً: عن أبيه،
عن جدّه: (إنما شيعةنا من أطاع الله ورسوله وعمل أعمالنا) ^(٣).

الآية الثانية عشرة

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾ ^(٤).

قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين: إن هذه الآية نزلت في المهدي وستأتي الأحاديث المصروفة بأنه من أهل البيت النبوي، وحينئذ ففي الآية دلالة على البركة في نسل فاطمة وعلي وإن الله ليخرج منهما كثيراً طيباً وأن يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة. وسر ذلك أنه عليه السلام أعادها وذريتها من الشيطان الرجيم، ودعا لعلي عليه السلام بمثل ذلك، وشرح ذلك كله يعلم بسياق الأحاديث الدالة عليه.

وأخرج النسائي بسند صحيح أن نفراً من الأنصار قالوا لعلي عليه السلام: لو كانت عندك فاطمة، فدخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعني ليخطبها، فسلم عليه فقال له: (ما حاجة ابن أبي طالب)؟

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٤٦، ٢٤٧، الآية ١١.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٤٦، ٢٤٧، الآية ١١.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٤٦، ٢٤٧، الآية ١١.

(٤) سورة الزحرف آية ٦١. وتام الآية: ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾.

مكتبة أنصار آل محمد

قال: فذكرت فاطمة، فقال عليه السلام: (مرحباً وأهلاً)، فخرج إلى الرهط من الأنصار ينتظرونه فقالوا له: ما ورائك؟ قال: ما أدري، غير أنه قال لي: مرحباً وأهلاً، قالوا: يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحدهما قد أعطاك الأهل وأعطاك الرحب، فلما كان بعد ما زوجه قال له: يا علي إنه لا بد للعرس من وليمة. قال سعد رضي الله عنه: عندي كبش وجمع له رهط من الأنصار أصوعاً من ذرة، فلما كان ليلة البناء قال: يا علي لا تحدث شيئاً حتى تلقاني، فدعا عليه السلام ماء فتوضأ به ثم أفرغه على علي وفاطمة [عليهما السلام] فقال: (اللهم بارك لهما في نسلهما)^(١). وفي رواية: (شملهما)^(٢).

وفي أخرى: (شبليلهما). قيل: وهو مصحف، فإن صحّت فالشبل ولد الأسد فيكون ذلك كشفاً واطلاعاً منه صلى الله عليه وآله وسلم على أنها تلد الحسين، فأطلق عليهما شبلين، وهما كذلك.

وأخرج أبو علي الحسن بن شاذان: أن جبرائيل جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من علي فدعا عليه السلام جماعة من أصحابه، فقال: (الحمد لله المحمود بنعمته) - الخطبة المشهورة^(٣) - ثم زوج علياً وكان غائباً.

(١) الثغور الباسمة في فضائل السيدة فاطمة عليها السلام للسيوطي تح: الطريحي ص ٢٩، طبقات ابن سعد ١٢/٨، ذخائر العقبى ص ٣٣، أسد الغابة ٥/٥٢١.

(٢) ذخائر العقبى تح: السيد السراوي ح ١٢١، الذرية الطاهرة ص ٩٣-٩٤، ح ٨٧، السنن الكبرى للنسائي ٦/٧٢-٧٣، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ١٧/٣٣٦، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٥/٣٥٩.

(٣) الخطبة كما وردة في ذخائر العقبى: (الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه وسطوته، النافذ أمره في سمائه وأرضه، الذي خلق الخلق =

وفي آخرها: (فجمع الله شملهما، وطيب نسلهما، وجعل نسلها مفاتيح الرحمة، ومعادن الحكمة، وأمن الأمة)، فلما حضر علي [عليه السلام] تبسم صلى الله عليه وآله وقال له: (إن الله أمرني أن أزوجه فاطمة على أربعمائة مثقال فضة أرضيت بذلك)؟

فقال: قد رضيتها يا رسول الله، ثم خرّ علي [عليه السلام] ساجداً لله شكراً، فلما رفع رأسه قال صلى الله عليه وآله: (بارك الله لكما وبارك فيكما وأعزّ جدكما وأخرج منكما الكثير الطيب).

قال أنس: والله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب^(١).
وأخرج أكثره أبو الخير القزويني الحاكمي^(٢).

= بقدرته، وميزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه، وأكرمهم بنيه محمد صلى الله عليه وآله إن الله تبارك أسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة نسباً لا حقاً، وأمراً مفترضاً، أوشح به الأرحام، وألزم به الأنام، فقال عز من قائل: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾، سورة الفرقان آية ٥٤؛ فأمر الله يجري إلى قضائه، وقضاؤه يجري إلى قدره، ولكل قضاء قدر، ولكل قدر أجل، ولكل أجل كتاب: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِثُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾، سورة الرعد آية ٣٩.

ثم أن الله تعالى أمرني أن أزوجه فاطمة بنت خديجة من علي بن أبي طالب فاشهدوا أنني قد زوجته على أربع مئة مثقال فضة إن رضي بذلك علي بن أبي طالب، إلى آخر الحديث، ح ١١٢، في ذكر أن تزويج فاطمة علياً كان بأمر الله عز وجل ووحى منه، ب ٧، المعجم الكبير ٤٠٨/٢٢، ح ١٠٢١، بغية الرائد ٣٣١/٩، ح ١٥٢١٠-١٥٢١١.

^(١) بغية الرائد ٣٣١/٩، ح ١٥٢١٠-١٥٢١١.

^(٢) المعجم الكبير في الأحاديث الطوال ٤٠٨/٢٢، ح ١٠٢١، بغية الرائد ٣٣١/٩، ح ١٥٢١٠،

١٥٢١١، الصحيح لابن حبان ح ٢٢٢٥.

مكتبة أنصار آل محمد

وأخرج أبو داود السجستاني: أن أبا بكر خطبها فأعرض عنه صلى الله عليه وآله، ثم عمر فأعرض صلى الله عليه وآله عنه فأتيا علياً فنبهاه إلى خطبتها، فجاء فخطبها فقال صلى الله عليه وآله: (ما معك)؟ فقال: فرسي وبدني، فقال: (أما فرسك فلا بد لك منه، وأما بدنك فبعها وائتني بها)، فباعها بأربعمائة وثمانين ثم وضعها في حجره فقبض منها قبضة وأمر بلالاً أن يشتري به طيباً، ثم أمرهم أن يجهزوها فعمل لها سرير مشروط ووسادة من آدم حشوها ليف وملاً البيت كثيراً يعني رملاً وأمر أم أيمن أن تنطلق إلى ابنته، وقال لعلي عليه السلام: لا تعجل حتى آتيك ثم أتاهم صلى الله عليه وآله. فقال لأم أيمن: (ههنا أخي)، قالت: أخوك وتزوج ابنتك؟ قال: (نعم)، فدخل على فاطمة ودعا بماء، فأتته بقدح فيه ماء فمخ فيه، ثم نضح على رأسها وبين ثديها وقال: اللهم إني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم، ثم قال لعلي عليه السلام: (ائتني بماء)، فعلمت ما يريد، فملأت القعب فأتيته به فنضح منه على رأسي وبين كتفي وقال: اللهم إني أعيده بك وذريته من الشيطان الرجيم، ثم قال: (ادخل بأهلك على اسم الله تعالى وبركته)^(١).
وأخرج أحمد وأبو حاتم نحوه، وقد ظهرت بركة دعائه صلى الله عليه وآله في نسلهما فكان منه من مضى ومن يأتي ولو لم يكن في الآيتين إلا الإمام المهدي لكفى:

^(١) قريب منه في الذرية الطاهرة لدولابي ص ٩٤، ٩٥، ح ٨٨، كشف الغمة ١/٣٦٦.

[أحاديث تبشر بالإمام المهدي المنتظر ﷺ] (١)

وسياتي في الفصل الثاني جملاً مستكثرة من الأحاديث المبشرة به.

ومن ذلك ما أخرجه مسلم وأبو داود النسائي وابن ماجه والبيهقي وآخرون:
(المهدي من عترتي من ولد فاطمة) (٢).

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه: (لو لم يبق من الدهر إلا يوم
لبعث الله فيه رجلاً من عترتي) (٣).

وفي رواية: (رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً) (٤).

وفي رواية: لمن عدا الأخير، (لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل
من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي) (٥).

وفي أخرى لأبي داود والترمذي: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول

(١) من المحقق.

(٢) سنن أبي داود ٢/٢٠٧، ٤/١٠٧، ح ٤٢٨٤، المستدرک ٤/٥٥٧، ٤/٦٠١، ح ٨٦٧٢، سنن ابن ماجه ٢/٣٦٩، ح ٤٠٨٦، كنز العمال ٧/١٦٦، العرف الوردی فی أخبار الإمام المهدي من تخنا ص ٢٨، ح ٦.

(٣) العرف الوردی ص ٣٠، ح ٩، عقد الدرر ح ٢٤٥، ب ٨، سنن أبي داود ٢/٢٠٧، ينابيع المودة ٣/٢٥٦، ب ٧٢، أعلام الوری ص ٤٠٢، الصواعق المحرقة ص ١٦٧، ٣، مسند أحمد ١/٩٩، كنز العمال ٧/١٨٧، سنن أبي داود ٢/٢٠٧، ٤/١٠٧، ح ٤٢٨٣، الجامع الصغير ٢/٤٣٨، ح ٧٤٨٩، تذكرة الخواص ص ٣٦٤.

(٤) مسند أحمد ١/٤٣٠، ٣٧٧، سنن أبي داود ٢/٢٠٧، كنز العمال ٧/١٨٦، تاريخ بغداد ٤/٣٨٨.

(٥) سنن أبي داود ٢/٢٠٧، العرف الوردی ح ٩، عقد الدرر ح ٢٤٥، ب ٨، كنز العمال ٧/١٨٨، ينابيع المودة، ٣/٢٥٦، ب ٧٢، والحديث فيه تدليس: ... يواطىء اسمه اسمي، وأسم أبيه أسم أبي هذا، وأشار إلى الإمام الحسن عليه السلام، وليس أبي.

الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي، يواطء اسمه اسمي
واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^(١).

وأحمد وغيره: (المهدي منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة)^(٢).

والطبراني: (المهدي منّا يختم الدين بنا كما فتح بنا)^(٣).

والحاكم في صحيحه [عن أبي سعيد]: (يحل بأمتي في آخر الزمان بلاء
شديد من سلاطينهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ
فبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت
ظلماً وجوراً يحبّه ساكن الأرض وساكن السماء، وترسل السماء قطرها
وتخرج الأرض نباتها، لا تمسك فيها شيئاً يعيش فيهم سبع سنين أو
ثمانياً أو تسعاً، يتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله بأهل الأرض من
خيره)^(٤).

وروى الطبراني والبخاري نحوه، ومنه: (يمكث فيكم سبعاً أو ثمانياً، فإن أكثر
فتسعاً)^(٥).

وفي رواية لأبي داود الحاكم: (يملك فيكم سبع سنين)^(٦).

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٥٠، الآية ١٢، ط/ بيروت، دار الكتب العلمية.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٥٠، الآية ١٢، المستدرک ٤/٤٦٥، العرف الوردی ص ٥١، ح ٦٩،

مشكاة المصابيح ٣/١٥٠٢، ح ٥٤٥٧، مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٣) البيان للكنجي الشافعي ص ٨٦، كنز العمال ٧/١٨٨.

(٤) البيان للكنجي الشافعي ص ٨٦، كنز العمال ٧/١٨٨.

(٥) الصواعق المحرقة ص ٢٥٠، الآية ١٢.

(٦) الصواعق المحرقة ص ٢٥٠، الآية ١٢.

وفي أخرى للترمذي: (إنّ في أمتي المهدي يخرج ويعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً، فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني أعطني، فيحشي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله)^(١).

وفي رواية: (فيلبث في ذلك ستاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسعاً من السنين)^(٢)، وسيأتي أن الذي اتفقت عليه الأحاديث سبع سنين من غير شك.

وأخرج أحمد ومسلم: (يكون في آخر الزمان خليفة يحشي المال حشياً ولا يعده عدداً)^(٣).

وابن ماجة مرفوعاً: (يخرج ناس من المشرق فيوطؤون للمهدي سلطانه)^(٤). وضح أن اسمه يوافق اسم النبي ﷺ واسم أبيه، اسم أبيه^(٥).

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٥٠، الآية ١٢.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٥٠، الآية ١٢.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٥٠، الآية ١٢، الأصح: [بجني، حثياً]، مسند أحمد ٣/٣١٧، مختصر تذكرة القرطبي ص ١٤٥، العرف الوردى ص ٣٧، ح ٢٧، ص ٤٤، ح ٤٥، مسلم شرح النووي، ٣٨/١٨، المستدرک ٤/٤٥٤.

(٤) [والطبراني عن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي قال: قال... الحديث، العرف الوردى ح ٢٣، سنن ابن ماجة ٢/١٣٦٨، ح ٤٠٨٨، في أبواب الفتن، ينابيع المودة ٣/٢٦٦، ب ٧٣، رقم: ٢٠، مجمع الزوائد ٧/٣١٨.

(٥) لم يصح أن أسم أبيه هو أسم أبي النبي، نترجم للإمام المهدي بسبب الخلط والتضليل الإعلامي المقصود أو الغير مقصود من المؤرخين والناقلين، فنقول هو: الإمام محمد بن الإمام الحسن العسكري بن الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن=

= الإمام علي بن مولانا وسيدنا بطل قريش أبو طالب عليهم سلام الله أجمعين؛ من السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ. كنيته: أبو القاسم، أبو عبد الله .

راجع ترجمته المباركة: مروج الذهب ٤/١٩٩، وفيات الأعيان ١/٤٥١، مقاتل الطالبين ص ٢٤، عقد الدرر في أخبار الإمام المهدي، شذرات الذهب ٢/١٥٠، الوافي لصفدي ٢/٣٣٦، الأئمة الأثنا عشر لأبن طولون الدمشقي ص ١١٧، رقم: ١٢.

قال الشيخ الإمام العلامة أبي سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي الدوي النصيبي الشافعي المتوفي سنة (٦٥٢ هـ) معلقا على هذا الحديث في حال أعترض عليه معترض قال: كيف تقولوا هو محمد بن الحسن... إلى آخر هذا النسب الشريف، والحديث يقول يواطئ اسمه أسمى وأسم أبيه أسم أبي، أي محمد بن عبد الله، فيجيب ويقول: الجواب: لا بد قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان أمرين يبنى عليهما الغرض:

الأول: أنه شائع في لسان العرب إطلاق لفظة الأب على الجد الأعلى، وقد نطق القرآن الكريم بذلك فقال تعالى: ﴿مَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾، الحج الآية ٧٨، وقال تعالى حكاية عن يوسف ﷺ: ﴿مَلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾، يوسف الآية ٣٨، ونطق بذلك النبي ﷺ في حديث الإسراء أنه قال: قلت من هذا قال: أبوك إبراهيم، فعلم أن لفظة الأب تطلق على الجد وإن علا فهذا أحد الأمرين.

الثاني: إن لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة وقد استعملها الفصحاء ودارت بها ألسنتهم ووردت في الأحاديث حتى ذكرها الإمامان البخاري ومسلم كل منهما يرفعه إلى سهل بن سعد الساعدي ﷺ، أنه قال عن علي [عليه السلام]: أن رسول الله ﷺ سماه بأبي تراب ولم يكن له اسم أحب إليه منه، فأطلق لفظة السم على الكنية ومثل ذلك قال الشاعر:

أجل قدرك أن تسمي مؤنثة ومن كناك فقد سماك للعرب

ويروي: ومن يصفك فأطلق التسمية على الكناية أو الصفة وهذا شائع ذائع في لسان العرب، فإذا وضع ما ذكرناه من الأمرين فاعلم أيديك الله بتوفيقه، أن النبي ﷺ كان له سبطان: أبو محمد الحسن وأبو عبد الله الحسين [عليهما السلام]، ولما كان الحججة الخلف الصالح محمد ﷺ من ولد أبي عبد الله الحسين، ولم يكن من ولد أبي محمد الحسن.

مكتبة أنصار آل محمد

وأخرج ابن ماجة: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فئة من بني هاشم، فلما رأهم ﷺ اغرورقت عيناه بالدموع وتغيّر لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه، فقال: (إنا أهل بيت اختار الله لهم الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً شديداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطاً كما ملئوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي)^(١).

وأخرج نصير بن حماد مرفوعاً: (هو رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي)^(٢).

وأخرج أبو نعيم: (ليبعثن الله رجلاً من عترتي أفرق الشايبا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلاً، يفيض المال فيضاً)^(٣).

= وكانت كنية الحسين أبا عبد الله، فأطلق النبي ﷺ على الكنية لفظ الاسم لأجل المقابلة بالاسم في حق أبيه، وأطلق على الجد لفظة الأب فكأنه قال: يواطئ اسمه اسمي فهو محمد وأنا محمد وكنية جده أسم أبي إذ هو أبو عبد الله وأبي عبد الله، لتكون تلك الألفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته وإعلامه أنه من ولد أبي عبد الله الحسين بطريق جامع موجز، وحينئذ تنتظم الصفات وتوجد بأسرها مجتمعة للحجة الخلف الصالح محمد ﷺ، وهذا بيان شاف كاف في إزالة ذلك الأشكال، فافهمه، مطالب السؤول ص ٣١٨-٣١٩، ب ١٢.

(١) العرف الوردى من تحنا ص ٣٥، ح ٢٢، ينابيع المودة ٣/٣٩١، ب ٩٤، رقم: ٣١.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٥١، الآية ١٢، ط/ بيروت.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٥١، الآية ١٢، ط/ بيروت

وأخرج الروياني والطبراني وغيرهما: (المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدرّي، اللّون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي^(١))، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماء وأهل الأرض والطيّر في الجوّ، يملك عشرين سنة^(٢).

وأخرج الطبراني مرفوعاً: يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي: (تقدّم فصلّ بالناس)، فيقول عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك، فيصليّ خلف رجل من ولدي^(٣)، الحديث. وفي صحيح ابن حبان في إمامة المهدي نحوه، وصح مرفوعاً: ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال صلّ بنا فيقول: لا، إن بعضكم أئمة على بعض تكرمه الله هذه الأمة^(٤).

وأخرج ابن عساكر عن [الإمام] علي عليه السلام: (إذا قام قائم آل محمد عليه السلام جمع الله أهل المشرق وأهل المغرب، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأما الأبدال فمن أهل الشام)^(٥).

(١) أي طويل.

(٢) العرف الوردی ص ٥٥، ح ٨١، ٨٠، الصواعق المحرقة ص ٩٨، آية ١٢، كنز العمال ١٨٦/٧، عقد الدرر ب ١، ح ٨، ينابيع المودة ٢٦٣/٣، باب ٧٣، رقم: ١٢.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٥١، الآية ١٢، ط/ بيروت.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٢٥١، الآية: ١٢، ط/ بيروت، وابن حجر الهيتمي بعد هذا الحديث له كلام يدل على مدى الانحطاط الأخلاقي الذي وصل إليه، وحقده اللاحدود على المسلمين الذين يخالفنه الرأي، ومن جهله أنه لا تصح ولاية الصغير، فماذا يقول في النبي عيسى ويجي كما ورد في القرآن الكريم، ... الخ.

(٥) العرف الوردی ص ٣٢، ح ١٥، ينابيع المودة ٢٥٧/٣، ب ٧٢، رقم: ١٠، مشكاة المصابيح ١٥٠٢/٣، ح ٥٤٥٦، سنن أبي داود ٣/٣١٠، ح ٤٢٨٦، مختصر تذكرة القرطبي ص ١٤٥-١٤٦.

وصح أنه عليه السلام قال: (يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليهم بعث من الشؤم فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه ابدال أهل الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه، ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثاً، فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم عليه السلام ويلقى الإسلام بجرانه الأرض)^(١).

وأخرج الطبراني [عن أبي أيوب الأنصاري]^(٢) قال: قال رسول الله عليه السلام [إنه قال لفاطمة [عليها السلام]: (نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عمّ أبيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة: الحسن والحسين وهما ابناك؛ يتشعب منهما قبيلتان ويكون من نسلهما خلق كثير، ومنا المهدي)^(٣).

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٥٢، الآية ١٢، ط/بيروت.

(٢) هو: خالد بن زيد بن كليب الخزرجي النجاري، أبو أيوب صحابي شجاع، حضر بدر والمشاهد كلها، خصه النبي عليه السلام بالنزول عليه عند قدومه المدينة، مات بالقسطنطينية أثناء حصار المسلمين لها، ودفن تحت سورها سنة ٥٠هـ، أو ٥٢هـ، وصلى عليه يزيد بن معاوية.

راجع ترجمته: مسند أحمد ١١٣/٥، سيرة ابن هشام ٦٦/٢، طبقات ابن سعد ٣٨٣/٣، المستدرک للحاكم ٤٥٧/٣، المعجم الكبير ١٣٨/٤، مجمع الزوائد ٣٢٣/٩، الإصابة ٤٠٤/١، عن ذخائر العقبي تح: السيد السراوي.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٥١، الآية ١٢، ط/بيروت، ذخائر العقبي تح: السيد السراوي ح ١٦٢، وقال: أخرجه الطبراني في معجمه، والبحراني في غاية المرام ص ٦٩٩، ح ٧١، ينابيع المودة ٣٨٩/٣، ح ٢٦.

مكتبة أنصار آل محمد

وأخرج ابن ماجة: أنه عليه السلام قال: (لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية)^(١).

وأخرج أحمد والماوردي: أنه عليه السلام قال: (أبشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال، فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً جوراً، ويرضى عنه ساكن الأرض وساكن السماء ويقسم المال صحاحاً بالسوية، ويملاً قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله حتى أنه يأمر منادياً فينادي: من له حاجة إليّ؟

فما يأتيه أحد إلا رجلاً واحد يأتيه فيسأله فيقول: أنت السادن حتى يعطيك، فيأتيه فيقول: أنا رسول المهدي إليك لتعطيني مالاً، فيقول: أحش فيحشي ما لا يستطيع أن يحمله فيلقي حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمل فيخرج به فيقول: أنا كنت أجشع أمة محمد نفساً كلهم دعي إلى هذا المال فتركه غيري فيرد عليه فيقول: إنا لا نقبل شيئاً أعطينا فيلبث في ذلك ستاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين ولا خير في الحياة بعده)^(٢).

(١) العرف الوردي ص ٤٨، ح ٦١، كنز العمال ١٨٧/٧، ح ١٩٥٠، جامع الصحيح للترمذي ٣٦/٢، سنن ابن ماجة ٩٢٨/٢، ح ١٧٧٩، سنن أبي داود ١٠٦/٤، ح ٤٢٨٢، المعجم الكبير للطبراني ١٣٥/١، ح ١٠٢٢٢.

(٢) العرف الوردي ص ٢٩، ح ٨، مسند أحمد ٤٢٦/٣، ح ١٠٩٣٣/١٠٩٥١، ح ١١٠٩٢، الملاحم والفتن لابن طاووس ص ١٠٩-١٢١، ميزان الاعتدال ٩٧/٣، رقم: ٥٧١٩، مجمع الزوائد ٣١٣/٧، منتخب كنز العمال ٢٩/٦.

وقال أبو الحسين الأجري: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواياتها على المصطفى صلى الله عليه وآله بخروجه وأنه من أهل بيته وأنه يملأ الأرض عدلاً وأنه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال بياب لد بأرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه، انتهى^(١). وما ذكره من أن المهدي يصلي بعيسى هو الذي دلّت عليه الأحاديث^(٢).

الآية الثالثة عشرة

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾^(٣). أخرج الثعلبي في تفسير هذه الآية عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: الأعراف موضع عالٍ من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين، يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه. وأورد الديلمي وابنه معاً لكن بلا إسناد أن علياً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (اللهم ارزق من أبغضني وأهل بيتي كثرة المال والعيال، كفاهم بذلك أن يكثر مالهم فيطول حسابهم وأن تكثر عيالهم فتكثر شياطينهم)^(٤). وحكمة الدعاء عليهم بذلك أنه لا حامل على بغضه صلى الله عليه وآله وبغض أهل

(١) العرف الوردی من تحقیقنا ص ١١٥، ح ٢٥١، مختصر تذكرة القرطبي للشعراني ص ١٤٧، بما جاء في ذكر المهدي و صفته ...

(٢) العرف الوردی من تحقیقنا ص ٩٣، ح ١٨٧، عقد الدرر ب ١، ح ٢٨، مناقب المهدي (عج) ب ٥٧، ح ٢٢٣.

(٣) سورة الأعراف آية ٤٦. الآية كاملة: ﴿وَيَبِينُهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٢٥٨، الآية ١٣، ط/ بيروت

بيته إلا الميل إلى الدنيا لما جملوا عليه من محبة المال والولد، فدعا عليهم عليه السلام بتكثير ذلك مع سلبهم نعمته فلا يكون إلا نقمة عليهم لكفرانهم نعمة من هُودوا على يديه إثارةً للدنيا بخلاف من دعا له عليه السلام بتكثير ذلك، إذ القصد به كون ذلك نعمة عليهم فيتوصل به إلى ما رتبته عليه من الأمور الأخروية والدينية النافعة.

الآية الرابعة عشرة

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾؛ إلى قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَن عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾^(١).

اعلم أن هذه الآية مشتملة على مقاصد وتوابع:

تفاسير في آية المودة^(٢)

المقصد الأول في تفسيرها:

^(١) سورة الشورى الآيات ٢٣-٢٥. الآيات كاملة: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ أم يقولون افتري على الله كذباً فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته إنه عليم بذات الصدور ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَن عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾.

^(٢) مصادر آية المودة: تفسير الطبري ١٦/٢٥، ط مصر، سنة ١٣٢٣ هـ، المعجم الأوسط ٨٨/٣، ح ٢١٧٦، فرائد السمطين ١٣/٢، ح ٣٥٩، مجمع الزوائد ١٧٢/٩، ١٦٨، ط/ مصر، مناقب لأبن المغازلي الشافعي ص ٣٠٧، ح ٣٥٢، الذرية الطاهرة ص ١٠٨، ذخائر العقبى ص ١٣٨، فضل آل البيت عليهم السلام للمقريزي/ ٧١-٧٥-٧٧-٨٨، المعجم الكبير ٤٧/٣، ح ١٩٧، ٧٢/٢٦٤١، ح ١٤٩، ١٣٠٢٦، ١٢٥٦٩، ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٨/١، ١٤٩.

أخرج أحمد والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس أن هذه الآية لما نزلت قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: (عليّ وفاطمة وابناهما)^(١).

وروى أبو الشيخ وغيره عن علي [عليه السلام]: (فينا آل حم آية لا يحفظ مودّتنا إلا كل مؤمن) ثم قرأ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٢).

وأخرج البزاز والطبراني عن الحسن من طرق بعضها حسان أنه خطب في خطبة من جملتها: (من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد عليه السلام ثم تلا: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ﴾^(٣) الآية، ثم قال: (أنا ابن البشير، أنا ابن النذير)^(٤). ثم قال: (وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عزّ وجل مودّتهم وموالاتهم)، فقال فيما أنزل على محمد عليه السلام: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾^(٥).

(١) المشرع الروي ١، ص ٦، وقال: أخرجه أحمد والطبراني، وابن أبي حاتم في تفسيره، والحاكم في مناقب الشافعي، الصواعق المحرقة ص ٢٥٩، الآية ١٤، ط/ بيروت.

(٢) سورة الشورى آية ٢٣.

(٣) سورة يوسف آية ٣٨، وتمة الآية: ﴿وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾.

(٤) [... أنا ابن النبي، أنا ابن الداعي إلى الله تعالى بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذي أرسله الله رحمة للعالمين، وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا،]

(٥) سورة الشورى آية ٢٣.

واقتراف الحسنات مودّتنا أهل البيت^(١).

وأخرج الطبراني عن زين العابدين [عليه السلام]: أنه لما جيء به أسيراً عقب مقتل أبيه الحسين وأقيم على درج دمشق قال بعض جفاة أهل الشام: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة، فقال له: ما قرأت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٢)؟ قال: وأنتم هم؟ قال: (نعم).

وللشيخ شمس الدين [محي الدين] ابن العربي:

رأيت ولائي آل طه فريضة على رغم أهل البعد يورثني القربا
فما طلب المبعوث أجراً على الهدى بتبليغه إلا المودّة في القربى^(٣)
وأخرج أحمد عن ابن عباس في: ﴿وَمَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾^(٤) قال: لمودّة لآل محمد عليهم السلام والديّة.

ونقل الثعلبي والبعوي عنه أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٥).

(١) المعجم الأوسط ٣/ ٨٨، ح ٢١٧٦، روى الخطبة كاملة، مجمع الزوائد ٩/ ١٤٦، ط/ مصر، مروج الذهب ٢/ ٥٢، ط/ مصر، وص ٤٣١، ط/ بيروت، خلافة الحسن، وذكر الخطبة كاملة، مسند أبو يعلى، ١٢/ ١٢٥، ح ٦٧٥٧، باختصار، مسند أحمد ١/ ١٩٩، ط/ مصر، وص ٣٢٨، ح ١٧٢٢، ١٧٢١، ط/ بيروت، باختصار، الصواعق المحرقة ص ١٧٠، ط/ مصر، وص ٢٥٩، الآية ١٤، ط/ بيروت.

(٢) سورة الشورى آية ٢٣.

(٣) المواهب اللدنية ٢/ ٥٣٠، ف ٢، من المقصد ٧.

(٤) سورة الشورى آية ٢٣.

(٥) سورة الشورى آية ٢٣.

كلمة أنصار آل محمد

قال قوم في نفوسهم: ما يريد الله إلا أن يحثنا على قرابته من بعده، فأخبر جبرائيل النبي ﷺ أنهم اتهموه فأنزل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾^(١) لآية، فقال القوم: يا رسول الله إنك صادق، فنزل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾^(٢).

ونقل القرطبي وغيره عن السدي إنه قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^(٣) غفور لذنوب آل محمد شكور لحسناتهم^(٤).

^(١) سورة الشورى آية ٢٤، وتتمة الآية: ﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخَيِّمِ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

^(٢) سورة الشورى آية ٢٥، وتتمة الآية: ﴿وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾. تفسير البغوي معالم التنزيل ١٢٦/٤، الصواعق المحرقة ص ١٧٠، ط/ مصر، وص ٢٥٩، الآية ١٤، ط/ بيروت.

^(٣) سورة الشورى آية ٢٣، قبلها: ﴿وَمَنْ يُفْتَرِ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾.

^(٤) تفسير القرطبي ١٧/١٦، مورد آية المودة، والمشرع الروي ٦/١ عن السدي، الصواعق المحرقة ص ١٧٠، ط/ مصر، وص ٢٦٠ الآية ١٤، ط/ بيروت.

المقصد الثاني

فيما تضمنته تلك الآية من طلب محبة آل الله ﷺ

وأن ذلك من كمال الإيمان

ولنفتح هذا المقصد بآية أخرى ثم نذكر الأحاديث الواردة فيه قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(١). أخرج الحافظ السلفي عن محمد بن الحنفية أنه قال في تفسير هذه الآية: (لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه ودّ لعلي [عليه السلام]؟)^(٢) وأهل بيته)^(٣).

وصح [عن ابن عباس] أنه ﷺ قال: (أحبوا الله لما يغذوا بكم به من نعمة وأحبوني لحبي الله عزّ وجلّ، وأحبوا أهل بيتي لحبي)^(٤). وأخرج البيهقي [في شعب الإيمان] وأبو الشيخ والديلمي [في مسنده عن ابن أبي ليلي الأنصاري عن أبيه] أنه ﷺ قال: (لا يؤمن عبد حتى أكون أحبّ إليه من نفسه وتكون عترتي أحبّ إليه من نفسه وتكون أهلي أحبّ إليه من أهله وتكون ذاتي أحبّ إليه من ذاته)^(٥).

(١) سورة مريم آية ٩٦.

(٢) خصائص الوحي المبين ص ١٠٨، رقم: ٧٧، شواهد التنزيل ٣٦٦/١، ح ٥٠٦.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٦١، المقصد الثاني من الآية ١٤.

(٤) سنن الترمذي ٥/٦٦٤، ح ٣٧٨٩، كتاب المناقب، مناقب الآل، مستدرک الصحيحين ٣/١٥٦٠، المعجم الكبير ١٠/٢٨١، ح ١٠٦٦٤، الآداب الشرعية للبيهقي ص ٥٢١، ح ١١٧٧، ب ٢٩٤.

(٥) الفردوس ٥/١٥٤، ح ٧٧٩٦، ط دار الكتب العلمية، مسند أحمد ٣/٢٠٧، ط/ مصر، و ٤/٦٨، ح ١٢٧٣٩، ط/ بيروت.

وأخرج الديلمي أنه عليه السلام قال: (أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حبّ نبيكم، وحبّ أهل بيته، وعلى قراءة القرآن)^(١) والحديث.

وصح أن العباس شكّا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ما يلقون من قريش من تعيسهم في وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقائهم، فغضب صلى الله عليه وآله غضباً شديداً حتى احمرّ وجهه وعرق ما بين عينيه وقال: (والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله)^(٢).

وفي رواية صحيحة أيضاً: (ما بال أقوام يتحدّثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم، والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لله ولقرباتهم منّي)^(٣).

وفي أخرى: (والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولا يأمّنوا حتى يحبّوكم لله ولرسوله أترجو مراد شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب)^(٤).

وفي أخرى: (لن يبلغوا أخيراً حتى يحبّوكم لله ولقرباتي)^(٥).

(١) تنمة الحديث: (.. فإنّا حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه، وأصفيائه)، كنز العمال ١٦/٥٤، ح ٤٦٥٠٩، جواهر العقدين ص ٣٢٨، كشف الخفاء ١/٧٤، الصواعق المحرقة ص ١٧٢، ط/ مصر، وص ٢٦٢، ط/ بيروت.

(٢) نظم درر السمطين ص ٢٣٣، ذكر وصيته بأهل بيته، المستدرک ٣/٣٣٣.

(٣) الفردوس ٤/١١٣، ح ٦٣٥٠، ط، بيروت، دار الكتب العلمية، وص ٣٩٩، ح ٦٦٨٤، ط/ دار الكتاب العربي.

(٤) رشفة الصادي ص ٢٣٣، ب ٨، فضل بني عبد المطلب، تاريخ بغداد ٥/٣١٧، المعجم الكبير ٤٣٣/١١.

(٥) الصواعق المحرقة ص ٢٦٢، القصد الثاني من الآية ١٤.

وفي أخرى: (ولا يؤمن أحدهم حتى يحبكم لحبي، أترجون أن تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب)^(١)، وبقي له طرق أخرى كثيرة.

وقدمت بنت أبي لهب المدينة مهاجرة فقيل لها: لا تغني عنك هجرتك أنت بنت حطب النار، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فاشتد غضبه ثم قال على منبره: (ما بال أقوام يؤذوني في نسبي وذوي رحمي، ألا ومن آذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله)^(٢).

أخرجه ابن أبي عاصم والطبراني وابن مندة والبيهقي بألفاظ متقاربة، وسميت تلك المرأة في رواية "درة"، وفي أخرى "سبيعة"، فأما هما لواحدة اسمان أو لقب واسم أو لامرأتين وتكون القصة تعددت لهما^(٣).

وخرج عمرو الأسلمي وكان من أصحاب الحديدية مع [الإمام] علي [بن أبي طالب] إلى اليمن فرأى منه جفوة فلما قدم المدينة أذاع شكايته فقال له النبي: (لقد آذيتني)، فقال: أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله، فقال: (بل من آذى علياً فقد آذاني)^(٤).

أخرجه أحمد، زاد ابن عبد البر: (من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٦٢، القصد الثاني من الآية ١٤.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٦٢، القصد الثاني من الآية ١٤.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٦٢، القصد الثاني من الآية ١٤، سبيعة بنت أبي لهب، ميزان الاعتدال ٤/٤٣٤، أسد الغابة ٧/١٣٨، ينابيع المودة ٢/١١٠، ح ٣٠٧.

(٤) مسند أحمد ص ١٥٣٩٤، والحديث من عمر بن شأس الأسلمي، الصواعق المحرقة ص ٢٦٢-

٢٦٣، المقصد الثاني من الآية ١٤.

علياً ومن آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله^(١).

وكذلك وقع لبريدة أنه كان مع [الإمام] علي [بن أبي طالب عليه السلام] في اليمن فقدم مغاضباً عليه وأراد شكايته

بجارية أخذها من المحسن، فقيل له: أخبره ليسقط علي من عينيه ورسول الله صلوات الله وسلامته عليه يسمع من وراء الباب فخرج مغضباً وقال: (ما بال أقوام ينتقصون علياً، من أبغض علياً فقد أبغضني، ومن فارق علياً فقد فارقني، إن علياً مني وأنا منه، خُلِقَ مِن طِينَتِي وَأَنَا خُلِقْتُ مِن طِينَةِ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا أَفْضَلُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٢) يا بريدة أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية) إلى آخر الحديث. أخرجه الطبراني.

وفي خبر أنه صلوات الله وسلامته عليه قال: (ألزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا)^(٣).

^(١) وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً﴾، سورة الأحزاب آية ٥٧.

^(٢) سورة آل عمران آية ٣٤.

^(٣) عن أبي ليلي رضي الله عنه عن الحسن أو الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، المعجم الأوسط ١٢٢/٣، ح ٢٢٥١، مجمع الزوائد ١٧٢/٩، إحياء الميت ص ٣٩، ح ١٨، وبهامش الإتحاف ص ٢٤٥، ح ١٨، الصواعق المحرقة ص ١٧٣، ط/ مصر، ص ٢٣٦، ط/ بيروت.

ومعرفة حقهم صلوات الله عليهم أجمعين لا يتم إلا بمعرفة ما جعله الله لهم علينا في كتابه حيث قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ أي: صاحب اختياركم ومن يجب عليكم طاعته، ثم جعل ذلك لرسوله ولوليّه علي أمير المؤمنين والأئمة المعصومين الأحد عشر من بنيه فقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، ثم أضاف: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾، سورة المائدة الآيتان: ٥٥-٥٦.

ويوافقه قول كعب الأحبار^(١) وعمر بن عبد العزيز ليس أحد من أهل بيت النبي ﷺ إلا له شفاعة.

وأخرج أبو الشيخ والديلمي: (من لم يعرف حق عترتي... فهو لإحدى ثلاث: إما منافق، وإما ولد زانية، وإما امرؤ حملت به أمه في غير طهر)^(٢).

وأخرج الديلمي: (من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن أحبني ومن أحبني أحب أصحابي^(٣) وقرابتي).

وأخرج أبو بكر الخوارزمي: أنه ﷺ خرج عليهم ووجهه مشرق كدائرة القمر فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال: (بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي بأن الله زوج علياً من فاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجرة

^(١) هو: كعب الأحبار بن ماتع الحميري من آل ذي رعين، أبو إسحاق اليماني، توفي سنة (٥٣٢هـ) ادع الإسلام في زمن عمر بن الخطاب، وكان مستشاراً لعمر، وهو أحد المخططين لقتله، خرج إلى الشام وسكن مدينة حمص حتى توفي فيها في، في خلافة عثمان بن عفان، وقد زاد عن المائة سنة، له رواية في مسلم، ولم يروي له البخاري.

والمؤرخين ينظرون إلى كعب الأحبار كنموذج بدئي للاتهامية اليهودية، والعجب نحن المسلمين، نحفظ لهم بهذا النموذج السيء، له قبر ومسجد في مدينة حمص، حي بالدريب، الساحة، وللأسف يزار ويقرأ له الفاتحة، ويتبركون به، فأية بلية وصل لها المسلمون، فأبي مسلمون نحن، أسأل الله سبحانه وتعالى لهذه الأمة أن تعود إلى قول: لا إله إلا الله - محمد رسول الله، وتفهمهما مع شروطهما.

راجع ترجمته المشؤومة: طبقات ابن سعد ٤٤٤/٧، الجرح والتعديل ١٦١/٣، الإصابة لابن حجر رقم: ٧٤٥٠، تاريخ الطبري ٢٤٨/١، ٦١٢/٣، وص ٧١١.

^(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٦٣، المقصد ٢ من الآية ١٤.

^(٣) قد عرفت أن المراد الصالحين منهم لقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾، سورة الفتح آية ٢٩.

طوبى فحملت دقاًقاً يعني صكاًكاً بعدد محبي أهل البيت وأنشأ تحتها ملائكة من نور، دفع إلى كل ملك صكاًً فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت إليه صكاًً فيه فكاكه من النار فصار أخي وابن عمّي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار^(١).

وأخرج الملا: (لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي ولا يبغضنا إلا منافق شقي)^(٢).

ومرّ خبر أحمد والترمذي^(٣): (من أحبّني وأحبّ هذين يعني حسناً وحسيناً وأباهما وأمهما كان معي في الجنة)^(٤).

وفي رواية: (في درجتي). وزاد داود: (ومات متبعاً لستّي).

وفي حديث: (من أحبنا بقلبه وأعاننا بيده ولسانه كنت أنا وهو في عليّين، ومن أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وكفّ يده فهو في الدرجة التي تليها، ومن أحبنا بقلبه وكفّ عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها)^(٥).

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٦٣-٢٦٤ المقصد ٢ من الآية ١٤.

(٢) غرر البهاء الضوي ص ٤٩٤، ف ٨، المشرع الروي ١/١٤، الصواعق المحرقة ص ١٧٣، ط/ مصر، وص ٢٦٤، ط/ بيروت.

(٣) [عن عليّ بن أبي طالب] إن رسول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحسين عليهما السلام وقال.

(٤) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢/٦٩٤، ح ١١٨٥، وفي مسنده ١/٧٧، ط/ مصر،

وص ١٢٥، ح ٥٧٧، ط/ بيروت، سنن الترمذي، مناقب عليّ بن أبي طالب ١/٥٦٤، ح ٣٧٣٣.

(٥) الصواعق المحرقة ص ٢٦٤، القصد الثاني من الآية ١٤.

المقصد الثالث

فيما أشارت إليه من التحذير من بغضهم عليهم السلام

صح أنه عليه السلام قال: (والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار)^(١).

وأخرج أحمد مرفوعاً: (من أبغض أهل البيت فهو منافق)^(٢).

وأخرج هو والترمذي عن جابر: (ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم علياً)^(٣).

وخبر: (من أبغض أحداً من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي)، موضوع.

وهكذا خبر^(٤): (من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً)^(٥)

وإن شهد أن لا إله إلا الله^(٦)، فهو موضوع أيضاً كما قاله ابن الجوزي

كالعقيلي وغير هذين كما مر وما يأتي مغن عنهما.

وأخرج الطبراني مرفوعاً^(٧): (لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا زيد عن

(١) المستدرک ٣/١٥٠، إحياء الميت تح: الطريحي ص٣٦، ح ١٤، وبهامش الإتحاف ص٢٤٣-٢٤٤، ح ١٤.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢/٦٦١، ح ١١٢٦، كنوز الحقائق ٢/١٥٩، ح ٧٠٨٧، الدر المنثور ٦، ص ٧، فضل أهل البيت للمقرئ تح: السيد علي عاشور ص ٧٤.

(٣) الصواعق المحرقة وص ٢٦٥، القصد الثاني من الآية ١٤.

(٤) [عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خطبنا رسول الله ﷺ وهو يقول]: ... الحديث.

(٥) مجمع الزوائد ٩/١٧٢، إحياء الميت ص ٤٠، ح ١٩، وبهامش الإتحاف ص ٢٤٥-٢٤٦، ح ١٩.

(٦) الصواعق المحرقة م ٣/٢٦٥، ط/ بيروت.

(٧) [عن الحسن بن علي عليه السلام: أنه قال لمعاوية بن خديج (قاتل محمد بن أبي بكر بأمر من معاوية معاوية بن أبي سفيان بسم، بمصر): يا معاوية بن خديج إياك وبغضنا، فإن رسول الله ﷺ قال]: ... الحديث.

الحوض يوم القيامة بسياط من النار^(١).

وفي رواية له أيضاً من جملة قصة طويلة: أنت السابُّ عليّاً؟ لئن وردت عليه الحوض وما أراك ترده لتجدنه مشمراً حاسراً عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله ﷺ قول الصادق المصدوق محمد ﷺ.

وأخرج الطبراني: (يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض)^(٢).

وأحمد: (أعطيت في علي خمساً هنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها، أما واحدة فهو: بين يدي الله حتى يفرغ من الحساب، وأما الثانية: فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده تحته، وأما الثالثة: فواقف على حوضي يسقي من عرف من أمتي)^(٣) الحديث.

ومرّ خبر: أنه ﷺ قال لعلي [عليه السلام]: (إنّ عدوك يردون عليّ الحوض ظمأً مقمحين)^(٤).

وأخرج الديلمي مرفوعاً: (بغض بني هاشم والأنصار كفر ونفاق)^(٥).

^(١) المعجم الكبير ٣/٢٠٤، ح ٢٤٢٦٦، كنز العمال ٦/٢١٨، إحياء الميت تح: الطريحي ص ٣٧، ح ١٥، وبهامش الإتحاف ص ٢٤٤، ح ١٥.

^(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٦٥، المقصد ٣، من الآية ١٤، ط/ بيروت.

^(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٦٥، المقصد ٣، من الآية ١٤، ط/ بيروت.

^(٤) الصواعق المحرقة ص ٢٦٥، المقصد ٣، من الآية ١٤، ط/ بيروت.

^(٥) المعجم الكبير ١١/١١٨، ح ١١٣٢١، كنز العمال ١٢/٧٠، ح ٣٤٠٤٠، مبلغ الأرب لابن لابن حجر ص ٥٠، رشفة الصادي ص ٢٣٥، الباب الثامن، بلفظ كفر، الصواعق المحرقة ص ٢٦٥، المقصد ٣، من الآية ١٤، ط/ بيروت، ذخائر العقبي تح: السيد السراوي ح ٤٦، ينابيع المودة ١١٥/٢، ح ٣٢٧.

كلمة أنصار آل محمد

وصحح الحاكم خبر: أنه عليه السلام قال: (يا بني عبد المطلب إني سألت الله لكم ثلاثاً: أن يثبت أقدامكم، وأن يهدي ضالككم، وأن يعلم جاهلكم، وسألت الله أن يجعلكم جوداً) ^(١).

وفي رواية: نجداً من النجدة - الشجاعة وشدة البأس - (نجباء رحماء فلو أن رجلاً صف بين الركن والمقام - أي جمع قدميه - فصلّى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد عليه السلام دخل النار) ^(٢).

وصحّ أيضاً: أنه عليه السلام قال: (سنة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله عزّ وجلّ، والمكذب بقدر الله، والمتسلط على أمّتي بالجبروت ليدل من أعزّ الله ويعز من أذلّ الله والمستحل حرمة الله) ^(٣).

وفي رواية: (الحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله، والتارك للسنة) ^(٤).

وفي رواية زيادة سابع وهو: (المستأثر بالفيء).

^(١) الحاكم في المستدرک ١٦١/٣، ح ٤٧١٢، الحديث عن ابن عباس، الصواعق المحرقة ص ٢٦٥، المقصد ٣، من الآية ١٤، ط/ بيروت.

^(٢) مجمع الزوائد ١٧١/٩، المعجم الكبير ١١٧٧/١١، ح ١١٤١٢، المستدرک ١٦١/٣، ح ٤٧١٢، على شرط مسلم ولم يخرج، جواهر العقدين ٢٦٠/٢، والحديث عن جابر بن عبد الله الأنصاري، الصواعق المحرقة ص ٢٦٥، المقصد ٣، من الآية ١٤، ط/ بيروت.

^(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٦٥، ٢٦٦، المقصد ٣، من الآية ١٤، ط/ بيروت، رشفة الصادي ص ١٠٧ الب ٤، الحديث عن عائشة، وقال: رواه الطبراني في الكبير، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح، المعجم الكبير ٣/١٢٧، ح ٢٨٨٣، المعجم الأوسط ٢/٣٩٨، ح ١٦٨٨، ترتيب صحيح ابن حبان ٧ ص ٥٠١، ح ٥٧١٩.

^(٤) المصدر السابق.

وأخرج أحمد عن أبي دحانة كان يقول: لا تبرأ علياً ولا أهل البيت؛ إنَّ جاراً لنا قدم الكوفة فقال: ألم تروا هذا الفاسق ابن الفاسق إن الله قتله - يعني الحسين - فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره.

تنبيه: قال القاضي [عياض] في الشفاء ما حاصله: من سب آباء أحد من ذريته عليه السلام ولم تقم قرينه على إخراج عليه السلام من ذلك، قتل. وعلم من الأحاديث السابقة وجوب محبة أهل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ وبلزوم محبتهم صريح البيهقي والبعوي وغيره إنها من فرائض الدين بل نص عليها الشافعي فيما حكى عنه من قوله:

يا أهل بيت رسول الله حكم فرض من الله في القرآن أنزله ^(١)

ثم محبة ذريته عليه السلام ثم محبة ذريته لعلمهم باصطفاء نطفهم الكريمة، وينبغي الإغضاء عن انتقادهم ومن ثم ينبغي أن الفاسق من أهل البيت لبدعته أو غيرها إنما تبغض أفعاله لا ذاته، لأنها بضعة منه عليه السلام وإن كان بينه وبينها وسائط. وأخرج أبو سعيد في النبوة وابن المثنى أنه عليه السلام قال: (يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك) ^(٢)، فمن آذى أحداً من ولدها فقد تعرض لهذا الخطر العظيم، لأنه أغضبها ومن أحبهم فقد تعرض لرضاها.

^(١) الصواعق المحرقة ص ٢٦٦، المقصد ٣، من الآية ١٤، ط/ بيروت، رشفة الصادي ص ٩٦،

ب ٤، المشرع الروي ٢٢/١، ٥٢.

^(٢) الحديث صحيح، وله مصادر كثير منها: المعجم الكبير ١٠٨/١، ح ١٨٢، ذيل ترجمة علي، وبالهامش؛ في هامش الأصل: هذا حديث صحيح الإسناد، وروي عن علي، رواه الحارث عن علي، ورواه مرسلًا، وهذا الحديث أحسن شيء رأيته وأصح إسناد قرأته، جواهر العقدين ص ٣٥٠، ب ١١، مجمع الزوائد ٢٠٣/٩، ط/ مصر، تهذيب التهذيب ٤٤٢/١٢ ط/ حيدر آباد الأولى، الصواعق المحرقة ص ٢٦٦، المقصد ٣، من الآية ١٤، ط بيروت، كفاية الطالب ص ٣٦٤، ب ٩٩، الذرية الطاهرة ص ١٦٦، ح ٢٢٦، تذكرة الخواص ص ٢٧٩، ب ١١، فضائلها .

كلمة أنصار آل محمد

ولذا صرح العلماء بأنه ينبغي إكرام سكان بلده صلى الله عليه وآله وإن تحقق منهم ابتداء أو نحوه رعاية لحرمة جواره الشريف فما بالك بذريته الذين هم بضعة منه؟ وروي في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾^(١) أنه كان بينهم وبين الأب الذي حفظ فيه سبعة أو تسعة آباء، ومن ثم قال جعفر الصادق عليه السلام: (احفظوا فينا ما حفظ الله العبد الصالح في اليتيمين وما انتقد ذريته صلى الله عليه وآله محب لمحمد صلى الله عليه وآله)^(٢).

^(١) سورة الكهف آية ٨٢. والآية كاملة: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾.

^(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٦٧، المقصد ٣، من الآية ١٤، ط/ بيروت.

المقصد الرابع

مما أشارت إليه الآية الحث على صلتهم

وإدخال السرور عليهم **عليهم**

وأخرج الديلمي مرفوعاً: من أراد التوسل إليّ وأن يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم. وورد عن عمر من طرق أنه قال للزبير: انطلق بنا نزور الحسن بن علي فتبسطاً عليه الزبير فقال: أما علمت أن عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة^(١).

وأخرج الخطيب مرفوعاً: يقوم الرجل للرجل إلا بني هاشم لا يقومون لأحد. وأخرج الطبراني مرفوعاً: (أنه من اصطنع إلى أحد من ولد عبد المطلب يداً فلم يكافئه بها في الدنيا فعليّ مكافأته غداً إذا لقيني)^(٢).

زاد الثعلبي في رواية: (وحرمت الجنة على من ظلمني في أهل بيتي وآذاني في عترتي)^(٣).

وفي خير: (أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه، والمحِب لهم بقلبه ولسانه)^(١).

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٦٧، المقصد ٣، من الآية ١٤، ط/ بيروت، رشفة الصادي ص ١٥٦، الب ٧، وص ٢٣٥، ب ٨، الكامل لابن عدي ١٥٥/٢، ترجمة جعفر الهاشمي برقم: ٣٤٧.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٦٧، المقصد ٣، من الآية ١٤، ط/ بيروت، رشفة الصادي ص ١٥٢، ب ٧، وص ٢٣٤، ب ٨، كنز العمال ٩٤/١٢، ح ٣٤١٥٣، تفسير القرطبي ١٦/١٦، مورد آية المودة

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٦٧، المقصد ٣، من الآية ١، ط/ بيروت.

مكتبة أنصار آل محمد

وأخرج الملا في سيرته: أنه صلى الله عليه وآله أرسل أبا ذر ينادي علياً فرأى رحنى تطحن في بيته وليس فيها أحد، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك فقال: (يا أبا ذر أما علمت إن لله ملائكة سياحين في الأرض وقد وكلوا بمعونة آل محمد صلى الله عليه وآله)^(٢).
وأخرج أبو الشيخ من جملة حديث طويل: يا أيها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه وآله وذريته، فلا تذهبن بكم الأباطيل^(٣).

(١) المصدر السابق، كنز العمال ١٢/١٠٠، الفوائد المجموعة للشوكاني ص ٣٩٧، ذخائر العقبى تح: السيد السراوي ح ٦٥، ب ٥.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٦٧-٢٦٨ المقصد ٣، من الآية ١٤، ط/ بيروت.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٦٧-٢٦٨ المقصد ٣، من الآية ١٤، ط/ بيروت، وص ١٧٤، ط/ المحمدية، وص ١٠٥، ط/ الميمنية، ينابيع المودة ص ١٦٩، ٣٠٧، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٢٠٧، ٢٠٨.

المقصد الخامس

مما أشارت إليه الآية من توقيهم وتعظيمهم والثناء عليهم عليه السلام

ومن ثم كثر ذلك من السلف في حقهم اقتداءً به عليه السلام فإنه كان يكرم بني هاشم كما مرّ، ودرج على ذلك الخلفاء الراشدون فمن بعدهم.

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي بكر أنه قال: والذي نفسي بيده لقراءة رسول الله عليه السلام أحب إليّ أن أصل من قرابتي^(١).

وفي رواية: أحب إلي من قرابتي.

وفي توثيق عرى الإيمان للبزاز عن الإمام الحولي ما حاصله: إن خواص العلماء يجدون في قلوبهم مزية تامة بمحبته

وفي أخرى^(٢): والله لئن أصلكم أحب إلي من أن أصل قرابتي، لقرابتكم من رسول الله ولعظم الذي جعله الله له على كل مسلم^(٣)، وهذا قاله على سبيل الاعتذار لفاطمة عن منعه إياها^(٤) ما طلبت منه من تركة النبي عليه السلام.

(١) صحيح البخاري ٨٢/٥، ح ٢٣٠، مناقب قرابة الرسول عليه السلام وص ١٨٩، ح ٥٢٧، ب ١٢٩، حديث بني النضير، المواهب اللدنية ٥٣٠/٢، ف ٢، من المقصد ٧، الشفا ٤٩/٢، ب ٣، فصل في برهم.

(٢) [صح عن الصديق أنه قال].

(٣) الشفا ٤٩/٢، باب ٣، فصل في برهم.

(٤) قصة فدك: فدك: قرية بالحجاز، بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاث، أفاءها الله على رسوله عليه السلام في سنة سبع صلحاً، وذلك: أن النبي عليه السلام لما نزل خيبر وفتح حصونها، ولم يبق إلا ثلاث واشتد بهم الحصار، راسلوا رسول الله يسألونه أن ينزلهم على الجلاء، أي أن يجلبهم عن أرضهم دون التعرض لهم فرضي النبي عليه السلام بذلك، وبلغ ذلك أهل فدك، فأرسلوا إلى رسول الله عليه السلام أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم، فأجابهم إلى ذلك، فهي مما لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فكانت خالصة لرسول الله. =

أخرج أيضاً عنه^(١): ارقبوا محمدًا صلى الله عليه وآله في أهل بيته^(٢).

وصح عنه أيضاً^(٣) أنه حمل الحسن على عنقه مع ممازحته لعلي بقوله وهو حامل له "بأبي الشبيه بالنبي" "ليس شبيهاً بعلي" و"علي يضحك"^(٤).

ويوافقه قول أنس - كما في البخاري - عنه: لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله من الحسن^(٥)، لكنه قال ذلك في الحسين^(٦)، وطريق الجمع بينهما قول علي كما أخرجه الترمذي وابن حبان عنه: الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الرأس إلى الصدر، والحسين أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله ما كان أسفل من ذلك^(٧).

وورد في جماعة من بني هاشم وغيرهم أنهم يشبهونه صلى الله عليه وآله أيضاً.

وقد ذكرت عدتهم في شرحي لشمائل الترمذي.

= فذك هدي الملة إلى أن فذك نحلة للسيد محمد حسن الموسوي الحائري ص ٣٠، فتصرف بما

أبو بكر بغير وجه حق. وراجع ما كتبه في شرح خطبة السيدة فاطمة الزهراء.

(١) [عن ابن عمر قال: قال أبو بكر].

(٢) الدر المنثور ٧/٦، إحياء الميت ح ١٠.

(٣) [عن أبي مليكة بن الحارث قال: رأيت أبا بكر]:

(٤) مستدرک الصحيحین ١٦٨/٣، وقال: هذا حديث صحيح بشرط الشيخين (البخاري

ومسلم) مسند أحمد ٨/١.

(٥) متن البخاري مشكول بحاشية السندي ٣٠٥/٢-٣٠٦، بمناقب الحسن والحسين عليهما السلام، قال

عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس قال: لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله من الحسن بن علي.

(٦) متن البخاري مشكول بحاشية السندي ٣٠٦/٢، بمناقب الحسن والحسين عليهما السلام، فقال أنس:

كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وكان مخضوباً بالوسمة.

(٧) صحيح الترمذي ٣٠٧/٢، مسند أحمد ٩٩/١، ١٠٨، مسند أبي داود ١٩/١، الاستيعاب

.١٣٩/١

مكتبة أنصار آل محمد

وأخرج الدار قطني^(١): أن الحسن [عليه السلام] جاء لأبي بكر وهو على منبر رسول الله ﷺ فقال: (انزل عن مجلس أبي)، فقال: صدقت والله إنه لمجلس أبيك، ثم أخذه وأجلسه في حجره وبكى^(٢).

ووقع للحسين [عليه السلام] نحو ذلك مع عمر وهو على المنبر فقال له: منبر أبيك والله لا منبر أبي^(٣).

زاد ابن سعد: أنه أخذه فأقعه إلى جنبه وقال: وهل أنبت الشعر على رؤوسنا إلا أبوك؟ أي أن الرفعة ما لناها إلا به^(٤).

وأخرج العسكري عن أنس قال: بينما النبي ﷺ في المسجد إذ أقبل عليّ [عليه السلام] فسلمّ ثم وقف ينظر موضعاً يجلس فيه فنظر ﷺ في وجوه الصحابة أيهم يوسع له وكان أبو بكر عن يمينه فتزحج له عن مجلسه وقال له: ههنا يا أبا الحسن، فجلس بين النبي ﷺ وبين أبي بكر فعرف السرور في وجه رسول الله ﷺ^(٥).

وأخرج ابن شاذان عن عائشة: أن أبا بكر فعل نظير ذلك مع العباس أيضاً وتأسى في ذلك به ﷺ^(٦).

(١) [عن عبد الرحمن الأصبهاني قال:]

(٢) [فقال عليّ عليه السلام] أما والله ما كان عن رأيي، قال: صدقت والله ما أهتمك].

تاريخ السيوطي ص ٨٠، شرح النهج الحديدي ٤٢/٦، الكلام رقم: ٦٦، كنز العمال ٦١٦/٥، ح ١٤٠٨٥، و٦٥٤/١٣، ح ٣٧٦٦٢، ولا يخفى أن المقصود من منبر رسول الله ﷺ أي منصب الخلافة الذي اغتصبت من أهلها.

(٣) [فقال عليّ: والله ما أمرت بذلك...]. الإصابة ٣٣٣/١، ترجمة الحسين وصححه، تاريخ

المدينة للسخاوي ٢٩٥/١، ترجمة الحسين رقم: ٩٩٢، تاريخ بغداد ١٥٢/١، ذكر الحسين.

(٤) تاريخ بغداد ١٥٢/١، ذكر الحسين.

(٥) الصواعق المحرقة ص ٢٦٩، ق ٥، ط/ بيروت.

(٦) الصواعق المحرقة ص ٢٦٩، ق ٥، ط/ بيروت.

فقد أخرج ابن البغوي عن عائشة: لقد رأيت من تعظيم رسول الله ﷺ عمه العباس أمراً عجيباً^(١).

وأخرج عبد البراق: كان أبو بكر يكثر النظر إلى وجه عليّ، فسألته عائشة فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (النظر إلى وجه عليّ عبادة)^(٢).

ومر نحو هذا وأنه حديث حسن، ولما جاء أبو بكر وعليّ لزيارة قبره ﷺ بعد وفاته بستة أيام قال عليّ [عليه السلام]: تقدم، فقال أبو بكر: ما كنت لأتقدم رجلاً سمعت رسول الله ﷺ يقول فيه: (عليّ مني بمنزلة من ربي)^(٣)، أخرج ابن السمان.

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٦٩، ق ٥، ط/ بيروت.

(٢) مستدرک الصحيحین ١٤١/٣، ١٤٢، بسنده عن عبد الله بن مسعود، حلية الأولياء ٥٨/٥، فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لأبي الحسن ابن شاذان تح: عبد الرحمن خويلد ص ٩٩، ح ٨٤، مجمع الزوائد ١١٩/٩، بالنظر إليه، عن ابن مسعود، كفاية الطالب ص ١٥٦، ١٥٧، ب ٣٤، في أن النظر إلى وجه علي عليه السلام عبادة.

يقول الحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي المقتول سنة (٦٥٨ هـ): وأما النظر إلى وجه علي عليه السلام فإنه عبادة، من حيث أنه ابن عم الرسول ﷺ وزوج البتول عليها السلام ووالد السبطين الحسن والحسين عليهما السلام، وأخو الرسول ﷺ، ووصيه، ويعلمه، والمبلغ عنه، واجاهد بين يديه، والذاب عنه، والجلي الكرب والهموم عنه، والباذل نفسه لله تعالى ولرسوله، لنصرة دين الله، وداعي الناس إلى دار السلام، ومعرفة العزيز العلام.

ويدل على فضل النظر إليه على فضل النظر إلى الكعبة ما جاء في الحديث أن النبي ﷺ وقف حيال الكعبة وقال: ما أجلك وما أشرفك وما أعظمك عند الله عز وجل، والمؤمن عند الله عز وجل أعظم وأشرف منك عليه، وهذا يدل على أن النظر إلى وجه علي عليه السلام أفضل من النظر إلى الكعبة.

(٣) مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من الرياض النضرة للطبري تح: السيد السراوي ص ٩٧، ح ٦٩، وقال: أخرج ابن السمان في الموافقة، المناقب للخوارزمي ص ٦٠، ٨٣، شرح النهج الحديدي ٤٩٢/٢، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٨١، الصواعق المحرقة ص ٢٧٠، الآية ١٤، المقصد ٥، ط/بيروت.

مكتبة أنصار آل محمد

وأخرج الدارقطني عن الشعبي قال: بينما أبو بكر جالس إذ طلع علي فلما رآه قال: من سرّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة وأقربهم قرابة وأفضلهم حالة وأعظمهم حقاً عند رسول الله ﷺ فليُنظر إلى هذا الطالع^(١).

وأخرج أيضاً: إنّ عمر رأى رجلاً يقع في علي [عليه السلام] فقال: ويحكم أتعرف عليّاً؟ هذا ابن عمه، وأشار إلى قبره والله ما آذيت إلا هذا في قبره، وفي رواية: فإنك إن أبغضته آذيت هذا في قبره^(٢).

وأخرج أيضاً عن ابن المسيّب قال: قال عمر: تحببوا إلى الأشراف وتودّدوا واتقوا على أعراضكم من السفلة، واعلموا أنه لا يتم شرف إلا بولاية علي^(٣).

وأخرج البخاري: أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس وقال: اللهم إنا كنّا نتوسّل إليك بنبيّنا محمد ﷺ إن قحطنا فتسقينا وإنا نتوسّل إليك بعمّ نبينا فاسقنا فيسقون^(٤).

وفي تاريخ دمشق: أن الناس كرروا الاستسقاء عام الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة فلم يسقوا، فقال عمر: لأستسقيّ غداً بما يسقني الله به، فلما أصبح عند العباس فدقّ عليه الباب فقال: من؟

قال: عمر، قال: ما حاجتك؟

قال: اخرج حتى نستسقي الله بك، قال: اقعد، فأرسل إلى بني هاشم أن تطهّروا والبسوا من صالح ثيابكم، فأتوه فأخرج طيباً فطيبهم ثم خرج، وعلي

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٧٠، الآية: ١٤، المقصد ٥، ط/ بيروت.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) متن البخاري مشكول بحاشية السندي ٣٠١/٢، ذكر العباس بن عبد المطلب ﷺ.

مكتبة أنصار آل محمد

أمامه بين يديه، والحسن عن يمينه والحسين عن يساره، وبنو هاشم خلف ظهره، فقال: يا عمر لا تخلط بنا غيرنا، ثم أتى المصلّي فحمد الله وأثنى عليه وقال: اللهم إنك خلقتنا ولم تؤامرنا وعلمت ما نحن عاملون قبل أن تخلقنا فلم يمنعك علمك فينا عن رزقنا، اللهم فكما تفضّلت في أوله تفضّل علينا في آخره.

قال جابر: فما برحنا حتى سحت السماء علينا سحاً فما وصلنا إلى منازلنا إلا خوضاً فقال العباس: أنا المسقي ابن المسقي ابن المسقي ابن المسقي ابن المسقي خمس مرّات فسقي^(١).

وأخرج الحاكم: أن عمر لما استسقى بالعبّاس خطب فقال: يا أيها الناس إن رسول الله ﷺ كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده يعظمه ويفخمه ويبر قسمه، فاقتدوا أيها الناس برسول الله ﷺ في عمه العباس فاتخذوه الوسيلة إلى الله عزّ وجل فيما نزل بكم.

وأخرج ابن عبد البر من وجوه عن عمر: أنه لما استسقى به قال: اللهم إنّنا نتقرّب إليك بعم نبيّك ونستشفع به فاحفظ فيه نبيّك كما حفظت الغلامين بصلاح أبيهما وأتيناك مستغفرين ومستشفعين، الخبر.

وفي رواية لابن قتيبة: اللهم إنّنا نتقرّب إليك بعم نبيّك وبقيّة آبائه وكثرة رجاله فإنك تقول وقولك الحق: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً﴾^(٢) فحفظتهما لصلاح أبيهما فاحفظ اللهم نبيّك في عمّه فقد دنونا به إليك مستشفعين.

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٧٠، ٢٧١، ط/بيروت.

(٢) سورة الكهف آية ٨٢.

كلمة أنصار آل محمد

وأخرج ابن أسعد: أن كعباً قال لعمر: إن بني إسرائيل كانوا إذا أصابتهم سنة استسقوا بعصبة نبيهم، فقال عمر: هذا العباس انطلقوا إليه فأتاه فقال: يا أبا فضل ما ترى ما الناس فيه، وأخذ بيده وأجلسه معه على المنبر، وقال: اللهم إنا قد توجّهنا إليك بعمّ نبيّك، ثم دعا العباس.

وأخرج ابن أبي الدنيا: إن عمر لما أراد أن يفرض للناس قالوا له: ابدأ بنفسك، فأبى وبدأ بالأقرب فالأقرب إلى رسول الله ﷺ فلم يأت قبيلته إلا بعد خمس قبائل، وفرض للبدرين خمسة آلاف ولمن ساوهم إسلاماً ولم يشهد بدرًا خمسة آلاف وللعباس اثني عشر ألفاً وللحسنين كأبيهما، ومن ثم قال ابن عباس: إنه كان يحبهما لأنه فضلهما في العطاء على أولاده.

وأخرج الدارقطني: أنه قال لفاطمة: ما من الخلق أحد أحب إلينا من أبيك، وما من أحد أحب إلينا منك بعد أبيك^(١).

وأخرج أيضاً: أن عمر سأل عن علي [عليه السلام]، ف قيل له: ذهب إلى أرضه فقال: اذهبوا بنا إليه، فوجدوه يعمل فعملوا معه ساعة ثم جلسوا يتحدثون.

فقال له علي: أرأيت لو جاءك قوم من بني إسرائيل فقال: لك أحدهم أنا ابن عم موسى عليه السلام أكانت له عندك أثره على أصحابه؟

قال: نعم، قال: فأنا والله أخو رسول الله ﷺ وابن عمّه، قال: فنزع عمر رداءه فبسطه فقال: لا والله لا يكون لك مجلس غيره حتى نفترق، فلم يزل جالساً عليه حتى تفرّقوا.

وأخرج أيضاً: أن عمر سأل علياً عن شيء فأجابه فقال له عمر: أعوذ بالله

(١) مقتل الحسين عليه السلام للحوارزمي ٩٥/١، ح ١٣، وفيها اختلاف بالألفاظ، ف ٥.

أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا حسن.

وأخرج أيضاً: أن الحسن [عليه السلام] استأذن على عمر فلم يأذن له، فجاء عبد الله بن عمر فلم يأذن له، فمضى الحسن فقال عمر: عليّ به، فجاء فقال: قلت: إن لم يؤذن لعبد الله لا يؤذن لي، فقال: أنت أحق بالإذن منه، وهل أنبت الشعر في الرأس بعد الله إلا أنتم؟

وفي رواية له: إذا جئت فلا تستأذن.

وأخرج أيضاً: أنه جاء أعرابيان يختصمان فأذن لعلي في القضاء بينهما ففضى، فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا؟ فوثب إليه عمر وأخذ بتلبينه وقال: ويحك ما تدري من هذا؟ هذا مولاك ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن.

وأخرج أحمد: أن رجلاً سأل معاوية عن مسألة فقال: اسأل عنها علياً فهو أعلم، فقال: جوابك فيها أحب إليّ من جواب علي، قال: بئس ما قلت، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يعزّه بالعلم عزّاً، ولقد قال له: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)^(١).

وكان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذ منه، وأخرجه آخرون بنحوه لكن زاد بعضهم: قم لا أقام الله رجلك - ومحا اسمه من الديوان - ولقد كان عمر يسأله ويأخذ عنه ولقد شهدته إذا أشكل عليه شيء قال: هاهنا علي.

(١) الجامع الصغير للسيوطي ج ٢/ ١٤٠، المناقب لابن المغازلي الشافعي ص ٩٣، مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من الرياض النضرة للطبري تح: السيد السراوي ف ٦، ص ٩٣ - ٩٧، ح ٦٢ - ٦٨، وص ١٦٨، ح ٢١٥.

مكتبة أنصار آل محمد

وقال عمر بن عبد العزيز لعبد الله بن حسن بن حسين: إذا كانت لك حاجة فاكتب لي بها فإني أستحي من الله أن يراك على بابي، ولما دخلت عليه فاطمة بنت علي وهو أمير المدينة أخرج من عنده وقال لها: ما على ظهر الأرض أهل بيت أحب إليّ منكم، ولأنتم أحب إليّ من أهل بيتي^(١).

وقال أبو بكر بن عياش؛ كما في الشفاء: لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي لبدأت بحاجة علي قبلهما لقربته من رسول الله ﷺ ولأن آخر من السماء إلى الأرض أحب إليّ من أن أقدمهما عليه^(٢).

ودخل عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه وأقبل عليه، فلامه قومه، فقال: إن الثقة حدثني حتى كأني أسمعه من في رسول الله ﷺ: (إنما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها)^(٣)، وأنا أعلم أن فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها^(٤).

وأخرج الخطيب أن أحمد بن حنبل كان إذا جاءه شيخ أو حدث من قريش أو الأشراف قدمهم بين يديه وخرج وراءهم، وكان أبو حنيفة يعظم أهل البيت

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٣٨، ط/ مصر، وص ٣٥٥، ط/ بيروت، جواهر العقدين ص ٣٨٩.

(٢) ورد الحديث كما يلي: ولأن آخر من السماء أحب إلي من أن أقدمه عليهما، الشفا ٥٢/٢، ب ٣، من القسم ٢، فصل في برهم، الصواعق المحرقة ص ١٨٠، ط/ مصر، وص ٢٧٣، م ٣، من الآية ١٤، ط/ بيروت.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٦/٣٩١، ح ٣٢٢٥٩، كتاب الفضائل، فضائل فاطمة، الفردوس بمأثور الخطاب للدليمي ١/٢٣٢، ح ٨٨٧، ط/ دار الكتب العلمية، وص ٢٨٢، ح ٨٨٦، ط/ دار الكتاب العربي/صحيح البخاري ٥/٨٣، ح ٢٣٢، كتاب الفضائل مناقب قرابة الرسول ﷺ.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٢٧٤، المقصد الخامس، ط/ بيروت.

كلمة أنصار آل محمد

[عليه السلام] كثيراً ويتقرب بالإفناق على المستترين منهم والظاهرين حتى قيل أنه بعث إلى مستر منهم بإثني عشر ألف درهم وكان يحض أصحابه على ذلك^(١).

ولمبالغة الشافعي فيهم صرح بأنه من شيعتهم حتى قيل كيت وكيت، فأجاب عن ذلك بالنظم البديع وله أيضاً:

آل النبي ذريعتي وهم إليه وسيلتي
أرجو بهم أعطى غداً بيدي اليمين صحيفتي^(٢)

وقارف الزهري ذنباً فهم على وجهه، فقال له زين العابدين: قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أعظم عليك من ذنبك، فقال الزهري: الله أعلم حيث يجعل رسالته، فرجع إلى أهله وماله^(٣).

^(١) جواهر العقدين ص ٣٩٠، ب ١٣، المشرع الروي ٢٢/١، الصواعق المحرقة ١٨٠، ط/ مصر، وص ٢٧٤، ط/ بيروت.

^(٢) رشفة الصادي ص ١٦٤، ب ٧، نور الأبصار ص ١٢٨، ط/ الهند، قم؛ الباب الثاني مناقب الحسن والحسين.

^(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٧٤، ط/ بيروت.

خاتمة

فيما أخبر صلى الله عليه وآله وسلم في شأن عترته عليه السلام

ومما أصاب مسيئهم من الانتقام الشديد وفي آداب أخرى

قال صلى الله عليه وآله وسلم: (إنَّ أهل بيتي سيلقون بعدي من أمتي قتلاً وتشريداً، وإن

أشدَّ قوماً لنا بغضاً بنو أمية وبنو المغيرة وبنو مخزوم)^(١).

صححه الحاكم، وممن وثقه البخاري.

ومن أشد الناس بغضاً لأهل البيت مروان بن الحكم^(٢)، وكأن هذا هو سرّ

الحديث الذي صححه الحاكم: أن عبد الرحمن بن عوف قال: كان لا يولد

لأحد مولود إلا أتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيدعو له، فأدخل عليه مروان بن الحكم

فقال: (هذا الوزغ ابن الوزغ، الملعون ابن الملعون)^(٣).

وروي بعده بيسير عن محمد بن زياد قال: لما بايع معاوية لابنه يزيد قال

مروان: ستّة أبي بكر وعمر، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: ستّة هرقل وقيصر،

فقال له مروان: أنت الذي أنزل الله فيك: والذي قال لوالديه: أفّ لكما، فبلغ

(١) الصواعق المحرقة وص ٢٧٤، الخاتمة، المستدرك ٥٢٨/٤، ح ٨٤٨٢.

(٢) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف، أبا عبد الملك، أمه آمنة بنت

علقمة بن صفوان، وذلك بالأردن، ولد لسنتين خلّتا من الهجرة، وهلك بدمشق في سنة خمسين.

راجع ترجمته المشؤومة: مروج الذهب ٨٨/٣، (البيعة لمروان)، وص ٩٠ (موت مروان بن

الحكم) و ص ٩١ (ترجمة مروان).

(٣) المستدرك ٤/٤٧٩، وهذا الحديث صحيح الإسناد، مجمع الزوائد ١٠/٧٢، وقالت عائشة

لمروان بن الحكم: لعن الله أباك وأنت في صلبه، فأنت بعض من لعنه الله، التفسير الكبير للفخر الرازي

.٢٣٧/٢

مكتبة أنصار آل محمد

ذلك عائشة، فقالت: كذب والله ما هو به، ولكن رسول الله ﷺ لعن أبا مروان ومروان في صلبه ثم روي عن عمرو بن مرة الجهني - وكانت له صحبة - أن الحكم بن العاص استأذن على رسول الله ﷺ فعرف صوته فقال: ائذنوا له، عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم وقليل ما هم يترفهون في الدنيا ويضيعون في الآخرة ذوا مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق^(١).

قال ابن ظفر: وكان الحكم هذا يرمى بالداء العضال وكذلك أبو جهل، ذكر ذلك كله الدميري في حياة الحيوان.

ومرّ في أحاديث المهدي أنه ﷺ: رأى فتية من بني هاشم فاغرورقت عيناه وتغيّر لونه ثم قال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً^(٢).

وأخرج ابن عساكر: أول الناس هلاكاً قريش وأول هلاك قريش هلاك أهل بيتي. ونحوه للطبراني وأبي يعلى^(٣).

وأخرج أحمد وغيره ما حاصله: إنه ﷺ كان إذا قديم من سفر أتى فاطمة وأطال المكث عندها^(٤)، ففي مرّة صنعت لها مسكين من ورق وقلادة وقرطين وستر باب بيتها، فقدم ﷺ ودخل عليها ثم خرج وقد عُرف الغضب في وجهه

(١) المستدرک ٤/٤٨١، وهذا الحديث صحيح الإسناد، كنز العمال ٣٤٩/١١، كتاب الفتن،

ب ٤، ط/ الهند، منتخب كنز العمال ٤٥٣/٥.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٧٥، ط/ بيروت.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٧٥، ط/ بيروت

(٤) السنن الكبرى للبيهقي ٢٦/١، المستدرک على الصحيحين ٣/١٥٦.

مكتبة أنصار آل محمد

حتى جلس على المنبر، فظنت أنه إنما فعل ذلك لما رأى ما صنعته، فأرسلت به إليه ليحمله في سبيل الله فقال: (فعلت فداها أبوها، ثلاث مرات، ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله في الخير جناح بعوضة ما سقى منها كافراً شربة ماء)، ثم قام فدخل صلى الله عليه وآله وعليها.

زاد أحمد: أنه صلى الله عليه وآله أمر ثوبان^(١) أن يدفع ذلك إلى بعض أصحابه وبأن يشتري لها قلادة من عصب وسوارين من عاج وقال: (إن هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا).

فتأمل ذلك، تجد الكمال ليس إلا بالتحلي بالزهد والورع والدأب في الطاعات، والتخلي عن سائر الرذالات وليس في التحلي بجمع الأموال ومحبة الدنيا والترفع بها إلا غاية المتاعب والنقائص والمثالب، ولقد طلق علي الدنيا ثلاثاً وقال: لقد رقت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها. ومر في فضائله طرف من ذلك.

وقد وقع الاصطلاح على اختصاص الذرية الطاهرة ببني فاطمة من بين ذوي الشرف كالعباسيين والجعافرة بلبس الأخضر إظهاراً لمزيد شرفهم.

قيل: وسببه أن المأمون أراد أن يجعل الخلافة فيهم - ويدل عليه ما يأتي في ترجمة علي الجواد^(٢) من أنه عهد إليه بالخلافة فاتخذ لهم شعاراً أخضر وألبسهم

^(١) ثوبان بن بجدد: وقيل: ابن جحدر أبو عبد الله، وهو من أهل السراة، وقيل: من حمير، أصابه سبي، اشتراه النبي صلى الله عليه وآله ثم أعقبه، فخدم إلى أن مات ثم تحول إلى الرحلة ثم إلى مدينة حمص، ومات بها سنة (٥٤هـ)، وأنا زرتة في مسجده في مدينة حمص، واسم المسجد وحشي وثوبان، لأنه يوجد قبرين باسمهما.

راجع ترجمته: طبقات ابن سعد ٧/٤٠٠، الإصابة ١/٢٥٠، الاستيعاب ١/٢١٨.

^(٢) الإمام علي الرضا عليه السلام.

مكتبة أنصار آل محمد

ثياباً خضراء لكون السواد شعار العباسيين والبياض شعار سائر المسلمين في جمعهم ونحوها والأحمر مختلف في تحريمه والأصفر شعار اليهود في آخر الأمر- ثم انثنى عزمه عن ذلك ورد الخلافة لبني العباس فبقي ذلك شعار الأشراف العلويين من بني الزهراء، لكنهم اختصروا الثياب إلى قطعة ثوب خضراء توضع على عمائمهم شعاراً لهم، ثم انقطع ذلك إلى أواخر القرن الثامن، ثم في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة أمر السلطان الأشرف شعبان بن حسن بن الناصر محمد بن قلاوون أن يمتازوا على الناس بعصائب خُضر على العمائم ففعل ذلك بأكثر البلاد كمصر والشام وغيرها^(١)، وفي ذلك يقول ابن جابر الأندلسي الأعمى نزيل حلب، وهو صاحب شرح ألفية ابن مالك المسمى بالأعمى والبصير:

جعلوا لأبناء الرسول علامة أن العلامة شأن من لم يُشهر
نور النبوة في كريم وجوههم تغني الشريف عن الطراز الأخضر^(٢)

وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره ومن أحسنه قول الأديب محمد بن إبراهيم بن بركة الدمشقي المزني:

أطراف تيجان أتت من سندس خضر بأعلام من الأشراف^(١)

^(١) كان يطلق في الصدر الأول أسم الشريف على كل من كان من أهل البيت عليه السلام من أولاد علي، أو جعفر، أو عقيل، أو العباس، والعمامة الخضراء قيل: أن الذي أحدثها محمد الشريف المتولي، باشا مصر سنة أربع بعد الألف، كما ذكره الخفاجي، وحتى هذا الوقت يلبس الكثير من الشرفاء والسادة المنتسبين إلى أهل البيت عليه السلام العمامات الخضراء، وأما السادة العلماء الدرسين يلبسون العمامة السوداء، فهم ملح هذه الأرض كما يقول الجاحظ، وأمانها.

^(٢) الصواعق المحرقة وص ٢٨١، ط/بيروت.

الفصل الثاني^(٢)

في سرد أحاديث واردة في أهل البيت عليهم السلام

أربع وأربعون حديثاً في أهل البيت عليهم السلام

الحديث الأول

أخرج الديلمي عن أبي سعيد: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (أشدت غضب الله على من آذاني في عترتي)^(١).

وورد أنه صلى الله عليه وآله قال: (من أحب أن يُنساء - أي يؤخر - في أجله وأن يمتع بما خوله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة، فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره، وورد عليّ يوم القيامة مسوداً وجهه)^(٤).

^(١) الصواعق المحرقة و ص ٢٨١، ط / بيروت، هذا وقد ورد التحذير العظيم عن الانتساب إلى غير الآباء، وأنه كافر ملعون، ففي صحيح البخاري، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من انتسب إلى غير أبيه أو تولى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)، والأحاديث في ذلك كثيرة مشهورة .

^(٢) الفصل الثاني من الصواعق المحرقة ص ٢٨٢ .

^(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٨٢، ف ٢، ط / بيروت، إحياء الميت بمأمش الإتحاف ص ٢٦٥، ح ٤٩، عن الديلمي، وتح: الطريحي ص ٦٠، ح ٤٩، فيض القدير ١/٥١٥، عن الديلمي عن أبي سعيد، وورد أيضاً، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أشدت غضب الله ورسوله وغضب ملائكته على من أهرق دم نبي أو آذاه في عترته)، المستدرک ٤/٢٧٥، كتاب الأدب، لسان الميزان ٥/٤٠٩، كنز العمال ٩٣/١٢، ح ٣٤١٤٣ .

وأيضاً عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله)، أخرجه الجعابي في الطالبيين، عن رشفة الصادي ص ١٠٧، ما ورد في أذية وسب أهل البيت، غرر البهاء الضوي/٤٩٦، ف ٨، كنز العمال ١٢/١٠٣، ح ٣٤١٩٧، بلفظ من آذاني في أهلي .

^(٤) الصواعق المحرقة ص ٢٨٢، ف ٢، ط / بيروت، و ص ١٨٦ ط / مصر، المشرح الروي ١/١٣، رشفة الصادي ص ١٥١، ب ٧، والحديث عن عبد الله بن زيد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله قال: ... الحديث .

الحديث الثاني

أخرج الحاكم عن أبي ذر: أن رسول الله ﷺ قال: (إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك)^(١).
وفي رواية للبخاري عن ابن عباس وعن ابن الزبير، وللحاكم عن أبي ذر أيضاً:
(مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق)^(٢).

الحديث الثالث

أخرج الطبراني عن ابن عمر: (أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب من قريش ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من أهل اليمن ثم من سائر العرب ثم الأعاجم ومن أشفع له أولاً أفضل)^(٣).

الحديث الرابع

أخرج الحاكم عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: (خيركم خيركم لأهلي من بعدي)^(٤).

الحديث الخامس

أخرج الطبراني الحاكم عن عبد الله بن أبي أوفى: أن النبي ﷺ قال: (سألت ربي ألا أتزوج إلى أحد من أمتي ولا يتزوج إليّ أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة فأعطاني ذلك)^(٥).

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٨٢، ف ٢، ط/ بيروت، المستدرک ٣٤٣/٢، كتاب التفسير، هود.

(٢) المصدر السابق، مناقب ابن المغازلي ص ١٣٤، ح ١٧٧.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٨٢، ف ٢، ط/ بيروت.

(٤) المستدرک ٣٣١١، مناقب ابن عوف، من كتاب المعرفة، الفردوس ١٧٠/٢، ح ٢٨٥١، ط/

دار الكتب العلمية، كنوز الحقائق ٢٨١/١، ح ٣٥٥٩، رشفة الصادي ص ١٥٢، ب ٧.

(٥) الصواعق المحرقة ص ٢٨٢، ٢٨٣، ف ٢، ط/ بيروت.

الحديث السادس

أخرج الشيرازي في الألقاب عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال: (سألت ربي ألا أزوج إلا من أهل الجنة)^(١).

الحديث السابع

أخرج أبو القاسم بن بشران في أمانيه عن عمران بن حصين: أن رسول الله ﷺ قال: (سألت ربي ألا يدخل أحد من أهل بيتي النار، فأعطاني)^(٢).

الحديث الثامن

أخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس [قال]: أن النبي ﷺ قال: (أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي)^(٣).

الحديث التاسع

أخرج ابن عساكر عن علي [عليه السلام]: أن رسول الله ﷺ قال: (من صنع إلى أهل بيتي يداً كافأته عليها يوم القيامة)^(٤).

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٨٣، ف ٢، ط/بيروت.

(٢) رشفة الصادي ص ١٣٧، ١٣٨، ب ٦، الفردوس ٣١٠/٢، ح ٣٤٠٣، ط/ دار الكتب العلمية، وص ٤٣٩، ح ٣٢٢٢، ط/ دار الكتاب العربي، فضل أهل البيت للمقريزي ص ٧٣، وقال: أخرجه الملا، كنز العمال ٩٥/١٢، ح ٣٤١٩.

(٣) صحيح الترمذي ٢٩٢/١٠، المستدرک ١٥٠/٣، وقال: صحيح الإسناد.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٢٨٣، ف ٢، ط/ بيروت، المواهب اللدنية ٥٣٠/٢، ف ٢، من المقصد ٧، كنز العمال ٩٤/١٢، ح ٣٤١٥٢، در السحابة ص ٢٦٨، مناقب الآل ح ١٦، إحياء الميت بhamش الإتحاف ص ٢٦٨، ح ٥٤، وتح: الطريحي ص ٦٢-٦٣، ح ٥٤.

الحديث العاشر

أخرج الخطيب عن عثمان: أن رسول الله ﷺ قال: (من صنع صنعة إلى أحد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافأته إذا لقيني)^(١).

الحديث الحادي عشر

أخرج ابن عساكر عن علي [عليه السلام]: أن رسول الله ﷺ قال: (من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله)^(٢).

الحديث الثاني عشر

أخرج أبو يعلى عن سلمة بن الأكوع: أن النبي ﷺ قال: (النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي)^(٣).

الحديث الثالث عشر

أخرج الحاكم عن أنس: أن رسول الله ﷺ قال: (وعدني ربّي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ، إن لا يعذبهم)^(٤).

الحديث الرابع عشر

أخرج ابن عدي والديلمي عن علي [عليه السلام]: أن رسول الله ﷺ قال: (تبتكم على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي ولأصحابي)^(٥).

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٨٣، ف ٢، ط/ بيروت، الحديث عن عثمان بن عفان، تفسير القرطبي ١٦/١٦، مورد آية المودة، إحياء الميت بهامش الإتحاف ص ٢٦٧-٢٦٨، ح ٥٣، وتح الطريحي ص ٦٢، ح ٥٣، كنز العمال ٦/٢٠٣، ح ٣٥٣٣، ٩٤/١٢، ح ٣٤١٥٣.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٨٣، ف ٢، ط/ بيروت.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المراد من الأصحاب الصالحين، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾، سورة الفتح آية ٢٩.

الحديث الخامس عشر

أخرج الترمذي عن حذيفة: أنّ رسول الله ﷺ قال: (إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرنى بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة)^(١).

الحديث السادس عشر

أخرج الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم: أن رسول الله ﷺ قال: (أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم)^(٢).

الحديث السابع عشر

أخرج ابن ماجه عن العباس بن عبد المطلب: أن رسول الله ﷺ قال: (ما بال أقوام إذا جلس إليهم أحد من أهل بيتي قطعوا حديثهم، والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الإيمان حتى يحبهم لله ولقرايتي)^(٣).

الحديث الثامن عشر

أخرج أحمد والترمذي عن علي أن رسول الله ﷺ قال: (من أحبني وأحبّ هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة)^(٤).

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٨٤، ف ٢، ط/بيروت.

(٢) سنن ابن ماجه ٢٥/١، المعجم الكبير ٤٠/٣، ح ٢٦١٩-٢٦٢١، جامع الأصول لابن الأثير ١٥٨/٩، ح ٦٧٠٧، كنز العمال ٨٤/١٣، ح ٤٧١، مجمع الزوائد ١٦٩/٩، بفضل أهل البيت ﷺ.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٨٤، ف ٢، ط/بيروت.

(٤) عن علي التيمي قال: إن النبي ﷺ أخذ بيد حسن وحسين فقال: .. الحديث، تاريخ دمشق لابن عساكر ١٣، ص ١٩٦، جامع الأصول ١٥٧/٩، ح ٦٧٠٦، تذكرة الخواص ص ٢١١، فرائد السمطين ٢٦/٢، سير أعلام النبلاء ٢٥٤/٣، المعجم الكبير ٤١/٣، ح ٢٦٢٢، وص ٥٠، ح ٢٦٥٤، الصواعق المحرقة ب ١٣٨/١٠، ب ١٥٣/١١.

الحديث التاسع عشر

أخرج ابن ماجة والحاكم^(١): أن رسول الله ﷺ قال: (نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة، أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي)^(٢).

الحديث العشرون

أخرج الطبراني عن [السيدة] فاطمة الزهراء [عليها السلام]: أن النبي ﷺ قال: (لكل بني أنثى عصبية ينتمون إليه إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم)^(٣).

الحديث الحادي والعشرون

أخرج الطبراني عن ابن عمر: أن النبي ﷺ قال: (لكل بني أنثى فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإني أنا عصبتهم وأنا أبوه).
الحديث الثاني والعشرون: أخرج الطبراني عن فاطمة [عليها السلام]: أن النبي ﷺ قال: (كل بني أنثى ينتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة فإني أنا وليهم وأنا عصبتهم وأنا أبوهم)^(٤).

الحديث الثالث والعشرون

أخرج أحمد والحاكم عن المسور أن النبي ﷺ قال: (فاطمة بضعة مني

(١) [عن أنس بن مالك].

(٢) أخرجه ابن ماجة في السنن ٣٣٤/٢، ح ٤٠٨٧، الجامع الصغير ٥٩٣/٢.

(٣) المعجم الكبير ٣٦/٢، رقم: ٣٦٣٢.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٢٨٥، ٢٨٤، ف ٢، ط/بيروت.

يغضبني ما يغضبها ويبسطني ما يبسطها^(١)، وإن الأنساب تنقطع يوم
القيامة غير نسبي وسبي وصهري^(٢).

الحديث الرابع والعشرون

أخرج البزاز وأبو يعلى والطبراني والحاكم عن ابن مسعود: أن النبي ﷺ
قال: (فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار)^(٣).

الحديث الخامس والعشرون

أخرج الشافعي وأحمد عن عبد الله بن حنطب قال: خطبنا رسول الله ﷺ
يوم الجمعة فقال: (أيها الناس قدموا قريشاً ولا تقدموها وتعلموا منها ولا
تعلموها)^(٤).

الحديث السادس والعشرون

أخرج البيهقي عن جبير بن مطعم [مرفوعاً]: أن النبي ﷺ قال: (يا أيها
الناس لا تتقدموا قريشاً فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها
وتعلموا منها فإنها أعلم منكم، لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بالذي لها

(١) المستدرک ٢٧١/٣، الجامع الصغير ٦٥٣/٢، ح ٥٨٥٩، الحديث ضعيف: بالمسور بن مخزومة.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٨٥، ح ٢٣، الحديث ضعيف: بالمسور بن مخزومة.

(٣) رشفة الصادي ص ١٣٨، ب ٨، المستدرک ١٥٢/٣، مناقب فاطمة، مناقب ابن المغازلي
ص ٣٥٣، ح ٤٠٣، حلية الأولياء ١٨٨/٤، كنز العمال ٢١٩/٦، ذخائر العقبى ص ٢٦، ٤٨،

الثغور الباسمة ص ٤٦، الصواعق المحرقة ص ١٦٠، ط/ مصر، وص ٢٤٥، ٢٨٥، ط/ بيروت الآية ١٠.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٢٨٥، ف ٢، ط/ بيروت، رشفة الصادي ص ٢٣٦، فضل قريش، مسند

الشافعي ص ٢٧٨، تحت عنوان: ومن كتاب الأشربة وفضائل قريش، مبلغ الأرب لابن حجر ص ٤٧،

عند الله عزّ وجلّ^(١).

الحديث السابع والعشرون

أخرج الشيخان عن جابر [بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه]: أن النبي صلّى الله عليه وآله قال: (الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلّمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم، والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا)^(٢).

الحديث الثامن والعشرون

أخرج البخاري عن معاوية [بن أبي سفيان]: أن النبي صلّى الله عليه وآله قال: (إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا أكبه الله على وجهه في النار)^(٣).

^(١) الصواعق المحرقة ص ٢٨٥، ف ٢، ط/ بيروت، مسند الشافعي ص ٢٧٨، مختصراً تحت عنوان: ومن كتاب الأشربة، رشفة الصادي ص ٢٣٦، ب ٨، فضل قريش، مبلغ الأرب لابن حجر ص ٤٦، الب ٣، ط/ بيروت.

^(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٨٥، ف ٢، ط/ بيروت، صحيح البخاري ١٥/٥، ح ٣٤٩٥، أول كتاب المناقب، مسلم ١٢/٥٠٤، ح ٤٦٧٨، وما بعده أول كتاب الأمانة، والحديث متفق عليه، مروى عن جابر بن عبد الله الأنصاري، رشفة الصادي ص ٢٣٨، ب ٨، فضل قريش.

^(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٨٥، ف ٢، ط/ بيروت، تنمة الحديث: (ما أقاموا الدين)، البخاري ١٦/٥، كتاب المناقب، بمنقب قريش، سنن الدارمي ٢/٢٤٢، بالأمانة في قريش، ومع ذلك حارب الإمام علي عليه السلام في صفين، وذهب الآلف من القتلى بسببه، سن سنة مشؤومة وهي سب الإمام علي عليه السلام على المنابر، متناسياً قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: (يا علي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله)، ومن حارب لي ولياً من أولياء الله، أرصد محاربت الله، وقتل أصحابه واحداً تلو الآخر بسبهم، وقتل أبنة الإمام الحسن عليه السلام وغير ذلك من الموبقات.

الحديث التاسع والعشرون

أخرج الطبراني عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال: (أمان لأهل الأرض من الغرق القوس، وأمان لأهل الأرض من الاختلاف الموالاة لقريش، قريش أهل الله فإذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب إبليس)^(١).

والقوس: هو المشهور بقوس قزح سمي به لأنه أول ما رُوي في الجاهلية على قزح جبل بالمزدلفة، أو لأن قزح هو الشيطان، ومن ثم قال عليّ [عليه السلام]: (لا تقل قوس قزح، قزح هو الشيطان، ولكنها قوس الله تعالى هي علامة كانت بين نوح على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام وبين ربه عز وجل وهي أمان لأهل الأرض من الغرق)^(٢).

الحديث الثلاثون

أخرج ابن عوفه العبدي: أن النبي ﷺ قال: (أحبوا قريشاً فإن من أحبهم أحبّه الله)^(٣).

(١) المعجم الكبير ١١/١٧٥، ح ١١٤٧٩، المعجم الأوسط ١/٤١٧، ح ٧٤٧، مع تفاوت، مجمع الزوائد ٥/١٥٩.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٨٦، ف ٢، ط/بيروت.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٨٦، ف ٢، ط/بيروت، رشفة الصادي ص ٢٤٠، ب ٨، فضل قريش، ذخائر العقبي ص ١٢، وقال: أخرجه ابن عرفة العبدي، وتح: السيد السراوي ح ٢٩، ب ٢، في فضل قريش، المعجم الكبير ٦/١٢٣، ح ٥٧٠٩، مجمع الزوائد ١٠/٢٧، ط/مصر، عن سهل بن سعد الساعدي .

الحديث الحادي والثلاثون

أخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن واثلة^(١): أن النبي ﷺ قال: (إن الله اصطفى كنانة واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم).

وفي رواية: (أن الله اصطفى من ولد آدم إبراهيم واتخذَه خليلاً، واصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، ثم اصطفى من ولد إسماعيل نزاراً، ثم اصطفى من ولد نزار مضر، ثم اصطفى من مضر كنانة، ثم اصطفى من كنانة قريش، ثم اصطفى من قريش بني هاشم، ثم اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب، ثم اصطفاني من بني عبد المطلب)^(٢).

الحديث الثاني والثلاثون

أخرج أحمد بسند جيّد عن العباس قال: بلغ رسول الله ﷺ ما يقول الناس فصعد المنبر فقال: (من أنا)؟ قالوا: أنت رسول الله، فقال: (أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله خلق الخلق فجعلني من خير خلقه، وجعلهم فرقتين فجعلني من خيرهم فرقة، وخلق القبائل فجعلني من خيرهم قبيلة،

^(١) هو: واثلة بن الأسقع بن عبد العزى الكناني، الليثي، صحابي، من أصحاب الصفة، أسلم سنة تسع، وشهد غزوة تبوك، وكان من فقراء المسلمين، عمّر كثيراً له عدة أحاديث، توفي زمن عبد الملك بن مروان، وقيل: أنه آخر من توفي من الصحابة في دمشق سنة ٨٥هـ. راجع ترجمته: طبقات ابن سعد ٤٠٧/٧، الجرح والتعديل ٤٧/٩، المستدرک للحاکم ٥٦٩/٣، الاستيعاب ١٥٦٣/٤.

^(٢) ذخائر العقبى تح: السيد السراوي ح ١٤، مسلم، كتاب الفضائل؛ بفضل نسب النبي ﷺ ح ٢٧٧٦، الترمذي، كتاب المناقب بما جاء في فضل النبي ﷺ ح ٣٦٠٩.

وجعلهم بيوتاً فجعلني من خيرهم بيتاً، فأنا خيركم بيتاً وأنا خيركم نفساً^(١).

الحديث الثالث والثلاثون

أخرج أحمد والحاملي والمخلص والذهبي وغيرهم عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ قال جبريل عليه السلام: (قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد ﷺ وقلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم)^(٢).

الحديث الرابع والثلاثون

أخرج أحمد والترمذي والحاكم عن سعد^(٣): أن النبي ﷺ قال: (من يرد هوان قريش أهانه الله)^(٤).

^(١) الصواعق المحرقة ص ٢٨٦، ف ٢، ط/ بيروت، مسلم، كتاب الفضائل ح ٢٧٧٦، الترمذي كتاب المناقب ح ٣٦٠٩، مسند أحمد ٤/١٠٧، صحيح ابن حبان ح ٦٣٣٣، عن ذخائر العقبى تح: السيد السراوي ح ١٦٦، ب ٢.

^(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٨٦، ف ٢، ط/ بيروت، فضائل الصحابة ٢/٦٢٨، ح ١٠٧٣، رشفة الصادي ص ٢٣٥، ب ٨، فضل بني هاشم.

^(٣) هو: سعد بن أبي وقاص، مالك بن وهب بن عبد مناف... كنيته: أبو إسحاق، مات في قصره بالعقيق سنة (٥٥٥هـ) وقيل (٥٨) صلى عليه مروان بن الحكم وكان والي معاوية، وله يوم مات (٦٤) سنة وهو الذين سأل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كم طاقة من الشعر في رأسي وذقني، فقال له الإمام علي عليه السلام: تحت كل شعرة شيطان يلعنك، وأبنة عمر لعنه الله أشترك وقتال الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في معركة كربلاء.

راجع ترجمته المشؤومة: مسند أحمد ١/١٦٨، حلية الأولياء ١/٩٢، أسد الغابة ١/٢٩٠.
^(٤) مسند أحمد ١/٧٣، ح ١٤٧٣، ابن أبي شيبة في مصنفه ١٢/١٧١، المستدرک ٤/٧٤، ذخائر العقبى، تح: السيد السراوي ح ١٢.

الحديث الخامس والثلاثون

أخرج أحمد ومسلم عن جابر: أن النبي ﷺ قال: (الناس تبع لقريش في الخير والشر)^(١).

الحديث السادس والثلاثون

أخرج أحمد، عن ابن مسعود: أن النبي ﷺ قال: (أما بعد يا معشر قريش فإنكم أهل هذا الأمر ما لم تعصوا الله فإذا عصيتموه بعث الله عليكم من يلحوكم كما يلحي هذا القضيب)^(٢).

الحديث السابع والثلاثون

أخرج أحمد ومسلم عن معاوية^(٣): أن النبي ﷺ قال: (إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا أكبه الله ما أقاموا الدين)^(٤).

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٨٧، ف ٢، ط/ بيروت، مسلم، كتاب الإمارة بالناس تبع لقريش ح ١٨١٩، جامع الأصول لابن الأثير ٤/٤٢، ح ٢٠١٦.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٨٧، ف ٢، ط/ بيروت.

(٣) هو: الطاغية معاوية بن (أبي سفيان) صخر بن حرب بن أمية، ولي الشام، ومات بدمشق يوم الخميس للنصف من رجب سنة ٦٠، وهو ابن ٧٨ سنة، قضاه في محاربة الإسلام ومعاودة أهل البيت ﷺ، صلى عليه الضحاك بن قيس، وكانت ولايته (١٩) سنة و(٣) أشهر و(٢٠) ليلة، حارب الإمام علي ﷺ في صفين، ووصفه رسول الله ﷺ؛ بالفئة الباغية.

راجع ترجمته المشؤومة: طبقات ابن سعد ٢/٣٢، نسب قريش ص ١٢٤، تاريخ الطبري ٥/٣٢٣، مشاهير علماء الأمصار ص ٨٥، التاريخ الكبير للبخاري ٧/٣٢٦، المعارف لابن قتيبة ص ٣٤٤، ميزان الاعتدال ٢/٣٨٠، رقم: ٤١٤٩، تهذيب التهذيب ٥/٩٥، رقم: ١٣٨، وكتاب وقعة صفين لنصر من مزاحم المنقري المتوفى سنة ٢١٢هـ، ما ورد من أحاديث في شأنه، مما يدل على كفره وزندقته، ٤/٢١٦-٢٢١، (ما ورد من الأحاديث في شأن معاوية)، ما يقارب ١٥ حديث.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٢٨٧، ف ٢، ط/ بيروت، البخاري، كتاب المناقب، بمناقب قريش ٣/١٢٨٩، ح ٣٣٠٩، وح ٦٧٢٠، جامع الأصول لابن الأثير ٤/٤٣، ح ٢٠١٩.

الحديث الثامن والثلاثون

أخرج أحمد والنسائي والضياء عن أنس: أن النبي ﷺ قال: (الأئمة من قريش ولهم عليكم حق، ولكم مثل ذلك ما إن استرحموا رحموا وإن استحكوا عدلوا وإن عاهدوا وفوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً)^(١).

الحديث التاسع والثلاثون

أخرج الطبراني عن جابر بن سمرة: أن النبي ﷺ قال: (يكون بعدي اثنا عشر أميراً كلهم من قريش)^(٢).

الحديث الأربعون

أخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم: أن النبي ﷺ قال: (أُعْطِيَتْ قُرَيْشٌ مَا لَمْ يُعْطَ النَّاسُ، أُعْطُوا مَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ وَمَا جَرَتْ بِهِ الْأَنْهَارُ وَمَا سَأَلَتْ بِهِ السُّيُولُ)^(٣).

الحديث الحادي والأربعون

أخرج الخطيب وابن عساكر عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: (اللهم اهدِ

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٨٧، ف ٢، ط / بيروت، مبلغ الأرب لابن حجر ص ٤٦، باب ٣، رشفة الصادي ص ٢٣٦، ب ٨، فضل قريش.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٨٧، ف ٢، ط / بيروت، صحيح الترمذي ٥٠١/٤، ح ٢٢٢٣، ط / بيروت.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٨٧، ف ٢، ط / بيروت، وص ١٨٩، ط / مصر، كنز العمال ٢٤/١٢، ح ٢٥، ٣٣٨٠٥، رشفة الصادي ص ٢٣٨، ب ٨، فضل قريش.

قريشاً فإن عالمها يملأ طباق الأرض علماً، اللهم كما أذقتهم عذاباً
أذقتهم نوالاً^(١).

الحديث الثاني والأربعون

أخرج الحاكم والبيهقي: أن النبي ﷺ قال: (الأئمة من قريش أبرارها أمراء
أبرارها وفجارها أمراء فجارها)^(٢).

الحديث الثالث والأربعون

أخرج أحمد وغيره: أن النبي ﷺ قال: (انظروا قريشاً فخذوا من
قولهم)^(٣).

الحديث الرابع والأربعون

أخرج البخاري في الأدب والحاكم والبيهقي عن أم هاني: أن النبي ﷺ قال:
(فضل الله قريشاً بسبع خصال، لم يعطها أحداً قبلهم ولا يعطاها أحد
بعدهم، فضل الله قريشاً أني منهم، وأن النبوة فيهم، وأن الحجابة فيهم،
وأن السقاية فيهم، ونصرهم على الفيل، وعبدوا الله عشر سنين لا يعبده
غيرهم، وأنزل الله فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم:
لإيلاف قريش)^(٤).

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٨٨، ف ٢، ط/ بيروت.

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٢٨٨، ف ٢، ط/ بيروت، وص ١٩٠، ط/ مصر، المستدرك ٢/ ٥٣٦،

كتاب التفسير، قريش، رشفة الصادي ص ٢٣٨، ب ٨، فضل قريش، مجمع الزوائد ١٠/ ٢٤، ط/

مصر .

كلمة أنصار آل محمد

وفي رواية الطبراني: (فضّل الله قريشاً بسبع خصال: فضّلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبد الله إلا قريشي، وفضّلهم بأن نصرهم يوم الفيل وهم مشركين، وفضّلهم بأن نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها أحد غيرهم من العالمين وهي: لإيلاف قريش، وفضّلهم بأنّ فيهم النبوة والخلافة والحجّابة والسقاية)^(١).

^(١) الصواعق المحرقة ص ٢٨٨، ف ٢، ط / بيروت، مجمع الزوائد ١٠/٢٤-٢٥.

الفصل الثالث^(١)

في الأحاديث الواردة في بعض أهل البيت
كفاطمة وولديها عليها السلام

الحديث الأول

أخرج أبو بكر في الغيلانيات عن أبي أيوب: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم وعضواً أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط).
فتمر مع سبعين ألف جارية من الحور العين كمر البرق [اللامع]^(٢).

الحديث الثاني

أخرج أيضاً عن أبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ من بطنان العرش: أيها الناس عضواً أبصاركم حتى تجوز فاطمة الجنة)^(٣).

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٨٩، ف ٣، ط/ بيروت.

(٢) المستدرک ١٥٣/٣، أسد الغابة ٥٢٣/٥، لسان الميزان ٢٣٧/٣، ميزان الاعتدال ٣٨٢/٢، رقم: ٤١٦٠، كفاية الطالب ص ٣٦٤، ينابيع المودة ٢٤/٢، كنز العمال ٩١/١٣-٩٣، مناقب الإمام علي عليه السلام للمغازلي ص ٣٥٦.

(٣) قريب منه في كنز العمال ٩١/١٣-٩٣، أسد الغابة ٥٢٣/٥، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت، تذكرة الخواص ص ٢٧٩، ط/ مؤسسة أهل البيت عليها السلام، بيروت، ذخائر العقبي ص ٤٨، ط/ مؤسسة الوفاء، بيروت.

الحديث الثالث

أخرج أحمد، والشيخان، وأبو داود، والترمذي، عن [عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة عن] المسور بن مخرمة: أن رسول الله ﷺ قال: (إن بني هشام بن المغيرة استأذنوا أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن، ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فإنما هي بضعة مني يربيني ما يربها ويؤذيني ما يؤذيها)^(١).

الحديث الرابع

أخرج الشيخان عن فاطمة [عليها السلام]: أن النبي ﷺ قال لها: (بأن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي فاتقي الله واصبري فإنه نعم السلف أنا لك)^(٢).

(١) البخاري ٤٧/٧، كتاب النكاح، بذت الرجل عن أبنته في الغيرة والأنصاف، سنن أبي داود ٢٢٦/٢، ح ٢٠٧١، كتاب النكاح، والجزء الأخير من الحديث: في مسلم ٥٤/٥، خصائص الإمام علي عليه السلام للنسائي، تح: محمد كاظم، ص ١٨٣-١٨٤، ح ١٣٣-١٣٤، كنز العمال ٩٧/٣، سنن الترمذي بفاطمة ٢٤١/٣، تذكرة الخواص ص ٢٧٩، لعل مثل هذه القصة اختلقتها يد الغدر من بعض ظلمة بني أمية، وبني العباس ومن ينحو نحوهم في بغض أهل البيت عليهم السلام، فاختلق هذه الأكذوبة على الرسول وفاطمة وأمير المؤمنين علي عليه السلام.

(٢) خصائص أمير المؤمنين علي عليه السلام للنسائي، تح: محمد كاظم، ص ١٧٨-١٨٢، ح ١٣١-١٣٢، المعجم الكبير ٤١٨/٢٢، ح ١٠٣٢، دلائل النبوة للبيهقي ٣٦٤/٦، بما جاء في إخبار ابنته بوفاته، مسند أبو يعلى ١١١/١٢، ح ٦٧٤٤، وكرره برقم: ٦٨٨٧.

الحديث الخامس

أخرج أحمد والترمذي والحاكم عن [عبد الله] ابن الزبير: أن النبي ﷺ قال: (إنما فاطمة بضعة مني يؤذيها ما آذاها وينصبني ما أنصبها)^(١).

الحديث السادس

أخرج الشيخان [البخاري ومسلم] عنها: أن النبي ﷺ قال لها: (يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين)؟^(٢).

الحديث السابع

أخرج الترمذي والحاكم عن أسامة بن زيد^(٣): أن النبي ﷺ قال: (أحبّ أهلي إليّ فاطمة)^(٤).

الحديث الثامن

(١) المستدرک ١٧٣/٣، سنن الترمذي، ٢٤٠/٣، بفضل فاطمة، كنز العمال ٩٣/١٣، الصواعق المحرقة ف٣، ص ١٩٠.

(٢) كشف الغمة للأرنبي ٧٩/١، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم مج ٤، ١٤٣/٧، بفضائل فاطمة بنت محمد عليها الصلاة والسلام، ط/ دار المعرفة، بيروت.

(٣) هو: أسامة بن زيد مولى رسول الله ﷺ، وابن مولاة زيد بن حارثة بن شراحيل، أمه: أم أيمن بركة، روى له عن رسول الله ﷺ ٢٨ حديث، أمره الرسول ﷺ على جيش أراد إنفاذه لقتال الروم، وعمره يومئذٍ (١٧) عاماً، فظعن عمر بن الخطاب في إمارته، فقال رسول الله ﷺ: إن تطعنوا في إمارته، فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبل، وإيم الله أنه كان خليقاً للإمارة، [وهو من الذين اعتزلوا بيعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام]، توفي سنة ٥٤ هـ، وقيل: غير ذلك، ودفن في المدينة المنورة.

راجع ترجمته المشؤومة: تهذيب الأسماء واللغات ١/١٤٤، البداية والنهاية لابن كثير ٦٧/٧.

(٤) الجامع الصغير ٣٧/١، ح ٢٠٣، الصواعق المحرقة ف٣/١٩١، ينابيع المودة ٤٧٩/٢، ب ٥٩،

كنز العمال ٩٣/١٣.

أخرج الحاكم عن أبي سعد، أن النبي ﷺ قال: (فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة إلاّ مريم بنت عمران)^(١).

الحديث التاسع

عن أبي هريرة: أن النبي قال لعلي: (فاطمة أحبّ إليّ منك وأنت أعزّ عليّ منها)^(٢).

الحديث العاشر

أخرج أحمد والترمذي عن أبي سعيد والطبراني عن عمر، وعن علي، وعن جابر، وعن أبي هريرة، وعن أسامة بن زيد، وعن البراء، وابن عدي، عن ابن مسعود^(٣): أن النبي ﷺ قال: (الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة)^(١).

^(١) المستدرك، بمناقب فاطمة ٣/١٦٨، ح ٤٧٣٣، قال: حديث صحيح الإسناد، مشكل الآثار للطحاوي ١/٤٨، تهذيب التهذيب ١٢/٤٤١، الإصابة لابن حجر ٤/٣٧٨، الجوهر ص ١٧، البخاري ٣/١٣٧٤، بمناقب فاطمة، سنن الترمذي ٣/٢٢٦.

^(٢) كفاية الطالب ب ٨٣/٣٠٨-٣٠٩، أسد الغابة ٥/٥٢٢، كنز العمال ٦/٣٩٣، المستدرك ٣/١٥٥، وفيه هذا؛ حديث صحيح الإسناد، خصائص النسائي ص ١٢٥، مجمع الزوائد ٩/٢٠٢.

^(٣) هو: عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي، أول من جهر بقراءة القرآن الكريم في مكة المكرمة، فضربته قريش حتى أدمته، وبسبب ذلك هاجر المحجرتين، وشهد مشاهد النبي ﷺ، وسكن الكوفة مع سيدنا عمار بن ياسر رضي الله عنه في عهد عمر بن الخطاب، يعلمان الناس القرآن الكريم، ويفقهاهم في الدين، ثم تولى بيت مال المسلمين في الكوفة، فجاءه الفاسق الوليد بن عقبة والي عثمان بن عفان على الكوفة، وأخيه من أمه فاستقرض من بيت المال بشرط أن يرد المبلغ، فبعث الوليد كتاباً إلى عثمان أخيه يخبره بذلك.

فكتب عثمان كتاباً إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يوجهه، قائلاً: إنما أنت خازن لنا، فلا تعرض للوليد فيما أخذ من المال، فطرح عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مفاتيح بيت المال قائلاً: كنت أظن أني خازن للمسلمين فأما إذا كنت خازناً لكم، فلا حاجة لي في ذلك، فكتب الوليد مرة أخرى إلى عثمان: =

الحديث الحادي عشر

أخرج ابن عساكر عن علي وعن ابن عمر، وابن ماجه، والحاكم عن ابن عمر، والطبراني عن قره، وعن مالك بن الحويرث، والحاكم عن ابن مسعود: أن النبي ﷺ قال: (ابنابي الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة^(٢)) وأبوهما خير^(٣) منهما).

الحديث الثاني عشر

أخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن حبان عن حذيفة: أن النبي ﷺ قال له: (أما رأيت العارض الذي عرض لي قبل ذلك هو ملك من الملائكة لم

= أن ابن مسعود يعيبك، فأمر بإشخاصه إليه، وعندما حضر، وبخه، وأمره أن لا يخرج من بيته، ثم أمر غلمانه بضربه حتى لاقى كسراً في أضلاعه، وأصبح طريح الفراش حتى مات قبل مقتل عثمان بسنتين غاضبا عليه، وعهد إلى عمار بن ياسر رضي الله عنه: أن لا يصلّي عثمان عليه، فصلّى عليه ودفنه، دون علم عثمان، وبسب ذلك ضرب عمار على مذاكيره حتى أصابه الفتق .

راجع ترجمته المباركة: تاريخ اليعقوبي ١٩٧/٢، شرح النهج الحديدي ٢٣٦/١، أسد الغابة ٢٥٩/٣، تاريخ ابن كثير ١٦٣/٧، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٥٧، العقد الفريد ٢٧٢/٢، أنساب الأشراف ٣٦/٥، البداية والنهاية لابن كثير ١٧٣/٧، المنية والأمل في شرح الملل والنحل لأحمد بن يحيى اليماني تح: محمد جواد مشكور ص ٨٤، تاريخ الطبري ١٣٤/٥.

(١) المستدرک الصحيحین ١٦٧/٣، صحيح الترمذي ٣٠٦/٢، تاريخ بغداد ٢٣٢/٩، ٢٣١، ٩٠/١٠، أسد الغابة ٥٧٤/٥، حلية الأولياء ١٦٧/٣، الإصابة ٦، ق ٤، ص ١٨٦، كنز العمال ٦، ص ٢٢١، ذخائر العقبى ص ١٣٠.

(٢) تاريخ دمشق ٢٠٩/٢، ذخائر العقبى ص ١٢٩، عن طريق حذيفة.

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠٩/١٣، كنز العمال ٩٧/١٣، ح ٥٥٤، المعجم الكبير للطبراني ٣٩/٣، ح ٢٦١٧، و ٢٩٢/١٩، ح ٦٥٠، فرائد السمطين ٩٩/٢، تاريخ بغداد ١٥٠/١، مجمع الزوائد ١٨٣/٩.

يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربّه عزّ وجلّ أن يسلم عليّ
ويبشرني أنّ الحسن والحسين سيّدا أهل الجنّة وأنّ فاطمة سيّدة نساء
الجنّة^(١).

الحديث الثالث عشر

أخرج الطبراني عن فاطمة [عليها السلام]: أن النبي ﷺ قال: (أما حسن فله
هييتي وسؤددي، وأما حسين فإنّ له جرأتي وجودي)^(٢).

الحديث الرابع عشر

أخرج الترمذي عن [عبد الله] ابن عمر: أن النبي ﷺ قال: (إن الحسن
والحسين ريحانتي من الدنيا)^(٣).

الحديث الخامس عشر

أخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي بكر: أن النبي ﷺ قال: (إن ابني
هذين ريحانتي من الدنيا)^(٤).

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٩٠، ف ٣، ط/ بيروت، مطالب السؤول ص ٤٦، ط/ بيروت، ذخائر
العقبى ح ٥٣٤، مسند أحمد ١٦/٥٩١، ح ٢٣٢٢٢، صحيح الترمذي كتاب المناقب، بمناب الحسن
والحسين، ٥/٦٦٠/٣٧٨١، والنسائي في فضائل الصحابة ١٩٣، وح ٢٦٠٠، صحيح أبو حاتم بن
حبان ح ٦٩٦٠.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٩٠، ف ٣، ط/ بيروت، الحديث عن زينب بنت أبي رافع عن فاطمة
بنت رسول الله ﷺ، أنّها أتت بالحسن والحسين أباهما رسول الله ﷺ في شكواه التي مات فيها؛ فقالت:
تورثهما يا رسول الله ﷺ فقال: ... الحديث، مختصر تاريخ دمشق ٧/٢١، ينابيع المودة ٢/٣٢٥،
ح ٩٤٦، البداية والنهاية لابن كثير ٨/١٥٠.

(٣) البخاري في الأدب المفرد ص ١٤، وصحيح الترمذي ٢/٣٠٦، مسند أحمد ٢/٨٥، ٩٣،
١١٤، ١٥٣، مسند أبي داود ٨/٢٦٠، حلية الأولياء ٥/٧٠، خصائص النسائي ص ٣٧، فتح الباري
٨/١٠٠، كنز العمال ٦/٢٢٠-٢٢٢، المستدرک ٣/١٦٥، الرياض النضرة ٢/٣٣٢.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٢٩٠-٢٩١ ف ٣.

الحديث السادس عشر

أخرج الترمذي وابن حبان عن أسامة بن زيد: أن النبي ﷺ قال: (هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما)^(١).

الحديث السابع عشر

أخرج أحمد وأصحاب السنن الأربعة وابن حبان والحاكم عن بريدة [الأسلمي]: أن النبي ﷺ قال: (صدق الله ورسوله (إنما أموالكم وأولادكم فتنة)^(٢) نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما)^(٣).

الحديث الثامن عشر

أخرج أبو داود عن المقدم بن معد يكرب: أن النبي ﷺ قال: (هذا مني يعني الحسن، والحسين من علي)^(٤).

الحديث التاسع عشر

أخرج البخاري وأبو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم عن أبي سعيد [الخدري] ﷺ: أن النبي ﷺ قال: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا)^(٥)، وفاطمة سيدة

(١) الترمذي ٣٠٧/٢، ٢٤٠، خصائص النسائي ص ٣٦، كنز العمال ٦/٢٢٠.

(٢) سورة التغابن آية ١٥.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٩١، ف ٣.

(٤) المصدر السابق.

(٥) السنن الكبرى للنسائي ح ٩، من فضائل الحسن والحسين، ٥٠/٥، رقم: ٨١٦٩، عن محمد =

نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم^(١).

الحديث العشرون

أخرج أحمد وابن عساكر عن المقدم بن معد يكرب: أن النبي ﷺ قال: (الحسن مني والحسين من علي)^(٢).

الحديث الحادي والعشرون

أخرج الطبراني عن عقبة بن عامر: أن النبي ﷺ قال: (الحسن والحسين سيفا العرش وليسا بمعلقين)^(٣).

الحديث الثاني والعشرون

أخرج أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي عن [الحسن البصري سمع] أبي بكر: [أن النبي ﷺ قال: (إن ابني هذا سيد ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين)^(٤)، يعني الحسن.

= بن آدم عن مروان، المستدرک ١٦٦/٣، رواه عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني عن الحكم، تاريخ بغداد ٢٠٧/٤، ترجمة أحمد بن الصلت، حلية الأولياء ٧١/٥، ترجمة عبد الرحمن بن أبي نعيم، المعجم الكبير ٣٨/٣، ح ٢٦١٠.

(١) صحيح الترمذي ٣٠٦/٢، حلية الأولياء ٧١/٥، تاريخ بغداد ٩٠/٢٣١/٩، ح ١٠.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٩١، ف ٣، ط/بيروت.

(٣) المصدر السابق .

(٤) البخاري، كتاب الصلح، بقول النبي ﷺ للحسن: (أبني هذا سيد)، ورواه أبو داود في صحيحه ١٧٣/٢٩، في مما يدل على ترك الكلام في الفتنة، أسد الغابة ١١/٢، الترمذي في صحيحه ٣٠٦/٢، مسند أحمد ٤٤/٥، حلية الأولياء ٣٥/٢، تاريخ بغداد ٢١٥/٣، ذخائر العقبى ص ١٢٥.

الحديث الثالث والعشرون

أخرج البخاري في الأدب المفرد، والترمذي وابن ماجة عن يعلى بن مرة [العامري قال]: أن النبي ﷺ قال: (حسين منّي وأنا منه، أحبّ الله من أحبّ حسينا، الحسن والحسين سبطان من الأسباط)^(١).

الحديث الرابع والعشرون

أخرج الترمذي عن أنس [بن مالك]: أن النبي ﷺ قال: (أحبّ أهل بيتي إليّ الحسن والحسين)^(٢).

الحديث الخامس والعشرون

أخرج أحمد وابن ماجة والحاكم عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: (من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني ومن أبغضهما فقد أبغضني)^(٣).

الحديث السادس والعشرون

أخرج أبو يعلى عن جابر [بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه]: أن رسول الله ﷺ قال: (من سرّه أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنّة فلينظر إلى الحسن)^(٤).

(١) الترمذي ٣٠٧/٢، المستدرک ١٧٧/٣، مسند أحمد ١٧٢/٤، أسد الغابة ١٩، ٢/٢، ١٣٠/١٩، المعجم الكبير ٣٢/٣، ح ٢٥٨٦، مجمع الزوائد ١٨١/٩، فرائد السمطين ٢٩/٢، ب ٢٩، كنز العمال ١٠٥/٣، ح ٥٩٠.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٩٢، ف ٣، ط/بيروت.

(٣) المصدر السابق، مختصر تاريخ دمشق ١٠/٧، ينابيع المودة ٨١/٢، ح ١١٣، كنوز الحقائق للمناوي ص ١٤٤، كنز العمال ١١٦/١٢، في فضل أهل البيت عليهم السلام ح ١٣٤٢٦٨.

(٤) الصواعق المحرقة ٢٩٢، ف ٣، ط/بيروت.

الحديث السابع والعشرون

أخرج البغوي وعبد الغني في الإيضاح، عن سلمان ^(١) [المحمدي الفارسي العليّ]: أن النبي ﷺ قال: (سمى هارون ابنه شبراً وشبيراً وإنني سميت ابني الحسن والحسين بما سمي به هارون ابنه) ^(٢).

وأخرج ابن سعد عن عمران بن سليمان قال: (الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة ما سميت العرب بهما في الجاهلية) ^(٣).

الحديث الثامن والعشرون

أخرج ابن سعد والطبراني عن عائشة ^(٤) [بنت أبي بكر]: أن النبي ﷺ قال: (أخبرني جبريل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض أطف وجاءني بهذه التربة فأخبرني أن فيها مضجعه) ^(١).

^(١) هو: سلمان المحمدي (الفارسي) الذي كان من أهل الجنة التي تشتاق إليهم، ومن سادة الصحابة، أسلم في السنة الأولى من الهجرة النبوية الشريفة، وكان من المعمرين، قيل: عاش ٢٥٠ عاماً، وقيل: أكثر، أخى النبي ﷺ بينه وبين أبو ذر الغفاري، وقال ﷺ: (سلمان منا أهل البيت)، وكان من المتخلفين عن بيعة أبي بكر معتصماً مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب العليّ، وحين توفي العليّ في سنة ٣٤ هـ كان يسكن المدائن، والذي تولى تغسيله وتكفينه الإمام علي بن أبي طالب العليّ.

راجع ترجمته المباركة: الاستيعاب بحامش الإصابة ٥٨/٢، ٥٩، الإصابة ٦٢/٢، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢٢٦/١، سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥٨٦/٢، ح ٨٩٤.

^(٢) تاريخ دمشق ١١٨/١٤، سير أعلام النبلاء ٣٤٧/٣، المعجم الكبير ٩٧/٣، ح ٢٧٧٨.

^(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٩٢، ف ٣، ط/ بيروت.

^(٤) هي عائشة بنت أبي بكر (عبد الله) بن عثمان (أبي قحافة) بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم، أمها: أم رومان بنت عامر بن عويمر، وقيل: أسماها دعد بنت عامر، ولم تسلم، إي ماتت على كفرها، ولدت على اختلاف الأقوال بين المؤرخين، منهم قال: ولدت أربع من النبوة، أي سنة تسع =

الحديث التاسع والعشرون

أخرج أبو داود والحاكم عن أم الفضل بنت الحرث: أن النبي ﷺ قال:
(أتاني جبريل فأخبرني أن أمّتي ستقتل ابني هذا- يعني الحسين - وأتاني
بترية من تربة حمراء)^(٢).

وأخرج أحمد [بن حنبل]: لقد دخل على البيت ملك لم يدخل عليّ قبلها
فقال لي: (إن ابنك هذا حسيناً مقتولاً، وإن شئت أريتك من تربة الأرض
التي يُقتل بها)، قال: فأخرج تربة حمراء^(٣).

= من الهجرة، وقيل: قبل الهجرة بستين، أي السنة السادسة من الهجرة، وقيل: السنة الخامسة قبل
البعثة، وهو الأقرب، روت ألفي حديث، ومائتي حديث، وعشرة أحاديث ٢٢١٠، اتفق البخاري
ومسلم على ١٧٤ حديث فقط.

وحدث عنه كثير من الصحابة، خرجت لمخارية أمام زمانه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في حرب
الجمل، وخرج معها كل من الزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وهي الذي عنها الرسول
بقوله عليه السلام: (إياك أن تكون أنت أيتها الحميراء من تنبحه كلاب الحوائب) وسماهم رسول
الله عليه السلام: بالناكثين، الذي يجب قتالهم، توفيت في المدينة ليلة الثلاثاء لسبع خلون من شهر رمضان
من السنة ٥٧، أو ٥٨، أو ٥٩، وقيل: غير ذلك، صلى عليها أبو هريرة، وهو يومئذ خليفة لمروان بن
الحكم، ودفنت بالقيع، عن عمر ناهز الخامسة والسبعين.

راجع ترجمتها: أحاديث أم المؤمنين عائشة ٢٣/١، ٣٧١، ط/١، بيروت، نسب قريش
ص ٢٣٧، المستدرک ١٤/٤، حلية الأولياء ٤٣/٢، الاستيعاب ١٨٨١/٤، أسد الغابة ١٨٨/٧،
طبقات ابن سعد ٨، ترجمة عائشة/٤٦، رقم: ٤١٢٨، در السحابة ص ٦٩.

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٩٢، ف ٣، ط/بيروت.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٩٢، ف ٣، ط/بيروت.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٩٢، ف ٣، ط/بيروت.

الحديث الثلاثون

في استشهاد الإمام الحسين عليه السلام ^(١)

^(١) اسمه المبارك: الحسين ابن سيدنا حيدر الكرار علي بن أبي طالب، وابن سيدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد ﷺ، ابن عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، بن قصي، بن كلاب، بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن النضر، بن كنانة، بن خزيمية، بن مدركة، بن الياس، بن مضر، بن معد، بن عدنان:

نسب ينتهي كمال علاه	لعلّي المقام زوج البتول
بنت خير الأنام طه المرجى	سيد الرسل النبي الرسول
حبذا الأصل فهو أصل شريف	قد تسامى عن مشبه ومثيل
لا تقسه بغيره وسواه	فهو تاج العلا وخير الأصول
تعس المبغضون في كل حين	أهل بيت النبي من كل جيل

اسم أمه: السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام. اسم جده لأمه: الرسول الأعظم محمد بن عبد الله ﷺ.
اسم جدته من ناحية الأم: السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام. اسم جده من ناحية الأب: مولانا أبو طالب بن عبد المطلب عليه السلام. اسم جدته من ناحية الأب: مولانا السيدة فاطمة بنت أسد عليها السلام. أخوته من أبيه وأمه: الإمام الحسن، والحسن، والسيدة زينب الكبرى، والسيدة أم كلثوم (زينب الصغرى) عليها السلام.

أخواته من أبيه: محمد الأكبر، وأبو الفضل العباس، وعبد الله، وجعفر، وعثمان، ومحمد الأصغر (أبو بكر)، وعبد الله، وعمر، ورقية، ويحيى، وعون، وخديجة، وأم هاني، وميمونة، وفاطمة، وأم الحسن، ورملة... أعمامه: طالب: مصيره غير معروف، والله أعلم، وله شعر في مدح الرسول ﷺ. عقيل. جعفر الطيار عليها السلام. عماته: السيدة أم هاني، والسيدة جمانة عليها السلام.

أحواله: القاسم، عبد الله، إبراهيم.

خالته: بناءً على من يقول أنهم أبناء رسول الله ﷺ. السيدة زينب الكبرى، السيدة رقية، السيدة أم كلثوم.

مولده: ولد ﷺ بالمدينة المنورة الثالث من شعبان سنة أربع من الهجرة وكانت أمه علقته به بعد =

مكتبة أنصار آل محمد

أخرج البغوي في معجمه من حديث أنس [بن مالك]: أن النبي ﷺ قال: استأذن ملك القطر ربه أن يزورني فأذن له وكان في يوم أم سلمة.

فقال رسول الله ﷺ: (يا أم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل أحد)، فبينما هي على الباب إذ دخل الحسين فاقتحم فوثب على رسول الله ﷺ فجعل رسول الله ﷺ يلمسه ويقبله.

فقال له الملك: أتحبه؟ قال: (نعم)، قال الملك: إن أمتك ستقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه، فأراه فجاء بسهولة أو تراب أحمر فأخذته أم

= أن ولدت أحاه الحسن ﷺ بخمسين ليلة، وهكذا صح النقل في ذلك وحنكة ﷺ بريقه، وأذن بأذنه، ودعا له، وسماه حسيناً، يوم السابع، وعق عنه بكبش وقال لأمه: أحلقي رأسه وتصدقي بزنة شعره فضة، كما فعلت بأخية الحسن ﷺ. كنيته: أبو عبد الله لا غير.

ألقابه: الرشيد، الطيب، الزكي، الوفي، السيد، المبارك، التابع لمرضاة الله، السبط: صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: (حسين سبط من الأسباط). أعلاها رتبة ما لقبه به ﷺ في قوله عنه وعن أخيه: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة).

شاعره: يحيى بن الحكم. بوابه: أسعد المجري. نقش خاتمه: لكل أجل كتاب.

معاصره: يزيد بن معاوية، وعبيد الله بن زياد لعنهم الله وكل من يواليهم.

شهادته: استشهد في ١٠ محرم الحرام عام ٦٠ هـ، على يد الغدر الأموية.

راجع ترجمته المباركة: تاريخ اليعقوبي ٢/٢١٦، الأئمة الأثنا عشر لمحمد بن طولون الدمشقي ص ٧١، رقم: ٣، مروج الذهب ٣/٦٤، ٧٤، مقاتل الطالبين ص ٧٨، العقد الفريد ٤/٣٧٦، تاريخ بغداد ١/٢٤١، تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسين ﷺ لابن عساكر تح: المحمودي، أسد الغابة ٢/١٨، سير أعلام النبلاء ٤/٧٠، البداية والنهاية لأبن كثير ٨/١٤٩، ٢١٢، الصواعق المحرقة ص ٢٩٢ وما بعدها، كفاية الطالب تح: محمد هادي الأميني ص ٤١٦، وسيرة المعصومين الأربعة عشر، للمحقق.

سلمة فجعلته في ثوبها، قال ثابت: كنا نقول أنها كربلاء^(١)، وأخرجه أيضاً أبو حاتم في صحيحه، وروى أحمد نحوه.

وروى عبد الرحمن بن حميد وابن أحمد نحوه أيضاً، لكن فيه: أن الملك جبريل، فإن صح فهما واقعتان. وزاد الثاني أيضاً: أنه عليه السلام شتمها وقال: (ريح كرب وبلاء)^(٢)، والسهلة بكسر أوله رمل خشن ليس بالدقاق الناعم.

وفي رواية الملا وابن أحمد في زيادة المسند ما قالت: ثم ناولني كفاً من تراب أحمر، وقال: (إن هذا من تربة الأرض التي يُقتل بها، فمتى صار دماً فاعلمي أنه قد قُتل)، قالت أم سلمة: فوضعتة في قارورة عندي وكنت أقول: إن يوماً يتحوّل فيه دماً ليوم عظيم^(٣).

وفي رواية عنها: فأصبتة يوم قتل الحسين وقد صار دماً. وفي أخرى: ثم قال- يعني جبريل-: ألا أريك تربة مقتله؟ فجاء بحصيات فجعلهنّ رسول الله عليه وآله في قارورة، قالت أم سلمة: فلمّا كانت ليلة قتل الحسين سمعتُ قائلاً يقول: ابشروا بالعذاب والتذليل أيها القاتلون جهلاً حسيناً وموسى وحامل الإنجيل^(٤) قد لعنتم على لسان ابن داود

(١) فضائل الحسن والحسين عن كتاب الفضائل، لأحمد بن حنبل ح ٤٤، طبقات ابن سعد

ح ٢٧٢، تاريخ ابن عساكر ح ٦٢٤، ذخائر العقبى ص ١٤٧، وتج: السيد السراوي ح ٦٠٦.

(٢) تاريخ ابن عساكر ح ٦٢٢، مجمع الزوائد ٩/١٨٩.

(٣) ذخائر العقبى تج: السيد السراوي ح ٦٠٩، وقال: أخرجه الملا في سيرته، المعجم الكبير

٣/١٠٨، ح ٢٨١٧، مجمع الزوائد ٩/٣٠٣، ح ١٥١١٨.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٢٩٣، ف ٣، ط/ بيروت، مقتل الحسين للخوارزمي ٢/١٠٧-١٠٨،

ح ٣٤، ف ١٢، تاريخ ابن كثير ٨/٢٠١، سير أعلام النبلاء ٣/٢١٤، تاريخ السيوطي ص ٢٨٠،

تاريخ ابن عساكر ح ٧٣٣-٧٣٩، وقيل: البيت الثاني هذا البيت:

كلّ أهل السماء يدعو عليكم ونبيّ ومرسل وقبيل

قال: فبكت وفتحت القارورة فإذا الحصيات قد جرت دماً.

وأخرج ابن سعد عن الشعبي قال: مر علي [عليه السلام] بكربلاء عند مسيره إلى صفين وحاذى نينوى - قرية على الفرات - فوقف وسأل عن اسم هذه الأرض فقيل: كربلاء، فبكى حتى بلّ الأرض من دموعه، ثم قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟

قال: (كان عندي جبريل آنفاً وأخبرني إن ولدي الحسين يُقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلاء^(١))، ثم قبض جبريل قبضة من تراب شمّني إياه فلم أملك عيني أن فاضت^(٢).

ورواه أحمد مختصراً عن علي [عليه السلام] قال: دخلت على النبي ﷺ الحديث.

وروى الملا: أن علياً [عليه السلام] مرّ بقبر الحسين [عليه السلام] فقال: (هاهنا مناخ ركابهم، وهاهنا موضع رحالهم، وهاهنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمد يُقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض)^(١).

(١) كربلاء: تبعد أكثر من ٧٥ كم، عن قبر مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [عليه السلام] في النجف الأشرف، كربلاء مخفف من كرب وبلاء، قيل: اختلف في اشتقاق كربلاء، أما مشتق من كربل، وهي: نبت ذات ورد أحمر، ولها أسماء منها: نينوى بكسر أوله، وهي: قرية العبد الصالح النبي يونس بن متى [عليه السلام] بالموصل، ومنها كربلاء التي قتل بها الإمام الحسين [عليه السلام]، والغاضرية، نسبة إلى غاضرية بني أسد، وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء، والنواويس، العقر، الطف، الحائر، شاطئ الفرات، عموراء، والله أعلم، معجم البلدان ٣٣٩/٥ .

(٢) مسند أحمد ٧٧/٢، ح ٦٤٨، المعجم الكبير ٣/١٠٥، ح ٢٨١١، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٧/١٣٣، سير أعلام النبلاء للذهبي ٣/٢٨٨، البداية والنهاية ٨/١٩٩، مجمع الزوائد ٩/٣٠٠، ح ١٥١١٢.

مكتبة أنصار آل محمد

وأخرج أيضاً: أنه عليه السلام كان له مشربة درجتها في حجرة عائشة يرقى إليها إذا أراد لقي جبريل، فرقى إليها وأمر عائشة أن لا يطلع عليها أحد، فرقى حسين ولم تعلم به، فقال جبريل: من هذا؟

قال: (ابني)، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعله على فخذه، فقال جبريل: ستقتله أمتك، فقال عليه السلام: (ابني)؟

قال: نعم، وإن شئت أخبرتك الأرض التي يُقتل فيها، فأشار جبريل بيده إلى الطفّ بالعراق فأخذ منها تربة حمراء، فأراه إياها وقال: هذه تربة مصرعه. وأخرج الترمذي أن أم سلمة رأت النبي صلى الله عليه وآله وسلم باكياً وبأسه ولحيته التراب فسألته فقال: (قتل الحسين آنفاً) ^(١).

وكذلك رآه ابن عباس نصف النهار أشعثاً أغبراً بيده قارورة فيها دم يلتقطه، فسأله، فقال: دم الحسين وأصحابه لم أزل أتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم، فاستشهد الحسين كما قال له عليه السلام بكرلاء من أرض العراق بناحية الكوفة، ويعرف الموضع أيضاً بالطف، قتله سنان بن أنس النخعي، وقيل: غيره، يوم الجمعة عاشر المحرم سنة إحدى وستين، وله ست وخمسون سنة وأشهر.

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٩٣، ط/ بيروت، تذكرة الخواص ص ٢٥٠، ذكر مقتل عليه السلام، كنز العمال ١٠٦/٧، ١١٠، مسند أحمد ٨٥/١، ذخائر العقبى ص ١٤٧.

(٢) [الحديث عن سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: دخلت على أم سلمة وهي تبكي ... الحديث] أخرجه الترمذي في الصحيح، كتاب المناقب، بمناب الحسن والحسين عليهما السلام ٢٧٧٤، مشكاة المصابيح ص ٥٧٠، البداية والنهاية لابن كثير ٢٠٠/٨، سير أعلام النبلاء ٣/٣١٦، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ١٥٢/٧.

مكتبة أنصار آل محمد

ولما قتلوه بعثوا برأسه إلى يزيد فنزلوا أول مرحلة فجعلوا يشربون بالرأس،
فبينما هم كذلك إذ خرجت عليهم من الحائط يدٌ معها قلم من حديد فكتبت
سطرًا بدم:

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعته جده يوم الحساب^(١)

فهربوا وتركوا الرأس.

أخرجه منصور بن عماد، وذكر غيره: أن هذا البيت وجد بحجر قبل
مبعثه ﷺ بثلاثمائة، وأنه مكتوب في كنيسة من أرض الروم لا يدري من كتبه.
وذكر أبو نعيم الحافظ في كتاب "دلائل النبوة" عن نصره الأزدية أنها قالت:
لما قُتِل الحسين بن عليٍّ أمطرت السماء دماً فأصبحنا وجباناً وجرارنا مملوءة
دماً. وكذا روي في أحاديث غير هذه، ومما ظهر يوم قتله من الآيات أيضاً أن
السماء اسودت اسوداداً عظيماً حتى رُويت النجوم نهاراً ولم يرفع حجر إلا وُجد
تحت دمه عبيط.

وأخرج عثمان بن أبي شيبة: أن السماء مكثت بعد قتله سبعة أيام ترى على
الحيطان كأنها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها
بعضاً.

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٩٤، ف ٣، ط/ بيروت، تذكرة الخواص ص ٢٧٤، ذكر الحمرة التي
ظهرت في السماء وما يلتحق بها، قال ابن سيرين: وجد حجر قبل مبعث النبي ﷺ بخمس مائة سنة
عليه مكتوب بالسريانية فنقلوه إلى العربية فإذ هو: .. البيت، المعجم الكبير ٣/١٢٣، ح ٢٨٧٣،
مجمع الزوائد ٩/٣٢٠، ح ١٥١٧٧، مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي ١٠٥/٢ - ١٠٦، ح ٢٨ من
الفصل ١٢، ح ٢٩، ذكرى البيت التالي:

فلا، والله، ليس لهم شفيع وهم يوم القيامة في العذاب

ونقل ابن الجوزي عن ابن سيرين: أن الدنيا أظلمت ثلاثة أيام ثم ظهرت الحمرة في السماء^(١).

وقال أبو سعد: ما رفع حجر من الدنيا إلا وتحتته دم عبيط ولقد مطرت السماء دماً بقي أثره في الثياب مدة حتى تقطعت^(٢).

وأخرج الثعلبي وأبو نعيم ما مر من أنهم مطروا دماً.

زاد أبو نعيم: فأصبحنا وجبابنا وجرارنا مملوءة دماً.

وفي رواية: أنه مطر كالدم على البيوت والجدار بخراسان والشام والكوفة، وأنه لما جيء برأس الحسين إلى دار زياد سالت حيطانها دماً.

وأخرج الثعلبي: أن السماء بكت وبكاؤها حمرتها، وقال غيره: احمرت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتله، ثم لازلت الحمرة تُرى بعد ذلك.

وإن ابن سيرين قال: أخبرنا أن الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين^(٣).

وذكر ابن سعد: أن هذه الحمرة لم تر في السماء قبل قتله^(٤).

قال ابن الجوزي: وحكمته أن غضباً يؤثر حمرة الوجه والحق تنزهه عن الجسيمة، فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الأفق إظهاراً لعظم الجناية، قال: وأين عباس وهو مأسورٌ ببدر منع النبي ﷺ النوم، فكيف بأين الحسين؟

(١) تذكرة الخواص ص ٢٧٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) تذكرة الخواص ص ٢٧٤.

(٤) تذكرة الخواص ص ٢٧٣.

مكتبة أنصار آل محمد

ولما أسلم وحشي قاتل حمزة قال له النبي ﷺ: غيَّب وجهك عني فإني لا أحب أن أرى من قتل الأحيّة^(١)، قال: وهذا والإسلام يجب ما قبله، فكيف بقلبه ﷺ أن يرى من ذبح الحسين وأمر بقتله وحمل أهله على أقتاب الجمال. وما مر من أنه لم ترفع حجر في الشام أو الدنيا إلا رؤي تحته دم عبيط، وقع يوم قتل علي أيضاً كما أشار إليه البيهقي بأنه حكى عن الزهري أنه قدم الشام يريد الغزو، فدخل على عبد الملك فأخبره أنه يوم قتل علي لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم ثم قال له: من لم يعرف هذا غيري وغيرك فلا تخبر به، قال: فما أخبرت به إلا بعد موته. وحكي عنه أيضاً: أن غير عبد الملك أخبر بذلك أيضاً.

قال البيهقي: والذي صح عنه أن ذلك حين قتل الحسين، ولعله وجد عند قتلها جميعاً، انتهى.

وأخرج أبو الشيخ: أن جمعاً تذاكروا أنه ما من أحد أعان على قتل الحسين إلا أصابه بلاء قبل أن يموت، فقال شيخ: أنا أعنت وما أصابني شيء، فقام ليصلح السراج فأخذته النار، فجعل ينادي: النار النار وانغمس في الفرات، ومع ذلك فلم يزل به حتى مات.

وأخرج منصور بن عمار: أن بعضهم ابتلى بالعطش، وكان يشرب راوية ولا يروى.

ونقل سبط ابن الجوزي عن السدي: أنه أضافه رجل بكريلاء فتذاكروا أنه ما تشارك أحد في دم الحسين إلا مات أقبح موتة، فكذب المضيف بذلك وقال

(١) لقد مات علي كفرة.

إنه ممن حضر، فقام آخر الليل يصلح السراج فوثبت النار في جسده فأحرقته، قال السدي: فأنا رأيته والله كأنّ حممة^(١).

وعن الزهري: لم يبق ممن قتله إلا من عوقب في الدنيا إما بقتل أو عمى أو سواد الوجه أو زوال الملك في مدة يسيرة^(٢).

وحكى سبط ابن الجوزي عن الواقدي: أن شيخاً حضر قتله فقط فعمي، فسئل عن سببه، فقال: إنه رأى النبي ﷺ حاسراً عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع، ورأى عشرة من قاتلي الحسين مذبحين بين يديه، ثم لعنه بتكثيره سوادهم ثم أكحله بمروء من دم الحسين فأصبح أعمى^(٣).

وأخرج أيضاً: أن شخصاً منهم علّق في لبب فرسه رأس الحسين بن علي فرؤي بعد أيام ووجهه أشدّ سواداً من القار، فقيل له: إنك كنت أنضر العرب وجهاً! فقال: ما مرّت عليّ ليلة حين حملتُ تلك الرأس إلا واثنان يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي إلى نار تأجج فيدفعاني فيها وأنا أنكص فتسفعني كما ترى، ثم مات على أقبح حالة^(٤).

وأخرج أيضاً أن شيخاً رأى النبي ﷺ في النوم وبين يديه طشت فيها دم، والناس يعرضون عليه فيلطنهم حتى انتهت إليه فقلت: ما حضرت، فقال لي: هويت! فأوماً إليّ بإصبعه فأصبحت أعمى.

ومرّ أنّ أحمد روى: أن شخصاً قال: قتل الله الفاسق ابن الفاسق الحسين،

(١) تذكرة الخواص ص ٢٨٢، فصل في عقوبة قاتليه.

(٢) المصدر السابق.

(٣) تذكرة الخواص ص ٢٨١.

(٤) تذكرة الخواص ص ٢٨١، ٢٨٢.

فرماه الله بكوكبين في عينيه فعمي.

وذكر البلاذري عن المنصور: أنه رأى رجلاً بالشام وجهه وجه خنزير فسأله، فقال: أنه كان يلعن علياً كل يوم ألف مرة، وفي الجمعة أربعة آلاف مرة وأولاده معه، فرأيت النبي ﷺ وذكر مناماً طويلاً من جملة: أن الحسن شكاه إليه فلعنه فصار موضع بصاقه خنزيراً وصار آية للناس.

وأخرج الملا عن أم سلمة: أنها سمعت نوح الجنّ على الحسين. وابن سعد عنها: أنها بكت عليه حتى أغشي عليها.

وروى البخاري في صحيحه والترمذي عن ابن عمر: أنه سأل رجل عن دم البعوض طاهر أو لا؟

فقال له: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق، فقال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي ﷺ وقد سمعت النبي ﷺ يقول: (هما ريحانتي من الدنيا)^(١).

وسبب مخرجه:

أن يزيد لما استخلف سنة ستين أرسل لعامله بالمدينة أن يأخذ له البيعة على الحسين، ففرّ لمكة خوفاً على نفسه فسمع به أهل الكوفة، فأرسلوا إليه أن يأتيهم ليبياعوه ويمحو عنهم ما هم فيه من الجور، فنهاه ابن عباس وبيّن له

(١) متن البخاري بحاشية السندي ٣٠٦/٢، بمناقب الحسن والحسين، و٥٠/٤-٥١، كتاب الأدب، برحمة الولد وتقبيله ومعانقته، صحيح الترمذي ٣٠٦/٢، مسند أحمد ٨٥/٢، ٩٣، ١١٤، ١٥٣، مسند أبي داود ٢٦٠/٨، حلية الأولياء ٧٠/٥، خصائص النسائي ص ٣٧، كنز العمال ٢٢٠/٦-٢٢٢، المستدرک ١٦٥/٣، الرياض النضرة ٢٣٢/٢.

مكتبة أنصار آل محمد

غدرهم وقتلهم لأبيه، وخذلانهم لأخيه، فأبى فنهاه أن لا يذهب بأهله فأبى، فبكى ابن عباس^(١) وقال: واحبيباه.

وقال له ابن عمر نحو ذلك، فأبى، فبكى ابن عمر وقبّل ما بين عينيه وقال: أستودعك الله من قتيل^(٢)، ونهاه ابن الزبير أيضاً فقال له: حدّثني أبي أن لمكة كبشاً به يستحلّ حرمتها، فما أحبّ أن أكون أنا ذلك الكبش^(٣).

ولما بلغ مسيره أخاه محمد بن الحنفية^(٤) كان بين يديه طشت يتوضأ فيه فبكى حتى ملأه من دموعه، ولم يبق بمكة إلا من حزن لمسيره، وقدّم أمامه مسلم بن عقيل فبايعه من أهل الكوفة اثنا عشر ألفاً، وقيل: أكثر من ذلك، وأمر يزيد ابن زياد فجاء إليه وقتله وأرسل برأسه إليه فشكره وحذره من الحسين.

(١) تاريخ ابن عساکر بترجمة الإمام الحسين، ح ٦٤٢-٦٤٤، تاريخ ابن كثير ١٦٥/٨، ذخائر العقبى ص ١٥١.

(٢) أنساب الأشراف ح ١٦/٢١، تاريخ ابن عساکر بترجمة الإمام الحسين ح ٦٣٥-٦٤٦.

(٣) تاريخ الطبري ٣١٧/٦، أنساب الأشراف ص ١٦٤.

(٤) هو: محمد الأكبر بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، أمه: السيدة خولة بنت إياس بن جعفر بن قيس بن مسلم بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن حنيفة بن لحيمة بن صعبة بن علي بن بكر ابن وائل، ويقال: كانت أمه من سبي اليمامة زمن أبي بكر، وتلقب بالحنفية.

ولد: في العام الذي مات فيه أبي بكر سنة ٢١، وروى عن أبيه عليه السلام وعن كثير من الصحابة وحدث عنه بنوه وسالم بن أبي الجعد، وعمر بن دينار، وكان سلام الله عليه من أفضل أهل البيت عليه السلام، مات برضوى أو الطائف، سنة ٨١ هـ غرة المحرم، دفن في البقيع أو الطائف، عمره الشريف: خمس وستون سنة، وقيل ثلاث وستون سنة.

راجع ترجمته المباركة: الطبقات الكبرى لابن سعد ٩١/٥، وص ٦٧، الجرح والتعديل ٢٦/٨، رجال الكشي ص ٨٧، كنز العمال ٢٩/٤، حلية الأولياء ١٧٣/٣، تهذيب التهذيب ٣٥٤/٩.

مكتبة أنصار آل محمد

ورأى الحسين في مسيره الفرزدق [بن غالب الشاعر] فقال له: بيّن لي خبر الناس، فقال: أجل على الخبير سقطت يا ابن رسول الله ﷺ قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والقضاء ينزل من السماء^(١)، والله يفعل ما يشاء^(٢).

وسار الحسين وهو غير عالم بما جرى لمسلم حتى كان على ثلاث من القادسية تلقاه بالخبر ابن يزيد التميمي فقال له: ارجع فما تركت لك خلفي خيراً ترجوه، وأخبره الخبر وقدم ابن زياد واستعداده له فهمم بالرجوع، فقال أخو مسلم: والله لا نرجع حتى نصيب بثأرنا أو نقتل.

فقال: لا خير في الحياة بعدكم، ثم سار فلقية أوائل خيل ابن زياد فعدل إلى كربلاء ثامن المحرم سنة إحدى وستين، وكان لما شارف الكوفة سمع به أميرها عبيد الله بن زياد فجهز إليه عشرين ألف مقاتل، فلما وصلوا إليه التمسوا منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فأبى فقاتلوه، وكان أكثر الخارجين لقتاله كاتبوه وباعوه، ثم لما جاءهم أخلفوه وفرّوا عنه إلى أعدائه إشاراً للسهو العاجل على الخير الآجل، فحارب أولئك العدد الكثير ومعه من إخوته وأهله نيف وثمانون نفساً فثبت في ذلك الموقف ثباتاً باهراً مع كثرة أعدائه وعددهم

(١) قبله: فقال له الحسين: (صدقت، لله الأمر، والله يفعل ما يشاء، ...).

(٢) تنمة الحديث: ... وكل يوم ربنا في شأن أن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه، وهو المستعان على أداء الشكر وأن حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق نيته، والتقوى سريره، ثم حرك الحسين راحلته فقال: السلام عليك، تاريخ الطبري ٦/٢١٨، تاريخ ابن الأثير ٤/١٦، أنساب الأشراف ص ١٦٥، ١٦٦، راءه: في الصفاح: وهي بين حنين وأصاب الحرم يسرة الداخل إلى مكة.

مكتبة أنصار آل محمد

ووصول سهامهم ورماحهم إليه، ولما حمل عليهم وسيفه مصلت في يده أنشد يقول:

أنا ابن عليّ الخير من آل هاشم كفاني بهذا فخراً حين أفخر
وجدي رسول الله أكرم من مشى ونحن سراج الله في الناس يزهر
وفاطمة أمي سلالة أحمد وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادقاً وفينا الهدى والوحي والخير يذكر^(١)

ولولا ما كادوه به من أنهم حالوا بينه وبين الماء لم يقدروا عليه، إذ هو الشجاع القرم الذي لا يزول ولا يتحوّل، ولما منعه وأصحابه الماءً ثلاثاً قال له بعضهم: انظر إليه كأنه كبد السماء لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً، فقال له الحسين: اللهم اقتله عطشاً فلم يروّ مع كثرة شربه للماء حتى مات عطشاً.

ودعا الحسين بماء ليشره فحال رجل بينه وبينه بسهم ضربه فأصاب حنكه فقال: اللهم أظمئه، فصار يصيح. الحر في بطنه والبرد في ظهره، وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكافور وهو يصيح العطش فيؤتى بسويق وماء ولبن لو شربه خمسة لكفاهم فيشره ثم يصيح فيسقى كذلك إلى أن انقذ بطنه.

ولما استحر القتل بأهله - فإنهم لزالوا يقتلون منهم واحداً بعد واحد حتى قتلوا ما يزيد على الخمسين - صاح الحسين: أما ذابّ يذبّ عن حريم رسول

^(١) مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ص ٢٥٤، ف ٦؛ بعده:

ونحن ولاة الأرض نسقي ولاتنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الناس أكرم شيعة ومبغضنا يوم القيامة يخسر

مكتبة أنصار آل محمد

الله ﷺ فحينئذ خرج حر بن يزيد بن الحرث الرياحي^(١) من عسكر أعدائه راكباً فرسه، وقال: يا ابن رسول الله لئن كنت أول من خرج عليك فإنني الآن من حزبك، لعلّي بذلك أنال شفاعة جدك، ثم قاتل بين يديه حتى قتل، فلما فني أصحابه وبقي بمفرده حمل عليهم وقتل كثيراً من تشجعائهم، فحمل عليه جمع كثيرون منهم حالوا بينه وبين حريمه، فصاح كقوا سفهاءكم عن الأطفال والنساء فكفوا، ثم لم يزل يقاتلهم إلى أن أثنوه بالجراح وسقط إلى الأرض، فحزوا رأسه يوم عاشوراء عام أحد وستين ولما وضعت بين يدي عبيد الله بن زياد أنشد قاتله^(٢):

املاً ركابي فضة وذهبا فقد قتلت الملك المحجبا
ومن يصلي القبالتين في الصبا وخيرهم إذ يذكرون النسبا^(٣)
قتلت خير الناس أمأ وأبا^(٤)

فغضب ابن زياد من قوله وقال: إذا علمت ذلك فلم قتلته؟ والله لا نلت

(١) الشهيد الحر بن يزيد بن ناجية بن عتاب ... بن تميم بن التميمي اليربوعي الرياحي، كان الحر شريفاً في قومه جاهلية وإسلاماً، وهو أول من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام في المبارزة، وهو يقظة الضمير، والقرار الحاسم .

(٢) في مطالب السؤول ص ٢٦٥، ف ١٢: ... ثم إن عمر بن سعد أرسل بالرأس إلى ابن زياد مع بشر بن مالك فلما وضع الرأس بين يدي عبيد الله قال: ... الأبيات، مقتل الخوارزمي ٤٠/٢، وقيل: أن حمل الرأس الشريف سنان بن أنس النخعي لعنه الله، الفصول المهمة ص ١٩٣، ط/ النجف .

(٣) الصواعق المحرقة ص ٣٠٠، ط/ بيروت، مروج الذهب ٦٦/٣، ذكر مقتل الحسين عليه السلام تحت عنوان: الحسين يقاتل جيش ابن زياد .

(٤) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ص ٢٦٥، ف ١٢ .

مكتبة أنصار آل محمد

مني خيراً ولألحقتك به ثم ضرب عنقه. وقتل معه من إخوته وبني أخيه الحسن ومن أولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلاً^(١)، وقيل: أحد وعشرون^(٢).

قال الحسن البصري: ما كان علي وجه الأرض يومئذ لهم شبيهه. ولما حملت رأسه لابن زياد جعله في طشت وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويقول به في أنفه، ويقول ما رأيت مثل هذا حسناً، إن كان لحسن الثغر. وكان عنده أنس، فبكى وقال: كان أشبههم برسول الله ﷺ. رواه الترمذي وغيره.

(١) تذكرة الخواص ص ٢٥٥، ذكر مقتله ﷺ.

(٢) ورد في الذرية الطاهرة ص ١٣١-١٣٢، ح ١٦٩، مسند الحسين بن علي، قال: ... قتل معه من إخوته وولده وأهل بيته ثلاثة عشرون رجلاً. وهم:

العباس بن علي بن أبي طالب. وجعفر بن علي بن أبي طالب. وعبد الله بن علي بن أبي طالب. ومحمد بن علي بن أبي طالب (الأصغر). ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب. وعثمان بن علي بن أبي طالب. وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (الأكبر). وعبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وأبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب. والقاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب. وعبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب. وعون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. وجعفر بن عقيل بن أبي طالب. وعبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب. وعبد الله بن عقيل بن أبي طالب. وعبد الله بن عقيل بن أبي طالب، هؤلاء السبعة عشر هم الذين ثبت أنهم استشهدوا في كربلاء من بني هاشم، لإجماع المصادر الأساسية على ذكرهم.

أما من عادهم فإن نشك في كونهم ممن رزق الشهادة مع الإمام الحسين ﷺ وهم: مسلم بن عقيل بن أبي طالب. وأبو بكر بن علي بن أبي طالب. ومحمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب. وعبد [أو عبید] الله بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. وعمر بن علي بن أبي طالب. وإبراهيم بن علي بن أبي طالب. وعمر بن الحسن بن أبي طالب. ومحمد بن عقيل بن أبي طالب. وجعفر بن محمد بن عقيل بن أبي طالب.

راجع: أنصار الحسين للشيخ محمد مهدي شمس الدين أسماء شهداء كربلاء.

مكتبة أنصار آل محمد

وروى ابن أبي الدنيا أنه كان عنده [عبيد الله بن زياد] زيد بن أرقم فقال له: ارفع قضيبك فو الله لطالما رأيت رسول الله ﷺ يقبل ما بين هاتين الشفتين، ثم جعل زيد يبكي.

فقال ابن زياد: أبكى الله عينيك لولا أنك شيخ قد خرفت لضربت عنقك، فنهض [زيد بن أرقم] وهو يقول: أيها الناس أنتم العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة وأمّرتُم ابن مرجانة، والله ليقتلنّ خياركم ويستعبدنّ شراركم، فبعداً لمن رضي بالذلة والعار، ثم قال: يا ابن زياد! لأحدّثك بما هو أغلظ عليك من هذا: رأيت رسول الله ﷺ أقعد حسناً على فخذه اليمنى وحسيناً على اليسرى ثم وضع يده على يافوخهما ثم قال: اللهمّ إني أستودعك إياهما وصالح المؤمنين، فكيف كانت وديعة النبي ﷺ عندك يا ابن زياد؟^(١)

وقد انتقم الله من ابن زياد هذا، فقد صح عند الترمذي: أنه لما جيء برأسه ونصب في المسجد مع رؤوس أصحابه جاءت حيّة فتخلّلت الرؤوس حتى دخلت في منخره، فمكثت هنيهة ثم خرجت ثم جاءت ففعلت كذلك مرتين أو ثلاثاً وكان نصبها في محل نصبه لرأس الحسين، وفاعل ذلك هو المختار^(٢)

(١) تذكرة الخواص ص ٢٥٧، ذكر إنفاد الرؤوس والسبايا إلى ابن زياد.

(٢) هو: المختار بن أبي عبيدة بن مسعود الثقفي من الأحناف، وأن مسعوداً جده عظيم القرينين، فولد مسعود سعداً وأبا عبيدة فكان سعد عامل علي بن أبي طالب ﷺ على المدائن، وله عقب بالكوفة، تتبع قتلة الحسين ﷺ، فقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص، وأبنة حفص بن عمر، وقتل شمر بن ذي الجوشن الضبابي، ووجه إبراهيم بن مالك الأشتر فقتل عبيد الله بن زياد بن سمية الزانية، وغيرهم من السفلة والقتلة المحرمين.

راجع ترجمته المباركة: مقتل الحسين للخوازمي ١٩٩/٢، ٢٠٠، ...، ح ١، ...

مكتبة أنصار آل محمد

بن أبي عبيد [الثقفي]، تبعه طائفة من الشيعة ندموا على خذلانهم الحسين وأرادوا غسل العار عنهم^(١)، ففرقة منهم تبعت المختار، فملكوا الكوفة وقتلوا الستة آلاف الذين قاتلوا الحسين أقبح قتلات.

وقتل رئيسهم عمر بن سعد، وخصّ شمر قاتل الحسين - على قول - بمزيد نكال وأوطؤوا الخيل صدره وظهره، لأنه فعل ذلك بالحسين وشكر الناس للمختار ذلك.

ولما نزل ابن زياد الموصل في ثلاثين ألفاً جهّز له المختار سنة تسع وستين طائفة قتلوه هو وأصحابه على الفرات يوم عاشوراء، وبعث برؤوسهم للمختار فنصبت في المحل الذي نصب فيه رأس الحسين، ثم حوّلت إلى ما مر حتى دخلتها تلك الحية. ومن عجيب الاتفاق: قول عبد الملك بن عمير: دخلت قصر الإمارة بالكوفة على ابن زياد والناس عنده سماطان ورأس الحسين عليه السلام على ترس عن يمينه، ثم دخلت على المختار فيه فوجدت رأس ابن زياد وعنده الناس كذلك، ثم دخلت على مصعب بن الزبير فيه فوجدت رأس المختار عنده كذلك، ثم دخلت على عبد الملك بن مروان فوجدت رأس مصعب كذلك، فأخبرته بذلك فقال: لا أراك الله الخامس ثم أمر بهدمه.

ولما أنزل ابن زياد رأس الحسين وأصحابه جهّزها مع سبايا آل الحسين إلى يزيد، فلمّا وصلت إليه قيل أنه ترخّم عليه وتكر لابن زياد وأرسل برأسه وبقية بنيه إلى المدينة.

(١) هذا الكلام ليس دقيق، لأن أكثر الذين أخذوا بثأر الإمام الحسين عليه السلام، كانوا في سجون الطاغية في العراق، ولم يخرجوا إلا بعد قتل الإمام الحسين عليه السلام.

مكتبة أنصار آل محمد

وقال سبط ابن الجوزي وغيره: المشهور [عن يزيد في جميع الروايات] أنه [لما حضر الرأس بين يديه] جمع أهل الشام وجعل ينكت الرأس بالخيزران^(١)، وجمع بأنه أظهر الأول وأخفى الثاني، بقريظة أنه بالغ في رفعة ابن زياد حتى أدخله على نسائه.

قال ابن الجوزي: وليس العجب إلا من ضرب يزيد ثانيا الحسين بالقضيب، وحمل آل النبي ﷺ على أقتاب الجمال - أي موثقين في الحبال والنساء مكشفات الرؤوس والوجوه - وذكر أشياء من قبيح فعله.

وقيل: بل كانت الرأس في خزانته لأن سليمان بن عبد الملك رأى النبي ﷺ في المنام يرطفه ويبشره، فسأل الحسن البصري عن ذلك فقال: لعلك صنعت إلى آله معروفاً؟ قال: نعم، وجدت رأس الحسين في خزانة يزيد فكسوته خمسة أثواب وصليت عليه مع جماعة من أصحابي وقبرته، فقال له الحسن: هو ذلك سبب رضاه ﷺ عليك، فأمر سليمان للحسن بجائزة سنية.

(١) ويقول أبيات ابن الزبيري، كما ورد في تذكرة الخواص ص ٢٦١:

ليت أشياخي ببدر شهدوا
قد قتلنا القرن من ساداتهم
وقعة الخزرج من وقع الأسل
وعدلنا قتل بدر فاعتدل

قال الشعبي وزاد فيها يزيد فقال:

لعبت هاشم بالملك فلا
لست من خندق أن لم أنتقم
خبر جاء ولا وحي نزل
من بني أحمد ما كان فعل

وما بين []، من المصدر السابق.

مكتبة أنصار آل محمد

ولما فعل يزيد برأس الحسين ما مر كان عنده رسول قيصر فقال [ليزيد] متعجباً^(١): إنَّ عندنا في بعض الجزائر في دير حافر حمار عيسى، فنحن نحجّ إليه كلّ عام من الأقطار وننذر النذور ونعظمه كما تعظّمون كعبتكم، فأشهد أنكم على باطل^(٢).

وقال ذمّي آخر [وحكى محمد بن سعد في الطبقات، عن محمد بن عبد الرحمن، قال: لقيني رأس الجالوت فقال]: بيني وبين داود سبعون أباً، وإن اليهود تعظّمني وتحترمني وأنتم قتلتم ابن نبيّكم؟^(٣).

ولما كانت الحرس على الرأس كلما نزلوا منزلاً وضعوه على رمح وحرسوه فرآه راهب في دير فسأل عنه فعرفوه به فقال: بئس القوم أنتم هل لكم في عشرة آلاف دينار وبيت الرأس عندي هذه الليلة؟

قالوا: نعم، فأخذه وغسله وطيبه ووضعوه على فخذه، وقعد بيكي إلى الصبح ثم أسلم، لأنه رأى نوراً ساطعاً من الرأس إلى السماء، ثم خرج عن الدير وما فيه وصار يخدم أهل البيت، وكان مع أولئك الحرس دنانير أخذوها من عسكر الحسين ففتحوا أكياسها ليققسموها فأروها خزفاً وعلى أحد جانبي كل منها: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾^(٤)، وعلى [الجانب]

^(١) [هذا رأس من؟ فقال: رأس الحسين، قال ومن الحسين، قال: ابن فاطمة، قال: ومن فاطمة؟ قال: بنت محمد، قال: نبيكم؟ قال: نعم، قال: ومن أبوه؟

قال: علي بن أبي طالب، قال: ومن علي بن أبي طالب؟ قال ابن عم نينا، فقال: تبا لكم ولدينكم ما أنتم وحق المسيح على شيء]. تذكرة الخواص ٢٦٣.

^(٢) ثم قام ولم يعد إليه، تذكرة الخواص ٢٦٣.

^(٣) تذكرة الخواص ٢٦٣، ما بين قوسين [] من المصدر السابق، وبدل: أباً، نبياً.

^(٤) سورة إبراهيم آية ٤٢. وتام الآية: ﴿إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾.

الآخر: ﴿وَسَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(١)، وسيق حريم الحسين إلى الكوفة كالأسارى، فبكى أهل الكوفة، فجعل زين العابدين بن الحسين يقول: ألا إن هؤلاء سيكون من أجلنا فمن ذا الذي قتلنا؟ وأخرج الحاكم من طرق متعددة أنه عليه السلام قال: قال جبريل: قال الله تعالى: إني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفاً وإني قاتل بدم الحسين سبعين ألفاً وقتل هذه العدة بسببه لا يستلزم أنها كعدد عدة المقاتلين له، فإن فتنته أفضت إلى تعصبات ومقاتلات تفي بذلك^(٢).

^(١) سورة الشعراء آية ٢٢٧. وبداية الآية: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ

كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾.

^(٢) قريب منه في تذكرة الخواص ٢٦٤.

زين العابدين ^(١)

(١) الإمام الرابع علي زين العابدين بن الإمام الشهيد الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام؛ قدوة الزاهدين وسيد المتقين وإمام المؤمنين؛ أمه: شاه زنان بنت كسرى يزدرج: سماها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام مريم، وقيل فاطمة، وقيل: سلافة، قيل: أن اسمها شهر بانويه. ولقبها: شاه زنان: كلمة فارسية معناها: ملكة النساء، وهي: بنت يزدرج ولد أنوشروان العادل، ملك الفرس. وكان الإمام علي زين العابدين عليه السلام مع أبيه الإمام الحسين عليه السلام بكرلاء مريضاً نائماً على الفراش فلم. مولده: ولد عليه السلام : بالمدينة الشريفة يوم الخميس خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين في أيام جده علي بن أبي طالب قبل وفاته بستين.

أسم جده لأبيه: الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

أسم جدته لأبيه: السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

أسم جده لأمه: يزدرج بن شهریار بن كسرى ملك الفرس.

كنيته: المشهورة أبو الحسن. وقيل أبو محمد. وقيل: أبو بكر.

ألقابه؛ كثيرة أشهرها: زين العابدين؛ قال مالك بن أنس: سمي زين العابدين لكثرة عبادته وهو الإمام الرابع على مذهب الأمامية. سيد العابدين، الزكي، الأمين، ذو النفقات: لأنه كان كثير النفقات في الليل على الفقراء والأيتام، قال محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين معاشهم وماكلهم فلما مات علي بن الحسين عليه السلام فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلاً إلى منازلهم، وكان يحمل جراب الخبز على ظهره في الليل يتصدق به فلما غسلوه جعلوا ينظرون إلى سواد في ظهره فقيل: ما هذا، فقالوا: كان يحمل جراب الدقيق ليلاً على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة، فلما مات عليه السلام وجوده كان يقود أهل مائة بيت.

صفته: أسمى قصير نحيف. شاعره: الفرزدق، وكثير عزة. بوابه وحواريه: أبو جبلة، ويحيى بن أم الطويل، المدفون بواسط، قتله الحجاج لعنه الله، وأبو خالد الكابلي. والله أعلم وجبير بن مطعم. وجابر بن عبد الله الأنصاري. نقش خاتمه: وما توفيقى إلا بالله.

معاصره: يزيد بن معاوية بن أبي سفيان لعنهم الله، ومعاوية بن يزيد، ومروان بن الحكم بن العاص بن أمية، وعبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية، والوليد بن عبد الملك بن مروان. =

مكتبة أنصار آل محمد

هذا هو الذي خلف أباه علماً وزهداً وعبادة وكان إذا توضعاً للصلاة اصفر لونه، فقيل له في ذلك فقال: ألا تدرون بين يدي من أقف^(١). وحكي أنه كان يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة^(٢).

وحكى ابن حمدون [في كتاب التذكرة]

عن الزهري أن عبد الملك [بن مروان] حملة [أي علي بن الحسين] مقيداً من المدينة فأتقطة من حديد ووكل به حفظة، فدخل عليه الزهري لوداعه فبكى وقال: وددت أي مكانك، فقال: أتظن أن ذلك يكريني، لو شئت لما كان؟ وإنه ليذكرني عذاب الله، ثم أخرج رجله من القيد ويديه الغل ثم قال: لا جزت معهم على هذا يومين من المدينة، فما مضى يومان إلا وفقدوه حين طلع الفجر وهم يرصدونه، فطلبوه فلم يجدوه.

قال الزهري: فقدمت على عبد الملك، فسألني عنه، فأخبرته، فقال: قد جاء في يوم فقداه الأعوان فدخل عليّ فقال: ما أنا وأنت، فقلت: أقم عندي، فقال: لا أحب، ثم خرج، فو الله لقد امتلأ قلبي منه خيفة^(٣)، أي ومن ثم كتب

= راجع ترجمته المباركة: الأئمة الأثنا عشر لابن طولون ص ٧٥، رقم: ٤، طبقات ابن سعد ٢١١/٥، تاريخ ابن الأثير حوادث سنة ٩٤هـ، تاريخ ابن كثير، تاريخ الإسلام للذهبي، حلية الأولياء، وفيات الأعيان، تاريخ اليعقوبي، مروج الذهب، تذكرة الخواص ص ٣٢٤ ... وسيرة المعصومين الأربعة عشر للمحقق.

(١) تذكرة الخواص ص ٣٢٥، الفصول المهمة ص ٢٠١، ف ٤.

(٢) تذكرة الخواص ص ٣٢٦، مطالب السؤول ص ٢٧٤، الفصول المهمة ص ٢٠١، ف ٤.

(٣) تذكرة الخواص ص ٣٢٥، مع اختلاف في الألفاظ^٢، مطالب السؤول ص ٢٧٣، ب ٤، في علي

بن الحسين، زين العابدين عليه السلام.

مكتبة أنصار آل محمد

عبد الملك إلى الحجاج أن يجتنب دماء عبد المطلب، وأمره بكتف ذلك فكوشف به زين العابدين، فكتب إليه إنك كتبت للحجاج يوم كذا سرّاً في حقنا بني عبد المطلب بكذا وكذا، وقد شكر الله لك ذلك، وأرسل به إليه، فلما وقف عليه وجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه للحجاج، ووجد مخرج الغلام موافقاً لمخرج رسوله للحجاج، فعلم أن زين العابدين كوشف بأمره فسّر به وأرسل إليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة وسأله أن لا يخليه مع صالح دعائه.

وأخرج أبو نعيم والسلفي: لما حج هشام بن عبد الملك في حياة أبيه أو الوليد لم يمكنه أن يصل للحجر من الزحام فنصب له منبر إلى جانب زمزم وجلس ينظر إلى الناس وحوله جماعة من أعيان أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين، فلما انتهى إلى الحجر تنحّى له الناس حتى استلم، فقال أهل الشام لهشام: من هذا؟

قال: لا أعرفه، مخافة أن يرغب أهل الشام في زين العابدين، فقال الفرزدق: أنا أعرفه ثم أنشد^(١):

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى إلى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الإسلام والعجم
القصيدة المشهورة ومنها:

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا
فليس قولك: من هذا؟ بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجم

(١) مطالب السؤول ص ٢٧٣، ب ٤، في علي بن الحسين، زين العابدين عليه السلام.

ثم قال:

من معشر حبّهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يُدانيهم قوم وإن كرموا
فلَمَّا سمعها هشام غضب، وحبس الفرزدق بعُسفان، وأمر له زين العابدين
بإثني عشر ألف درهم، وقال: أعذر لو كان عندنا أكثر لوصلناك به، فقال: إنما
امتدحته لله لا لعطاء.

فقال زين العابدين: إنّنا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده، فقبلها الفرزدق
ثم هجا هشاماً في الحبس، فبعث فأخرجه^(١).
وكان زين العابدين عظيم التجاوز والعفو والصفح حتى إنه سبّه رجل فتغافل
عنه، فقال: له: إياك أعني!

فقال: وعنك أعرض، أشار إلى آية: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ
عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(٢).

توفيّ وعمره سبع وخمسون^(٣)، منها سنتان مع جدّه عليّ، ثم عشرة مع عمّه
الحسن، ثم إحدى عشرة سنة مع أبيه الحسين، وقيل: سمّه الوليد بن عبد الملك،
ودُفن بالبقيع عند عمه الحسن، عن أحد عشر ذكراً وأربع إناث^(٤). وارثه منهم
عبادة وعلماً وزهادة:

(١) تذكرة الخواص ص ٣٢٩-٣٣٠، مطالب السؤل ص ٢٧٣، ب ٤، في علي بن الحسين،
الصواعق المحرقة ص ٣٠٣-٣٠٤، الإتحاف ص ١٣٩-١٤٢، الفصول المهمة ص ٢٠٧-٢٠٨، ف ٤.

(٢) سورة الأعراف آية ١٩٩.

(٣) تذكرة الخواص ص ٣٣٢، مطالب السؤل ص ٢٧٥، الفصول المهمة ص ٢٠٨، ف ٤.

(٤) في الفصول المهمة ص ٢٠٩، ف ٤: خمسة عشر ولداً ما بين ذكر وأنثى، أحد عشر ذكراً،
وأربع إناث.

(١) الإمام الخامس محمد الباقر بن الإمام علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. مولده: ولد: في المدينة، في يوم الجمعة، غرة رجب، وقيل: في ثالث صفر سنة (٥٧هـ) قبل قتل جده الحسين عليه السلام بثلاث سنين. كنيته: أبو جعفر لا غير. ألقابه: الباقر، الشاكر، الهادي، الأمين، الشبيه. أمه: أم عبد الله (أم الحسن فاطمة) بنت الإمام الحسن بن علي عليه السلام فهو هاشمي من هاشميين وعلوي من علويين.

نقش خاتمه: رب لا تدرني فردا، نقل التعلي في تفسيره أن الباقر نقش في خاتمه هذه الكلمات:

ظني بالله حسن وبالنبي المؤمن
وبالوصي ذي المنن وبالْحسين والحسن

معاصره: الوليد بن عبد الملك، ويزيد بن الوليد بن عبد الملك، وإبراهيم بن الوليد بن عبد الملك. صفته: اسم معتدل. شاعره: الكميث بن زيد الأسدي. والسيد إسماعيل الحميري. بوابه: جابر الجعفي. حواريه: بريد بن معاوية العجلي، و زرارة بن أعين، ومحمد بن مسلم الثقفي، ومؤمن الطاق (الأحول). وأبو بصير ليث بن البختري المرادي، أبان بن تغلب، وحران بن أعين، وهشام بن سالم، وهشام بن الحكم. وفاته: مات الإمام أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام سنة ١١٧هـ؛ عمره الشريف: ٦٣هـ سنة، وقيل: ٥٨هـ.

أولاده وزوجاته: ١- السيدة أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، ولدت له: أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام وكان يكنى به. وعبد الله.

٢- السيدة أم حكيم بنت أسيد بن المغيرة الثقفية، ولدت له: إبراهيم، وعبد الله، أو عبید الله، درجا صغيرين. ٣- السيدة أم ولد، ولدت له: علي، وزينب. ٤- السيدة أم ولد، ولدت له: أم سلمة.

راجع ترجمته المباركة: الأئمة الأثنا عشر لابن طولون ص ٨١، رقم: ٥، شذرات الذهب ١/٤٩١، تهذيب التهذيب ٩/٣٥٠، البداية لأبن كثير ٩/٣٠٩، ٣١٢، سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٤، تاريخ الإسلام للذهبي ٤/٢٩٩، وفيات الأعيان لابن خلكان ١/٤٥٠، تاريخ يعقوبي، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي، مطالب السؤل ص ٢٧٧، ب ٥.

كلمة أنصار آل محمد

سمي بذلك: من بقر الأرض أي شقّها وأثار مخبّاتها ومكامنها، فلذلك هو أظهر من مخبّات كنوز المعارف وحقائق الأحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى إلا على منظمس البصيرة أو فاسد الطوية والسريرة، ومن ثمّ قيل فيه: هو باقر العلم وجامعه، وشاهر علمه ورافعه، صفا قلبه، وزكا علمه وعمله، وطهرت نفسه، وشرف خلقه، وعمرت أوقاته بطاعة الله^(١)، وله من الرسوم في مقامات العارفين ما تكل عنه ألسنة الواصفين، وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجالة.

وكفاه شرفاً: أن ابن المديني روى عن جابر [بن عبد الله الأنصاري] أنه قال له وهو صغير: رسول الله ﷺ يسلم عليك، فقيل له: وكيف ذاك؟ قال: كنتُ جالساً عنده والحسين في حجره وهو يداعبه، فقال: (يا جابر يولد له مولود اسمه عليّ إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ليقم سيّد العابدين فيقوم ولده، ثم يولد له ولد اسمه محمّد فإن أدركته يا جابر فأقرئه مني السلام)^(٢).
توفيّ سنة سبع عشرة^(٣) عن ثمان وخمسين سنة^(٤) مسموماً كأبيه^(١). وهو علويّ من جهة أبيه وأمه، ودفن أيضاً في قبة الحسن والعباس بالبقيع^(٢)، وخلف ستة أولاد^(٣) أفضلهم وأكملهم:

(١) الفصول المهمة ص ٢١٠، ف ٥.

(٢) تذكرة الخواص ص ٣٣٧، فصل في ذكر محمد ﷺ، المدايني.

(٣) في تذكرة الخواص سنة سبع عشر ومائة، ص ٣٤٠ (ذكر وفاته)، وفي مطالب السؤل

ص ٢٨٢، ب ٥.

(٤) تذكرة الخواص ص ٣٤١، ٣٤٠، فصل في ذكر وفاته، قال: اختلفوا في سنه على ثلاثة أقوال،

إحداها: ثمان وخمسون، والثاني: سبع وخمسون، والثالث: ثلاث وسبعون، والأول أشهر.

- (١) الصواعق المحرقة ص ٣٠٥، ط/ بيروت، الفصول المهمة ص ٢٢١، ف ٥.
- (٢) تذكرة الخواص ص ٣٤١، فصل في ذكر، الصواعق المحرقة ص ٣٠٥، ط/ بيروت، مطالب السؤل ص ٢٨٢، باب ٥، الأئمة الأثنا عشر ص ٨١، رقم: ٥، كفاية الطالب ص ٤٥٥.
- (٣) الصواعق المحرقة ص ٣٠٥، ط/ بيروت، الفصول المهمة ص ٢٢١، ف ٥، في كفاية الطالب ص ٤٥٥، قال: كان له من الولد سبعة أولاد.
- (٤) الإمام السادس جعفر الصادق بن الإمام محمد بن الإمام علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام؛ **مولده**: ولد: جعفر الصادق عليه السلام بالمدينة المنورة سنة ثمانين من الهجرة؛ وقيل: سنة ثلاث وثمانين، يوم الجمعة أو الاثنين عند طول الفجر (١٧) ربيع الأول قيل غرة رجب، أو منتصف رجب، وقيل: الثلاثاء قبل طلوع الفجر؛ غرة شهر رمضان؛ والمعتمد والأصح هو (١٧) ربيع الأول يوم ولادة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
- أمه**: أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عليه السلام، وأم القاسم أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر عليه السلام. قيل: أم القاسم، واسمها قريبة، وقيل: فاطمة.
- كنيته**: أبو عبد الله، وقيل: أبو إسماعيل. **ألقابه** ثلاثة: الصادق، والفاضل، والطاهر؛ وأشهرها الصادق. **صفته**: معتدل آدم اللون، ولا نعلم إلا القليل عن أوصاف جعفر إلا أنه كان أبيض الوجه والجسم، أشم الأنف، حالك الشعر. **شاعره**: السيد إسماعيل الحميري. **بوابه**: المفضل بن عمر.
- نقش خاتمه**: ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله.
- معاصره**: عاصر الإمام الصادق عليه السلام عشرة حكام من بني أمية هم: عبد الملك بن مروان. والوليد بن عبد الملك. وسليمان بن عبد الملك. وعمر بن عبد العزيز. ويزيد بن عبد الملك. هشام بن عبد الملك. والوليد بن يزيد بن عبد الملك. ويزيد الثالث الملقب بالناقص. وإبراهيم بن الوليد بن عبد الملك. ومروان بن محمد المعروف بالحمار. وعاصر عليه السلام من العباسيين: عبد الله بن محمد المعروف بأبي العباس السفاح. وأخاه عبد الله بن محمد المعروف بأبي جعفر المنصور.
- وفاته**: قال ابن الصباغ مات جعفر الصادق بن محمد عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة في شوال، وله من العمر ثمان وستون سنة؛ يقال: إنه مات بالسم في أيام المنصور. **مكان دفنه**: دفن بالقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه وجده، وعم جده؛ فالله دره من قبر ما أكرمه وأشرفه.

مكتبة أنصار آل محمد

ومن ثم كان خليفته ووصيه، ونقل الناس عنه العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان. وروى عنه الأئمة الأكابر: كيحيى ابن سعيد وابن جريح ومالك [بن أنس] والسفيانين [سفيان الثوري، و أبو عيينة] وأبي حنيفة وشعبة وأيوب السختياني [السجستاني، وغيرهم]^(١).

وأمه: فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر^(٢) كما مرّ. وسعى به عند المنصور لما حج فلما حضر الساعي به يشهد قال له: أتخلف؟ قال: نعم! فحلف بالله العظيم إلى آخره. فقال: احلفه يا أمير المؤمنين بما أراه؟ فقال له: حلفه، فقال له: قل برئت من حول الله وقوّته والتجأت إلى حولي وقوّتي لقد فعل جعفر كذا وكذا، وقال: كذا وكذا، فامتنع الرجل ثم حلف، فما

أولاده: كانوا سبعة وقيل أكثر ستة ذكور وبنت واحدة وهم إسماعيل ومحمد وعلي وعبد الله وإسحاق وموسى الكاظم والبنت اسمها فروة عليها السلام كذا في الفصول المهمة، وفي الملل والنحل، للشهرستاني كان لجعفر الصادق عليه السلام: ستة ... محمد وإسحاق وعبد الله وموسى وإسماعيل ولا يوجد اسم أسقط والبنت، وفي بغية الطالب، أن أولاد جعفر تسعة إلا أنه لم يسردهم بالعد جميعهم، إنما عد ما في الفصول المهمة.

راجع ترجمته المباركة: الأئمة الأثنا عشر لابن طولون ص ٨٥، رقم: ٦، تاريخ يعقوبي، مروج الذهب ٢٦٨/٣، تاريخ ابن الأثير ٢٧/٥، وفيات الأعيان ١٠٥/١، تاريخ الإسلام للذهبي، تهذيب التهذيب ١٠٣/٢، شذرات الذهب ٢٢٠/١، سيرة المعصومين الأربعة عشر للمحقق.

(١) ما بين [] من الفصول المهمة ص ٢٢٢، ف ٦، الصواعق المحرقة ص ٣٠٥، ط/ بيروت.

(٢) الفصول المهمة ص ٢٢٣، ف ٦، الصواعق المحرقة ص ٣٠٥، ط/ بيروت، في مطالب السؤل ص ٢٨٣، باب ٦، قال: أمه: أم فروة بنت ...، وفي تذكرة الخواص ص ٣٤١، فصل في ذكر ولده جعفر، قال: أمه: أم فروة بنت ...، وفي الأئمة الأثنا عشر ص ٨٥، قال: أمه: أم فروة بنت ...، وهو الأصح.

مكتبة أنصار آل محمد

تمّ حتى مات مكانه. فقال أمير المؤمنين لجعفر: لا بأس عليك أنت المبرأ الساحة المأمون الغائلة، ثم انصرف فلحقه الربيع بجائزة حسنة وكسوة سنّية وللحكاية تتمّة^(١).

ووقع نظير هذه الحكاية ليحيى^(٢) بن عبد الله بن المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط، بأن شخصاً زبيرياً^(٣) سعى به للرشيد فطلب تحليفه فتلّعثم فزبره الرشيد فتولى يحيى تحليفه بذلك فما أتم يمينه حتى اضطرب وسقط لجنبه فأخذوا برجله وهلك، فسأل الرشيد يحيى عن سر ذلك، فقال: تمجيد الله في اليمين يمنع المعاجلة في العقوبة.

وذكر المسعودي: أنّ هذه القصة كانت مع أخي يحيى هذا الملقّب بموسى الجون وأن الزبيري سعى به للرشيد فطال الكلام بينهما ثم طلب موسى تحليفه فحلفه بنحو ما مرّ، فلمّا حلف قال موسى: الله أكبر حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه عن جدّه على أن النبي ﷺ قال: ما حلف أحد بهذه اليمين، أي وهي تقلّدت الحول والقوة دون حول الله وقوّته إلى حولي وقوتي ما فعلت كذا وهو كاذب، إلّا عجلّ الله له العقوبة قبل ثلاث، والله ما كذبت ولا كذبت. فوكل عليّ يا أمير المؤمنين فإن مضت ثلاث ولم يحدث بالزبيري حادث

(١) الصواعق المحرقة ص ٣٠٥، ط/ بيروت.

(٢) يكنى أبا الحسن، أمه قريّة بنت عبد الله، وهو: ذبيح بن أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وهي بنت أخي هند بنت أبي عبيدة، قتله عدو الله ورسوله هارون الرشيد بالسم.

راجع ترجمته: مقاتل الطالبين ص ٣٠٨-٣٢١.

(٣) هو: عبد الله بن مصعب الزبيري، مروج الذهب ٣/٣٢٤.

مكتبة أنصار آل محمد

فدمي لك حلال، فوكل به، فلم يمضِ عصر ذلك اليوم حتى أصاب الزبير جدام فتورم حتى صار كالزق، فما مضى إلا قليلاً وقد توفّي، ولا أنزل في قبره أنخسف قبره وخرجت رائحة مفرطة النتن، فطرحته فيه أحمال الشوك فأنخسف ثانياً، فأخبر الرشيد بذلك فزاد تعجبه، ثم أمر لموسى بألف دينار، وسأله عن سر تلك اليمين، فروى له حديثاً عن جده علي عن النبي ﷺ: ما من أحد يخلف بيمين مجد الله فيها إلا استحيا من عقوبته، وما من أحد حلف بيمين كاذبة نازع الله فيها حوله وقوته إلا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث^(١).

وقتل بعض الطغاة مولاه فلم يزل ليلة يصلي ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الأصوات بموته، ولما بلغه قول الحكم [الحكيم] بن عباس الكلبي في عمه زيد^(٢):

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم نر مهدياً على الجذع يصلب^(٣)

^(١) مروج الذهب ٣/٣٢٤، ٣٢٥، وقال: وقيل: إن صاحب هذا الخبر هو يحيى بن عبد الله... أو موسى.

^(٢) هو: زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ويكنى أبا الحسين، أمه: أم ولد، أسماها حورية أو حوراء، أهداها المختار بن أبي عبيدة لعلي بن الحسين عليه السلام فولدت له زيداً، وعمر، وعلياً، وخديجة، ولد سنة ٥٧ هـ، وقيل: غير ذلك، واستشهد يوم الأثنين أو يوم الجمعة ٢/صفر/ سنة ١٢٠، وقيل: ١٢١، وله ٤٢ سنة، وقيل: غير ذلك، ويرجع إليه بالنسب بعض العلماء العظاماء: أمثال المرجع الديني الإمام السيد محسن الأمين قده، والإمام السيد محمد مهدي الحسيني الشيرازي قده، ومنهم العلامة السيد عبد المحسن عبد الله السراوي حفظه الله.

راجع ترجمته المباركة: مقاتل الطالبين ص ٦٨، ١٠٢، أبو الحسين زيد الشهيد لمولانا السيد محسن الأمين (قده)، مروج الذهب ٣/١٩٤.

^(٣) مروج الذهب ٣/١٩٦، الصواعق المحرقة ص ٣٠٦، الفصول المهمة ص ٢٢٧.

قال: اللهم سلّط عليه كلباً من كلابك فافترسه كالأسد.

ومن مكاشفاته [العليلة]:

أن ابن عمه عبد الله المحض^(١) كان شيخ بني هاشم وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية، ففي آخر دولة بني أمية وضعفهم أراد بنو هاشم مبايعة محمد وأخيه، وأرسل لجعفر ليبايعهما فامتنع، فاتهم أنه يحسدهما فقال: والله ليست لي ولا لهما إنها لصاحب القباء الأصفر ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم.

وكان المنصور العباسي يومئذ حاضراً وعليه قباء أصفر فما زالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى نالها وسبق جعفر إلى ذلك والده الباقر، فإنه أخبر المنصور بملك الأرض شرقها وغربها وطول مدته، فقال له: وملكننا قبل ملككم، قال: نعم، قال: ويملك أحد من ولدي؟

قال: نعم، قال: فمدّة بني أمية أطول أم مدّتنا؟ قال: مدّتكم وليعبنّ بهذا الملك صبيانكم كما يلعب بالأكرة، هذا ما عهد إليّ أبي، فلما أفضت الخلافة للمنصور بملك الأرض تعجّب من قول الباقر^(٢).

(١) هو: عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام إنما سمي بالمحض لأن أباه الحسن بن علي بن الحسن، وأمه فاطمة بنت الحسين بنت الحسين عليه السلام، وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان شيخ بني هاشم في زمانه، قوي النفس شجاعاً، وكان يتولى صدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، مات في حبس المنصور الدوانيقي بالهاشمية يوم عيد الأضحى سنة خمس وأربعين ومائة، وصلى عليه أخوه الحسن، وله من العمر خمس وسبعون سنة، وله من الأولاد محمد ذو النفس الذكية، وإبراهيم الغمر، والحسن المثلث.

راجع ترجمته المباركة: معجم رجال الحديث ١/١٥٩؛ نقلاً عن عمدة الطالب، أعيان النساء ص ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٦.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٣٠٧، ط/ بيروت.

مكتبة أنصار آل محمد

وأخرج أبو القاسم الطبري من طريق ابن وهب قال: سمعت الليث بن سعد يقول: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة ولما صلّيت العصر في المسجد رقيت أبا قبيس فإذا رجل جالس يدعو فقال: يا رب، حتى انقطع نفسه، ثم قال: يا حي يا حي يا حي حتى انقطع نفسه، ثم قال: إلهي إني أشتهي العنب فأطعمنيه، اللهم وإن برداي قد خلقت فاكسني.

قال الليث: فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سلة مملوءة عنباً وليس على الأرض يومئذ عنب، وإذا بردان موضوعان لم أر مثلهما في الدنيا، فأراد أن يأكل، فقلت: أنا شريكك، فقال: ولم؟ فقلت: لأنك دعوت وكنت أو من!

فقال: تقدّم وكل، فتقدّمت وأكلت عنباً لم أكل مثله قط، ما كان له عجم، فأكلنا حتى شبعنا ولم تتغير السلّة.

فقال: لا تدخر ولا تحبّي منه شيئاً، ثم أخذ أحد البردين ودفع إليّ بالآخر، فقلت: أنا بي غنى عنه فائتزر بأحدهما وارتدى الآخر، ثم أخذ برديه الخلقين فنزلوهما بيده، فلقيه رجل بالمسعى فقال: اكسني يا رسول الله مما كساك الله فإنني عريان، فدفعهما إليه، فقلت: من هذا؟

قال: جعفر الصادق، فطلبتّه بعد ذلك لأسمع منه شيئاً فلم أقدر عليه، انتهى^(١).

(١) المصدر السابق.

مكتبة أنصار آل محمد

توفي سنة أربع وثمانين ومائة^(١) مسموماً^(٢) أيضاً على ما حكى، وعمره ثمان وستون سنة^(٣)، ودفن بالقبة^(٤) السابقة عند أهله، عن ستة ذكور و بنت^(٥)،
منهم:

^(١) الصواعق المحرقة ص ٣٠٧، ط/ بيروت، الأصح: في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة، كما في: كفاية الطالب ص ٤٥٦، الإتحاف ص ١٤٦، تذكرة الخواص ص ٣٤٦، الأئمة الأثنا عشر ص ٨٥، رقم: ٦، مطالب السؤل ص ٢٨٨، الفصول المهمة ص ٢٣٠، ف ٦.

^(٢) الصواعق المحرقة ص ٣٠٧، ط/ بيروت، الإتحاف ص ١٤٧، الفصول المهمة ص ٢٣٠.

^(٣) الصواعق المحرقة ص ٣٠٧، ط/ بيروت، الفصول المهمة ص ٢٣٠، مطالب السؤل ص ٢٨٨،

في كفاية الطالب ص ٤٥٦، قال: ٦٥ سنة .

^(٤) الصواعق المحرقة ص ٣٠٧، ط/ بيروت، الإتحاف ص ١٤٧، قال: في القبة التي دفن فيها أبوه

وجده. الفصول المهمة ص ٢٣٠، ف ٦، تذكرة الخواص ص ٣٤٦، كفاية الطالب ص ٤٥٦.

^(٥) الصواعق المحرقة ص ٣٠٧، ط/ بيروت، الفصول المهمة ص ٢٣٠، قال: وأما أولاده فكانوا

سبعة ذكور و بنت واحدة، وقيل: كانوا أكثر من ذلك: أسماء الذكور: موسى الكاظم، وإسماعيل،

ومحمد، وعلي، وعبد الله، وإسحاق، والبنت أسمها أم فروة رضوان الله عليهم، مطالب السؤل

ص ٢٨٨، وأما في كفاية الطالب ص ٤٥٦، قال: كان له عشرة من الأولاد، والله أعلم.

(١) الإمام السابع موسى الكاظم بن الإمام جعفر بن الإمام محمد بن الإمام علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: قال بعض أهل العلم الكاظم: هو الإمام الكبير القدر الأوحد الحجة الخبر الساهر ليله قائماً القاطع نهاره صائماً المسمى لفرط حلمه وتجاوزه على المعتدين كاظماً؛ وهو المعروف عند أهل العراق بالحوائج إلى الله وذلك لنجح قضاء حوائج المتوسلين به.

أمه: أم ولد يقال لها: حميدة البربرية. مولده: بالأبواء سنة ١٢٨ هـ. كنيته: أبو الحسن. ألقابه كثيرة أشهرها: الكاظم، والصابر، والصالح، والأمين، وبالحوائج، والوحي، والزاهر، والطيب. والسيد، والعبد الصالح. صفته: أسمر عقيق. شاعره: السيد إسماعيل (الحميري) بن محمد بن يزيد بن أبي ربيعة المفرغ، جده يزيد بن ربيعة شاعره مشهور، وهو الذي هجا زياداً وبنه، ونفاهم عن الحرب وحبسه عبيد الله بن زياد وعذبه معاوية. بوابه: محمد بن الفضل. نقش خاتمه: الملك لله وحده.

معاصره: المنصور، ومحمد المهدي، وموسى الهادي، وهارون الرشيد.

وفاته: توفي لخمس بقين من شهر رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة. قاتله: قتل بسم من قبل هارون الرشيد لعنه الله، في سجن اللعين السندي. مكان دفنه: ودفن موسى الكاظم عليه السلام في مقابر قریش ببالتين ببغداد بمدينة السلام، في المقبرة المعروفة بمقابر قریش. عمره الشريف: خمس وخمسون سنة. مدة إمامته: خمس وثلاثون سنة.

أولاده وزوجاته: كان له سبعة وثلاثون ولداً ما بين ذكر وأنثى وهم:

- ١- تكتم أو الطاهرة، وتكنى أم البنين، وهي أم ولد: ولدت له: علي بن موسى الرضا.
- ٢- أمهات أولاد: ولدت له: إبراهيم، والعباس، والقاسم. ٣- أم ولد: ولدت له: إسماعيل، وجعفر، وهارون، والحسين. ٤- أم ولد: ولدن له: أحمد، ومحمد، وحمزة. ٥- أمهات أولاد: ولدن له: عبد الله، وإسحاق، وعبد الله، أو عبيد الله، وزيد، والحسن، والفضل. وسليمان.
- ٦- أمهات أولاد: ولدن له: فاطمة الكبرى، وفاطمة الصغرى، ورقية، وحكيمة، وأم أبيها، ورقية الصغرى، وكلثم، وأم جعفر، ولبابة، وزينب، وخديجة، وعلية، وآمنة، وحسنة، وزيهة، وعائشة، وأم سلمة، وميمونة، وأم كلثوم. ومن أولاد الكاظم كما في بغية الطالب: عون.

= راجع ترجمته المباركة: شذرات الذهب لابن العماد ٣٠٤/١، تهذيب التهذيب ٣٣٩/١،

البداية لابن كثير ١٨٣/١٠، الأئمة الأثنا عشر لابن طولون الدمشقي ص ٨٩، رقم: ٧، =

مكتبة أنصار آل محمد

ومعرفةً وكمالاً وفضلاً، سمي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه، وكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله، وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم، وسأله الرشيد كيف قلتم: إنا ذرية رسول الله ﷺ وأنتم أبناء علي؟ فتلا: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ﴾^(١)، إلى أن قال: ﴿وَعِيسَى﴾^(٢) وليس له أب، وأيضاً قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾^(٣) الآية.

ولم يدع النبي ﷺ عند مباهلته النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين فكان الحسن والحسين هما الأبناء. ومن بديع كراماته:

ما حكاه ابن الجوزي والرامهرمزي وغيرهما عن شقيق البلخي: أنه خرج حاجاً سنة تسع وأربعين ومائة فرآه بالقادسية منفرداً عن الناس، فقال في نفسه: هذا فتى من الصوفية يريد أن يكون كلاً على الناس، لأمضين إليه ولأوبخته، فمضى إليه، فقال: يا شقيق ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ

= تاريخ يعقوبي، مروج الذهب ٣/٣٥٧، ٣٦٥، تاريخ ابن الأثير ٥/١٠٨، تاريخ بغداد ١٣/٢٧-٣٢، سيرة المعصومين الأربعة عشر للمحقق.

(١) سورة الأنعام آية ٨٤. الآية كاملة: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾.

(٢) سورة الأنعام آية ٨٥. الآية كاملة: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾.

(٣) سورة آل عمران آية ٦١. تمام الآية: ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ

فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.

مكتبة أنصار آل محمد

﴿إِنَّم﴾^(١)، الآية، فأراد أن يحا لله فغاب عن عينيه فما رآه إلا بواقضة يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر فجاء إليه ليعتذر فخفف في صلاته وقال: ﴿وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ﴾^(٢)، الآية، فلما نزلوا زباله رآه على بئر فسقطت ركوته فيها فدعا فطغى الماء له حتى أخذها فتوضأ وصلى أربع ركعات ثم مال إلى كتيب رمل فطرح منه فيها وشرب.

قال له: أطمعني من فظك ما رزقك الله تعالى، فقال: يا شقيق لم تنزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة، فأحسن ظنك برّبك، فناولنيها فشربت منها، فإذا سويق وسكر ما شربت والله ألدّ منه ولا أطيب ريحاً فشبعته ورويت، وأقمت أياماً لا أشتهي شراباً ولا طعاماً، ثم لم أره إلا بمكة وهو بغلمان وغاشية وأمور على خلاف ما كان عليه بالطريق^(٣).

ولما حج الرشيد سعى به إليه وقيل له: إن الأموال تحمل إليه من كل جانب حتى اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار، فقبض عليه وأنفذه لأميره بالبصرة عيسى بن جعفر بن المنصور فحبسه سنة، ثم كتب له الرشيد في دمه، فاستعفى وأخبره أنه لم يدع على الرشيد وأنه إن لم يرسل بتسليمه وإلا خلى سبيله، فبلغ الرشيد كتابه فكتب للسندي بن شاهك بتسليمه وأمره فيه بأمر، فجعل له سماً في طعامه، وقيل: في رطب، فتوعك ومات بعد ثلاثة أيام، وعمره خمس وستون

(١) سورة الحجرات آية ١٢. الآية كاملة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾.

(٢) سورة طه آية ٨٢. تمام الآية: ﴿وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾.

(٣) الفصول المهمة ص ٢٣٣-٢٣٤، ٧، تذكرة الخواص ص ٣٤٨، فصل في ذكر ولده موسى.

وذكر المسعودي: أن الرشيد رأى علياً في النوم معه حربة وهو يقول: إن لم تخل عن الكاظم وإلا نخرتك بهذه، فاستيقظ فزعاً وأرسل في الحال والي شرطته بإطلاقه وثلاثين ألف درهم وأنه يخيره بين المقام فيكرمه، أو الذهاب إلى المدينة، ولما ذهب إليه قال: رأيت منك عجباً، فأخبره أنه رأى النبي ﷺ وعلمه كلمات قالها فما فرغ منها إلا وأطلق^(٢).

قيل^(٣): وكان موسى الهادي حبسه أولاً ثم أطلقه لأنه رأى علياً يقول: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(٤) فانتبه وعرف أنه المراد فأطلقه ليلاً، فقال له الرشيد حين رآه جالساً عند الكعبة: انت الذي تباعك الناس سراً؟ فقال: أنا إمام القلوب وأنت إمام الجسوم^(٥). ولما اجتمعا أمام الوجه الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والسلام، قال الرشيد: السلام عليك يا ابن عم، سمعها من حوله، فقال الكاظم: السلام عليك يا أبت، فلم يحتملها وكانت سبباً لإمساكه له وحمله

(١) الصواعق المحرقة ص ٣٠٨، ط/بيروت.

(٢) مروج الذهب ٣/٣٢٩، ذكر خلافة هارون، رؤيا للرشيد يؤمر بالتخليفة عن موسى بن جعفر، يوجد اختلاف في الألفاظ، وبدل علي، حبشياً.

(٣) عن الفضل بن الربيع أنه أخبر عن أبيه أن المهدي لما حبس موسى بن جعفر، ففي بعض الليالي رأى المهدي في منامه علي بن أبي طالب، وهو يقول يا محمد: ... الآية، مطالب السؤول ص ٢٩٠، ب ٧، الفصول المهمة ص ٢٣٢، ف ٧، تذكرة الخواص ص ٣٤٩-٣٥٠.

(٤) سورة محمد آية ٢٢.

(٥) الصواعق المحرقة ص ٣٠٩، ط/بيروت.

معه إلى بغداد، وحبسه فلم يخرج من حبسه إلا ميتاً مقيداً ودفن جاثب بغداد الغربي^(١). وكانت أولاده حين وفاته سبعة وثلاثين ذكراً وأنثى^(٢)، منهم:

علي الرضا^(٣)

وهو أنبهم ذكراً وأجلهم قدراً، ومن ثمّ أحله المأمون محل مهجته وأنكحه

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق، الفصول المهمة ص ٢٤١.

(٣) الإمام الثامن علي الرضا بن الإمام موسى بن الإمام جعفر بن الإمام محمد بن الإمام علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام؛ مولده: ولد بالمدينة سنة ثمان ومائة وأربعين من الهجرة، وقيل: سنة ثلاث وأربعين ومائة، وقيل إنه ولد لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفات أبي عبد الله عليه السلام بخمس سنين.

أمه: أم ولد يقال لها أم البنين، واسمها أروى، وقيل: اسمها نجمة، ويقال: سكن النوبية، ويقال: تكتم أو شقراء النوبية. كنيته: أبو الحسن. ألقابه: الرضا، والصابر، والزكي، والولي، وأشهرها الرضا. وفاته: في (١٧) صفر سنة (٢٠٣هـ). عمره الشريف: خمس وخمسون سنة. مدة إمامته وأقامته بعد أبيه: عشرين سنة. مرقده المقدس: في دار حميد بن قحطبة في قرية يقال: لها سناباد من رستاق من أعمال طوس من خراسان، وقبره في قبلي قبر هارون الرشيد.

أولاده: ولد للرضا خمسة بنين وابنة واحدة وهم: محمد القانع، والحسن، وجعفر، وإبراهيم، والحسين، والبنت اسمها عائشة، قال الطبرسي، والشيخ المفيد، والشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي: لا يوجد للرضا عليه السلام إلا ابنه الإمام محمد الجواد عليه السلام لا غير، وقيل: له بنت اسمها فاطمة.

شاعره: دعلج بن علي الخزاعي أبو علي رضوان الله عليه، المتوفى ٢٤٦ هـ، وأبو نؤاس، وإبراهيم بن العباس الصولي. بوابه: محمد الفرات. نقش خاتمه: حسبي الله.

معاصره: الأمين: هو محمد بن هارون بن محمد المهدي العباس، المأمون.

راجع ترجمته المباركة: شذرات الذهب لابن العماد ٦/٢، تهذيب التهذيب ٣٨٦/٧، الأئمة الأثنا عشر ص ٩٧، رقم: ٨، تاريخ اليعقوبي، مروج الذهب ٤/٣٥٧، ٢٨، تاريخ ابن الأثير ١٩٣/٥، سيرة المعصومين الأربعة عشر للمحقق.

مكتبة أنصار آل محمد

ابنته [أم حبيب] وأشركه في مملكته وفوض إليه أمر خلافته^(١)، فإنه كتب بيده كتاباً سنة إحدى ومائتين بأن علياً الرضا وليّ عهده وأشهد عليه جمعاً كثيرين، لكنه توفي قبله فأسف عليه كثيراً، وأخبر قبل موته بأنه يأكل عنباً ورماناً مبعوثاً ويموت^(٢)، وأن المأمون يريد دفنه خلف الرشيد فلم يستطع فكان ذلك كله كما أخبرته^(٣).

ومن مواليه:

معروف الكرخي أستاذ السريّ والسقطي لأنه أسلم على يديه وقال الرجل: يا عبد الله ارض بما يريد واستعدّ لما لا بدّ منه، فمات الرجل بعد ثلاثة أيام، رواه الحاكم^(٤).

روى الحاكم [أبو عبد الله الحافظ] عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب قال: رأيت النبي ﷺ في المنام في المنزل الذي ينزل الحجاج ببلدنا، فسلمت عليه فوجدت عنده طبقاً من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فناولني منه ثماني عشرة، فتأولت أن أعيش عدتها، فلما كان بعد عشرين يوماً قدم أبو الحسن عليّ الرضا من المدينة ونزل ذلك المسجد وهرع الناس بالسلام عليه فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي رأيت النبي ﷺ جالساً فيه وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني، فسلمت عليه فاستدانني وناولني قبضة

(١) الصواعق المحرقة ص ٣٠٩، ط/ بيروت، مطالب السؤل ص ٢٩٥، ب ٨، وتتمة الكلام: وعقد

عليه على رؤوس الإشهاد عقدة نكاح ابنته، ونقل عنه صاحب الفصول المهمة ص ٢٤٣.

(٢) الأئمة الأثنا عشر ص ٩٨، رقم : ٨.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٣٠٩، ط/ بيروت.

(٤) المصدر السابق.

مكتبة أنصار آل محمد

من ذلك التمر فإذا عدتها بعدد ما ناولني النبي ﷺ في النوم، فقلت: زدي، فقال: لو زادك رسول الله ﷺ لزدناك^(١).

ولما دخل نيسابور كما في تاريخها وشق سوقها وعليه مظلة لا يرى من ورائها تعرض له الحافظان أبو زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي ومعهما من طلبه العلم والحديث ما لا يحصى، فتضرعا إليه أن يريهم وجهه ويروي لهم حديثاً عن آبائه، فاستوقف البغلة وأمر غلمانها بكف المظلة، وأقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعتة المباركة فكانت له ذؤابتان مدليتان على عاتقه، والناس بين صارخ وباك وتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته، فصاحت العلماء: معاشر الناس أنصتوا، فأنصتوا واستلم منه الحافظان المذكوران فقال: حدثني أبي موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه زين العابدين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب قال: حدثني حبيبي وقرّة عيني رسول الله ﷺ قال: حدثني جبريل قال: (سمعت رب العزة يقول: لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي)، ثم أرخى الستر وسار، فعدّ أهل المحابر والدواوين الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفاً^(٢).

وفي رواية: أن الحديث المروي: (الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان).

(١) الصواعق المحرقة ص ١١٠، ٣٠٩، ٣، ط/ بيروت، الإتحاف بحب الأشراف ص ١٥٩، رقم:

٨، الفصول المهمة ص ٢٤٦، ٢٤٧، ف ٨.

(٢) ولكن بشرطها وشروطها ونحن من شروطها، الصواعق المحرقة ص ٣١٠، ط/ بيروت، الفصول

المهمة ص ٢٥٤.

ولعلمهما واقعتان. قال أحمد: لو قرأت هذا الإسناد على مجنون لبرىء من جنته^(١).

ونقل بعض الحفاظ: أنّ امرأة زعمت أنّها شريفة بحضرة المتوكل، فسأل عمن يخبره بذلك، فدل على عليّ الرضا فجاء فأجلسه معه على السرير وسأله فقال: إن الله حرّم لحم أولاد الحسنين على السباع فلتلق للسباع، فعرض عليها بذلك فاعترفت بكذبها.

ثم قيل للمتوكل: ألا تجرّب ذلك فيه، فأمر بثلاثة من السباع فجيء بها في صحن قصره، ثم دعاه فلما دخل بابه أغلق عليه والسباع قد أصمت الأسماع من زئيرها، فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشت إليه وقد سكنت وتمسحت به ودارت حوله وهو يمسحها بكمه، ثم ربضت فصعد للمتوكل وتحادث معه ساعة ثم نزل ففعلت معه كفعالها الأول حتى خرج، فأتبعه المتوكل بجائزة عظيمة، فقيل للمتوكل: افعل كما فعل ابن عمك، فلم يجسر عليه وقال: أتريدون قتلي؟ ثم أمرهم أن لا يفشوا ذلك.

ونقل المسعودي: أن صاحب هذه القصة هو ابن ابن علي الرضا، هو: العسكري وصب، لأن الرضا توفي في خلافة المأمون اتفاقاً ولم يدرك المتوكل. وتوفي وعمره: خمس وخمسون سنة^(٢)، عن خمسة ذكور وبنت^(٣)، أجلهم:

(١) الصواعق المحرقة ص ٣١٠، ط/ بيروت.

(٢) الفصول المهمة ص ٢٦٤، في مطالب السؤول ص ٣٠٢، ب ٦، قال: عمره تسعاً وأربعين.

(٣) الفصول المهمة ص ٢٦٤، مطالب السؤول ص ٣٠٢، ب ٦.

^(١) الإمام التاسع محمد الجواد بن الإمام علي بن الإمام موسى بن الإمام جعفر بن الإمام محمد بن الإمام علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام؛ ولد: بالمدينة تاسع عشر شهر رمضان المعظم سنة خمس وتسعين ومائة من الهجرة، وقيل: ١٧ رمضان سنة ١٩٥هـ، وقيل نصف رمضان ليلة الجمعة سنة ١٩٥هـ، وفي رواية ابن عباس: أنه ولد يوم الجمعة للنصف من رجب، وقال صاحب كتاب مطالب السؤل في مناقب آل الرسول عليه السلام: هذا محمد أبو جعفر الثاني، فإنه قد تقدم في آباءه أبو جعفر محمد الباقر بن علي؛ فحاء هذا باسمه وكنيته واسم أبيه فعرف بأبي جعفر الثاني وإن كان صغير السن فهو كبير القدر رفيع الذكر ومناقبه عليه السلام كثيرة.

أسم أبيه: الإمام علي الرضا عليه السلام. أسم جده: الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

أسم أمه: أم ولد: يقال لها: سكينه، المريسية. ويقال لها: سبيكة. ويقال: درة. وسماها الإمام الرضا عليه السلام خيزران، وكانت نوبية عليها السلام. كنيته: أبو جعفر ككنية جده محمد الباقر. ألقابه؛ كثيرة منها: الجواد، والقانع، والمرضى، وأشهرها الجواد. صفته: أبيض معتدل. شاعره: حماد.

بوابه: عمر بن الفرات. نقش خاتمه: نعم القادر الله. معاصره: عبد الله المأمون. والمعتم. وفاته: توفي أبو جعفر محمد الجواد عليه السلام ببغداد، وان سبب وصوله إليها أشخاص المعتصم له من المدينة فقدم بغداد ومعه زوجته أم الفضل بنت المأمون لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين، وكانت وفاته في آخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين. عمره الشريف: خمس وعشرون سنة. مدة إمامته بعد أبيه: سبعة عشر سنة. مكان دفنه: في مقابر قريش في قبر جده أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام.

سبب موته: يقال إنه مات مسموما، والذي سمه أم الفضل بنت المأمون سقته بأمر أبيها، والله أعلم. أولاده: خلف من الولد: عليا، وموسى، وفاطمة، وأمامة.

راجع ترجمته المباركة: شذرات الذهب لابن العماد ٤٨/٢، الأئمة الأثنا عشر ص ١٠٣، رقم: ٩، تاريخ ابن الأثير ١٩٣/٥، وفيات الأعيان ٤٥٠/١، سيرة المعصومين الأربعة عشر للمحقق. ^(٢) عاش عليه السلام ٢٥ سنة فقط، وهو أصغر الأئمة عمراً، مطالب السؤل ص ٣٠٥، ف ٩.

مكتبة أنصار آل محمد

ومما اتفق أنه بعد موت أبيه بسنة كان واقفاً والصبيان يلعبون في أُرقة بغداد إذ مر المأمون ففروا ووقف محمد وعمره تسع سنين، فألقى الله محبته في قلبه فقال له: يا غلام ما منعك من الانصراف؟

فقال له مسرعاً: لم يكن بالطريق ضيق فأوسعه لك، وليس لي جرم فأخشاك، والظن بك حسن لأنك لا تضر من لا ذنب له، فأعجبه كلامه وحسن صورته فقال له: ما اسمك واسم أبيك؟

فقال: محمد بن علي الرضا، فترحم على أبيه وساق جواده، وكان معه بُزاة للصيد، فلما بعد عن العمار أرسل بازاً على دراجة فغاب عنه ثم عاد من الجو في منقاره سمكة صغيرة وبها بقاء الحياة فتعجب من ذلك غاية العجب، ورأى الصبيان على حالهم ومحمد عندهم ففروا إلا محمداً فدنا منه وقال له: ما في يدي؟

فقال: إن الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكاً صغيراً يصيدها بازات الملوك والخلفاء فيختبر بها سلالة أهل بيت المصطفى^(١).

فقال له: أنت ابن الرضا حقاً، وأخذه معه وأحسن إليه وبالغ في إكرامه، فلم يزل مشفقاً به لما ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عظمته وظهور برهانه مع صغر سنه.

^(١) تهذيب نور الأبصار تح: الشيخ مصطفى الخضر ب ٦، ف ٧، الإتحاف ص ١٦٩، مطالب السؤؤل ص ٣٠٤، ف ٩، الفصول المهمة ص ٢٦٧، ف ٩، على الرغم أن هذه القصة المذكورة في كتب الفضائل، يقرأه الخطباء على المنابر، ألا أنها بدون سند صحيح، مم يدل على ضعفها، إذا ليس من المعقول أن المأمون لا يعرف الإمام الجواد عليه السلام وهو الذي زوج أبيه أبنته أم حبيب، وفيما بعد زوجته أبنته أم الفضل، وهناك خلاف هل حصل ذلك في حياة أبيه أم بعد موته.

مكتبة أنصار آل محمد

وعزم على تزويجه بابنته أم الفضل^(١) وصمم على ذلك، فمنعه العباسيون من ذلك خوفاً من أنه يعهد إليه كما عهد إلى أبيه، فلما ذكر لهم أنه إنما اختاره لتميزه على كافة أهل الفضل علماً ومعرفة وحلماً مع صغر سنه فنازعوا في اتصاف محمد بذلك، ثم تواعدوا على أن يرسلوا إليه من يختبره، فأرسلوا إليه يحيى بن أكثم^(٢) ووعدوه بشيء كثير إن قطع لهم محمداً، فحضروا للخليفة ومعهم ابن أكثم وخواص الدولة، فأمر المأمون بفرش حسن لمحمد، فجلس عليه، فسأله يحيى مسائل أجابه عنها بأحسن جواب وأوضحه. فقال له الخليفة: أحسنت أبا جعفر، فإن أردت أن تسأل يحيى ولو مسألة واحدة.

فقال له: ما تقول في رجل نظر إلى امرأة أول النهار حراماً، ثم حلت له عند ارتفاعه، ثم حرمت عليه عند الظهر، ثم حلت له عند العصر، ثم حرمت عليه عند المغرب، ثم حلت له العشاء، ثم حرمت عليه نصف الليل، ثم حلت له الفجر؟ فقال يحيى: لا أدري^(٣).

فقال محمد: هي أمة نظرها أجنبي [في أول النهار] بشهوة وهي حرام

(١) شذرات الذهب ٣/٢، مقاتل الطالبين ص ٣٧٧، علي بن موسى الرضا عليه السلام.

(٢) القاضي اللواط: يحيى بن أكثم بن عمرو بن أبي رباح، من أهل خراسان من مدينة مرو وكان رجلاً من بني تميم وهو قاضي الخليفة العباسي المأمون، له فضائح أخلاقية كثيرة بعد ما تولى القضاء. راجع ترجمته المشؤومة: مروج الذهب تح: سعيد محمد اللحام ٢٣/٤، ٢٤-٢٥، ط/١، بيروت.

(٣) تنمة الحديث:، ... فإن رأيت أن تفيد بالجواب فذلك لك، فقال أبو جعفر: .. الإتحاف

بحب الأشراف ص ١٣٧.

مكتبة أنصار آل محمد

[عليه]، ثم اشتراها بارتفاع النهار [فحلت له]، فأعتقها الظهر [فحرمت عليه]، وتزوجها العصر [فحلت له]، فظاهر منها المغرب [فحرمت عليه]، وكفّر العشاء [عن الظهر^(١) فحلت له]، وطلقها رجعاً نصف الليل [فحرمت عليه]، وراجعها الفجر [فحلت له]^(٢).

فعند ذلك قال المأمون للعباسيين: قد عرفتم ما كنتم تنكرون، ثم زوجه في ذلك المجلس ابنته أم الفضل، ثم توجه بها إلى المدينة، فأرسلت تشتكي منه لأبيها إنه تسرى عليها، فأرسل إليها أبوها إنا لم نزوجك له لنحرم عليه حلالاً فلا تعودى مثله.

ثم قدم بها يطلب من المعتصم لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين، وتوفي فيها في آخر ذي القعدة ودفن في مقابر قريش في ظهر جده الكاظم، وعمره خمس وعشرون سنة^(٣)، ويقال: أنه سم أيضاً؛ عن ذكرين وبتين^(٤)، أجلّهم:

^(١) الظهار: هو أن يقول الرجل لزوجته: أنت عليّ كظهر أمي، فإذا قال لها ذلك، حرمت عليه ولا يرجع بها إلا بعد أداء الكفارة، والكفارة هنا مرتبة: عتق رقبة، فإن عجز صام شهرين متتابعين، فإن عجز أطعم ستين مسكيناً، راجع كتب الفقه، أحكام الظهار، وأحكام الكفارات.

^(٢) ما بين [] ليس من المتن، تهذيب نور الأبصار ب ٦، ف ٧، الفصول المهمة ص ٢٦٨-٢٦٩، ف ٩، الإتحاف ص ١٧٢-١٧٣، الصواعق المحرقة ٣١٢.

^(٣) الإتحاف ص ١٧٦، وقال: [... وشهر] كفاية الطالب ص ٤٥٨، تذكرة الخواص ص ٣٥٨، فصل في ذكر ولده محمد الجواد، الصواعق المحرقة ص ٣١٢، ط/بيروت.

^(٤) الإتحاف ص ١٧٦، الصواعق المحرقة ص ٣١٢، ط بيروت .

(١) الإمام العاشر علي الهادي بن الإمام محمد بن الإمام علي بن الإمام موسى بن الإمام جعفر بن الإمام محمد بن الإمام علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام؛ ولد: أبو الحسن علي الهادي بالمدينة في رجب، سنة أربع عشرة ومائتين للهجرة. أمه: أم ولد، يقال لها: سمانة المغربية. كنيته: أبو الحسن لا غير.

ألقابه: الهادي، والمتوكل، والناصح، والتقوي، والمرضى، والفقير، الأمين، والطيب؛ وأشهرها الهادي، وكان ينهي أصحابه عن تلقيبه بالمتوكل لكونه لقباً للخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم. **صفته:** أسمر اللون. **شاعراه:** العوفي، والديلمي. **بوابه:** عثمان بن سعيد. **نقش خاتمه:** الله ربي وهو عصمتي من خلقه. **معاصره:** الواثق، والمتوكل أخوه، وكان أكفر خلفاء بني العباس، وابنه المنتصر، والمستعين بن أخي المتوكل.

سبب شخوصه إلى سامراء: حكي إن سبب شخوص أبي الحسن علي بن محمد من المدينة إلى سر من رأى؛ إن عبد الله بن محمد كان ينوب عن الخليفة المتوكل في الحرب والصلاة في المدينة؛ فسعى بأبي الحسن إلى المتوكل، وكان يقصد بالأذى، فبلغ أبا الحسن سعابته إلى المتوكل؛ فكتب إلى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه؛ وقصده بالأذى، فكتب إليه المتوكل كتاباً يعتذر له فيه ويلين له القول، ودعاه إلى الحضور إليه على حيل من القول والفعل ولما وصل الكتاب إلى أبي الحسن تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة بن أعين مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجنود حافين به إلى أن وصل إلى سر من رأى فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك فأقام فيه يومه ثم إن المتوكل أفرده داراً حسنة وأنزله بها.

وفاته: توفي أبو الحسن علي الهادي المعروف بالعسكري المعروف الجواد بسر من رأى يوم الاثنين لخمس ليال بقيت من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين، وقيل أنه توفي عليه السلام في ٣ رجب. **عمره الشريف:** أربعون سنة. **مكان دفنه:** دفن بسر من رأى. **سبب موته:** يقال أنه مات مسموماً، والله أعلم.

أولاده: محمد، والحسن، ومحمد أبو جعفر، وله ابنة اسمها عائشة، قال الطبرسي: وله من الأولاد خمس أبو محمد الحسن الإمام بعده، والحسين ومحمد وجعفر الملقب بالكذاب، وابنته عليه، والله أعلم.

مكتبة أنصار آل محمد

سمي بذلك لأنه لما وجه لإشخاضه من المدينة النبوية إلى سر من رأى وأسكنه بها وكانت تسمى العسكر فعرف بالعسكري^(١)، وكان وارث أبيه علماً وسخاء.

ومن ثمَّ جاءه أعرابي من أعراب الكوفة وقال: إني من المتمسكين بولاء جدك، وقد ركبني دَيْنٌ أثقلني حملة ولم أقصد لقضائه سواك، فقال: كم دينك؟ فقال: عشرة آلاف درهم، فقال: طب نفساً بقضائه إن شاء الله تعالى، ثم كتب له ورقة فيها ذلك المبلغ ديناً عليه، وقال له: ائتني به في المجلس العام وطالبني بها وأغلظ علي في الطلب، ففعل، فاستمهله ثلاثة أيام، فبلغ ذلك المتوكل فأمر له بثلاثين ألفاً، فلما وصلته أعطائها الأعرابي، فقال: يا ابن رسول الله إن العشرة آلاف أقضي بها أربي، فأبى أن يسترد منه من الثلاثين شيئاً، فولى الأعرابي وهو يقول: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(٢).

ومر: إن الصواب في قضية السباع الواقعة من المتوكل أنه هو الممتحن بها وإنها لم تقربه بل خضعت واطمأنت لما رأته، ويوافق ما حكاه المسعودي وغيره

راجع ترجمته المباركة: شذرات الذهب لابن العماد ٢/١٢٨، الأئمة الأثنا عشر ص ١٠٧، رقم: ١٠، تاريخ ابن الأثير ٥/٣٣٩، وفيات الأعيان ١/٣٢٢، مروج الذهب ٤/١٦٩، تاريخ بغداد ١٢/، البداية لابن كثير ١١/١٤، سيرة المعصومين الأربعة عشر للمحقق. (١) الصواعق المحرقة ص ٣١٢.

(٢) سورة الأنعام آية ١٢٤، تنمة الحديث: ... وأخذ المال وأنصرف، مطالب السؤول ص ٣٠٧، ٣٠٨، ف ١٠. والآية كاملة: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾.

أن يحيى بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط لما هرب إلى الديلم ثم أتى به الرشيد وأمر بقتله أُلقي في بركة فيها سباع قد جوعت فأمسكت عن أكله ولاذت بجانبه، وهابت الدنو منه فبنى عليه ركن بالحص والحجر وهو حي.

توفي بسر من رأى في جمادى الآخرة [خمس ليال بقين منه] سنة أربع وخمسين ومائتين [للهجرة، في خلافة المعتز بالله]، ودفن بداره، وعمره أربعون [غير أيام]^(١) وكان المتوكل أشخصه من المدينة إليها سنة ثلاث وأربعين فأقام إلى أن قضى عن أربعة ذكور وأنثى^(٢)، أجلهم:

أبو محمد الحسن الخالص^(٣)

^(١) ما بين [] من مطالب السؤل ص ٣٠٨، ب ١٠، الفصول المهمة ص ٢٨٣، ف ١٠، وقال: مات مسموماً، تذكرة الخواص ص ٣٦٢، فصل في ذكر علي الهادي.

^(٢) الصواعق المحرقة ص ٣١٣، ط بيروت.

^(٣) الإمام الحادي عشر الحسن العسكري بن الإمام علي بن الإمام محمد بن الإمام علي بن الإمام موسى بن الإمام جعفر بن الإمام محمد بن الإمام علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام؛ ولد: أبو محمد الخالص بالمدينة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين من الهجرة. أمه: أم ولد يقال لها: حديث، وقيل: سوسن. كنيته: أبو محمد. ألقابه: الخالص، والسراج، والعسكري. صفته: بين السمرة والبياض.

شاعره: ابن الرومي. بوابه: عثمان بن سعد [سعيد]. نقش خاتمه: سبحان من له مقاليد السماوات والأرض. معاصره: المعتز، المهدي، المتعمد.

وفاته: في الفصول المهمة: ولما ذاع خبر وفاته ارتجت سر من رأى وقامت صيحة واحدة وعطلت الأسواق وغلقت الدكاكين وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون وسائر الناس إلى جنازته؛ فكانت سر من رأى يومئذ شبيهة بالقيامة، فلما فرغوا من تجهيزه؛ بعث الخليفة إلى أبي عيسى ابن المتوكل ليصلي عليه، فصلى عليه، وكانت وفاته في يوم الجمعة لثماني خلون من شهر =

كلمة أنصار آل محمد

وجعل ابن خلكان هذا هو العسكري ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين^(١)، ووقع لبهلول معه: أنه رآه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون فظن أنه يتحسر على ما في أيديهم فقال: أشتري لك ما تلعب به؟ فقال: يا قليل العقل ما للعب خُلِقْنَا، فقال له: فلماذا خُلِقْنَا؟

قال: للعلم والعبادة، فقال له: من أين لك ذلك؟

قال: من قول الله عز وجل: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾^(٢).

ثم سأله أن يعظه فوعظه بأبيات، ثم خرَّ الحسن مغشياً عليه فلما أفاق قال له: ما نزل بك وأنت صغير لا ذنب لك؟

فقال: إليك عني يا بهلول إني رأيت والدتي توقد النار بالخطب الكبار فلا تتقد إلا بالصغار أخشى أن أكون من صغار حطب جهنم. ولما حبس قحط الناس بسر من رأى قحطاً شديداً فأمر الخليفة المعتمد ابن

= ربيع الأول سنة ستين ومائتين. وقيل: أن الذي صل عليه الإمام المهدي عليه السلام وعمره يوم ذاك خمسة سنوات، والله أعلم. مكان دفنه: دفن في البيت الذي دفن فيه أبوه من دارهما بسر من رأى. أولاده: وخلف من الولد ابنه محمد الحجة القائم المنتظر لدولة الحق.

راجع ترجمته المباركة: شذرات الذهب لابن العماد ١٤١/٢، الأئمة الأثنا عشر ص ١١٣، رقم: ١١، تاريخ ابن الأثير ٣٧٣/٥، وفيات الأعيان ١٣٥/١، مروج الذهب ١٩٩/٤، تاريخ بغداد ٣٦٦/٧، وسيرة المعصومين الأربعة عشر للمحقق.

^(١) تذكرة الخواص ص ٣٦٢، فصل في ذكر العسكري، قال: ولد سنة أحد وثلاثين ومائتين بسر من رأى، وفي كفاية الطالب ص ٤٥٨، قال: ولد بالمدينة في شهر ربيع الآخر من سنة اثنين وثلاثين ومائتين، الإتحاف ص ١٧٨، الحادي عشر من الأئمة الحسن الخالص.

^(٢) سورة المؤمنون آية ١١٥.

مكتبة أنصار آل محمد

المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة أيام فلم يسقوا فخرج النصارى ومعهم راهب كلما مد يده إلى السماء هطلت.

ثم في اليوم الثاني كذلك فشك بعض الجهلة وارتد بعضهم فشق ذلك على الخليفة فأمر بإحضار الحسن الخالص، وقال له: أدرك أمة جدك رسول الله ﷺ قبل أن يهلكوا، فقال الحسن: يخرجون غداً وأنا أزيل الشك إن شاء الله.

وكلم الخليفة في إطلاق أصحابه من السجن فأطلقهم، فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء، فأمر الحسن بالقبض على يده فإذا فيها عظم آدمي، فأخذه من يده وقال: استسق، فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس، فعجب الناس من ذلك، فقال الخليفة للحسن: ما هذا يا أبا محمد؟

فقال: هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور، وما كشف من عظم نبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر، فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن إلى داره، فأقام عزيزاً مكرماً وصلات الخليفة تصل إليه كل وقت إلى أن مات بسر من رأى^(١) ودفن عند أبيه وعمه، وعمره ثمانية وعشرون سنة^(٢)، ويقال: إنه سم أيضاً^(٣)، ولم يخلف غير ولده:

(١) سنة ستين ومائتين في خلافة المعتمد على الله، تذكرة الخواص ص ٣٥٢.

(٢) في تذكرة الخواص: تسعاً وعشرين سنة، ص ٣٦٢، كفاية الطالب ص ٤٥٨، يوم الجمعة لثمان خلون من شهر لبيع الأول سنة ستين ومائتين، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة، دفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه، الإتحاف ص ١٧٨، الحادي عشر من الأئمة الحسن الخالص، وقال: يكفيه شرفاً أن الإمام المهدي المنتظر من أولاده .

(٣) الصواعق المحرقة ص ٣١٤، ط/بيروت.

(١) هو: الإمام الثاني عشر محمد بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن الإمام محمد بن الإمام علي بن الإمام موسى بن الإمام جعفر بن الإمام محمد بن الإمام علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام؛ مولده عليه السلام: قال الشيخ المفيد في الإرشاد: وكان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومئتين. وفي تاريخ ابن الوردي قال: ولد محمد بن الحسن الخالص سنة خمس وخمسون ومائتي. أمه: أم ولد يقال لها نرجس: بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، أمها من ولد الحواريين، تنسب إلى شمعون وصبي المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام.

أسماءها: ذكر المؤرخون أسماء كثيرة لها، منها: مليكة، سوسن، حكيمة، مريم، ریحانة، نرجس، صقيل، سوسن. **كنيته:** أبو القاسم، أبو صالح ... **لقبه:** الحججة، المهدي، الخلف الصالح، القائم، المنتظر، صاحب الزمان، خاتم الأئمة، منقذ الأمة، الباعث، الوارث، القائم بالحق، المظهر للدين، الباسط للعدل، بقية الله في الأرض، صاحب السيف، المنتظر لدولة الإيمان، واشهرها: المهدي. **نقش خاتمه:** أنا حجته وخاصته. **رايته:** مكتوب عليها البيعة لله.

مكان ظهوره: مكة المكرمة، يباعدونه بين الركن والمقام. **أنصاره:** ١١٣ رجل، وهم خواص أصحابه، وأصحاب الأولوية، وعماله. **صفته:** شاب مرفوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره إلى منكبيه، أقى الأنف، أجلى الجبهة.

غيبته: له غيبتان، صغرى وكبرى. الغيبة الصغرى: **مدتها:** ٦٩ سنة، نصب فيها سفراء بينه وبين شيعته عليهم السلام يتصل بهم وتخرج توقيعاته إليهم وهم:

بوابه وسفراءه: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمرو العمري الأسدي، وكيل الإمامين الهادي والعسكري. ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد بن عمرو المتوفى سنة (٥٣٠٤هـ).

أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي المتوفى سنة ٣٢٦هـ. أبو الحسن علي بن محمد السمري المتوفى سنة ٣٢٩هـ. الغيبة الكبرى: بدأت بعد موت علي بن محمد السمري سنة ٣٢٩هـ، وحتى يأذن الله له بالخروج.

معاصره: المعتمد: هو أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكل.

قال الشيخ أبو عبد الله بن يوسف بن محمد الكنجي في كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام: عن الأدلة على كون المهدي حياً باقياً بعد غيبته وإلى الآن وأنه لا امتناع في بقائه بقاء =

وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين^(١)، لكن أتاه الله فيها الحكمة ويسمى القائم المنتظر^(٢).

= عيسى ابن مريم والخضر وإلياس؛ من أولياء الله تعالى، وإبليس اللعين من أعداء الله تعالى، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة.

قال الشيخ محي الدين في الفتوحات واعلم أن المهدي إذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم وعامتهم وله رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء له يتحملون أثقال المملكة عنه، ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى ابن مريم عليه السلام بالمنارة البيضاء شرقي دمشق متكئاً على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره والناس في صلاة العصر فيتحنى له الإمام من مكانه فيتقدم فيصلي بالناس بسنة سيدنا محمد عليه وآله، ويصلي عيسى عليه السلام خلف الإمام المهدي.

علامات قيام القائم: مروية عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال. وركبت ذوات الفروج السروج [فعليه من أمي لعنة الله]. وأمات الناس الصلوات. واتبعوا الشهوات؛ واستخفوا بالدماء. وتعاملوا بالربا. وتظاهروا بالزنا؛ وشيدوا البناء، واستحلوا الكذب. وأخذوا الرشا، واتبعوا الهوى، وباعوا الدين بالدنيا، وقطعوا الأرحام، وضنوا بالطعام، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، والأمراء فجرة.

والوزراء كذبة، والأمناء خونة، والأعوان ظلمة، والقراء فسقة، وظهر الجور، وكثرة الطلاق، وبدأ الفجور، وقبلت شهادة الزور، وشربت الخمر، وركبت الذكور الذكور، واستغنت النساء بالنساء، واتخذ الفيء مغنماً، والصدقة مغرماً، واتقى الأشرار مخافة ألسنتهم، وخسف بالبيداء بين مكة والمدينة، وقتل غلام من آل محمد عليه وآله بين الركن والمقام، وصاح صائح من السماء بأن الحق معه ومع أتباعه.

راجع ترجمته المباركة: شذرات الذهب لابن العماد ٢/١٥٠، الأئمة الأثنا عشر لابن طولون الدمشقي ص ١١٧، رقم: ١٢، وفيات الأعيان ١/٤٥١، مروج الذهب ٤/١٩٩.

(١) الصواعق المحرقة ص ٣١٤، ط/ بيروت.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٣١٤، ط/ بيروت.

وصية النبي ﷺ بهم عليهم السلام^(١)

قال [ﷺ]: (ألا إن عييتي التي اوي إليها أهل بيتي وإن كرشي الأنصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم)^(٢)، حديث حسن.

وفي رواية: (ألا أن عييتي وكرشي أهل بيتي والأنصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم)، أي أنهم جماعتي واصحابي الذي أثق بهم وأطلعهم على اسراري واعتمد عليهم، وكرشي باطني وعييتي ظاهري وجمالي، وهذا غاية في التعطف عليهم والوصية بهم، ومعنى وتجاوزوا عن مسيئهم: أقبلوهم عشراهم، فهو كحديث أقبلوا ذوي الهيات.

[وصح من طرق، عن ابن عباس أنه فسر قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾]^(٣).

وجاء: أن ابن عباس فسرها بما فسر به ابن جبير^(٤) ورفع ذلك إلى النبي ﷺ فقال: قالوا يا رسول الله - عند نزول الآية - من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال [ﷺ]: (علي وفاطمة وابناهما)^(٥).

(١) الصواعق المحرقة ص ٣٣٩، ط/بيروت.

(٢) المصدر السابق.

(٣) سورة الشورى آية ٢٣، ما بين [] من المحقق.

(٤) قال سعيد بن جبير في تفسير الآية: قرى آل محمد صلوات الله عليهم، متن البخاري بمحاشية السندي ج ١٨٥/٣، كتاب تفسير القرآن (حم عسق)، خصائص الوحي المبين تح: المحمودي ص ٨٢، ف ٥٥، رقم: ٥١.

(٥) تفسير الكشاف للزمخشري ٤/٢١٩-٢٢٠، ط/ منشورات البلاغة، قم، المعجم الكبير ٣/٤٧، ح ٢٦٤١، ينابيع المودة ٢/٤٥٣-٤٥٤، فرائد السمطين ٢/١٣، إحياء الميت بفضائل أهل البيت عليهم السلام ص ٢٥-٢٦، ح ٢، الإتحاف بجمب الأشراف ص ٤٣.

مكتبة أنصار آل محمد

وفي طريق ضعيف أيضاً، لكن لها شاهد مختصر صحيح أن سبب نزول الآية افتخار الأنصار بآثارهم الحميدة في الإسلام على قريش فأتاهم ﷺ في مجالسهم، فقال: (ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي)؟ قالوا: بلى يا رسول الله، [قال: أفلا تجيبون؟ قالوا: ما نقول يا رسول الله ؟] (١).

قال: (ألا تقولون: ألم يخرجك قومك فأويناك؟ أو لم يكذبوك فصدقناك؟ أو لم يخذلوك فنصرناك؟ فما زال يقول لهم حتى جثوا على الركب)، وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله، فنزلت الآية (٢). وفي طريق ضعيف أيضاً: أن سبب نزولها انه ﷺ لما قدم المدينة كانت تنوبه نواب و ليس في يده شيء فجمع له الأنصار مالا، فقالوا: يا رسول الله إنك ابن اختنا، وقد هدانا الله بك وتنوبك نواب وحقوق و ليس معك سعة فجمعنا لك من أموالنا ما تستعين به عليها، فنزلت؛ وكونه ابن أختهم جاء في الرواية الصحيحة، لأن أم عبد المطلب من بني النجار منهم. وفي حديث سنده حسن: ألا إن لكل نبي تركة ووضيعة، وأن تركتي ووضيعتي الأنصار فاحفظوني فيهم.

ويؤيد ما مر من تفسير ابن جبير أن الآية في الآل (٣)، ما جاء عن عليّ

(١) ما بين [] من المحقق.

(٢) تنمة الحديث... فنزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

وعن ابن طاووس قال: سئل عنها ابن عباس فقال: هي قري آل محمد، وما بين [] من شواهد

التنزيل لمن خص بالفضل ص ١٩٩، رقم: ٩.

(٣) متن البخاري بحاشية السندي ج ٣/١٨٥.

[عليه السلام]، قال: نزلت فينا في الرحم آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن، ثم قرأ الآية.

وجاء ذلك عن [الإمام علي بن الحسين] زين العابدين [عليه السلام] أيضاً، فإنه لما قتل أبوه الحسين [عليه السلام] جيء به اسيراً فاقم على درج دمشق، فقال رجل من أهل الشام: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة، فقال له زين العابدين [عليه السلام]: (أقرأت القرآن)؟

قال: نعم، فبين له: أن الآية فيهم وانهم القربى فيها، فقال: وإنكم لأنتم هم؟ قال: (نعم)^(١)، أخرجه الطبراني.

وأخرج الدولابي^(٢): أن الحسن [بن علي بن أبي طالب عليه السلام] قال في خطبته^(٣): (إنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم،

(١) الصواعق المحرقة ص ٣٤١، ط/ بيروت.

(٢) هو: أبا بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الأنصاري الرازي الدولابي، ولد سنة ٢٢٤هـ، توفي سنة ٣١٠هـ، وتتفق المصادر على أنه من أهل صنعة الحديث، وأنه أحسن التصنيف، وأنه حدث عن شيوخ بغداد والبصرة والشام، ومن مصنفاته: الأسماء والكنى، والذرية الطاهرة.

راجع ترجمته: وفيات الأعيان ٣٥٢/٤، ميزان الاعتدال ٤٥٩/٣، لسان الميزان ٤٢/٥، تذكرة الحفاظ ٢٩١/٢، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣١٩.

(٣) [على الناس حين قتل علي، فحمد الله وأثنى عليه [وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم] ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا [ولم] يدركه الآخرون؛ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطيه رايته، ويقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله علي، وما ترك علي ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد بها أن يتناع بها خادماً لأهله.

ثم قال: (أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله، والسراج المنير، وأنا من =

فقال لنبينا ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾^(١) واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت^(٢).

وأورد المحب الطبري: انه ﷺ قال: (إن الله [تعالى] جعل أجري عليكم المودّة في أهل بيتي، واني سائلكم غداً عنهم)^(٣).
وقد جاءت الوصية الصريحة بهم في عدة أحاديث:
منها حديث: (إني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي: الثقلين احدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن ينفركا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما)^(٤). وأخرجه آخرون.

= أهل البيت الذي كان جبريل ينزل فينا ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، .. وتتمة الحديث في المتن]. الذرية الطاهرة ص ١٠٧-١٠٨، ح ١١٤.

(١) سورة الشورى الآيتان ٢٣-٢٤.

(٢) الذرية الطاهرة ص ١٠٧-١٠٨، ح ١١٤، كشف الغمة ١/٤٥٧، المستدرک ٣/١٧٢، كفاية الطالب ص ٣٩، مجمع الزوائد ٩/١٤٦، الصواعق المحرقة ص ٣٤١، ط/ بيروت، الكشف ٢/٣٣٩، الدر المنثور ٦/٦.

(٣) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى تح: السيد السراوي، ح ١٠٢، وقال: أخرجه الملاء في سيرته، جواهر العقدين للسهمودي ٢/٢٤٥.

(٤) صحيح مسلم ٧/١٢٢، كتاب الفضائل، بفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، صحيح سنن الترمذي بالفضائل ٥/٣٢٩، ط/ دار الفكر، وتح: ناصر الدين الألباني ٣/٢٢٦، ط/ الرياض، كتاب السنة للحافظ أبي بكر بن أبي عاصم الشيباني، المتوفى سنة ٢٧٨ هـ، تح: ناصر الدين الألباني =

مكتبة أنصار آل محمد

وفي صحيح مسلم وغيره في خطبته قرب رابع مرجعه من حجة الوداع قبل وفاته بنحو شهر: (إني تارك فيكم أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور)، ثم قال: (وأهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي ثلاثاً)^(١).

ف قيل لزيد بن ارقم راويه: من أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته؟

قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده^(٢).

قيل: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس رضي الله عنهم،

قيل: كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة؟ قال: نعم.

وفي رواية صحيحة: (كأنّي قد دعيت فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي: - أي بالمشاة - فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)^(٣).

وفي رواية: (وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض سألت ربّي ذلك لهما فلا تتقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم).

ص ٣٣٧، وص ٦٢٩، بسنده عن أبي سعيد الخدري، المصنف لمحمد بن أبي شيبة ٤١٨/٧، ط / دار الفكر، إحياء الميت بفضائل أهل البيت رضي الله عنهم تح: محمد سعيد الطريحي ص ٣٠ - ٣٣، ح ٦-٨، وص ٤٤، ح ٢٢، ص ٤٥، ح ٢٣، وص ٥٦، ح ٤٠، وص ٦٣-٦٤، ح ٥٥-٥٦.

(١) صحيح مسلم ١٢٢/٧، بحاشية محمد ذهني الأزهرى.

(٢) مسلم ١٢٣/٧، بفضائل أهل البيت رضي الله عنهم، بحاشية محمد ذهني الأزهرى.

(٣) المستدرک للحاکم ١٠٩/٣.

مكتبة أنصار آل محمد

ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابياً^(١) لا حاجة لنا
ببسطها.

وفي رواية: آخر ما تكلم به النبي ﷺ: أحلفوني في أهلي وسماهما ثقلين
إعظماً لقدرهما، إذ يقال لكل خطير شريف: ثقلاً، أو لأن العمل بما أوجب
الله من حقوقهما ثقل جداً، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً
ثَقِيلاً﴾^(٢) أي له وزن وقدر، لأنه لا يؤدي إلا بتكليف ما يثقل وسمي الإنس
والجن ثقلين لاختصاصهما بكونهما قُطَّان الأرض وبكونهما فضلاً بالتمييز على
سائر الحيوان.

(١) ١- الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. ٢- السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام. ٣- الإمام
الحسن بن علي أبي طالب عليه السلام. ٤- الإمام الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. ٥-
سلمان الفارسي عليه السلام. ٦- السيدة أم سلمة رضي الله عنها. ٧- السيدة أم هانئ بنت أبي طالب عليها السلام. ٨-
جندب بن جنادة، أبو ذر الغفاري رضي الله عنه. ٩- زيد بن أرقم. ١٠- عبد الله بن عباس. ١١- أبو ليلى
الأنصاري. ١٢- جابر بن عبد الله الأنصاري. ١٣- أبو سعيد الخدري. ١٤- حذيفة بن أسيد
الغفاري. ١٥- زيد بن ثابت الأنصاري. ١٦- عبد الله بن حنطب. ١٧- أبو هرير الدوسي. ١٨-
عبد الرحمن بن عوف الزهري. ١٩- عبد الله بن عمر بن الخطاب. ٢٠- حذيفة بن اليمان. ٢١-
طلحة بن عبيد الله التميمي.

٢٢- سعد بن أبي وقاص. ٢٣- جبير بن مطعم. ٢٤- أبو الطفيل عامر بن واثلة. ٢٥- خزيمه
بن ثابت ذو الشهادتين. ٢٦- سهل بن سعد الساعدي. ٢٧- عدي بن حاتم الطائي. ٢٨- أبو
قمة الأنصاري. ٢٩- أبو أيوب الأنصاري. ٣٠- عقبه بن عامر. ٣١- أبو شريح الخزاعي. ٣٢-
أبو الهيثم بن التيهان. ٣٣- عامر بن ليلى بن ضمرة. ٣٤- أبو رافع مولى الرسول ﷺ. ٣٥- عمرو
بن العاص. ٣٦- البراء بن عازب. ٣٧- أنس بن مالك. ٣٨- ضميرة الأسلمي. ٣٩- زوجة زيد
بن أرقم. وغيرهم .

(٢) سورة المزمل آية ٥.

مكتبة أنصار آل محمد

وفي هذه الأحاديث سيما قوله صلى الله عليه وآله: (انظروا كيف تخلفوني فيهما، واوصيكم بعترتي خيراً، وأذكركم الله في أهل بيتي)، الحث الأكيد على مودّتهم ومزيد الإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمندوبة، كيف وهم أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وأهل بيته وعقيل وبنيه وبنو جعفر.

وفي قوله صلى الله عليه وآله: (لا تتقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم) دليل على أن من تأهل منهم للمراتب العلية، والوظائف الدينية كان مقدماً على غيره ويدل له التصريح بذلك في كل قریش كما مر في الأحاديث الواردة فيهم.

وإذا ثبت هذا الجملة قریش فأهل البيت النبوي الذين هم غرة فضلهم ومحتد فخرهم والسبب في تمييزهم على غيرهم بذلك أخرى وأحق وأولى.

ويؤيد ذلك خبر مسلم [عن عائشة قالت]: أنه صلى الله عليه وآله خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثم الحسين فأدخله ثم فاطمة فأدخلها ثم علي فدخله ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١).

وفي رواية: (اللهم هؤلاء أهل بيتي)^(٢).

(١) سورة الأحزاب آية ٣٣، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم مجلد ٤، جزء ٧، بفضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، بسنده عن عائشة بنت أبي بكر، السيدة عائشة لعبد الحميد طهماز ص ١١٩.

(٢) المستدرک ٢/٤١٦، بتفسير الآية من سورة الأحزاب، سنن البيهقي ٢/١٥٠، تاريخ بغداد ١٢٦/٩، مشكل الآثار للطحاوي ١/٣٣٤.

وفي أخرى: أنّ أم سلمة أرادت أن تدخل معهم فقال ﷺ بعد منعه لها:

(أنت على خير)^(١).

وفي أخرى: أنها قالت: يا رسول الله وأنا؟

فقال: (أنت من أهل البيت العام) بدليل الرواية الأخرى.

قالت: وأنا؟

قال: (أنت من أهلي).

وكذا قال ﷺ لوائية لما قال: يا رسول الله وأنا؟

فقال: (أنت من أهلي)^(٢).

وروي انه ﷺ قال لعلي: (سلمان منا آل البيت)^(٣)، وهو ما صح فاتّخذ

لنفسك، فعده منهم باعتبار صدق صحبته وعظيم قربه وولائه.

وروي أحمد عن أبي سعيد الخدري: أن الذين نزلت بهم الآية: النبي ﷺ

وعلي وفاطمة وابناهما^(٤).

وكذا اشتمل ﷺ بملاءة علي عمه العباس وبنيه وقال: (يا رب هذا عمي

وصنو أبي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه

فأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت آمين آمين آمين)^(٥).

(١) الدر المنثور ١٩٨/٥.

(٢) المستدرک ٤١٦/٢، وج ١٤٧/٣، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ومجمع الزوائد

١٦٧/٩، مشكل الآثار للطحاوي ٣٣٥/١.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٣٤٣، بوصية النبي ﷺ بهم، ط/ بيروت.

(٤) مجمع الزوائد ١٦٥/٩، ١٦٧، بفضائل أهل البيت.

(٥) الصواعق المحرقة ص ٣٤٣، بوصية النبي ﷺ بهم، ط/ بيروت.

مكتبة أنصار آل محمد

وحديث مسلم اصح من هذا^(١)، وأهل البيت فيه غير أهله في حديث العباس وبنيه المذكور لما مر: أن له إطلاقين: إطلافاً بالمعنى الأعم، وهو ما يشتمل جميع آل تارة والزوجات أخرى، ومن صدق في ولاءه ومحبه أخرى، وإطلافاً بالمعنى الأخص، وهم من ذكروا في خبر مسلم.

وقد صرح [الإمام] الحسن [بن علي بن أبي طالب عليه السلام] بذلك فإنه حين استخلف وثب عليه رجل من بني أسد قطعنه وهو ساجد بخنجر لم يبلغ منه مبلغاً، ولذا عاش بعده عشر سنين فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا فإننا أمراؤكم وضيغانكم ونحن أهل البيت الذين قال الله عز وجل فيهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٢) قالوا: ولأنتم؟ قال: نعم^(٣).

وأسند المحب الطبري خبراً: (استوصوا بأهل بيتي خيراً فإنني اخصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه دخل النار)^(٤).
وصح عن أبي بكر انه قال: أرقبوا محمداً- أي احفظوا عهده وودده صلوات الله عليه - في أهل بيته^(١).

(١) الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم مجلد ٤، جزء ٧، بفضائل أهل بيت النبي صلوات الله عليه.

(٢) سورة الأحزاب آية ٣٣.

(٣) قال ابن حجر في الصواعق: أن الصدقة لا تحل لمحمد وآل محمد، وذلك يدل على أن آل الله الذين أمرنا بالصلاة عليهم معه هم الذين حرم الله عليهم وعوضهم عنها خمس الخمس، الصواعق المحرقة ص ٣٤٣، بوصية النبي صلوات الله عليه بهم، ط/ بيروت.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٣٤٤، بوصية النبي صلوات الله عليه بهم، ط/ بيروت.

باب (٢) الحث

على حبهم ﷺ (٣) والقيام بواجب حقهم

صح أنه عليه السلام قال: (أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي) (٤).

وأخرج البيهقي وغيره: (لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وتكون عترتي أحب إليه من عترته) (٥)، وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته) (٦).

وصح: أن العباس قال: يا رسول الله، ان قريشاً إذا لقي بعضهم بعضاً لقوهم ببشر حسن، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها، فغضب عليه السلام غضباً

(١) البخاري ٢٦/٥، جامع الأصول لأبن الأثير ١٥٤/٩، ذخائر العقبى ص ١٨، إحياء الميت تح: جلال جمال فخري ص ١٧، ح ١٠، وتح: الطريحي، ص ٣٤، ح ١٠، وبهامش الإتحاف ص ٢٤٢، ح ١٠، الدر المنثور ٧/٦.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٣٤٤، ط/ بيروت، دار الكتب العلمية.

(٣) لأنهم ﷺ أصل النعمة وسبب الرحمة، فقد أنقذنا الله بالرسول وأهل بيته عليهم السلام من الجهالة وظلمها إلى الإيمان والنور الذي به سعادة الدنيا والآخرة، ومحبتهم باتباع سنتهم وامتنال أمرهم واجتناب نهيهم والبراءة من أعدائهم.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٣٤٤، ط/ بيروت، دار الكتب العلمية، المستدرك ١٤٩/٣، بطريقتين، وقال: حديث صحيح الإسناد، حلية الأولياء ٢١١/٣، تاريخ بغداد ج ٤/١٥٩، أسد الغابة ١٢/٢. (٥) [ويكون أهلي أحب إليه من أهله].

(٦) الفردوس بمأثور الخطاب ١٥٤/٥، ح ٧٧٩٦، ط/ بيروت، دار الكتب العلمية، مسند أحمد ٢٠٧/٣، ط/ مصر، و ٦٨/٤، ح ١٢٧٣٩، ط/ بيروت، مختصر شعب الإيمان ص ٤٦، صحيح مسلم، كتاب الإيمان ح ٤٤، والبخاري في الإيمان ح ١٣، بحب الرسول ﷺ من الإيمان، صحيح الترمذي ٣٠٨/٢، عن ابن عباس.

شديداً وقال: (والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله)^(١).

وفي رواية لابن ماجة عن ابن عباس: كنا نلقى قريشاً وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم، فذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: (ما بال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجال من أهل بيتي قطعوا حديثهم؟ والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني)^(٢).

وفي أخرى عند أحمد وغيره: (حتى يحبهم لله ولقرابتني).

وفي أخرى للطبراني: جاء العباس رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فقال: إنك تركت فينا ضغائن منذ صنعت الذي صنعت - أي بقريش والعرب - فقال ﷺ: (لا يبلغ الخير - أو قال الإيمان - عبد حتى يحبكم لله ولقرابتني أترجو سهلب - أي حي من مراد - شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب)^(٣).

وفي أخرى للطبراني أيضاً [في الأوسط عن عبد الله بن جعفر، قال: سمعت رسول الله ﷺ]: (يا بني هاشم إنني قد سألت الله عز وجل لكم أن يجعلكم نجباء رحماء، وسألته أن يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم)^(٤).

(١) مسند أحمد ٢/٣٨٠، ح ١٧٧٣، ١٧٧٧، عن ذخائر العقبي، تح: السيد السراوي ح ١٢.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٣٤٥، ط/بيروت دار الكتب العلمية، الفردوس ٤/١١٣، ح ٣٥٠، ط/دار الكتب العلمية، وص ٣٩٩، ح ٦٦٨٤، ط/دار الكتاب العربي.

(٣) تاريخ بغداد ٥/٣١٧، المعجم الكبير ١١/٤٣٣.

(٤) المعجم الأوسط ٨/٣٧٣ ح ٧٧٥٧، إحياء الميت بهامش الإتحاف ص ٢٤٦، ح ٢٠، وتح:

الطريحي، ص ٤١، ح ٢٠، المستدرک ٣/١٤٨، كنز العمال ٦/٢٠٣، ح ٣٥٣٠، ٣٥٣٢.

مكتبة أنصار آل محمد

وإن العباس رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله إني انتهيت إلى قوم يتحدثون فلما رأوني سكتوا، وما ذاك إلا أنهم ييغضونا، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (أو قد فعلوها، والذي نفسي بيده لا يؤمن أحد حتى يحبكم لحبي أيرجون أن يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب)^(١).

وفي حديث: إنه صلى الله عليه وآله وسلم خرج مغضباً فرقى المنبر: (فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: رجال يؤذوني^(٢) في أهل بيتي، والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي)^(٣).

وفي رواية للبيهقي وغيره: إن نسوة عيّرن بنت أبي لهب بأبيها، فغضب صلى الله عليه وآله وسلم واشتد غضبه فصعد المنبر ثم قال: (أيها الناس ما لي أؤذى في أهلي؟ فوالله إن شفاعتي لتنال قرابتي)^(٤).

وفي رواية: (ما بال أقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي؟ ألا ومن آذى نسبي ورحمي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله)^(٥).

(١) المصدر السابق، لأنه تنمة الحديث.

(٢) من آذى أحد من أهل البيت المطهر فقد دخل في خطر الوعيد الوارد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾، الأحزاب ٥٧، وقوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، التوبة ٦١.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٣٤٥، بوضعية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهم، ط/ بيروت.

(٤) المصدر السابق.

(٥) أخرجه الذهبي في ميزان الاعتدال ٣٤٣/٤، أسد الغابة ١٣٨/٧، ينابيع المودة ١١٠/٢،

ح ٣٠٧، عن الذخائر تح: السيد السراوي، ح ٤، ب ١.

وفي أخرى: (ما بال رجال يؤذونني في قرابتي؟ ألا من آذى قرابتي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله تبارك وتعالى)^(١).

وروى الطبراني: إن أم هانئ أخت [الإمام] علي [عليه السلام] بدا قرطها فقال لها عمر: إن محمد لا يغني عنك من الله شيئاً، فجاءت إليه فأخبرته، فقال صلى الله عليه وآله: (لا تزعمون أن شفاعتي لا تنال أهل بيتي، وإن شفاعتي تنال صداء وحكما)؛ أي وهما قبيلتان من عرب اليمن؟^(٢).

وروى البزاز: أن صفية [بنت عبد المطلب صلى الله عليه وآله] عمه رسول الله صلى الله عليه وآله توفي لها ابن فصاحت، فصرها النبي صلى الله عليه وآله فخرجت ساكتة، فقال لها عمر: صراخك، إن قرابتك من محمد صلى الله عليه وآله لا تغني عنك من الله شيئاً فبكت، فسمعها النبي صلى الله عليه وآله وكان يكرمها ويحبها، فسألها فأخبرته بما قال عمر، فأمر بلالاً فنادى بالصلاة فصعد المنبر ثم قال: (ما بال أقوام يزعمون قرابتي لا تنفع؟ كل سب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وسبيي، فإنها موصولة في الدنيا والآخرة)^(٣). (الحديث بطوله).

وصح أنه صلى الله عليه وآله قال على المنبر: (ما بال رجال يقولون: إن رحم رسول الله صلى الله عليه وآله لا تنفع قومه يوم القيامة؟ والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة،^(٤) وأني أيها الناس فرطكم على الحوض)^(١).

(١) الصواعق المحرقة ص ٣٤٦، ٣٤٥، ط/ بيروت؛ دار الكتب العلمية.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٣٤٦، ٣٤٥، ط/ بيروت؛ دار الكتب العلمية.

(٣) الذخائر تح: السيد السراوي ح ١، مع اختلاف في ألفاظ الحديث، مسند أحمد ٤/٣٢١،

ح ١٨٨٣٢، ص ٣٠٢، ح ١٨٨٠٩.

(٤) المصدر السابق.

وورد: (إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار)^(١).

وأخرج أبو الفرج الأصبهاني: إن عبد الله بن الحسن بن علي [عليه السلام] دخل يوماً على عمر بن عبد العزيز وهو حَدَّث السن، وله وَفرة فرجع عمر مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه، ثم أخذ بعكته من عكته فغمزها حتى أوجعه، وقال: اذكرها عندك للشفاعة، فلما خرج ليم على ما فعل به.

فقال: حدثني الثقة حتى كأني أسمعه من رسول الله ﷺ: (إنما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها)^(٢) وأنا أعلم أن فاطمة لو كانت حية لسرَّها ما فعلت بابنها، قالوا: فما غمزك بطنه وقولك ما قلت؟ فقال: إنه ليس أحد من بني هاشم إلا وله شفاعة^(٣)، ورجوت أن أكون في شفاعة هذا^(٤).

وروى الطبراني [عن أبي ليلى رضي الله عنه عن الحسن أو الحسين بن علي عليه السلام]: أنه ﷺ قال: (ألزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله وهو يودنا دخل

(١) الصواعق المحرقة ص ٣٤٦، بالحث على حبهم والقيام بواجب حقهم.

(٢) ذخائر العقبى تح: السيد السراوي ح ١٠٤، تاريخ بغداد ٣٣١/١٢.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩١/٦، ح ٣٢٢٥٩، كتاب الفضائل، فضائل فاطمة، الفردوس بمأثور الخطاب ٢٣٢/١، ح ٨٨٧، ط/ دار الكتب العلمية، وص ٢٨٢، ح ٨٨٦، ط/ دار الكتاب العربي، البخاري ٨٣/٥، ح ٢٣٢، كتاب الفضائل، مناقب الرسول، و ٧٣/٧، ب ١١، كتاب النكاح، مسلم ٢٢١/١٦، ح ٦٢٥٧، كتاب الفضائل فضائل فاطمة.

(٤) فضائل الصحابة لابن حنبل ٩٣٧/٢، ح ١٨٢٤، ١٨٠٢، جواهر العقدين ص ٣٣٤، ب ١٠.

(٥) الأغاني ٣٠٧/٨، أخبار عمر بن عبد العزيز، فضل آل البيت للمقريزي ص ٤٩، ذيل الآية

الأولى، جواهر العقدين ص ٢٩٨، ب ٧، وص ٣٣٤، ب ١٠.

الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع أحداً [عبداً] عمله إلا بمعرفة حقنا^(١).

وأخرج الطبراني: أنه صلى الله عليه وآله قال لعلي [عليه السلام]: (أنت وشيعتك تردون علي الحوض رواءً مرويين مبيضة وجوهكم وأن عدوكم يردون عليّ ظماء مقمحين)^(٢).

وفي رواية: (إن الله قد غفر لشيعتك ولمحبي شيعتك).

وروى الترمذي: إنه صلى الله عليه وآله قال: (اللهم اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة وباطنة مغفرة لا تغادر ذنباً، اللهم اخلفه في ولده)، وكذا دعا صلى الله عليه وآله بالمغفرة للأنصار ولأبنائهم وأبناء أبنائهم ولمن أحبهم.

وروى المحب الطبري حديثاً [عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه]: (لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي)^(٣).
وأخرج الديلمي: (من أحب الله أحب القرآن، ومن أحب القرآن أحبني، ومن أحبني أحب أصحابي وقرابتي)^(٤).

(١) المعجم الأسط ١٢٢/٣، ح ٢٢٥١، مشارق الأنور ص ١١٠، جواهر العقدين ص ٣٣٣، ب ٠، إحياء الميت ح ١٨، مجمع الزوائد ١٧٢/٩، الصواعق المحرقة ص ١٢٧٣، ط/ مصر، وص ٢٦٣، ط/ بيروت.

(٢) الأقمح: رفع الرأس وعض البصر، يقال: أقمحه الغل، إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه، رواه الطبراني في الأوسط.

(٣) ذخائر العقبى تح: السيد السراوي ح ٦٩.

(٤) لسان الميزان ١١٠/٧، ترجمة أبو معمر رقم: ١١٧٢، من بالكنى، جواهر العقدين ص ٣٣٥.

وحدِيث: (أحبوا أهلي وأحبوا علياً فإن من أبغض أحداً من أهلي فقد حُرِّم شفاعتي).

وحدِيث: (حب آل محمد يوماً خيراً من عبادة سنة) (١).

وحدِيث: (حبي وحب آل بيتي نافع في سبع مواطن أهوالها عظيمة).

وحدِيث [في كتاب الشفا للقاضي عياض أنه صلى الله عليه وآله قال]: (معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب) (٢).

وحدِيث [عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول]: (أنا شجرة، وفاطمة حملها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، والمحبون لأهل بيتي ورقها، [وهم] في الجنة حقاً حقاً) (٣).

وحدِيث: (إن أهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب، وجوههم كالقمر ليلة البدر).

(١) الحدِيث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ... الحدِيث، وتتمته... ومن مات عليه دخل الجنة، الفردوس للسديلمي ١٤٢/٢، ح ٢٧٢١، ط/ دار الكتب العلمية، وص ٢٢٦، ح ٢٥٤٣، ط/ دار الكتاب العربي.

(٢) [وقال بعده: قال بعض العلماء: معرفتهم هي: معرفة مكائهم من النبي صلى الله عليه وآله وإذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه، انتهى] الشفا ٤٧/٢، ب ٣، من ق ٢، ف ٤، ضوء الشمس ٩٩/١، المشرع الروي ج ٩/١، جواهر العقدين ص ٣٣٤، باب ١٠، ينابيع المودة ص ٢٤٠، ٤٤٤، ٣١٤، ٢٨٦، ط الحيدرية، فرائد السمطين ٢/٢٥٧، ح ٥٢٥.

(٣) الفردوس ٥٢/١، ح ١٣٥، ط/ دار الكتب العلمية، وص ٨٤، ح ١٣٨، ط/ دار الكتاب العربي، المستدرك ٣/١٦٠، لسان الميزان ٢/٢٨٢، ترجمة الحسين بن علي بن عيس رقم: ٢٥٠٣.

مكتبة أنصار آل محمد

وحديث [أورده الثعلبي في تفسيره عن جرير بن عبد الله البجلي، قال : قال رسول الله ﷺ]: (من مات على حب آل محمد مات شهيداً^(١)). مغفوراً له. (٢) تائباً. (٣) مؤمناً مستكمل الإيمان. (٤) يبشره ملك الموت بالجنة، [ثم [ومنكر ونكير. (٥) يزفانه إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها. (٦) وفتح له بابان إلى الجنة. (٧)

[ألا ومن مات على حب آل محمد مات جعل قبره مزاراً لملائكة الرحمن. ألا ومن مات على حب آل محمد] مات على السنة والجماعة. ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله (٨). أخرجه مبسوطاً الثعلبي في تفسيره.

(١) ألا ومن مات على حب آل محمد مات.

(٢) ألا ومن مات على حب آل محمد مات.

(٣) ألا ومن مات على حب آل محمد مات.

(٤) ألا ومن مات على حب آل محمد مات.

(٥) ألا ومن مات على حب آل محمد مات.

(٦) ألا ومن مات على حب آل محمد مات.

(٧) ألا ومن مات على حب آل محمد مات، جعل قبره مزاراً لملائكة الرحمن. ألا ومن مات على حب آل محمد.

(٨) ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً. ألا ومن مات على بغض آل محمد لم

يشم رائحة الجنة، انتهى.

راجع: تفسير الكشاف ٢٢٠/٤، ط/ منشورات البلاغة، التفسير الكبير للفخر الرازي ١٦٥/٢٧، ١٦٦، الصواعق المحرقة ص ٣٤٨، بالحث على حبهم ... فرائد السمطين ٢/٢٥٥، ح ٥٤٢، ب ٤٩، من السمط الأول، تفسير القرطبي ١٦/١٦، مورد آية المودة.

مكتبة أنصار آل محمد

وحديث: (من أحبنا بقلبه وأعانا بيده ولسانه كنت أنا وهو في عليين، ومن أحبنا بقلبه وأعانا بلسانه وكف يده فهو في الدرجة التي تليها، ومن أحبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها).
وأخرج الطبراني وأبو الشيخ^(١) حديثاً: (إن لله عز وجل ثلاث حرمان، فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا دنياه)^(٢)، قلت: وما هذا؟

قال: (حرمة الإسلام وحرمتي وحرمة رحمي)^(٣).
وأخرج أبو الشيخ أيضاً والديلمي: (من لم يعرف حق عترتي والأنصار والعرب فهو لإحدى ثلاث: إما منافق، وإما لزنبة، وإما حملت به أمه في غير طهر)^(٤).

(١) هو: عبد الله بن محمد، حافظ، محدث، توفي سنة ٨٥ هـ.

(٢) تنمة الحديث: ... ولا آخرته، قال: قلت: وما هن؟

(٣) المعجم الكبير ٣/١٢٦، ح ٢٨٨١، والمعجم الأوسط ١/١٦٢، ح ٢٠٥، مجمع الزوائد ٩/١٦٨، لسان الميزان ١/٣٩، الصواعق المحرقة ص ٢٣٣، ط/ مصر، وص ٣٤٢، ط/ بيروت، عن طريق أبو الشيخ عبد الله بن محمد.

(٤) إحياء الميت ح ١٦، وبهامش الإتحاف ص ٢٤٤، ح ١٦، كنز العمال ٦/٢١٨، ح ٣٨٢٠. وكلمة: والعرب الواردة في متن الحديث، ليست من الحديث.

باب (١) مشروعية الصلاة

عليهم تبعاً للصلاة على مشرفهم ﷺ

صح: يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟

قال: (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على

إبراهيم وعلى آل إبراهيم)، الحديث.

وفي بقية الروايات: كيف نصلي عليك يا رسول الله؟

قال: (قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد)، الحديث.

ويستفاد من الرواية الأولى أن أهل البيت من جملة الآل أو هم الآل، لكن

صح ما يصرح بأنهم بنو هاشم والمطلب، وهم أعم من أهل البيت، ومر: أن

أهل البيت قد يراد بهم الآل وأعم منهم.

ومنه حديث أبي داود: من سره أن يكتال بالمكيال الأ وفي إذا صلى علينا

أهل البيت فليقل: اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمّهات المؤمنين وذريته

وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد.

وجاء عن واثلة قال: قال رسول الله ﷺ - لما جمع فاطمة وعلياً والحسن

والحسين تحت ثوبه-: (اللهم قد جعلت صلاتك ومغفرتك ورحمتك

ورضوانك على إبراهيم وآل إبراهيم إنهم مني وأنا منهم فاجعل صلاتك

ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليّ وعليهم).

قال واثلة: وكنت واقفاً على الباب فقلت: وعليّ بأبي أنت وأمي يا رسول

الله، فقال: اللهم وعلى واثلة.

(١) الصواعق المحرقة ص ٣٤٨ ط/بيروت.

وأخرج الدارقطني والبيهقي: (من صلى صلاة ولم يصل فيها عليّ وعلى أهل بيتي لم تقبل منه).

وكأن هذا الحديث مستند قول الشافعي: أن الصلاة على الآل من واجبات الصلاة كالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم ^(١)، فمستنده الأمر في الحديث المتفق عليه قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، والأمر للوجوب حقيقة على الأصح. وبقي لهذه الأحاديث تتمات وطرق بيّنتها في كتابي "الدر المنضود".

^(١) أوجبها الشافعي، وأتباعه أمثال: الترنجني، والسيد السمهودي، والكوفيون، والشعبي، وإسحاق بن رهويه، وأحمد ومالك من التابعين، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبي سعيد الخدري، من الصحابة .

دعائه ﷺ بالبركة في هذا النسل المكرم

روى النسائي في عمل اليوم والليلة، أن نفرًا من الأنصار قالوا لعلي عليه السلام: لو كانت عندك فاطمة؟ فدخل على النبي ﷺ يعني ليخطبها، فسلم عليه فقال: (ما حاجتك يا ابن أبي طالب)؟

قال: ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ قال: (مرحباً وأهلاً)، لم يزد عليها، فخرج إلى الرهط من الأنصار وهم ينتظرونه.

فقالوا: ما وراءك؟ قال: ما أدري غير أنه قال لي: مرحباً وأهلاً.

قالوا: كيفيك من رسول الله ﷺ أحدهما قد أعطاك الأهل وأعطاك الرحب، فلما كان بعد ذلك بعدما زوجه قال: (يا علي لا بد للعرس من وليمة).

قال سعد: عندي كبش، وجمع له رهطاً من الأنصار، أصوعاً من ذرة، قال: فلما كان ليلة البناء، قال: لا تحدث شيئاً حتى تلقاني، فدعا ﷺ بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على علي وفاطمة وقال: (اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما). ورواه آخرون مع حذف بعضه.

(١) الصواعق المحرقة ص ٣٤٩.

باب (١)

بشارتهم **عليها** بالجنة

مر في الباب الثاني عدة أحاديث في أن لهم منه **صلواته** شفاعة مخصوصة عن ابن مسعود قال: قال رسول الله **صلواته**: (إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار)^(١).

أخرجه تمام في فوائده والبزاز والطبراني بلفظ: (فحرمها الله وذريتها على النار)^(٢).

وجاء عن علي **عليه السلام** قال: شكوت إلى رسول الله **صلواته** حسداً في الناس فقال: (أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا)^(٣). وفي رواية: (إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرائبنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرائبنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا)^(٤).

وروى ابن السدي والديلمي في مسنده: (نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: أنا وحمزة وعلي وجعفر ابنا أبي طالب والحسن والحسين

(١) الصواعق المحرقة ص ٣٥٠.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٤٥، ضمن الآية العاشرة.

(٣) الصواعق المحرقة، ص ٣٥٠، وص ٢٤٥، ضمن الآية العاشرة.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٢٤٥، ٢٤٦، ضمن الآية العاشرة.

(٥) الصواعق المحرقة ص ٣٥٠، ٢٤٦، الآية العاشرة، مجمع الزوائد ١١٣/٩، بجامع منه، فيمن يحبه

ومن يبغضه.

والمهدي^(١).

وصح أنه صلى الله عليه وآله قال: (وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم)^(٢).

وجاء بسند رواه ثقات: أنه صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: (إن الله غير معذبك ولا ولدك)^(٣).

وروى المحب الطبري والديلمي وولده بلا إسناد حديث: (سألت ربي أن لا يدخل النار أحداً من أهل بيتي فأعطاني ذلك)^(٤).

وروى المحب عن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئتهم لمحسنهم وهبهم لي ففعل)، قلت: ما فعل؟ قال: (فعله بكم بكم ويفعله بمن بعدكم)^(٥).

وفي حديث: (يا علي إن الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ولمحيي شيعتك فأبشر فإنك الأنزع البطين)^(٦).

(١) العرف الوردى من تحنا ص ٢٨، ح ٧، يناير المودة ٣/٢٦٦، ب ٧٣، رقم: ١٩، عقد الدرر ص ١٤٤، سنن ابن ماجه ٢/١٣٦٨، ح ٤٠٨٧، المستدرک ٣/٢١١، الصواعق المحرقة ص ٢٤٥، ضمن الآية العاشرة.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٣٥٠، ٣٥١، بشارتهم بالجنة، وص ٢٤٤ ضمن الآية العاشرة، وص ٢٨٣، ح ١٣، ف ٢، في سرد أحاديث واردة في أهل البيت عليهم السلام.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٣٥١، ط/ بيروت.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٣٥١، وص ٢٤٤، ضمن الآية العاشرة، وفي ف ٢، في سرد أحاديث واردة في أهل البيت عليهم السلام، ح ٧، ص ٢٨٢، عن عمران بن حصين.

(٥) الصواعق المحرقة ص ٣٥١، وص ٢٤٤، ضمن الآية العاشرة.

(٦) المصدر السابق ص ٢٤٦، ضمن الآية العاشرة.

وروى أحمد: أنه عليه السلام قال: (يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبياً لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت إلا بكم)^(١).

وفي حديث: (أول من يرد علي حوضي أهل بيتي ومن أحبني من أمتي)^(٢).

وصح: (أول الناس يرد علي الحوض فقراء المهاجرين الشعث)^(٣).
وأخرج الطبراني والدارقطني وغيرهما: (أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي الأقرب فالأقرب، ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني ثم اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم)^(٤).

وفي رواية للبخاري وابن شاهين وغيرهم: (أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة ثم أهل مكة ثم أهل الطائف)^(٥).

(١) المصدر السابق ص ٢٤٤، ضمن الآية العاشرة.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

باب (١)

الأمان ببقائهم ﷺ

أخرج جماعة خبر: (النجوم أمان السماء وأهل بيتي أمان لأمتي) (٢). وفي رواية لأحمد وغيره: (النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض) (٣).

وصح [عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ]: (النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف) - أي المؤدي لاستئصال الأمة - فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس (٤).

وجاء من طرق كثيرة يقوي بعضها بعضاً: مثل أهل بيتي - وفي رواية: إنما مثل أهل بيتي، وفي أخرى: أن مثل أهل بيتي، وفي رواية: (ألا إن مثل أهل

(١) الصواعق المحرقة ص ٣٥١، ط/بيروت.

(٢) المصدر السابق، بالأمان ببقائهم ﷺ، وأخرجه السيوطي في الجامع الصغير ٥٨٧/٢، ح ٩٣١٣، إحياء الميت ص ٤٣، ٤٢، ح ٢١، كنز العمال ١١٦/٦، المستدرک للحاكم ١٦٢/٣، ذخائر العقبى، تح: السيد السراوي ح ٥٩.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٣٥١، بالأمان ببقائهم ﷺ، فضائل الصحابة لابن حنبل ٦٧١/٢، ح ١١٤٥، مستدرک الحاكم ٤٤٨/٢، كتاب التفسير، الزخرف، مجمع الزوائد ١٧٤/٩، ط/مصر، وبغية الرائد ٢٧٧/٩، ح ١٥٠٢٥، إحياء الميت ص ٥٢، ح ٣٥.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٣٥١، ٣٥٢، بالأمان ببقائهم ﷺ، المستدرک ١٤٩/٣، مناقب أهل البيت من كتاب المعرفة، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.

بيتي فيكم - مثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق^(١).

وفي رواية: (من ركبها سلم ومن تركها غرق، وإن مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له)^(٢).

وجاء عن [الإمام] الحسين [بن علي بن أبي طالب عليه السلام]: (من أطاع الله من ولدي واتبع كتاب الله وجبت طاعته)^(٣).

وعن ولده [الإمام علي بن الحسين] زين العابدين عليه السلام: (إنما شيعتنا من أطاع الله وعمل مثل أعمالنا)^(٤).

وعن المحب الطبري لأبي معيد في شرف النبوة بلا إسناد حديث: (أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا، فمن تمسك بها اتخذ إلى ربه سبيلاً)^(٥).

وأورد أيضاً بلا إسناد حديث: (في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي، ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين)، الحديث وأشهر منهم الحديث المشهور: يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه... إلى آخره.

^(١) رشفة الصادي ص ١٣٥، المستدرک ٣٤٣/٢، کتاب التفسیر، هود، مناقب ابن المغازلي ص ١٣٤، ح ١٧٧، الصواعق المحرقة ص ٣٥٢، بالأمان ببقائهم.

^(٢) الصواعق المحرقة ص ٣٥٢، بالأمان ببقائه، المعجم الصغير ٢٢/٢، عن أبي سعيد، من اسمه محمد بن عبد العزيز، المعجم الأوسط ٤٠٦/٦، ح ٥٨٦٦، إحياء الميت ص ٤٨، ح ٢٧.

^(٣) الصواعق المحرقة ص ٣٥٢، بالأمان ببقائهم.

^(٤) المصدر السابق.

^(٥) المصدر السابق، ينابيع المودة ١١٣/٢، ح ٣١٧، ذخائر العقبى، تح: السيد السراوي ح ٥٦.

خصوصياتهم الدالة على عظيم كراماتهم عليهم السلام

وجاء من طرق بعضها رجاله موثقون أنه عليه السلام قال: (كل سب ونسب منقطع).

وفي رواية: (ينقطع يوم القيامة إلا).

وفي رواية: ما خلا سبي ونسي يوم القيامة، وكل ولد أم).

وفي رواية: (وكل ولد أب؛ فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وعصبتهم).

وفي رواية: (لكل بني أم عصة ينتمون إليه إلا ولد فاطمة، فأنا وليهم وعصبتهم).

وفي رواية: (فأنا أبوهم وأنا عصبتهم).

وجاء من طرق يقوي بعضها بعضاً: (إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وأن الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب).

وفي هذه الأحاديث دليل ظاهر لما قاله جمع من محققي أئمتنا أن من خصائصه عليه السلام أن أولاد بناته ينسبون إليه في الكفاءة وغيرها أي حتى لا يكافئ بنت شريف ابن هاشمي غير شريف وأولاد بنات غيره إنما لينسبون لأبائهم لا إلى آباء أمهاتهم.

وفي البخاري: إنه عليه السلام قال على المنبر وهو ينظر للناس مرة وللحسن مرة:

(إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين).

(١) الصواعق المحرقة ص ٣٥٢.

مكتبة أنصار آل محمد

قال البيهقي: وقد سماه النبي ﷺ ابنه حين ولد وسمى اخوته بذلك. وعن الحسن بسند حسن: كنت مع النبي ﷺ فمر على جريرين من تمر الصدقة فأخذت منه تمرة فألقيتها في فيّ، فأخذها بلعابها ثم قال: (إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة)^(١).

وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه وآخرون خبر: (المهدي من عترتي من ولد فاطمة)^(٢).

وفي أخرى لأحمد وغيره: (المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة)^(٣).

وفي أخرى للطبراني: (المهدي منا يختم الدين بنا كما فتح).

وروى أبو داود في سننه عن علي [العليّ] أنه نظر إلى ابنه [الإمام] الحسين [العليّ] فقال: (إن ابني هذا سيد كما سماه النبي ﷺ وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق، يملأ الأرض عدلاً). وفي رواية: إن عيسى السليّ يصلي خلفه. وأخرج الطبراني والخطيب حديث: يقوم الرجل لأخيه عن مقعده إلا بني هاشم فإنهم لا يقومون لأحد.

(١) مجمع الزوائد ٣/٨٩، وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير.

(٢) سنن أبي داود ٢/٢٠٧، ج ٤، ١٠٧، ح ٤٢٨٤، المستدرک ٤/٥٥٧، و٤/٦٠١، ح ٨٦٧٢،

سنن ابن ماجه ٢/٣٦٩، ح ٤٠٨٦، العرف الوردی ص ٢٨، ح ٦.

(٣) الفتن لنعيم بن حماد ج ٥/٢٢٣، مسند أحمد ج ١/٨٤، سنن ابن ماجه ٢/٢٦٩، حلية

الأولياء ٣/١٧٧، المستدرک ٤/٥٥٧، العرف الوردی ص ٢٦، ح ٢.

وجاء عن ابن عباس أنه قال: (نحن أهل البيت شجرة النبوة ومختلف
الملائكة وأهل بيت الرسالة، وأهل بيت الرحمة ومعدن العلم).
أيضاً قال: (نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء وحزينا حزب الله عز
وجل، والفئة الباغية حزب الشيطان، ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس
منّا)^(١).

(١) ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق ٣/١٤٤، ح ١١٨٩، ط/١ بيروت، الصواعق المحرقة
ص ٢٣٦، ط/ دار المحمدية بالقاهرة، سنة ١٣٧٥هـ، وص ٣٥٤، ط/ بيروت.

إكرام الصحابة ومن بعدهم، لأهل البيت عليهم السلام

صح عن أبي بكر أنه قال لعلي عليه السلام: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي ^(٢).

وحلف عمر للعباس: أن إسلامه أحب إليه من إسلام أبيه لو أسلم، لأن إسلام العباس أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأتى عبد الله بن حسن بن حسين عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال له: إذا كانت لك حاجة فأرسل أو اكتب بها إلي فإني أستحي من الله أن يراك على بابي.

وقال أبو بكر بن عياش: لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي في حاجة لبدأت بحاجة علي قبلهما لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن آخر من السماء إلى الأرض أحب إلي من أن أقدمهما عليه.

ودخلت فاطمة بنت علي على عمر بن عبد العزيز، وهو أمير المدينة، فبالغ في إكرامها وقال: والله ما على ظهر الأرض أهل بيت أحب إلي منكم ولأنتم أحب إلي من أهلي.

وعوتب أحمد في تقريره لشيوعي فقال: سبحان الله رجل أحب قوماً من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثقة، وكان إذا جاء شريف بل قرشي قدمه وخرج وراءه.

(١) الصواعق المحرقة ص ٣٥٤، ط/ بيروت.

(٢) البخاري ٨٢/٥، ح ٢٣٠، مناقب قرابة الرسول، المواهب اللدنية ٥٣٠/٢، ف ٢، من المقصد ٧، الشفا ٤٩/٢، باب ٣، فصل في برهم، مع ذلك غصب الخلافة من أهلها، غصب نحلة الزهراء (فدك).

وقال رجل للباقر [عليه السلام] وهو بفناء الكعبة: هل رأيت الله حيث عبدته؟
فقال: (ما كنت أعبد شيئاً لم أراه)، قال: وكيف رأيت؟

قال: (لم تره الأبصار بمشاهدة العيان لكن رآته القلوب بحقائق الإيمان). وزاد على ذلك ما أبحر السامعين، فقال الرجل: (الله أعلم حيث يجعل رسالته)^(١).

وقارف الزهري ذنباً فهام على وجهه فقال له [الإمام علي بن الحسين] زين العابدين [عليه السلام]: قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أعظم عليك من ذنبك.

فقال الزهري: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(٢) فرجع إلى أهله وماله.
وكان هشام بن إسماعيل يؤذي زين العابدين وأهل بيته وينال من علي، فعزله الوليد وأوقفه للناس وكان أخوف ما عليه أهل البيت، فمر عليهم فلم يتعرض له أحد منهم فنادى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(٣).

(١) سورة الأنعام آية ١٢٤.

(٢) سورة الأنعام آية ١٢٤.

(٣) سورة الأنعام آية ١٢٤.

مكافأته ﷺ لمن أحسن إليهم ﷺ

أخرج الطبراني حديث: (من صنع إلى أحد من ولد عبد المطلب يداً فلم يكافئه بها في الدنيا فعلي مكافأته غداً إذا لقيني).

وجاء بسند ضعيف: (أربعة أنا لهم مشفع يوم القيامة: المكرم لذريتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه).

وفي رواية: (من اصطنع صنيعاً إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازئه عليها فأنا أجزيه عليها إذا لقيني يوم القيامة^(٢))، وحرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي).

(١) الصواعق المحرقة ص ٣٥٦، ط/ بيروت.

(٢) كنز العمال ٤٩/١٢، ح ٣٤١٥٣، عن الخطيب، المشرح الروي، ١١/١.

باب (١) إشارته ﷺ

بما حصل لهم إيلاء من الشدة بعده

قال ﷺ: (إن أهل بيتي سيلقون بعدي من أمتي قتلاً وتشريداً، وإن أشد قومنا بغضاً بنو أمية^(٢) وبنو المغيرة وبنو مخزوم)^(١)، وصححه الحاكم.

(١) الصواعق المحرقة ص ٣٥٦.

(٢) كان أبو سفيان قائد جيش المشركين الذي حارب النبي ﷺ، وهو القائل لعثمان لما بويع: فتلقفوها تلقف الكرة، بأبي أنت أنفق ولا تكن كأبي حجر، وتداولوها يا بني أمية تداول الولدان الكرة، فو الله ما من جنة ولا نار. زوجته هند بنت عتبة أمرت وحشي لقتل الحمزة ﷺ عم الرسول ﷺ في غزوة أحد وقتله، وبعد القتل لكت كبده. وابنها معاوية، الذي قال فيه رسول الله ﷺ: (إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقتلوه). (يموت معاوية على غير ملتي).

وقال عبد الله بن عمرو: إن معاوية في تابوت في الدرك الأسفل من النار، ولولا كلمته فرعون: (أنا ربكم الأعلى) ما كان أحد أسفل من معاوية.

وقعة صفين ٤/٢١٦، ٢١٧، ما ورد من الأحاديث في شأن معاوية، فمن أعماله الذي يحاول المصللون أن يخفوها:

- ١- محاربتة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب ﷺ في صفين.
- ٢- غصب الخلافة.
- ٣- سن سب الإمام علي بن أبي طالب ﷺ.
- ٤- قتل الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ.
- ٥- قتل حجر بن عدي وأصحابه رضي الله عنهم: شريك بن شداد الحضرمي. صيفي بن فسيل الشيباني. قبيصة بن ضبيعة العبسي. محرز بن شهاب المنقري. كدام بن حيان العنزي. عبد الرحمن العنزي. مسلم بن زهير الحضرمي. عبد الله بن نجح الحضرمي.
- ٦- قتل الصحابي الجليل عمرو بن الحمق الخزاعي رضي الله عنه، وقطع رأسه وحمله، وهو أول رأس حمل في الإسلام، وحبس زوجة عمرو الخزاعي أمنة بنت الشريد.
- ٧- وبأمره قُتل محمد بن أبي بكر رضي الله عنه، ووضع في جيفة حمار ثم أحرق.

مكتبة أنصار آل محمد

وأخرج ابن ماجة: أنه عليه السلام رأى فتية من بني هاشم فاغرورقت عيناه فسئل فقال: (إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءاً وتشريداً وتطريداً) الحديث.
وأخرج ابن عساکر: (إن أول الناس هلاكاً قريش وأول قريش هلاكاً أهل بيتي).

وفي رواية: (فما بقاء الناس بعدهم؟ قال بقاء الحمار إذا كسر صلبه).

٨- وبأمره قُتل مالك بن الحارث الأشتر النخعي رضي الله عنه.

٩- وبأمره قام قائد جيشه الفاسق بسر بن أرطأة لعنه الله باستباحة المدينة المنورة لجيشه الكافر المشرك.

١٠- وبأمره تولى ابنه السكير الفاجر يزيد على رقاب المسلمين. وغير ذلك من الجرائم.
وأما يزيد لعنه الله: بأمره قتل الإمام الحسين عليه السلام وعترته وأصحابه. وأمر بدم الكعبة المشرفة. وأمر قائد جيشه الفاسق الكافر مسلم بن عقبة لعنه الله بقتل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، البالغ عددهم (٧٠٠) صحابي. واستباحة المدينة المنورة، في وقعة الحرة .

راجع: تاريخ الطبري ٢٥٣/٥-٢٨٠، عيون الأخبار لابن قتيبة ج ١/٤٧، تاريخ ابن الأثير ٣/٣٥٢، ٣٥٧، ٤٧٢، ٤٨٨، رسالة في بني أمية للحافظ، من تحقيقنا.

(١) الصواعق المحرقة ص ٣٥٦، ط/ بيروت.

باب (١)

التحذير من بغضهم وسبهم عليهم السلام

مر خبر: (من أبغض أحداً من أهل بيتي حرم شفاعتي).

وحديث: (لا يبغضنا إلا منافق شقي).

وحديث: (من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين

عينيه: آيس من رحمة الله).

وقال الحسن: (من عادانا فلرسول الله ﷺ عادي).

وصح أنه ﷺ قال: (والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا

أدخله الله النار)^(١).

وروى أحمد وغيره [عن أبي سعيد الخدري]: (من أبغض أهل البيت فهو

منافق)^(٢).

وفي رواية [عن طلحة بن مصرف قال: كان يقال]: (بغض بني هاشم

نفاق)^(٣).

(١) الصواعق المحرقة ص ٣٥٧.

(٢) المستدرک ١٥٠/٣، وصححه، إحياء الميت بهامش الإتحاف ص ٢٤٣، ح ١٤٤، وتح: الطريحي، ص ٣٦، ح ١٤٤، إسعاف الراغبين ص ١٠٤، ط/العثمانية، وص ١١٢، ط/السعدية مصر، الصواعق المحرقة ص ١٧٢، ٢٣٧، ط/المحمدية، وص ١٠٤، وصححه، وص ١٤٣، ط/الميمنية مصر، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١٠٦.

(٣) إحياء الميت تح: الطريحي، ص ٣٦، ح ١٣، الدر المنثور ٧/٦، ذخائر العقبي ص ١٨، وقال: أخرجه أحمد في المناقب، وذكره المناوي في كنوز الحقائق، ص ١٣٤، وقال: أخرجه الديلمي، ذخائر العقبي، تح: السيد السراوي ح ٦٨، إحياء الميت ح ١٣.

(٤) ذخائر العقبي تح: السيد السراوي، ح ٤٦، ينابيع المودة ١١٥/٢، ح ٣٢٧.

مكتبة أنصار آل محمد

وجاء عن [الإمام] الحسن [بن علي بن أبي طالب عليه السلام] قوله لمعاوية بن خديج، يا معاوية بن خديج: [إياك وبغضنا، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا يبغضنا ويحسدنا أحد إلا زيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من النار].^(١)

وفي رواية: (من أبغضنا أهل البيت حشره الله يهودياً)^(٢) وإن شهد أن لا إله إلا الله^(٣).

وصح [عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه] أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم: (يا بني عبد المطلب إنني سألت الله لكم ثلاثاً: أن يثبت قائمكم، وأن يهدي ضالككم، وأن يعلم جاهلكم، وسألت الله أن يجعلكم كرماء نجباء رحماء، فلو أن رجلاً صفن - أي من الصفن وهو صف القدمين - بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو يبغض آل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم دخل النار)^(٤).

وورد: (من سبَّ أهل بيتي فإنما يرتد عن الله والإسلام، ومن آذاني في

^(١) إحياء الميت تح: الطريح، ص ٣٧، ٣٨، ح ١٥٤، وبهامش الإتحاف ص ٢٤٤، ح ١٥٥، مجمع الزوائد ١٧٢/٩، الصواعق المحرقة، ص ١٧٢، ط/ المحمدية، وص ١٠٤، ط/ الميمنية، وص ٣٥٧، ط/ بيروت.

^(٢) إحياء الميت بهامش الإتحاف ص ٢٤٥، ح ١٩٦، وتح: الطريحي ص ٤٠، ح ١٩٦، مجمع الزوائد ١٧٢/٩، ميزان الاعتدال ١١٦/٢.

^(٣) الصواعق المحرقة ص ٣٥٧، ط/ بيروت، دار الكتب العلمية.

^(٤) ذخائر العقبي تح: السيد السراوي ح ٤٩، العلل أبو زراعة ٣٦٩/٢، الفسوي في المعرفة والتاريخ ١/٥٠٥، مجمع الزوائد ١٧١/٩، المعجم الكبير ١١/١٧٧، ح ١١٤١٢، المستدرک ٣/١٦١، ح ٤٧١٢، صحيح؛ ولم يخرجاه، جواهر العقدين ٢/٢٦٠.

عترتي فعليه لعنة الله، ومن آذاني في عترتي فقد آذى الله، إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم^(١)؛ يا أيها الناس إن قريشاً أهل أمانة فمن بغاهم العواثر كبه الله عز وجل لمنخريه مرتين^(٢)؛ من يرد هوان قريش أهانه الله^(٣)، خمسة أو ستة لعنتهم، وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمستحل محارم الله، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والتارك للسنة^(٤).

(١) ذخائر العقبي تح: السيد السراوي ح ٨٣، وبدل أعان، (أغار).

(٢) الشافعي في المسند ٢/١٩٤-١٩٥، ذخائر العقبي تح: السيد السراوي ح ٢٠.

(٣) ذخائر العقبي، تح: السيد السراوي، ح ٢١، المستدرك ٤/٧٤.

(٤) إحياء الميت، تح: الطريحي، ص ٦٥، ح ٥٧-٥٨، وبهامش الإتحاف ص ٢٧٠-٢٧١، ح ٥٧،

٥٨، كنز العمال ٨/١٩١، ح ٣٣٥، الصواعق المحرقة ص ٣٥٧، ٣٥٨، ط/ بيروت.

[خاتمة]

هذا آخر^(١) ما أردنا ذكره من كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر، من فضائل آل الرسول صلوات الله عليه وعليهم أجمعين. فالمرجو من فضله سبحانه أن يوفقنا لخدمة أهل البيت وحبهم، وأن يرزقنا شفاعتهم، وأن يتفضل على السيدين الأجلين - السيد شرف الدين قُدْسِي والسيد المرتضى - اللذين كانا السبب في هذا الاستخلاص، من فضله وواسع بره وعطفه وهو المستعان.

كربلاء المقدسة

محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

(١) وبهذه التعليقة أكون قد انتهيت بحمد الله تعالى وكرمه ولطفه من التحقيق والتعليق والتصحيح على كتاب فضائل آل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الصواعق المحرقة للسيد الإمام محمد مهدي الشيرازي قُدْسِي، الذي اختاره من الصواعق المحرقة للناصي ابن حجر، وذلك في ١٤/٦/١٤٢٢ هـ، الموافق لـ ٢/٩/٢٠١١ م، في ساعة متأخر من الليل، في مكتبي الخاصة في حي العباسية، في محافظة حمص، في الجمهورية العربية السورية، وهذه المراجعة الثانية بعد وفاة سماحة الإمام الشيرازي قُدْسِي، في أربعين الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَام، وذلك يوم الثلاثاء الموافق لـ ٢٠/٢/١٤٢٤ هـ، ٢٢/٤/٢٠٠٣ م.

شاكراً لله عز وجل هذه النعمة المباركة، مع رجاء المغفرة والعتو لي ولوالدي، وأولادي وأهلي وأخوتي، والمؤمنين والمؤمنات؛ والفاخرة عن روح الإمام الشيرازي قُدْسِي، وروح والدي صبحي الخضر، وكافة مراجعنا العظام، والمؤمنين، والمؤمنات، لا سيما شهداء الإسلام.

مصطفى الخضر